نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية

رسالة تقدم بها

هيثم احمد حسين عبو الجواري

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في الآثار القديمة

بإشراف

الأستاذ المساعد

خالد سالم إسماعيل

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

صدق الله العظيم

سورة الأنعام الآية (٥٩)

المقـــــدمة

وقف الإنسان العراقي القديم أمام قوى غامضة خفية تدير له أقداره التي تكيل له من الغد المجهول كيلاً متقلباً فمرة سعادة ومرة شقاء يقف أحيانـــاً خاضـــعاً مترقبـــاً وأحياناً أخرى متبلداً غير مكترث حيث كافح البابلي هذه القوى غير المنظورة بـــروح عالية ومعنوية فذة وعين مفتوحة واخذ يبحث ويفتش بانتباه دؤوب عن جميع الظـــواهر المحيطة به عسى أن تعينه في معرفة مقاصد هذه القوى الخفية وبسبب إيمانه المطلـــق بان كل ما يشذ عن مجريات الحوادث المألوفة أو يختلف عن الشكل المعروف للأشياء يغدو له بمثابة تحذير وعلامة إنذار، فعن طريق هذه العلامات يتعـــرف علـــى القـــوى المسيطرة على الأقدار وكان عليه أن يتعلم فهم هذه اللغة لكي يعرف ما ينتظره كفـــرد وما ينتظر عائلته وبلاده كجماعة فنجد قد ربط هذه الملاحظات ربطاً سببياً مباشراً مـــع الأحداث المهمة والمصيرية التي تقع بعدها سواء كانت تلك الأحداث تتعلق بحياة الفرد أم بمصير سكان البلاد حيث ثبتت تلك الملاحظات وفق فقرات مسلســـلة علـــى ألـــواح الطين.

كما دون العراقي القديم ملاحظاته كحركة الكواكب والنجـــوم فـــي الســـماء والظواهر السماوية الأخرى ومقارنة انعكاساتها على حركة الحيوانات وتصرفاتها فـــي الحضيرة أو داخل البيت أو بالاعتماد على شكل الأحشاء الداخلية في جســـم الحيـــوان المضحى به ولونها ووصفها كالكبد والكلية والمرارة وكذلك لاحظ البابلي موقع إقامـــة المدينة أو البيت وطرائق تامين هذه المدن والبيوت واستحكامها مـــن خـــلال الأبـــواب والقفل والمفتاح، فضلاً عن ملاحظة الأحداث التي يمر بها الملوك والأمراء والتغيرات التي تظهر على وجه الإنسان، وأشكال النباتات والأشجار ومواقع إنباتها وطرائق حفر قنوات الري والآبار وأوقات حفرها، ومن خلال هذه الفؤول جميعا استطاع الإنسان في العراق القديم ومنذ زمن مبكر البدء بإعداد نظام متكامل لكل هـــذه الملاحظـــات التـــي استقاها من الفؤول وذلك من اجل الاحاطة التامة بكل الأحـــداث والأشـــكال الممكنـــة والمحتملة ذات الطبيعة الفألية، وهنا يكمن الغرض النهائي لهذا النظام العلمي فبحـــذق الكهنة وأصحاب المعارف وخيالهم الخصب استطاعوا ترتيب المادة المتراكمـــة لـــديهم والمتمثلة بملاحظات ومراقبات صيغت على شكل مجموعات فآلية متنوعة حيث دونت هذه المجاميع على شكل جداول مطولة علـــى الألـــواح المســـمارية مرتبـــة بحســـب

موضوعاتها التي تعد مرجعاً تاريخياً مهماً للعديد من الحوادث التي وقعت في عصـــور مختلفة من تاريخ العراق القديم.

إن عملية التنبؤ كانت تتم عن طريق سؤال شخص ما لكاهن العرافة (بـــارو baru) عن بعض الاختلاجات التي يشعر بها ذلك الشخص جراء وقوع حدث معين له أو مصادفته لبعض الظواهر التي كانت تبدو له خارجة عن نطاق الطبيعة وبذلك يقـــوم العراف معتمداً على الوضع الاجتماعي والثقافي والديني للفرد بإجاباته عن سؤاله حيث يفسر له الحدث الذي وقع له معتمداً على مجاميع النصوص الفألية المدونـــة المـــذكورة أنفاً أو على الاجتهاد الشخصي للكاهن ليقدم تفسيراً فألياً للحدث.

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع نظراً للأهمية الكبيـــرة التـــي لعبتهـــا نصوص الفأل البابلية في حياة الناس في ذلك العصر وتغلغلها في الحياة اليومية، حيث تلقي الضوء على جوانب من الحياة الاجتماعية والدينية للبـــابليين وعـــلاوة علـــى أن نصوص الفأل هذه تناولت أيضاً عددا من الأحداث التاريخية المهمة في بلاد الرافـــدين في العصر البابلي القديم.

وقد اشتملت هذه الدراسة على ستة فصول تناولنا في الفصـــل الأول منهـــا فؤول الكواكب والنجوم والظواهر السماوية وفؤول الأرقام حيث ضم هذا الفصل خمسة أقسام خصص القسم الأول منه لفؤول القمر والثاني لفؤول الشمس أما الثالث فقد عنـــي بفؤول الكواكب، وتناول القسم الرابع فؤول البرق والرعد والأمطار والـــزلازل أمـــا القسم الخامس والأخير فقد ناقش فؤول الظواهر السماوية وعلاقتها بالولادات والحـــق هذا الفصل بمبحث فؤول الأرقام، أما الفصل الثاني فقد قسم إلى شطرين اختص الأول بفؤول الحيوانات وهي تمثل مجموعة كبيرة ومهمة من نصوص الفأل، وعني الشـــطر الثاني بفؤول الحشرات حيث تناولنا فيه فؤول كل مـــن النمـــل وحشـــرة أور (UR) والعث.

في حين ضم الفصل الثالث الفؤول المتعلقة بالكبد والكلية والمرارة فضلاً عن عرض موجز لتفسير فؤول الأحلام.

كما قسم الفصل الرابع إلى أربعة أقسام تناولنا في الأول منها فؤول المدينة واختص الثاني بفؤول البيوت أما الثالث فقد أشتمل على فؤول الأبواب وناقش الرابـــع فؤول القفل والمفتاح، فيما عني الفصل الخامس بثلاثة محاور تناولنا فـــي الأول منهـــا

الفؤول المتعلقة بالملوك والأمراء فضلاً عن فؤول الرجال أما المحور الثــاني فكــان لفؤول الولادات وفؤول وجه الإنسان بينما تضمن المحور الثالث فــؤول الاســتحمام، وجاء الفصل الأخير من هذه الرسالة وهو السادس في قسمين تناولنا في الأول منهمــا الفؤول الخاصة بالزراعة والأشجار والنباتات وجعل القسم الثاني خاصاً بفؤول القنوات والآبار.

ومن اهم المصادر التــي اعتمــدتها الدراســة ترجمــات الباحــث "نوتشــر **Nötscher**" في مجلة Orientalia تحت عنــوان **"Die Omen-Serie šumma âla ina Mêlê šakin** " الاعداد 1928, 1929, 1930 فضلا عن مقالة الباحــث "لايتــي Leichty" في دورية "TCS" تحت عنــوان "The Omen Series **šumma** IZBU" وايضا كان اعتمادي على مقالة الباحث "لوتز Lutz" في مجلة "AJSL" تحت عنــوان "An Omen Text Refrring to the Action of a Dreamer".

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأســتاذ المساعد خالد سالم إسماعيل لما وفره لي من مصادر حديثة ومــا بذلــه مــن جهــود ومساعدات وإرشادات علمية كان لها الدور في إغناء مادة البحث وتقويمها، فجــزاه الله عني خير جزاء.

كما أتقدم بشكري وامتناني إلى أساتذتي الأفاضل في قسمي الآثار والدراسات المسمارية على مساعدتهم وهم كل من الأستاذ الدكتور عامر سليمان والأستاذ الــدكتور علي ياسين والدكتور حسين ظاهر والدكتورة أحلام سعد الله الطالبي متعهم الله جميعــاً بالصحة والعافية، وأتقدم بشكري الجزيل إلى الآنسة أمنة فاضل أمينة المكتبة المسمارية في المتحف العراقي على المساعدات والتسهيلات التي وفرتها لي كمــا لا يفــوتني أن أتقدم بشكري وامتناني إلى أخي وزميلي عبد الستار احمد حسين لمؤازرته لي طــوال مدة كتابة البحث فضلاً عن شكري وامتناني لكل من مد يد العون لي لإنجاز هذا العمل الذي أتمنى أن أكون قد وفقت في تقديمه ومن الله التوفيق.

الباحث

التمهيد

العرافة:

ارتبطت العرافة ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية وهي تمثل نوعاً من الاتصال بالقوى العليا أي الآلهة[١]. فقد شغلت معرفة الغيب فكر العراقيين القدامى، إذ كان التعرف على مستقبل الشخص وما يخفيه له من أقدار سواء أكانت خيراً أم شراً هو المطمئن لأنفسهم لكي يبعدوا الشر عنهم وإقناع أنفسهم بالنجاح الدائم باعتبار أن المستقبل نفسه غير معروف لهم وغير محسوس ما لم يكونوا عنه فكرة واضحة وكاملة باللجوء إلى من هو أكثر قابلية على إدراك المستقبل وهو ها هنا المدعي بمعرفته[٢]. فأساس الفكرة في معرفة مستقبل الإنسان أن الآلهة لها القدرة والرغبة في إيصال مقاصدها بطرائق متعددة إذ يستطيع الإله حسب اعتقاد العراقيين القدماء الإجابة عن كل التساؤلات المقدمة له، فالعرافة في بلاد الرافدين كان لها أهمية كبيرة جداً والدليل على ذلك كثرة المجاميع الفألية حيث قدمت مادة غزيرة تتعلق بفنون العرافة المتنوعة التي ارتبطت بالأدب التاريخي والديني[٣].

- أنواع العرافة :

أطلق السومريون على علم العرافة في لغتهم مصطلح (NAM. AZU; LÚ-HAL) يقابله في اللغة الاكدية (bārûtu)[٤]. وقد قسم العراقيون القدماء العرافة إلى قسمين استنادا إلى الطريقة التي تتم بواسطتها وهي:

- العرافة العملية:

وهي العرافة التي يستخدم فيها العراف وسائل وطرائق عملية من اجل الاتصال بالقوى العليا، ومن هذه الوسائل:

١- **ضرب القداح:** وهي سهام صغيرة محززة كان البابليون يستعملونها لاستطلاع راي الآلهة في مناسبات خاصة أو قضايا معينة[٥].

٢- **فؤول الزيت** : وهي تعد في بلاد الرافدين علماً قديماً جداً موصى به من الآلهة، وحسب إحدى المأثورات المعروفة في العصر الآشوري الحديث (٩١٢-٦١٢ق.م)

---

[١] حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ١٠٧.

[٢] بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦١.

[٣] حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٠٧-١٠٨.

[4] CDA, p. 40: a.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٨-١٩٩.

فان الإله شمش والإله أدد قد علما قبل الطوفان أول ملوك سپار فـن كهانـة الكبـد وكهانة الزيت ومن ثم قام هذا الملك بتعليمها لأبناء (نفرو سبار وبابل) بوصفه جـداً أعلى لمفسري العلامات[١].

لقد عرفت فؤول الزيت من خلال ستة نصوص مسمارية تعود إلى العصر البابلي القديم (٢٠٠٦-١٥٩٥ق.م) من بينها أربعة ألواح تمثل نسخا لنص واحد[٢]. ولم يتم العثور على مجموعات فألية بابلية وسيطة ذات علاقة بفؤول الزيت إلا في العاصمة الحيثية (حاتوشا) حيث كتب الملك الكيشي أكوم الثاني مشيداً بالدور الذي لعبته فؤول الزيت في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسـيط (١٥٠٠-٦٢٦ ق.م)[٣]. إن الزيـت المستخدم في الكهانة هو زيت نباتي، ويرجح انه قدم كقربان للآلهة التي كانت تمـنح السائل (بعد قبول الهبة) رؤية الأشياء في المستقبل[٤]. أما عن كيفية قيـام العـراف باستطلاع التنبؤ بهذه الطريقة فتتم بعد قيام العراف بسكب كمية قليلة من الزيت فـي إناء فيه ماء ثم يراقب حركة الزيت وهو يطفو على سطح الماء، فإذا تكونـت حلقـة كاملة واتجهت نحو الشرق كان ذلك فألاً حسناً، أما إذا انكسرت هذه الحلقة وانتشـر الزيت فوق الماء بشكل عشوائي كان ذلك نذير شؤم لطالب العرافة[٥].

٣- **تصاعد الدخان (البخور)**: وهي إحدى الطرائق التي يمكن بوساطتها الحصول علـى التنبؤ المستقبل ويعود أول إثبات لهذا النوع من التنبؤ إلى الألف الأول قبل المـيلاد، حيث يتباهى ملك سلالة أور الثالثة شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧) ق.م بأنه يتقن فن التنبؤ بالبخور[٦]. كما وردت أربعة نصوص مسمارية تعود إلى العصر البابلي القديم تخص فؤولاً بالبخور، لقد كانت كهانة البخور تزاول من قبل العراف، حيث يقوم بإمسـاك إناء بخور فيه جمرات من فحم متوهج في حضنه، ويذر فوق الجمر الطحين أو نوعاً من البخور، ويلاحظ العراف شكل النار والدخان مع مراقبة حركة الدخان، فإذا اتجه الدخان نحو اليمين (أي جهة الجنوب حسب موقع وقوف العـراف)، أو نحـو جهـة الشرق فهذا يعني أن النتيجة لصالح الشخص[٧]. وبسبب قلة كلفة هـذا النـوع مـن

---

(1) Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian Diviners, 1998, p. 148.
(2) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 83.
(3) Ibid.
(4) Pettinato, G., "Die ÖLwahrsagung Bei Den Babyloniern [I/II], Berlin, 1966, p. 40.
(٥) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ١٩٨-١٩٩.
(6) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 84.
(7) Finkel, I. I., " A new Piece of Libanamancy", AFO, vol. 29/30, 1983-1984, p. 50.

العرافة فقد شاع استخدام هذا التنبؤ في خضم أحداث الحرب لإيجاد قرارات حاسمة وسريعة[٨].

٤- **فؤول الطحين**: ويتم التنبؤ بالمستقبل ايضاً عن طريق كهانة الطحين، الا ان هذه الطريقة لم يتم التعرف عليها إلا من خلال نص مسماري فريد يعود تاريخه إلى العصر البابلي المتأخر ويبدو ان هذه الطريقة كانت تزاول أيضاً في الألف الأول قبل الميلاد[١]. إن التكهن بالطحين شانه شأن التكهن بالبخور والتنبؤ بالزيت فهو قليل التكاليف مقارنة بكهانة الأحشاء وغيرها، ولذا فان هذه الطريقة من التكهن هي الطريقة المثلى بالنسبة للطبقة الفقيرة كما ان النتائج التي يتم الحصول عليها من كهانة الطحين بسيطة التركيب والأفكار، ولم نجد لفؤول الطحين هذه صدى لدى أوساط الطبقة المترفة في المجتمع البابلي بينما لاقت رواجا في أوساط البسطاء لان فؤول الطحين حاكت الهموم المستقبلية للناس البسطاء فقد قدمت معلومات عن الحظ الجيد أو السيئ وتناولت أيضاً الحالة الصحية للفرد وفرص شفائه، أما عن طريقة التكهن بالطحين فتقوم على أساس رمي كمية واحدة وصغيرة من طحين الحبوب الخالصة أو من طحين حبوب ممزوجة بنوع من القمح ويراقب العراف اتجاهها في المكان فضلاً عن شكلها وموقعها عند الضرورة وبناءاً على ذلك يبني العراف تكهنه[٢].

- **العرافة السحرية**:

وهي التي تحدثها قوى خفية ولا دخل للإنسان فيها مثل حدوث تغيرات في الظواهر الكونية والطبيعية كالخسوف والكسوف واختفاء بعض الكواكب أو ظهورها وحركة الرياح أو عن طريق حدوث تغيرات في سلوك الطيور والحيوانات أو في مظاهرها الخارجية والداخلية أو تغيرات في أحشاء الذبيحة أو في كبدها[٣]. وهذا ما تناولناه في فصول الرسالة.

- **اصناف العرافين**:

- **بارو (baru)**: لقد ورد ذكر هذا الصنف من العرافين في اللغة السومرية بصيغة [(Lū.) MÁŠ-Šu-GID-GID)] يقابلها في اللغة الاكدية المفردة (bārûm)[٤]. والعراف بارو هو المسؤول عن تفسير إرادة الآلهة والتنبؤ بمستقبل الإنسان، وهو يقوم بالعرافة على الصعيدين الرسمي للملك والدولة، والشعبي لعامة الناس، ومهنة العراف لها

---

[8] RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 85.
[1] Nougayrol, J., Aleuromancie Babylonienne, OR. NS, vol. 32, 1963, p. 381 ff.
[2] RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 85.
[٣] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ١٩٩.
[4] CDA, P. 39: b.

صلة وثيقة بالمعبد لأن العراف هو كاهن في المعبد شأنه شأن الكاهن المعـزم ومفسـر الأحلام وغيرهما من كهنة المعبد علاوة على ذلك فهناك العديد من الإشارات التي تـدل على ارتباط العراف بالقصر وذلك لان الملك يستشيره قبل اتخاذ أي قرار ليطلعه علـى مشيئة الآلهة حول ذلك القرار[١]. كما كان العراف يرافق الجيش في حملاته العسـكرية وقد يكون أحياناً قائداً لمجموعة في الحملة العسكرية[٢]. فضلاً عن ذلك فقد كان العـراف يشهد على العقود وعمليات البيع أو الشراء وغيرها إذ ورد اسمه في بعض الأحيان ضمن قائمة الشهود[٣].

وقد امتاز العراف baru بصفاة عدة تمثلت بالأصل الشريف الذي ينحدر منه فضلاً عن كون آبائه وأجداده من الكهان[٤]. وإن يكون متعافياً خالياً من أي عيب جسماني وقد ورد في أحد النصوص عن صفات العراف ما نصه:

((العراف الذي من أب غير نقي ونفسه غير كامل الأعضاء والملامح كأن تكون عيونه غير سليمة أو احد أسنانه مكسور أو غير كامل الأصابع أو ذا شكل مريض لا يمكـن أن يكـون حافظا لأوامر شمش وأدد))[٥].

وكان على العراف ان يكون مثقفاً ذا علم ومعرفة من خلال دراسة طويلة ومركزة، لكن نجاح عمله يعتمد بالدرجة الأولى على رحمة الآلهة التي تهبه إياها[٦].

-أبيلو Apilu

وهو احد أصناف الكهنة المعروفين بالتنبؤ ويعرف الشـخص الـذي يـرد علـى الإجابات الموجهة إليه، فهو المجيب إذن[٧].

-كمرو Kumru:

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩، ص٦٩٦.

[٢] حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٠.

[٣] حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١١٩.

[٤] موسكاتي، سيتنيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، لندن ١٩٥٧، ص ١٠٩.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد٢، بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٤.

[6] RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p.76.

[٧] حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٩.

Kumru: وهي تسمية اكدية تقابلها بالسومرية المفردة ($GUDU_4$)[٨]، وقــد ورد ذكر هذا الكاهن في نصوص مدينة ماري من العصر البابلي القديم، حيث ورد ذكــر ثلاثــة شهود تلقبوا بلقب (ku-um-rum)[٩].

- ماخو **Mahhû**:

Mahhû: لفظة اكدية تقابلها في اللغة السومرية صيغة (LÚ. GUB-BA) التــي تعني الكاهن المهيمن أو المسيطر[١]. وقد ورد ذكر هذا الكاهن في نصوص مدينة ماري مــن العصر البابلي القديم[٢].

-زابو **Zabbu**:

Zabbu: تسمية اكدية تقابلها بالسومرية الصيغة (NÍ-ZU-UB)[٣]. أو قــد تــرد بصيغة سومرية أخرى هي (IM. ZU-UB)[٤]. وقد ذكر هذا النوع من صنوف الكهنة فــي نص فأل من العصر البابلي القديم وهو يعدهم من بين ذوي السلطة العليا[٥].

- **الكاهنة انتوEntu**

وهي الكاهنة العليا التي كانت تقوم باستطلاع الفأل، وقد ذكر الملك نبونأييد عنــدما يصف الدافع من تقديم إبنته لمعبد الإله ننار (الاله القمر) في أور لتكون كاهنته العليا هنــاك فتقرأ (من اجل إقامة طقوس العرافة، فانيي نصبتها عرافة وجلبتها إلى الكيپارو)[٦].

- **مفسري الأحلام** :

ويشمل هذا النوع من الكهنة صنفين هما :

---

(8) CDA, P. 166: b.

(٩) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(1) CDA, P. 190: b.

(٢) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(3) MDA, No. 399.

(4) CDA, P. 442: a.

(٥) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٦) الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصــوص المســمارية المنشــورة)، رســالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٥-٤٦، وللمزيد ينظر أيضاً
عقراوي، ثلماستيان، المراة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغــداد، ١٩٧٥، ص ١٩٣-١٩٤.

١- **edammûm**: عرفت وظيفة كاهن مفسر الأحلام بالمصطلح (edammutu) وقد ذكر هذا الكاهن ضمن قائمة موظفي القصر من العصر البابلي القديم(٧).

٢- **Ša'ilu**: وهي تسمية اكدية تقابلها باللغة السومرية الصيغة (LÚ-ENSI) التي تعني كاهن مفسر الأحلام(٨).

إن الوظيفة التي يمتهنها هذا الكاهن هي الإجابة عن تساؤلات بوساطة التماس الوحي الإلهي من الآلهة نفسها، ويقوم الكاهن (شائيلو) بسؤال الآلهة حول التفسير الخاص بالأحلام(١).

- **الهة التكهن**:

١- **الإله شمش**: عرف الإله شمش في اللغة السومرية بـ(UTU) وفي اللغة الاكدية باسم (šamaš)(٢). وقد عده العراقيون القدماء سيد الفأل والعرافة بوصفه الإله الذي يقرأ الطالع ويكشف الأسرار الخفية من ضباب المستقبل المجهول فقد وصفه العراقيون بأنه (كاشف الأسرار وصاحب التنبؤ وسيد التكهن)(٣).

٢- **الإله أدد**: ورد ذكر الإله أدد في اللغة السومرية بصيغة ^{d}(IM) يقابلها في اللغة الاكدية (adad)(٤). وقد وصف الإله أدد بأنه العارف بالغيب ولأسباب غامضة فقد ارتبط دوره بالإله شمش للقيام بدور واهب تكهنات الغيب(٥).

٣- الإله مامو : ورد ذكره في اللغة السومرية بصيغة (^{d}MA-MŪ) يقابلها في اللغة الاكدية (šuttu) وهو الإله المعني بالأحلام(٦).

٤- الإلهة نانشة: عرفت هذه الإلهة بأنها المتخصصة بتفسير الأحلام(٧).

---

(٧) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(8) CDA, P. 348: a.

(١) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

(2) MDA, No. 381.

(٣) الشاكر، فاتن موفق، فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم (دراسة تاريخية دلالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٦٥-٦٦.

(4) MDA, No. 399.

(٥) الشاكر، فاتن موفق، فاضل علي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(6) MDA, No. 342.

(٧) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٥.

رصد العراقيون القدماء السماء بشكل دقيق لمكانتها المقدسة لديهم، إذ عدوا السماء مكاناً لاستقرار الآلهة وقد أدت ملاحظتهم الدقيقة لها إلى اكتسابهم خبرات كبيرة في مجال التنجيم عبر العصور بما قدمته السماء من إشارات يمكن أن تدل على تنبؤات نافعة (كالريح، الأمطار، الفيضانات)، وقد كان العراقيون القدماء بادئ الأمر يعزون حدوث تلك الظواهر السماوية إلى أسباب غامضة تقف وراءها قوى خفيه فسرت على أنها إشارات أو علامات ترسلها الآلهة،[١] تدل على رضاءها أو سخطها على الإنسان، وهكذا نشأ علم التنجيم عندما بدأ الإنسان بمحاولات بسيطة في تفسير تلك ألإشارات لمعرفة[٢]. ما سيحدث في المستقبل والتبوء عنه، وترجع تلك المحاولات إلى الألف الثالث قبل الميلاد[٣]. ولا يخفى علينا إن هناك فؤول ذات محتوى متعلق بالتنجيم ثنائية اللغة (السومريه، الأكديه) تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد مدونه عن اصل سومري أقدم[٤].

- **بداية ظهور علم الفلك :**

تعد المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين من أولى المناطق التي ظهرت فيها الزراعة إذ أن الأمطار كانت تسقط عليها سنوياً بكميات وفيرة لذلك استوطن السكان تلك المناطق وبمرور الزمن أخذت أعدادهم بالتزايد حتى أصبحت تلك المناطق غير قادرة على استيعاب هذا الكم الكبير من السكان مع الأخذ بالحسبان أن المواد الغذائية لم تعد تسد الحاجة المتزايدة للسكان مما دفع الأعداد الزائدة منهم إلى الانتقال إلى مناطق أخرى كانت شحيحة الأمطار وهذه ألعمليه من الهجرة والاستيطان نجد لها صدى في وقتنا الحاضر، فشحة المياه دفعت الناس إلى ممارسة طقس (الاستسقاء) [٥] كي ينزل المطر، وهذه ألممارسه حثت الناس على دراسة أية ظاهرة لها علاقة بسقوط المطر، وقد أوصلتهم هذه الدراسة إلى حقيقة مفادها أن حركة الكواكب في القبة السماوية تؤثر في تقلبات الجو وتسبب شحة المطر أو وفرته، وهذه العلاقة بين طقس الاستسقاء وحركة الكواكب والنجوم تم التوصل أليها من خلال الاستنتاجات التي تبلورت في نصوص الفأل البابلية[٦].

- **التنجيم :**

---

(1) Westenholz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To Babylonian and Assyrian Celestial Divination, London, 1995, p. 32 ff.

(2) Hunger, H.; Pinged, D., "Astral Sentences In Mesopotamia", HDOR, 1/44, 1999, p. 7, 8.

(3) Falkenstein,A., "Wahrsagung", In Der Sumerischen Überlieferung, CRRA, vol. 14, 1966، p., 64, 65.

(4) RAL, Vol 10، ½, 2003, p. 51.

(٥) الاستسقاء : تتم مراسم الاستسقاء في العراق القديم بقيام أربعة من النساء بالوقوف بوضع متقابل ثم يبدأن بتحريك أجسامهن وشعرهن الطويل، على أن تبدأ عملية التحريك برمي الشعر باتجاه اليمين ومن ثم إلى اليسار، ينظر :
رشيد، فوزي، "علم الفلك بدايته وإنجازاته"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٥، بغداد، ١٩٩٧، ص ٢٠٧.
ومن الجدير بالذكر أن الدين الإسلامي قد حث عن صلاة الاستسقاء وهي سنة مأثورة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تتضمن التضرع إلى الله كي يرحم عبادَه وينزل المطر وذلك في أوقات الجفاف وشحة الأمطار.

(٦) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨.

اعتمد علم التنجيم على مراقبة الشمس والقمر والنجوم من حيث مواقعها وأشكالها وألوانها واستنباط الفأل من كل ظاهره فيها، والغرض الأساس من علم التنجيم هو التنبؤ بمستقبل الملك أو البلاد أو على الصعيد الشعبي للأفراد.[١]

وقد ظهر علم التنجيم أول الأمر بشكل علم ثانوي تابع لعلم الفلك، والبدايات الأولى لهذا العلم ترجع بتاريخها إلى العصور السومريه الأولى (عصر فجر السلالات) وذلك استناداً إلى نصين مسماريين يعود الأول منهما إلى الملك (سرجون الأكدي)[٢] (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) أما الأخر فيعود إلى ألملك (أبي – سين)[٣] (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م)، ويشير هذان النصان إلى أن علم التنجيم وجد بشكل بسيط في العهود السومريه من خلال الفؤول الخاصة بالكواكب والنجوم التي سبقت لوح فينوس الذي يعود تأريخه إلى العصر البابلي القديم.[٤]

وبتقدم الزمن تقدم علم التنجيم وتطور حتى أصبح يتمتع بمنزله كبيرة إذ درس في المدارس كعلم منظم.[٥] وخير دليل على أن علم التنجيم أصبح علماً قائماً برأسه ما قام به مجموعة من المختصين والمتدربين الذين استنبطوا من حركات الكواكب والنجوم فؤولاً جمعت ودونت على لوح مسماري يعرف بين أوساط الباحثين بلوح فينوس.[٦] وقد كتب في عهد الملك (أمي - صدوقا)[٧] لوح يتعلق بالتنجيم ويقع ضمن السلسلة المعروفة بـ(Enuma Anu Enlil)[٨] فضلاً عن اللوح الذي أمدنا بفقرات تتعلق بالتنجيم إلى جانب النصوص الاكدية الآتية :

أولاً : النصوص التنجيمية ذات الأغراض الفألية :

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية "، مجلة كلية الأدب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، بغداد، ١٩٧٩، ص٧٠١، ٧٠٢ .

[٢] سرجون الأكدي : وهو مؤسس الدولة الأكديه وملكها حكم ما بين (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م)

[٣] أبي – سين : وهو أخر ملوك سلالة أور الثالثة حكم مدة ٢٤ سنه ما بين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م)

(4) Baigent, M., "The Great Omen Series" Enuma Anu Enlil "From The Omens Of Babylon: Astrology And Ancient Mesopotamia", London, 1994, p. 62.

(5) Baigent, M., op. cit, p. 63.

[٦] لوح فينوس : وهو لوح سميك احمر اللون دائري الشكل من الجوانب دونت عليه كتابات مسماريه، عثر عليه في مكتبة الملك أشور بانيبال وقد ألف بأسلوب منتظم ضم الفؤول المأخوذة من حركة فينوس، ينظر :

Baigent, M., op.cit, p. 59,64.

[٧] أمي – صدوقا : وهو الملك العاشر من ملوك سلالة بابل الاولى حكم ما بين (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م).

(8) Baigent, M., op. cit, p. 59.

يعود زمن بعض هذه النصوص إلى العصر الأكدي والقسم الأكبر منها يعود إلى فترة العهد الكشي، وقد رتبت هذه النصوص على شكل سلاسل على غرار مـا يعـرف بـألواح (Enuma Anu Enlil) ومن بين هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الأتي :

((إذا وقع خسوف في اليوم الرابع عشر من شهر (سيمانو)[١] وكان القمر معتماً عند الجانب الشرقي من الأعلى ومنيراً عند الجانب الغربي من الأسفل وهبت ريحُ شماليه في ليلة الرصد الأولى لكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبه فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من الأعلى ذو النور على الجانب الغربي من الأسفل .. مصير مدينة آور وملكها ... فسـيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيراً، آما ملك أور فسيثور عليه ابنه، لكن ذلك الابن الذي سبب الثورة ضد أبيه، سيقضي عليه ألآله شمش وسيموت لكونه عاقاً لأبيه وسيتولى أبن أخر للملك – من غير المطالبين بالملكية – عرش أور)) [٢]

ثانياً : النصوص التنجيمية ذات الأغراض التنبؤية :

اعتمدت هذه النصوص على الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ذات الأغـراض الفلكية ومن خلالها تم التنبؤ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد خاصة فيما يتعلـق بالحصـاد والفيضان والغزو والمجاعة وفي هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الآتي :

((إذا حلت الشمس في موقع القمر، فأن ملك البلاد سيثبت على العرش.[٣] وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر، فأن أسس العرش ستكون متينه وأمنه وسيكون الملك عـادلاً، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيتحلى الملك بالحكمة الواسعة)).[٤]

عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل نجم الشمس، فسينتج الأتي.

أنه طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك.

إذا حدثت هزه أرضيه في شهر نيسان،[١] فستثور البلاد على الملك[٢] .

---

[١] سيمانو : وهو ثالث الأشهر البابليه ومعناه (شهر صناعة اللبن) ورد في اللغة السومريه بصيغة (SIG4-(GA وفي اللغة الآكديه (simā num) ويقع بين (شهر أيار وحزيران)، ينظر
إسماعيل، خالد سالم، " الأشهر أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها على البلدان المجاوره".، بحث مقدم لمهرجان بابل الدولي الحادي عشر، بغداد، ١٩٩٩، ص٦١.

[٢] الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣١٧ .

[٣] المصدر نفسه .

[٤] الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق ص٣١٨ .

[١] نيسانو : وهو الشهر الذي تبدأ به السنة البابلية فضلاً عن السومرية، وقد أطلق عليه السومريون (BÁR.ZA.GAR) وعرف لدى البابليين (nisannu) ومعناها (الشهر الأول من السنة أو البدء أو الشروع) وقد أطلق عليه البابليون بعد عصر حمورابي (arah rabbuti) ومعناه (الشهر العظيم) بنظر إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ٦٠.

[٢] الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص ٣١٨ .

لقد قسم العراقيون القدماء الظواهر السماوية التي كانت تعد فألاً حسناً أو سيئاً إلى مجاميع صنفت وفق آلاتي :

- **فؤول القمر**
- **فؤول الشمس**
- **فؤول الكواكب الاخرى**
- **فؤول البرق والرعد والأمطار والزلازل**
- **علاقة الظواهر السماوية بالولادات.**

- فؤول القمر:

إن القسم الأكبر من الفؤول البابلية القديمة ذات المحتوى التنجيمي تناولت خسوفات القمر وهذه الفؤول مشابهة جدا لنصوص مماثلة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.(٣) هذا بالنسبة لما يتعلق بالمجاميع الفأليه للعصر البابلي القديم أما ما يخص نصوص العصر البابلي الوسيط فقد أصبحت الفؤول معروفة ولها علاقة بعلامات السماء لكنها بقيت قليلة، والمعروف منها يتعلق بفؤول القمر والطقس فقط لكنها من ناحية النص والترتيب قريبه من الأسلوب القانوني (المجدول) المتبع في فؤول التنجيم من الألف الأول قبل الميلاد إلى درجه بحيث يتوجب التركيز في البحث عن بدايات تحرير هذه الأعمال المهمة في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد مع أن خلاصات الفؤول التنجيمية لهذا العصر التي يعود أصلها إلى بلاد الرافدين ليست وفيرة وذلك لأن العلم البابلي الذي يخص تأويل أو تفسير خسوفات القمر كان له أهتماماً واسعاً في الممالك المجاورة لبلاد الرافدين.(١)

والقمر هو أحد الكواكب السيارة التي تستمد ضوؤها من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً.(٢) وقد ورد ذكر القمر في اللغة السومرية بصيغة (d30 //EN. Zu// Nannar^{d}"). تقابلها في اللغة الآكدية تسمية (S'uen; Sin).(٣) وقد

---

(3) Halton, F. R., Aspects of Babylonian Celestial Divination, Afo, Vol. 49, 1988,p.19ff.

(1) Hunger, H.; pinjree, D., op.cit, p.8ff.

(٢) مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد حسن؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، ج٢، حرف القاف، المكتبة العلمية، طهران، بدون تأريخ، ص٧٦٤ .

(3) CDA, P. 324: a

تناولت نصوص الفأل البابلية القمر ضمن السلسة المعروفـة (Enūma Anu Enlil) وقـد تناولت الفقرات الثلاث الأولى منها موضوع ظهور القمر بمفرده تاره أو مع الشـمس تـارة أخرى، إذ عد العراقيون القدماء ظهور القمر فألاً حسناً ذلك لأن ضوء القمر أثناء الليل يبـدد الظلمات ألا إذ شاب هذا الظهور شيء ما فيعد حينئذٍ نذير شؤم وحظ نحس، وظهوره أكثر من مرة خلال الشهر الواحد وهو بصورة غير طبيعية يـوحي بنتيجـة مفادهـا الشـؤم علـى (بلاد عيلام)[٤] وفي اليوم الذي يلي على بلاد إمورو، أما ظهور الشمس والقمر سويه فهي من الظواهر غير الطبيعية الخارجة عن نطاق الطبيعة وقد عدها سكان بابل القدماء منذره بكارثة سوف تحل بهم، وقد تمثلت بنهاية حكم السلالة، وعدم الاستقرار،وقهر الرجال، وأن السـارق سوف يقطع الرأس، وتراجع التجارة في البلاد.[٥] أما المجموعة الثانية من النصوص ذاتها فقد ناقشت موضوع ظهور القمر والشمس والوضعية المختلفة التي يظهر فيها القمر، فـالمعروف أن الشمس والقمر لا يمكن أن يظهرا سوية إلا في حالتي الكسوف أو الخسوف حيث تظهـر فيها الشمس أو القمر بشكل كوكب معتم.[٦] أما ما جـاء فـي نصـوص الفـأل فتفسـيره المنطقي هو الخيال الخصب الذي تمتـع بـه العـراف البـابلي، وذلـك لعـدم ورود أيـة إشارة تدل على وجود الشمس والقمر سويةً في كبد السماء قديماً أو حديثاً، أما التنبؤ فقد بني على أساس الأيام، فالعراقيون كانوا يتفألون ببعض الأيام ويتشـأمون مـن بعضـها الأخـر فاليوم (١٤) كان مبشراً بالخير والسعادة وهذا نتلمسه في أحد الفؤول إذ نقرأ فيـه فالسـعادة للبلاد والآلهة التي تنظر بعين العطف عليها والتقدم ونوم قطعان الماشية بسلام فـي الحقـول التابعة لبلاد أكد)[١] أما مسألة كون القرن الأيمن للقمر أطول من الأيسر فهـذا يقودنـا إلـى موضوع الجهات والتفاؤل بها، فالإنسان العراقي تفاءل بجهة اليمين وعدها مبشـرة بـالخير بخلاف جهة اليسار وهذا الإيمان بالجهات بقي متوارثاً من قديم الزمان الى يومنا الحاضر.[٢] وعلى هذا الأساس بنى العرافون تنبؤهم فنجد أن الملك سوف يغزو بلاد أخرى لأنه استشعر بالنصر، ويطلعنا النص الآخر على حقيقة مهمة وهي أن العرقيين القـدماء راقبـوا السـماء خاصةً القمر واستلهموا منه فؤولهم فظهور القمر بشكل كبير ربما أعطاهم دلالة على حدوث خسوف له، وفي حالة كونه لامعاً جداً أي أنه يضيئ الليل المعتم فهذا دليل على بشارة خيـر

---

[٤] بلاد عيلام : يطلق عليها اليوم أقليم خوزستان وتقع في جنوب غرب إيران على الحدود مع العراق، ومن أهم مدنها سوسه، بنظر : دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، ج٢، بغداد، ١٩٩١، ص ٤١٠.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول القمر، وللمزيد ينظر:
الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٣ .

[٦] روثن، مارغريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠، ص٨٦ .

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرة (٤) من الفؤول الخاصة بالقمر، وللمزيد ينظر :
الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٣-٨٤ .
آكد : عاصمة الدولة الآكدية ويعتقد أنها تقع شمالي بلاد بابل مؤسسها الملك سرجون الآكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) ولم يتم التوصل لموقعها، ينظر :
اوپنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١، ص٤٧٥.

[2] Langden, S., op. cit, p. 119 .

وسينعكس هذا بشكل واضح على نتائج الأحداث فالمحاصيل الزراعية أو الصناعية لذلك البلد سوف تنتعش.[٣] والنصوص اللاحقة ناقشت موضوع ظهور القمر وشكله، فالعراقيون القدماء كما ذكرنا آنفا كانوا يؤمنون بأن هناك أياماً تجلب الخير وأخرى تجلب الشر فاليوم (١٣) من الشهر كان يجلب النحس على البابليين القدماء.[٤] فالخراب الذي سوف يحدث في البلاد هو نتيجة توقعها كهنة بابل.[٥] وهكذا لعبت نصوص الفأل الخاصة بالكواكب والنجوم دوراً مهماً في حياة الملك وشؤون البلاد.[٦] فما يشهده البلد من رخاء ورفاه يعلي من شأن الملك شهرةً وتقدم.

وظهور القمر في اليوم الأول من شهر (كسليمو)[٧] فأل حسن للملك إذ أنه يوحي إلى أن الملك الأكدي سوف يدمر أراضي الأعداء[٨] والتفسير المنطقي لذلك أن اليوم الأول من الشهر يعد بداية جديدة لأمل جديد وإذا ما أخذنا الرقم (١) عوضاً عن اليوم الأول فنجد أن الرقم (١) من الأرقام المحضوضة بوصفه الخطوة الأولى نحو التقدم والنجاح[٩].

وقد تناولت المجموعة الرابعة موضوع اختفاء القمر ووقوع الشمس ضمن هالة القمر، فأختفاء القمر يكون بسبب الخسوف والخسوف وفق المعتقدات العراقية القديمة ناتج بسبب الكائنات الشريرة أو الجن وهي سبعة، حيث تذكر إحدى الأساطير موضوع اختفاء القمر، ونقرأ فيها ما يأتي : ((اخترقت آلهة الشر السبعة قبة السماء وتجمعت حول هلال الإله القمر... فأصبح مظلماً في الليل والنهار... ولم يجلس على عرش سلطانه ... فرأى أنليل ظلام البطل سين في السماء، فدعا وزيره نسكو (إله النار) :- آيه أيها الوزير نسكو، أذهب بالخبر الى الأبسو كرر الخبر على أيا في الابسو وقل أن ابني سين الذي حجب بحزن في السماء)) وبما أن اختفاء القمر كان لدى العراقيون القدماء نذير شؤم عليهم وكارثة سوف تحيط بهم، فقد دفعهم هذا الاعتقاد الى بعض الممارسات السحرية التي تساعد القمر وفقاً لمعتقداتهم على العودة ومن هذه الممارسات أو الطقوس قيام الكهنة من صنف (eribbiti)[١] بإقامة مجمره (garakku)[٢] أمام المعبد يكدسوا فيها قطعاً من أخشاب شجرة السدر وحال بدء الخسوف توقد المشاعل وتوضع نار تلك المشاعل في المجمره فضلاً عن ذلك يجب تجهيز كل مجمرة بأبريق صغير من الشراب وكمية من الحبوب توضع أمامها وعلى الكهنة

---

[٣] سليمان، عامر، العراق في التأريخ القديم (مؤخر التأريخ الحضاري)، ج٢، موصل ١٩٩٣، ص ١٣٠.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٤.

[٦] سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ١٢٩.

[٧] كسليمو: الشهر التاسع ويقع بين (تشرين الثاني وكانون الأول) وقد ورد بالسومرية بصيغة (GAN.GAN.NA) ويقابله باللغة الاكدية (kislimu)، ينظر: إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق ص ٦٢.

[٨] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٤.

[٩] المشهداني، محمد زاهد خليل، " رمزية الارقام في حياة الانسان، مجلة بين النهرين، عدد ١٠٩-١١٠، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٤.

[١] eribbiti: ومعناها مدخل المعبد وربما اطلقوا على الكهنة (كهنة مدخل المعبد)، ويقابلها بالسومرية (LÚ.KU4.É)، ينظر: CDA, p. 78: a

[٢] garakku: ومعناها الهيكل الصغير من القرميد، ينظر: CDA, p. 90: a

البكاء بصوت عالٍ وبعد انتهاء الخسوف يرمى رماد المجمره في النهر ويصاحب هذه العملية الغناء والعزف على الالات الوترية ذات الصوت العالي.[٣] فضلاً عن ذلك فأن الغيوم قد تحجب رؤية القمر، وهذا يعني تهديداً للملك أو البلاد حسب المعرفة والخبرة المتكونة عند الكهنة، وقد عملوا على تدارك أو تخفيف نتائج ذلك الأمر السيء بالممارسات السحرية أيضاً قدر المستطاع.[٤] وهكذا يكون وقوع الشر على البلاد جواباً عن الأسئلة المبهمة وراء أختفاء القمر.[٥] أما وقوع الشمس ضمن هالة القمر فربما قصد بها الخسوف الذي يحدث للقمر جراء حجب الشمس له، وقد عده العراقيون القدماء نذير شؤم أيضاً استناداً إلى الاعتقاد الذي كان مسيطراً على تفكيراً أفراد المجتمع البابلي وهو أن القمر محارب وخصومه سبعة شياطين، كما ذكرنا انفا، وهي العواصف التي تقوم بارتكاب الشر، فتقوم الألهه بأعلان (آن سين يتألم في السموات وأنه قد أظلم).[٦] فربما جرَ هذا الاعتقاد الكهنة إلى إعطاء نتائج تعبر عن طالع سيئ ولتدارك هذا الطالع فعلى الناس قول الصدق، أما وقوف السرطان ضمن هالة القمر فهو فأل حسن للملك والذي يوحي بالعمر المديد لملك أكد.[١]

وناقش القسم الخامس موضوع إحاطة القمر بالهالة مع الكواكب السيارة، فالعراقيون القدماء عدوا بعض الكواكب ذات طالع سيئ وبعضها الاخر ذات طالع جيد وتجلب الحظ السعيد فالمشتري ومارس يرمزان لسوء الطالع أما زحل فيرمز للطالع الجيد. [٢] وهكذا انعكس تأثير هذه الكواكب المصاحبة للقمر في الفؤول ونتائجها، كغزو البلاد من قبل جيوش اخاررو وموت القطعان وعدم نجاح زراعة النخيل فضلاً عن كلام الصدق الذي انتشر في البلاد. [٣] لقد تناولت المجموعة السادسة التي تضمنت فقرات ثلاث موضوع ظهور القمر منفرداً مرة ومع الشمس مرة أخرى، فالإنسان من طبعه أن يقوم بإعطاء احتمالات تخص شيئاً معيناً ومن باب الموافقة فقد يصيب أحد هذه الاحتمالات مع العلم أن أية ظاهرة سواء أكانت جوية أو أرضية تحدث لها أسباب تقف وراء حدوثها، فتوقعات العراف في العراق القديم بخصوص الظواهر السماوية انعكست على نصوص الفأل فظهور القمر الذي وافق معه انخفاض في أسعار السوق تم الربط بينهما ودون هذا التوقع بنص فألي أما بخصوص ظهور القمر والشمس في اليوم (١٣) واليوم (١٥) فالعراقيون القدماء آمنوا بأن بعض الأيام تجلب

---

[٣] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٧، ص ٦٣-٦٥.

[٤] أيمار، اندريه،اوبوايه، جانين"تاريخ الحضارات القديمة"، الشرق واليونان القديمة، مجلد الاول، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٧٠.

[٥] حول نص الفأل ينظر الفقرة (١٠) من فؤول القمر، وللمزيد ينظر:
الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٤.

[٦] روثن، مرغريت، المصدر السابق، ص ١٠٤.

[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٤.

[٢] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٣.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٥.

الخير وبعضها الآخر يجلب الشر، وهكذا عدّ بعض الناس اليوم (١٣) يوم خير وعدّه غيرهم يوم شر، كما وصفوا اليوم (١٥) بأنه يوم الحرب عند العراقيون القدماء.[٤] واستنبط العرافون بناءً على ذلك تنبؤً مهماً وهو أن ظهور القمر والشمس في اليوم (١٣) يؤدي إلى هدوء يعم البلاد أما ظهورهما في اليوم (١٥) فيؤدي إلى قيام عدو قديم للبلاد بإظهار سلاحه ضدها، أما عن هبوب الرياح الجنوبية التي اقترنت بظهور القمر فقد عدّه العرافون بشارة خير على البلاد، فالرياح الجنوبية فسرت على أنها فأل خير للبلاد فظهور القمر مع هبوب الرياح الجنوبية قد وافق قتل أربعة جنود من اَخاررو، فمن الممكن أن يكون قتل الجنود جاء نتيجة تسلل هؤلاء إلى المدينة للاستطلاع أو التجسس فتمكن الأهالي منهم، فتم الربط بين هذه الحادثة وبين ظهور القمر والرياح فتشكل لنا نص فألي.[١] والقسم السابع تناول موضوع ظهور القمر والشمس معاً في شهري (شباط)[٢] و(آذار)[٣] وبزوغ القمر، والمعروف أن شهر شباط شهر ممطر وبارد فعدم ظهور القمر في اليوم (١٤) أو (١٥) دليل على الأمطار التي تؤدي إلى فيضان حال استمرارها، ومن هنا أخذ العراف البابلي الجواب على السؤال المطروح في الحدث، أما عن شهر آذار فانعدام رؤية القمر والشمس فيه كانت أساساً أخذ العراف تنبؤه بمراجعة النصوص الفألية القديمة والحصول على النتيجة نفسها وهي خراب أور.[٤] أما عن بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر، - فكما ذكرنا آنفاً – فأن العراقيين القدماء قد وضعوا بعض الإشارات أو الدلالات ومن خلال هذه الإشارات يستطيعون أخذ احتياطهم أو تنبؤهم حيال أمر ما، فهبوب الرياح من الشرق التي يوافق هبوبها بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر تشير إلى كثرة الأمراض خلال ذلك الشهر.[٥] والنصوص التي أعقبتها تناولت موضوع بزوغ القمر وأحاطته بهالة، فبزوغ القمر مع ظهور كوكب (sibzianna) متلألئاً، يقودنا إلى التفسير نفسه للنص السابق وهو أن بعض الإشارات كانت تقود العراف إلى وضع النتيجة للحدث وهي أن الطاعون سيحل بالبلد، أما عن إحاطة الهالة

---

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٨.

[١] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٢) شباط. الشهر الحادي عشر يقع بين (كانون الثاني وشباط) ورد في اللغة السومرية بصيغة ((ZIŹ(-A-AN) ويقابلها في اللغة الأكدية (šabattu) ينظر: إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٣] آذار: هو الشهر الأخير من السنة البابلية ويقع بين (شباط وآذار) ورد في اللغة السومرية بصيغة ((ŠE(KIN-KU5) يقابلها في اللغة الاكدية (addaru)، وهناك من يعتقد أن لفظ آذار مشتق من الجذر (هدر) ومعناه (الصوت، الصخب) وذلك لما فيه من عواصف ربيعية ذات رياح شديدة فضلاً عن البرق والرعد، ينظر: إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٥.

أور: وهي تعرف محلياً بالمقير، مدينة شهيرة تقع جنوب بلاد الرافدين، وتبعد أطلالها حوالي ١٥ كم إلى الجنوب من مدينة الناصرية، ينظر:

بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة-العقل-الآلهة، ترجمة الأب البير أبونا، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٦٣.

[٥] حول نص الفأل ينظر الفقرة (٢١) من فؤول القمر وللمزيد ينظر:

البدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣٩.

بالقمر، فالمعروف أن الكثير من نصوص الفأل اعتمد العراف في تفسيرها علـــى النصـــوص السابقة ففي حال تكرر الحدث نفسه فالنتيجة معلومة حتى لو كان هناك فارق زمني بين وقوع الحدث والنتيجة، فالهالة التي تحيط بالقمر مع ظهور كوكب (قلب الأسد) تشير إلى أن جميع النساء سيحملن ذكوراً في ذلك اليوم، وكان وجود أحد الكواكب السيارة مع إحاطة القمر بالهالة وكثرة اللصوصية التي جاءت موافقة للحدث في ذلك الشهر، سبباً في تشكيل نص فألي فيمـــا بعد.[٦]

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالقمر:

١- إذا ظهر القمر في اليوم (٢٧) كما في اليوم الأول فهو شؤم على عيلام، في اليوم (٢٨) هو شؤم على أمورو.
٢- إذا ظهر الشمس والقمر سوية في اليوم (١٢) فهذا الظهور يشير إلى نهاية حكم الســـلالة وخراب الرجال وأن السارق سوف يقطع الرأس
٣- إذا ظهر الشمس والقمر سوية في اليوم (١٣) فهذا الظهور يشير إلى عدم الاستقرار، وأن التجارة لن تزدهر في البلاد.
٤- إذا ظهر القمر والشمس سوية يوم (١٤) فهذا يشير إلى أن أرجاء البلاد ســـوف تكـــون سعيدة وتنظر الأرباب لأكد بسعادة وسيستبشر الناس بالنهوض وتنام القطعان بسلام فـــي حقول بلاد أكد.
٥- عندما يكون القرن الأيمن من القمر عند ظهوره طويلاً وقرنه الأيسر قصيراً، فإن الملـــك سوف يغزو بلاداً أخرى.[١]
٦- عندما يكون القمر كبيراً فإن خسوفاً سوف يحدث وإذا كان لامعاً جداً عند شـــروقه فـــإن محاصيل البلد سوف تنتعش.
٧- عندما يظهر القمر في اليوم (١٣) من تموز، فسوف يحدث خراباً في البلدان.
٨- عندما يكون القمر كاملاً عند شروقه، فإن الملك سوف يزداد علواً.
٩- عند ظهور القمر في الأول من كسليموا، فأن ملك أكد سوف يدمر أراضي الأعداء[٢].
١٠- عندما يختفي القمر، فسوف يقع شر على البلاد.

---

[٦] البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٣٩.
[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٣.
[٢] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٤.

١١- عندما يكون القمر غير مرئي مع وجود هلالين (ظاهرين منه) فستتكون عداوات في البلاد.

١٢- عندما تقع الشمس ضمن هالة القمر، فسوف تتكلم البلاد جميعها الصدق وعندما تحيط الهالة القمر والسرطان يقف ضمنها فسوف يطول عمر ملك أكد.

١٣- عندما تحيط هالة بالقمر وفي وسطها المشتري، فسوف تغزو البلاد جيوش اَخاررو.

١٤- عندما تحيط هالة القمر وفي وسطها مارس، فإن ذلك يشير إلى وكرات مـوت فـي القطعان، كما أن زراعة النخيل لن تنجح.

١٥- عندما تحيط هالة بالقمر وفي وسطها زحل، سيكون الكلام في البلاد كلام صدق.[٣]

١٦- عندما يظهر القمر في اليوم الذي تتوقعه، فسوف تنخفض أسعار السوق.

١٧- إذا ظهر القمر والشمس في اليوم (١٣)، فسوف تكون البلاد في هدوء أما ظهورهمـا في اليوم (١٥) فإنه يشير إلى عدو قديم سوف يشهر سلاحه ضد المدينة.

١٨- عندما يكون ظهور القمر مصحوباً بهبوب ريح جنوبية، فسوف يذبح أربعة أخاررو.

١٩- عندما لا ترى الشمس مع القمر في اليوم (١٤ و ١٥) من شهر شباط فإن ذلك يشـير إلى فيضان عظيم.

٢٠- عندما لا يرى القمر مع الشمس في اليوم (١٤) من شهر آذار فسيحل الخـراب فـي أور.[١]

٢١- عند بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر، فإن هبت ساعتها رياح شرقية، فسـتكثر الأمراض في ذلك الشهر.

٢٢- عند بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر وكان الكوكب (sibzianna) متلألئاً، فإن الطاعون سيحل بالبلد.

٢٣- إذا احاطت هالة بالقمر وكان الكوكب (قلب الأسد) موجوداً معها، فإن جميع النساء سيحملن ذكوراً في ذلك اليوم.

٢٤- إذا احاطت هالة بالقمر وكان أحد الكواكب السيارة موجوداً، فستكثر اللصوصية فـي ذلك الشهر[٢].

- **فؤول الشمس:**

---

[٣] الاحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.
[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٥.
[٢] البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٣٩.

لم تكن فؤول الشمس في العصر البابلي القديم معروفة حتى اكتشاف أحد النصوص المسمارية.[٣] والمتضمن العلامة المخيفة المتمثلة بكسوف الشمس، وفي وقت لاحق كانت مراقبة وقائع ظاهرة الكسوف تفيد في تحديد التنبؤات المتعلقة بالبلاد والملك وبالانتصارات العسكرية وبالآمال المتعلقة بالمحاصيل الحقلية ولم يؤشر استخدام كسوف الشمس في تنبؤات المستقبل بالنسبة للأفراد، وفي أواخر الألف الثاني قبل الميلاد جمعت فؤول الشمس في سلسلة كبيرة من الفؤول وهي سلسلة (Enūm a Anu Enlil) حيث اشتملت الألواح (٢٣(٢٤)-٣٦) على علامات الشمس.[٤]

والشمس كتلة ملتهبة تدور حولها الأرض وسائر المجموعة الشمسية من كواكب ونجوم.[١] وقد ورد ذكر الشمس في اللغة السومرية بصيغة((MAN)) أو ((^{d}UTU))[٢] تقابلها في اللغة الأكدية المفردة ((šamaš)).[٣] وقد تناولت نصوص الفأل الشمس ضمن فؤول خاصة بها فالقسم الأول من هذه الفؤول إختص بموضوع ظهور الشمس وشعاعها، فالعلوم والمعارف والعادات تنتقل من منطقة الى اخرى بفعل الاختلاط أو التجاور فضلاً عن قيام دولة واندثار أخرى فتتبنى الثانية أو تستقي علوم الأولى ومعارفها وتطورها، فالرسائل الاشورية تفيدنا بأن العراقيين القدماء كانوا ينظرون للشمس على أنها نذير بسوء الطالع، فشروق الشمس في مدارها معناه الحرب.[٤] وبناءً على هذا الاعتقاد قام الكهنة باعطاء أجوبة عن الأسئلة التي تدخل الشمس في منطوقها وهي تحمل شؤم وفقدان أمل واضح، كما الفوضى و(العويل)[٥] الذي سوف يكون في البلاد أو كره الملك أو قلقه أو تهيجه.[٦] أما عن شعاع الشمس الأحمر، فأبناء بلاد الرافدين قاموا بوضع بعض الدلالات أو الإشارات التي تساعدهم على معرفة ما ستؤول إليه حال البلاد أو ساكنيها في حال وقوع حدث ما، فالإله اَنليل[٧] سوف يضرب الأرض بوصفه منفذاً لأوامر وقرارات مجلس الآلهة والتي تتعلق بإنزال العقاب بالبلدان وكانت وسيلته الإعصار أو العاصفة المدمرة.[٨] فظهور الشمس بهذه الحالة يعطي إشارة

---

(3) Dietrich, M., Alt Babylonische Omina Zur Sonnenfinsternis, WZKM, vol. 86, 1996, p.99.

(4) RLA، vol. 10، ½،2003، p.53.

(١) مصطفى، ابراهيم، واخرون، المعجم الوسيط، المصدر السابق، ج١، ص ٤٩٦.

(2) VAN SOLDT, W.H., Solar omens oF Enūma Anu Enlil, Tablets 23(24)-29(30), Holland 1995, p. 143.

(3) CDA, p. 354: a.

(٤) إن شروق الشمس وهي في مدارها يعطي معنى الحرب، ينظر:
الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٦.

(٥) العويل/ وهو البكاء بصوت عالٍ

(6) VANSOLDT, W. H., op. cit, p. 52.

(٧) الإله انليل: وهو إله الهواء ومركز عبادته مدينة نفر ويعد هذا الإله ابناً للإله انو إله السماء ويوصف كثيراً بأبي الآلهة ومعبده في مدينة نفر يدعى معبد ايكور.

(٨) الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق، ص ٢٤.

معروفة لدى العراقيين وهي أن سيد العواصف سوف يضرب الأرض.[٩] وقد تناولت المجموعة الثانية من فؤول الشمس موضوع شروقها في أيام محددة مع هبوب الرياح وعلاقتها بملك أكد والبلاد، فالرياح الشرقية تهب من بلاد فارس وربما أراد كاتب الفؤول التعبير عن الهجمات القادمة من بلاد عيلام بهيئة الريح الشرقية التي تهب في اليوم (١٦) أما بخصوص يوم (٢٠) والذي صاحب ظهور نجمة عالية فقد توافق أن يكون سوء الطالع لملك أكد في ذلك اليوم أما اليوم (٢٧) فهو من الأيام المشؤومة لدى العراقيين القدماء الذي صاحبه هبوب رياح من الجهات الأربع، وربما قصد كاتب الفأل المعارك التي يخوضها ملك أكد مع البلدان المجاورة له وكثرة هذه المعارك عملت على إضعاف الملك والبلاد، فكسوف ملك اَكد والبلاد قصد به ضعف الملك أو البلاد أو موته.[١]

والفقرات الثلاث الأخرى ناقشت موضوع شروق الشمس ومصاحبته لهبوب الرياح وعلاقتها بالكسوف، وقد ذكرنا آنفاً أن ظهور الشمس وهي في مدارها قد عدّه العراقيون القدماء نذير شؤم ونذيراً بالحرب فضلاً عن الهالة التي تحيط بالشمس دليلاً على الشر.[٢] فشروق الشمس الذي صاحبه اختفاء القمر حسب عادات سكان بلاد الرافدين وأعرافهم دليل على المصائب والكوارث التي سوف تحل بالملك والبلاد، فالواضح أن العراقيين القدماء خاصة المنجمين منهم قد راقبوا السماء بغية استنباط الفؤول، فأصبح من المعلوم لديهم أن شروق الشمس مع اختفاء القمر ومصاحبة الرياح لهذه الظاهرة سوف يؤدي إلى حدوث كسوف في الشمس، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على المتاعب والمصائب والمحن التي قد تصيب الملك من مرض أو هزيمة أمام خصم قوي أو خلعه عن عرش البلاد أو كارثة وبائية تفتك بالبلاد أو تفرقه بين أبناء البلد أو غزو خارجي يسيطر على البلد، كل هذه الاحتمالات تؤخذ بالحسبان أبان وقوع الحدث.[٣] والنصوص التي أعقبتها عنيت بموضوع شروق الشمس ووقوفها بمنزلة القمر، ولكن يبقى أن نقول إن لكل قاعدة شواذاً وهذا الكلام ينطبق بطبيعة الحال على نصوص الفأل أيضاً، فالشمس نذير بالمتاعب إلا أنها تأتي في بعض الأحيان مبشرة بالخير وتبعث على تجديد الأمل في نفس الشخص، وسبب التباين أو التضارب في نظرة الإنسان لها راجع إلى الموافقة، فأي عمل يقوم به الإنسان يورثه خيراً أو شراً وافق حدوث ظاهرة معينة أيضاً فإن هذا العمل يربط الظاهرة التي وافقته، فالكسوف أو ابتعاد شخص عن آخر ما هي إلا نتائج للأحداث تم التوصل لها بعد مشاهدة الشمس في يوم لا قمر

---

(9) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 57.

(1) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 59; 60; 62.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.

(3) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

فيه.[٤] ومن الأشياء المتعارف عليها أيضاً في العراق القديم أن وقوف الشمس في منزلة القمر دليل على الحظ الجيد،[٥] الذي يشير بدوره إلى بقاء الملك ثابتاً على عرشه وقد احتوت الفقرة الأخيرة في مضامينها على التفسير السابق نفسه مع اختلاف موقع الشمس أعلى القمر أو أسفله فأساس العرش سوف يبقى ثابتاً.[٦]

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالشمس:

١- إذا ظهرت الشمس في الليل ورأى البلد نورها في كل مكان، فسوف تكون هناك فوضى في البلد بأسره وسوف يكون هناك عويل.

٢- إذا ظهرت الشمس في الليل وبقيت، فسوف يكره الملك أو أنه سوف يتهيج أو أنه سوف يكون قلقاً.[١]

٣- إذا كان شعاع الشمس عندما تشرق أحمراً كالمشعل، فإن إنليل سوف يضرب الأرض.[٢]

٤- إذا شرقت الشمس مبكراً في اليوم السادس عشر مصاحبة لهبوب ريح الشرق، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد (سيقع).[٣]

٥- إذا شرقت الشمس مبكراً في اليوم العشرين، مصاحبة لظهور نجمة عالية فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد (سيقع).[٤]

٦- إذا شرقت الشمس في اليوم السابع والعشرين، مع هبوب ريح الأربعة كل اليوم، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد وبلده (سيقع).

٧- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم اختفاء القمر وتطوقها هالة وتهب الريح الأربعة كل اليوم، فسيحدث في هذا الشهر كسوف أثناء المساء.[٥]

٨- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتهب الريح الأربعة كل اليوم، فسوف يحصل كسوف.

٩- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتظهر علامة وفي ذلك اليوم تهب الريح الغربية أو الريح الأربعة كل اليوم، ففي ذلك اليوم، سوف يحصل كسوف.

---

(4) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٦) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٢.

(1) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 52.

(2) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 57.

(3) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 59.

(4) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 60.

(5) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

١٠- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه ويصبح مرئياً، ولكنه داكناً فسوف يحصل كسوف في ذلك اليوم.
١١- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتصبح مرئية، ففي ذلك اليوم، سوف يبتعد شخص عن الآخر.[٦]
١٢- إذا وقعت الشمس في منزلة القمر، فسوف يبقى ملك البلاد ثابتاً على عرشه.
١٣- إذا وقعت الشمس أعلى القمر أو أسفله، فسوف تبقى أسس العرش ثابتة.[٧]

- **فؤول الكواكب الأخرى:**

لقد تناولت نصوص الفأل البابلية الكواكب ضمن فؤول خاصة بها فالقسم الأول من هذه الفؤول اختص بموضوع ظهور كوكبي الزهرة والمريخ ولا بد من الإشارة إلى أن العراقيين القدماء كانوا قد طابقوا هذه الكواكب مع الآلهة فكوكب الزهرة مع ألإلهة عشتار والمريخ مع الإله نابو.[١] علاوة على ذلك فإن العراقيين في بلاد الرافدين جعلوا من بعض الكواكب رمزاً للخير والسعادة ومن البعض الأخر رمزاً للمتاعب والويلات فالزهرة كوكب مبشر بالخير وظهور القمر مع هذا الكوكب يشير إلى الفأل الحسن بوصف القمر رمزاً مبشراً بالحظ السعيد وإن كان ظهورهما في شهر نيسان شهر الخير وبداية الحياة فمن البديهي أن يكون الفأل الحسن من نصيب سكان بابل، إما عن ظهورها في وقت غروب الشمس وفي مدار السرطان، فهو أيضاً فأل حسن إذا أن من نتائج هذا الحدث حسب اعتقاد العراقيون أن المرضى سوف يتعافون والحوامل سيكملن عدتهن بسلام أما عن ظهور كوكب المريخ، فمن الواضح أن العراقيين في بلاد الرافدين وضعوا بعض العلامات أو الإرشادات لتسهل عليهم عملهم في استنباط النتائج، وهذا يقودنا إلى أمر مهم وهو أن العرب اهتدوا بالنجوم في السفر والإبحار، فربما جعل العراف البابلي من ظهور المريخ علامة لوقوع فيضان أو مطر في البلاد.[٢] والمجموعة الثانية من الفؤول نفسها تناولت موضوع ظهور المريخ، وقد ذكرنا آنفاً أن العراقيين وضعوا بعض العلامات أو الإشارات التي تمكنهم من تفسير بعض الأحداث التي قد تصادفهم في الحياة اليومية، فظهور القمر بشكل مضيء جداً في السماء يدل على أن

---

(6) Ibid.

(٧) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٢.
(١) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٢.
(٢) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١،٢،٣) من فؤول الكواكب، وللمزيد ينظر:
الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٦؛
البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٠

فيضانات وأمطار شديدة سوف تصيب البلاد كما أن ظهوره أمام كوكب المشتري يؤدي إلى حصول مذابح بين الرجال أو بين فريقي القتال في المعركة، أما عن ظهوره في شهر (أيلول)[٣] فالمعروف أن أيلول هو أول شهر من فصل الخريف ودخول هذا الفصل يدفع الناس إلى التمّون استعداداً لاستقبال فصل الشتاء، فإقبال الناس على السوق يساعد على تنشيط حركته وهذه الحركة تؤدي إلى ارتفاع الأسعار لأن الأسعار تتذبذب حسب نظام العرض والطلب، أذن فنتيجة هذا الظهور هي نشاط حركة السوق وارتفاع الأسعار.[١] والفقرتان الأخيرتان تناولتا موضوع اقتراب الكوكب مارس من القمر أو العقرب، وفي حديثنا عن تطابق الكواكب مع الآلهة ذكرنا أن الزهرة تطابق عشتار والمريخ يطابق نابو كذلك فإن مارس يطابق الإله نركال، ومن الملاحظ أن الكوكب مارس كان باعثاً لسوء الحظ والتعاسة لدى العراقيين القدماء حتى في حال التقائه مع القمر الذي يتفاعل به الناس أو اقترابه منه، فالقمر يؤثر في حركات المد والجزر وهذه الحقيقة العلمية تم اكتشافها في هذا العصر، فمن الطبيعي أن يقوم العراف بربط هذه الظاهرة بسوء الطالع، فقد يكون المد قوياً وعالياً فيغطي القرى أو المدن على شكل فيضان، فالقمر في هذه الحالة سوف يسبب الشر لسكان البلاد، أما عن اقتراب مارس من العقرب، فحركات الكواكب والنجوم تجري ضمن مدارات وقد تلتقي أو تقترب فيما بينها أثناء الحركة، وقد وافق موت الأمير بلدغه عقرب أن يكون هناك اقتراب بين مارس والعقرب فأصبح هذا التقارب فيما بعد دالاً على موت الأمير الأمر الذي يستدعي تهيئة من ينوب عنه ويعتلي العرش.[٢]

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالكواكب الأخرى:

١- عندما يظهر الزهرة في بلاد بابل مع القمر في شهر نيسان أو أي يوم لا يتقرب فيه،فإنه بالوقت نفسه فأل سيئ.[٣]

٢- إذا ظهر الزهرة وقت غروب الشمس في مدار السرطان، فإن المرضى سوف يتعافون وإن الحوامل سيكملن عدتهن بسلام.[٤]

٣- عندما يظهر المريخ لمدة شهر، فهذا الظهور يشير إلى فيضان ومطر.[٥]

---

[٣] أيلول: وهو الشهر السادس حسب التقويم البابلي يقع بين (آب وأيلول) وقد ورد في اللغة السومرية بصيغة (KIN ^{d}INNAN-NA)) يقابلها في اللغة الأكدية المفردة (ELūnum) ومعناه الصراخ أو العويل، ينظر: إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ٦١.

[١] البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٠؛ الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.

[٤] البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٠.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.

٤- إذا ظهر المريخ مضيئاً جداً، فستقع فيضانات وأمطار شديدة.
٥- إذا ظهر المريخ أمام المشتري، فستحدث مذابح بين الرجال أو بين فريقي القتال في المعركة.[٦]
٦- عندما يظهر المريخ في شهر أيلول، فسوف تنشط حركة السوق وتصعد أسعار المحصولات.
٧- عندما يقترب مارس من العقرب، فسوف يموت الأمير بلدغه عقرب ويأخذ العرش بعده من ينوب عنه.
٨- عندما يقترب مارس من القمر ويقف، فان القمر سوف يسبب شراً لسكان البلاد[١].

- **فؤول البرق والرعد والأمطار والزلازل:**

تكونت الظواهر الطبيعية التي تحدث سواء أكانت في الجو أو على الأرض نتيجة لأسباب فيزيائية فالبرق يظهر عندما يحصل تفريغ للشحنات الكهربائية التي تحملها الغيوم فتظهر بشكل خط كهربائي متعرج ينزل إلى الأرض يصاحبه صوتاً يدعى الرعد، والقسم الأول من هذه الفؤول تناول موضوع ظهور البرق صوت الإله أدد الذي يسمعه للبلاد وكان العراقيون القدماء قد جعلوا لكل إله صفات معينة أو أعطوه مهمة اختص بها فالإله أدد هو المسؤول عن البرق والرعد والأمطار حسب معتقدات العراقيين القدماء[٢]، وبهذا فإن الفكرة المسيطرة على أذهان الناس في المجتمع البابلي القديم هي أن الإله أدد مسؤول عن الدمار والفيضانات التي تخلفها العواصف والبرق والرعد والأمطار، فانعكست هذه الفكرة على الفؤول ونتائجها وهي أن أدد سوف يتسبب في حدوث الفيضانات في حالة ظهور البرق ليلاً جنوباً وإذا كان ظهوره في الشمال فالنتيجة نفسها على بلاد الكويتين.[٣] أما صوت الإله أدد فهو صوت الرعد نفسه، وقد أعطى العراقيون القدماء أهمية للرعد ويكون التفاؤل به وفق الشهر الذي يسمع فيه صوته، فسماع صوت الرعد في شهر نيسان يعد من الفؤول الحسنة لأن نيسان من الأشهر التي يكون فيها طالع الإنسان أو البلاد جيداً فضلاً عن شهر تموز الذي تنضج فيه المحاصيل الزراعية فهو أيضاً شهر خير ورخاء على العراقيين القدماء أما شهر آذار فقد عده العراقيون، نذير شؤم عليهم لذلك نلاحظ أن هذه النظرة للأشهر انعكست بشكل واضح على الأحداث ونتائجها، كالعدو الذي سوف يوقف والزراعة التي سوف تزدهر والبلاد

---
[٦] البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٠.
[١] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.
[٢] الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق، ص ١٤٤.
[٣] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٧.

التي سوف تثور على الملك، أما إذا كان صوت الرعد كصوت الكلب الكبير والمراد منه صوت الرعد المخيف المدوي بأن يكون صوته مرعباً فهذا يشير إلى حدوث هجوم من الشيبون.[١] والمجموعة الثانية من الفؤول ذاتها تناولت موضوع السماء التي ترعد مرتين ونزول المطر ومجيء الزوبعة، فالرقم (٢) يشير إلى التناقض فضلاً عن صفات أخرى،[٢] والتناقض هنا بإرسال رسائل تهديد للبلد ثم إرسال رسائل سلام وهذا التناقض عائد إلى التقلبات السياسية للبلاد، فإذا سيطرت حالة من الفوضى والضعف على بلد ما فإنه يكون محط أنظار الطامعين فترسل له رسائل تهديد أما إذا كان هذا البلد قوياً وله مكانه على الصعيد السياسي والحربي بين الدول فإن رسائل السلام تصل له، أو قد يكون الحدث قد تكرر أكثر من مرة مما دفع المتكهن إلى مراجعة الأحداث الماضية وأستنبط منها الجواب الشافي للحدث وهو أن البلاد التي بعثت رسائل تهديد نفسها سوف ترسل رسائل سلام.[٣]

أما المطر فقد عدّه العراقيون القدماء فأل خير إلا أنه ارتبط بموسم السقوط أي في الشهر الذي يسقط فيه، فسقوط المطر في شهر آب يعد شيئاً غير طبيعي قديماً وحديثاً وذلك لأن مناخ العراق يكون أثناء فترة الصيف حار جاف ولا يمكن أن يسقط المطر فيه، وإذا ما عددنا هذه الظاهرة خارجة عن نطاق الطبيعة فإن نتائجها ستكون غير طبيعية أيضاً، فهي تشير إلى مذبحة ستقع بين الناس.[٤] والزوابع مقرونة بالتفاؤلات الحسنة على الدوام[٥] إلا أننا في نص الفأل نلاحظ العكس والسبب ربما يعود إلى اقتران جهة الغرب مع الزوبعة على اعتبار أن جهة الغرب جهة غير محبوبة، وذلك لأن الريح القادمة من هذه الجهة تكون جافة ومحملة بالغبار، فربما استند العراف في تفسيره للحدث على هذا الأساس وأعطى النتيجة وهي ان مجيء الزوبعة من الغرب يشير إلى أن مذبحة ستقع بين الناس هناك.[٦] والنصوص اللاحقة تناولت موضوع الزلازل والهزات الأرضية، فالمجتمع العراقي القديم كان يجد في الزلزال شؤماً يدل على الكوارث والمصائب والسوء، وهذا الاعتقاد انعكس على تكهناتهم، فالزلزال من الناحية العلمية هي تحركات للقشرة الأرضية، يصاحبها دمار وكوارث قد تصيب الناس وهذه النظرة إلى الزلزال أو الهزة الأرضية بقيت حتى لو أقترن معها أحد الأشهر التي يتفاءل بها الناس، فالزلزال يشير إلى ثورة البلاد ضد الملك والخراب الذي سوف يصيب الأرض ونهبها من قبل العدو، وعندما يكون العدو تعبيراً مجازياً قد قصد به الحشود الهائلة لجيش

(١) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٧.
(٢) المشهداني، محمد زاهد خليل، "رمزية الارقام في حياة الانسان"، مجلة بين النهرين، السنة ٢٨، عدد ١٠٩-١١٠، بغداد ٢٠٠٠ ،ص ٢٤.
(٣) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٧.
(٦) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٢.

العدو الذي يهز الأرض عندما يمشي لغزو البلاد، الذي يورث اعتلاء أمير جديد على العرش، وهي نتيجة متوقعة للتآمر على الملك وتنحيته.[١]

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالبرق والرعد والمطر والزلزال:

١- إذا كان هناك برق ليلاً في الجنوب، فإن أدد يسبب فيضانات، أما إذا كان البرق ليلاً في الشمال، فإن أدد سوف يسبب فيضانات في بلاد الكوبتين.
٢- إذا أسمع الإله أدد صوته للجميع في عيد نيسان، فإن العدو سوف يوقف أما إذا كان بتموز، فإن الزراعة سوف تزدهر
٣- إذا أسمع الإله أدد صوته في شهر آذار، فإن البلاد سوف تثور على الملك وعندما ترعد مثل الكلب الكبير فإن الشبيون سوف يهجمون.[٢]
٤- إذا أرعدت السماء مرتين، فإن البلاد التي بعثت إليك برسالة عداء سوف ترسل إليك رسالة سلام.
٥- إذا أمطرت السماء في آب، فسوف تقع مذبحة بين الناس.
٦- إذا جاءت زوبعة من الغرب، فسوف تقع مذبحة بين الناس في الغرب.
٧- إذا حدث زلزال في شهر نيسان، فسوف تثور البلاد ضد الملك.[٣]
٨- عندما تهتز الأرض طول النهار، فسيحل الخراب فيها وينهبها العدو.
٩- عندما تكون هناك هزة أرضية في نيسان،فستكون هناك ثورة ضد الملك، وعندما تكون هزة العدو، فسوف يهجم ويجلس على العرش أمير جديد.[٤]

- **علاقة الظواهر السماوية بالولادات:**

لقد تناولت نصوص الفأل البابلية العديد من المواضيع ومن ضمن هذه المواضيع فؤول الولادات وعلاقتها بالظواهر السماوية، فالقسم الأول من هذه الفؤول تناول موضوع موافقة ولادة الطفل لظهور القمر البازغ، وظهور كوكب المشتري وعطارد، فالمجتمع العراقي القديم كان يتنبأ للطفل بالحياة السعيدة والعمر الطويل والنجاح اعتماداً على بعض الظواهر السماوية والأرضية، وهذا الاعتقاد بقي سارياً بين الأجيال حتى وقتنا الحاضر، فالقمر البازغ خير وسعادة وولادة الطفل في ذلك اليوم يشير إلى أن حياة ذلك الطفل ستكون مشرقة والنجاح

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٧.
[٢] الأحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.
[٣] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٢.
[٤] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٧.

حليفه، أما كوكب المشتري فهو من الكواكب التي يتفاءل بها الناس وقد انعكس هذا التفـاؤل على توقعات الناس بمصير المولود فإن الغنى والعمر الطويل سيكونان من نصيبه، أما كوكب عطارد فهو أيضاً خير حسبما جاء في النص، وربما كان الكهنـة يرمـزون لـه بالشـجاعة والاقتدار فانسحبت هذه الصفتان على المولود الذي اتفقت ولادته مع ظهور هذا الكوكـب.[١] أما الزهرة والمجموعة الثانية فقد تناولت موضوع موافقة ولادة الطفل لكوكب الزهرة وزحل وخسوف القمر، وقد عدّه العراقيون القدماء كوكباً بشيراً بالخير وفألاً جيداً.[٢] وظهوره عنـد الولادة يشير إلى اكتساب الوليد صفات هذا الكوكب على المدى الطويل أي مدة بقائه على قيد الحياة وهذه العادات والصفات المكتسبة دفعت الكهنة إلى الإفصاح عن حقيقة اقتنعوا بها وهي أن صفات كوكب الزهرة انتقلت إلى هذا الوليد بعد الولادة، كالهدوء والسكون الذي سـتركن إليه حياته، أما الكوكب زحل فهو كوكب خير وفأل حسن أيضاً، إلا أننا وجدنا خلاف هذا في النص، الأمر الذي يعطينا دليلاً على أن الموافقة لها دور كبير جداً فتعرض الطفـل بعـد أن يكبر إلى أزمات مادية أو صحية قد تؤدي به إلى أن يقع في العبودية أو أن يبقـى مريضـاً، فستكون حياته إذن مظلمة، أما بخصوص خسوف القمر فقد مر بنا أن الخسوف يعد أمراً سيئاً وشراً على من يوافقه وبطبيعة الحال انعكس هذا السوء والشر على المولـود الـذي رافقـت ولادته خسوف القمر، وهكذا ستكون حياة المولود بعد الكبر حسب الإدراك العقلي للكهنة حياة مظلمة وغامضة.[٣]

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالولادات وعلاقتها بالظواهر السماوية:

١- إذا وافق أن ولد طفل وكان القمر بازغاً، فمعنى ذلك أن حياته ستكون مشـرقة، جيـدة، منظمة، طويلة.
٢- إذا وافق أن ولد طفل وكان كوكب المشتري ظاهراً، فمعنى ذلك أن حيـاة هـذا الطفـل ستكون حياة جديدة وسوف يكون غنياً (عند الكبر) وسيكون مديد العمر وأيامه طويلة.
٣- إذا وافق أن ولد طفل وكان الكوكب عطارد ظاهراً، فمعنى ذلك أنه سيكون (عند الكبـر) شجاعاً ونبيلاً[٤].
٤- إذا وافق أن ولد طفل وكان كوكب الزهرة ظاهراً، فمعنى ذلك أن حياته سـتكون هادئـة بشكل استثنائي.

---
[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢١٠.
[٢] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٧.
[٣] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢١٠.
[٤] رشيد، فوزي، المصدر نفسه.

٥- إذا وافق أن ولد طفل وكان الكوكب زحل ظاهراً، فمعنى ذلك أن حياته ستكون مظلمة وغامضة وسيكون فاقداً لحريته أيضا.

٦- إذا وافق أن ولد طفل وكان القمر في حالة خسوف، فإن حياته ستكون مظلمة وغامضة.[١]

- **فؤول الأرقام:**

كان للأرقام حيز هام في معتقدات العراقيين القدماء وحضارتهم فضلاً عن دورها في علوم بلاد الرافدين ومعارفها، وبذلك وجدنا لها صدى في نصوص الفأل البابلية ولعلنا سوف لا نسهب في حديثنا لعدم توفر أمثلة كافية تدعم حديثنا عنها إلا أن وجود إشارات بسيطة لها جعلنا نتطرق إليها بشكل موجز، فقد كان للأرقام صلة وثيقة بعلم التنجيم وهذا ما اكتشفه الباحث كاد((GADD)) في بعض النصوص الفأليه المتعلقة بعلم التنجيم حيث جاءت مقدمات هذه النصوص حصراً بالأرقام.[٢] فضلاً عن ذلك فقد عمل العراقيون القدماء ومنهم الفلكيون على إعطاء بعض الأجرام السماوية رموزاً تمثل برقم خاص يشير إلى ذلك الجرم السماوي، فعلى سبيل المثال فإن الرقم (١٢) كان يرمز إلى برج الحوت، أما الرقم (٧) فهو رمز لبرج الميزان، ودل الرقم (٤) على برج السرطان والرقم (٣) على برج الجوزاء.[٣] وعلى هذا فإن للأرقام دوراً مهماً في نصوص الفأل، وفيما يأتي بعض الأرقام التي استطعنا الحصول على تفسير أو معنى لها حتى لو كان معنى يسيراً:

١-**الرقم** (١): أطلق عليه في اللغة السومرية (DIŠ) تقابله المفردة الاكدية (ištēn) وتعني واحد.[٤] وقد أطلق العرب في العصر الجاهلي على اليوم الأول من الأسبوع اسم (اَول) ولفظ الواحد مأخوذ من الجذر السامي (حد) أي الفصل والتفرقة[٥]. أما المدلول التأملي أو ألفلكي للرقم (١) فأنه يرمز إلى الخطوة الأولى وبداية الشروع والنجاح فضلاً عن مدلوله الديني الذي يرمز لوحدانية الله ((سبحانه وتعالى))، كما يرمز إلى كوكب الشمس حسب نظر الفلكيين.[١]

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

[2] Gadd, C.J., " Omens Expressed In Numbers, JCS, vol. 21, 1967, p. 52.

[3] Gadd, C.J., op. cit, p. 56.

[٤] إسماعيل، خالد سالم،" أسماء الأعداد في االمدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة"، مجلة بين النهرين، العدد ١١٣-١١٦، بغداد، ٢٠٠١، ص ١١٧.

[٥] فريحة، أنيس، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسيرها ومعانيها، بيروت ١٩٨٨، ص١١٣.

[١] المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ص٢٤.

٢-**الرقم** (٢): عبرت عنه في اللغة السومرية الصيغة (MIN) التي تقابلها المفردة (šitta; šina) في اللغة الأكدية، والتي تعني أثنين أو اثنتين.[٢] ويرمز الرقم إلى ثنائية الرجل والمرأة، الذكر والأنثى، الليل والنهار، كما يرمز إلى النقيض علاوة على ذلك فالرقم (٢) يرمز إلى القمر حسب تقسيمات الفلكيين ومفاهيمهم.[٣]

٣-**الرقم** (٣): ورد في اللغة السومرية بالمقطع (EŠ5) تقابله في اللغة الأكدية صيغة (šalāšat) مع المذكر و (šalāš) إذا كان المعدود مؤنثاً.[٤] وهذا الرقم يرمز إلى السماء لكونه رقم الألوهية فالتثليث المقدس مكون من الإله انو والإله أنليل والإله أيا.[٥] فضلاً عن ذلك فقد كان لهذا الرقم منزلة لدى البابليين القدماء، فقد قسموا الكون إلى ثلاثة مناطق السماء والأرض والعالم السفلي، واحتلت الأرض موقع الوسط كما قسموا السماء إلى ثلاثة مناطق الواحدة فوق الأخرى كما يشير هذا الرقم إلى الزمن إذ قسم الزمن إلى ماضٍي وحاضر ومستقبل.[٦]

٤-**الرقم** (٤): جاءت الصيغة السومرية (LImmu) لتعبر عن هذا الرقم، والتي يقابلها في اللغة الأكدية صيغة (erbettu).[٧] وقد نظر العراقيون القدماء إلى هذا الرقم بدهشة لأنه رمزاً من رموز الكمال، إذ أن العناصر الأساسية التي يتألف منها النظام الكوني هي السماء والأرض والماء والهواء، وأن كل ظاهرة أخرى من ظواهر الكون لا يمكن أن توجد إلا ضمن أحد هذه العناصر الأساسية المؤلفة للكون.[٨] كما رمز هذا الرقم إلى الزوايا الأربع وحسب المعتقد العراقي القديم فإن الأرض بأربع زوايا، وهذا على الأغلب هو الأصل في الاتجاهات الأربعة، التي تهب الرياح منها.[٩] كما يرمز لهذا الرقم أيضاً بالعدل.[١٠]

٥-**الرقم** (٧): ورد ذكر هذا الرقم في اللغة السومرية بصيغة (IMIN) ويقابلها في اللغة الأكدية المفردة (sebet(ti)) أو (sebe) أو (seba).[١] وهو من الأرقام المقدسة لدى البابليين القدماء إذ يرمز إلى مجموعة الكواكب(المشتري، الزهرة، زحل، عطارد، المريخ، الشمس، القمر) وفضلاً عن ذلك فقد قسم البابليون الأيام إلى أسابيع وجعلوا كل يوم مكرساً لعبادة أحد الأجرام السماوية، كما أولى العراقيون القدماء اهتمامهم وملاحظاتهم باليوم السابع والرابع

---

(2) Labat R., MDA, p. 327; CDA, p. 374: a.

(٣) المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ٢٤.

(٤) إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٥) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٤١٠-٤١٣.

(٦) رشيد، فوزي، الأمير كوديا، بغداد، ١٩٩٤، ص ٤٤-٤٦.

(7) Labat, R., MDA, p. 301; CDA, p. 76:b.

(٨) حمود، عبد الحميد، الأسطورة في بلاد الرافدين، دمشق، ١٩٩٨، ص ٧.

(٩) التكريتي، سلمان، أساطير بابلية، بغداد،١٩٩٣، ص ١٥٦.

(١٠) المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١) إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، بين النهرين، ص ١٢٠.

عشر والواحد والعشرين والثامن والعشرين من الشهر لأنهم اعتقدوا بإمكانية الحصول على التنبؤ السعيد أو المشؤوم في هذه الأيام، والملاحظة الجديرة بالذكر أن هذه الأرقام هي من مضاعفات الرقم (٧) علاوة على ذلك إيمانهم بأن الزقورات مؤلفة من سبع طبقات بعدد الكواكب السبعة التي عرفها البابليون.[٢] كما اعتقد البابليون أنهم محاطون بسبعة شياطين وهذه الشياطين هي آلهة، فقد ذكرت إحدى الأساطير هذه الشياطين نقرأ منها الآتي: ((اخترقت آلهة الشر السبعة قبة السماء وتجمعت غاضبة حول هلال القمر فيصبح مظلماً في الليل والنهار)).[٣] وهكذا فإن لهذا الرقم معانياً ومدلولات مختلفة لها علاقة بحياة الناس.

٦-**الرقم (١٣)**: ورد ذكر هذا الرقم في اللغة الأكدية بالصيغة (šalāššeret) مع المذكر وبالصيغة (šalāššer) مع المؤنث.[٤] وقد عدّ البابليون هذا الرقم من أرقام الشؤم والحظ التعيس.[٥] كما رمز هذا الرقم إلى الموت والنحس بصورة عامة ومن الأمثلة على شؤم هذا الرقم، ما جاء عن السيد المسيح والعشاء الأخير الذي أجتمع فيه مع حواريه الاثني عشر فبذلك أصبح مجموعهم (١٣) فهذا إذن تأكيد على شؤم هذا الرقم.[٦] فهو من الأرقام التي تحمل طابع التشاؤم.

---

[٢] الأسود، حكمت بشير،"قدسية العدد سبعة في حضارة وادي الرافدين"، مجلة أفاق عربية، عدد ٩، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩٦-٩٧ .
[٣] ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٧٩، ص ٣٣٩
[٤] إسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، بين النهرين، ص ١٢٢.
[٥] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٧٢.
[٦] المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ص ٢٤

أولاً: فؤول الحيوانات:

أمن العراقيون القدماء بان لسلوك الحيوانات دوراً مهماً ومؤثراً في صنع أحـداث تدخل في صميم حياتهم اليومية، وهذا السلوك هو عبارة عن إشارات أو علامات من قـوى يمكن لها أن تؤثر في حياتهم المستقرة والآمنة وتضعهم موضع تسـاؤل، لـذلك فقـد قـام العراقيون القدماء بجمع وتفسير وملاحظة هذه العلامات أو الإشارات في زمن يعـود إلـى عصور قبل التاريخ، علاوة على ذلك فقد أولى الإنسان العراقي القديم أهمية كبيـرة لمعرفـة الصلات الخفية بين تلك العلامات وما يترتب عليها من نتائج[1] إلى درجة أن خلاصات وافية للفؤول تحتوي على علامات مع تفسيرها قد تم تدوينها منذ العصر البابلي القديم ثم نقلت من جيل إلى أخر، وقد تناولت سلوك الحيوانات وتصرفاتها[2]. وتشير بعض الأدلة إلى أن هـذه الخلاصات الوافية للفؤول البابلية القديمة يمكن عدها باكورة لمجموعة فؤول أرضية يعود أقدم ثبت لها إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد[3].

- فؤول البقر*:

وهي من الحيوانات المدجنة التي عرفت في بلاد الرافدين منذ أقدم العصـور[4]. إذ ورد ذكر البقر في اللغة السومرية بصيغة ((GU4)) يقابلها فـي اللغـة الاكديـة المفـردة ((alpu))[5]. وقد ضمت نصوص الفأل البابلية عدة فقرات لها علاقة بالبقر اختصت الـثلاث الأولى منها بموضوع شق التربة بقرون البقر الذي قصد به الشق الحاصل في الأرض بأحـد قرني البقرة وما يترتب على ذلك من نتائج سواء أكانت مبشرة بالخير أم منذرة بالشر، فالتهدم الحاصل في الدار أو التقدم والازدهار الذي سوف يكون من نصيب الدار أو موت سيد الـدار كلها نتائج مترتبة على حدث شق التربة الذي تقوم به البقر.

ونتيجة لتكرار الحدث عدة مرات أو لموافقة وقوعه مع النتيجة الحاصلة التي دفعت الفرد البابلي آنذاك إلى أن يؤشر هذا التواتر أو التوافق في وقوع الأحداث ضـمن نصـوص

---

(1) Guichard, M., "Compte De Fourmis" Comment Dé Nombrer La Multitude", MARI, vol. 8, 1970, p.314pp.

(2) Weisberg, D. B., An Old Babylonian Foreunner to šumma âlu, HUCA, vol. 40/41, 1969-1970, p. 87pp.

(3) Freedman, S. M., "If A City is Set on Aheight", The Akkadian Omen Series šumma âlu ina Mêlê šakin, vol.1, Tablets 1-21, 1998, p.13.

*البقر: اسم يطلق على المذكر والمؤنث وسياق الكلام هو الذي يفرق بينهما، فيقال هذا بقر وهذه بقر والجمع ابقار، ينظر : أبن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، حرف الباء، بيروت ١٩٥٥، ص ٢٤٢.

(٤) عبد اللطيف: سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٢٧.

(5) Labat, R., MAD, p.294; CDA, p.13: a

فألية أشبه ما تكون بالقانون الذي يعرف الناس من خلاله طالعهم[١] إما العلاقة المتبادلة بين الجهات ونصوص الفأل فقد تناولتها نصوص فؤول البقر في قسمها الثاني، فالمعروف أن جهة اليمين بشير خير وحظ سعيد أما جهة اليسار فهي نذير شؤم وحظ نحس وهذه الفكرة المتبلورة حول الجهات بقيت متوارثة حتى وقتنا الحاضر[٢] إلا انه في حالة دخول أي عارض أو ارتباط أي عارض مع الجهات ينقلب الحظ الجيد إلى حظ نحس وبالعكس أي قد تصبح جهة اليمين نذير شؤم على الإنسان أما جهة اليسار فتصبح جهة تومي بالأمل والسعادة[٣] وهذا العرف الذي وصلنا عن أجدادنا البابليين حول ارتباط العارض مع الجهات الذي يظهر بصورة جلية في نصوص الفأل نجد صداه حتى عصرنا الحالي، وقد قصد بالعارض الشيء الدخيل على الجهة، مثال ذلك قرن البقر الأيمن إذا كان مقوسا أو معوجاً أو أي شيء غير طبيعي أو أي عيب خلقي يظهر عليه ويعد هذا العارض نذير شؤم، وكذلك فان توسع الإصطبل أو تراجعه من حيث أعداد الماشية التي توجد فيه ما هو إلا نتيجة لتلك الأحداث التي وقعت وربط وقوعها مع مسالة الجهات جرياً وراء الاعتقاد الذي كان سائداً في المجتمع البابلي آنذاك[٤].

لقد خصص القسم الثالث من فقرات نصوص الفأل البابلية المتعلقة بالبقر لموضوع قلع قرن البقر أو سحقه، فمن المعروف أن اهتمام العراقيين بالناحية الجمالية كان كبيراً جداً إذ كان للمظهر الخارجي أثره الذي لا ينكر، فقلع القرن يصيب البقر بعيب جلي، وربط هذه القضية بالجهات جعل منها قضية خسارة وفأل سيئ أو ربح وحظ جيد تبعاً لجهة القرن المقلوع أو المسحوق، فقلع القرن الأيمن يدل على الشؤم والأيسر يدل على الخير وذلك لان العارض ارتبط مع جهة اليسار[٥].

فالنتائج المترتبة على قلع القرن أو سحقه ما هي إلا نتائج لحوادث سابقة وقعت، فوجود حدث يسترعي الانتباه كان سابقاً لحدث أخر هو أيضا طارئ وغير متوقع فيعد الحدث الأول مخبراً للحدث الثاني والنتيجة نفسها تطبق على الحدث الثاني وعلى هذا الأساس نظمت هذه الأحداث على شكل نصوص فأل لتبقى معياراً للناس في حالة وقوع حدث مشابه[٦].

---

[١] حول نصوص الفأل ينظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول البقر. وللمزيد ينظر
Nötscher, F., "Die Omen-Serie šumma âlu ina Mêlê šakin", Orientalia,NO. 51-54, 1929, p.3.

(2) Langden, S., "A Babylonian Tablet on The Interpretation of Dreams, MJ, vol.8/2, 1917, p.119.

[٣] ولعل المثال الاتي يوضح حالة ربط العارض مع الجهات، اذ نقرأ فيه ((إذا عض احد الاشخاص لسانه من جهة اليمين، فانهم سوف يعارضونه بعداوة، و إذا عض لسانه من جهة اليسار فانه سوف يكون سعيداً، ينظر Langden, S., op. cit, p. 119.

(4) Nötscher, F., op. cit, p.3.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧، ٨، ٩) من فؤول البقر وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.3.

[٦] بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٤٣.

أما القسم الرابع فقد احتوى ربط الجهات مع قرن البقر المسحوق فضلاً عن دموعها، فالاعتقاد السائد في المجتمع البابلي القديم هو ان الآلهة كالبشر إلا انها تميزت عنهم بطول الحياة والذكاء والقدرة الفائقة فهي التي تنذر وتنبئ البشر بمستقبلهم عن طريق إشارات أو علامات تنبئية وقد تظهر على الحيوانات مثل سحق القرن أو بروز قرن بشكل مستقيم أو نزول الدمع من عين البقر، والنتيجة أما الربح الذي سيصيب المالك أو توسع وانتعاش الإصطبل أو سوء الحظ الذي قد يصيب صاحب البقر[١]. أما القسم الخامس من الفؤول نفسها فقد تناولت موضوع بكاء البقر واستلقائه، فبكاء البقر غالباً ما يكون بسبب موت مولود البقرة، ونتيجة لذلك تنعكس على صاحب البقر أما بموته أو بشر ما سوف يصيبه. أما استلقاء البقر فهو يحصل بسبب مرض يصيبها أو بسبب قلة العمل الحقلي، وقد يكون استلقاء البقر على ذيله باتجاه الشمال والمعروف ان جهة الشمال جهة شؤم وحظ نحس، وقد فسر هذا الفأل بدمار يصيب الإصطبل[٢].

وهكذا نرى الربط بين الأحداث السابقة واللاحقة بوصف الحدث الأول مخبراً عن الحدث الثاني مع اختلاف الزمان والمكان اللذين كان لهما دور كبير في تفسير نصوص الفأل السابقة[٣]. أما استلقاء البقرة ورفع الذيل فقد اختص به القسم السادس من فؤول البقر، والسبب في هذا الرفع كثرة الماشية أو للولادة، وان كان الاستلقاء على جهة اليسار والذيل على جهة اليمين كان ذلك فألاً جيداً لأنه يشير إلى ازدهار ذلك الإصطبل، إما إذا رفع الذيل والجلوس مثل الأسد أو استدارة الجزء الخلفي للبقرة نحو الأمام فهو دليل على الشؤم والفاقة التي ستلحق بمالك البقر نتيجة قلة الإنتاج أو بسبب ان جهة الخلف تجلب الشؤم فورودها في النص دليل على التعاسة والحظ السيئ[٤]. بينما اشتملت الفقرتين الأخيرتين على موضوع حك البقر لجلده أو صياحها، فالحك يعكس مرضاً قد أصابها، وهو يؤدي إلى تمزق الجلد من كثرة الحك الأمر الذي يؤثر سلبا على الإنتاج، وقد يؤدي إلى نفوق البقر إذا كان المرض معدياً. وهذا يعني دماراً للإصطبل[٥]. إن صياح البقر مثل الحمار ينذر مالكها بالشؤم وسوء الحظ الذي سيكون من نصيبه لان صوت الحمار من الأصوات غير المحبوبة والمزعجة[٦]. مصداق ذلك قوله -تعالى-: ((إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)) [٧] فصياحها بهذه الشاكلة يجلب الشؤم والاشمئزاز على من يسمعها.

الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

[٣] بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٧٤.

[٧] سورة لقمان، الآية:١٩.

[1] Nötscher, F., op. cit, p.3.;

[2] Nötscher, F., op. cit, p.5.;

[4] Nötscher, F., op. cit, p.5.

[5] Ibid.

[6] Ibid.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالبقر:

١- إذا شق الأرض احد البقر بقرنه الأيمن وقذف بالتراب على نفسه، دمرت تلك الدار.

٢- إذا شق الأرض احد البقر بقرنه الأيسر وقذف بالتراب على نفسه، فسوف تتقدم تلك الدار.

٣- إذا شق الأرض احد البقر بقرنيه، مات سيد الدار، وإذا كان القرن الأيمن لأحد البقر ممدوداً بصورة مستقيمة، وكان قرنه الأيسر مقوسا نحو اليسار فذلك الإصطبل سوف يتراجع.

٤- إذا كان القرن الأيسر لأحد البقر ممدودا بصورة مستقيمة وكان قرنه الأيمن مقوساً نحو اليمين، فذلك الإصطبل سوف يتوسع.

٥- إذا كان القرن الأيمن لاحد البقر ممدوداً إلى الأمام على نحو طويل وكان قرنه الأيسر مقوسا إلى الخلف، فذلك الإصطبل سوف يتقدم.

٦- إذا كان القرن الأيسر لأحد البقر ممدودا إلى الأمام على نحو طويل وكان قرنه الأيمن مقوساً إلى الخلف، فسوف يحل التراجع بذلك الإصطبل.

٧- إذا قلع القرن الأيمن لأحد البقر، فسوف يتكبد صاحب البقر الخسارة[١].

٨- إذا قلع القرن الأيسر لأحد البقر، فسوف يكون صاحب البقر موفور الحظ.

٩- إذا سحق احد البقر قرنه الأيمن، فسوف يتكبد صاحب البقر الخسارة.

١٠-إذا سحق احد البقر قرنه الأيسر، فسوف يرى صاحب البقر الربح[٢].

١١- إذا كان القرن الأيسر لأحد البقر يبرز باستقامة أكثر من الأيمن، فان الإصطبل سوف يصبح واسعاً[٣].

١٢- إذا سال دمع احد البقر من كلتا العينين، فسوف يدرك سوء الحظ صاحب ذلك البقر[٤].

١٣- إذا رش نفسه احد البقر أثناء بكائه، فسوف يموت صاحب ذلك البقر وذلك الإصطبل سوف يتراجع[٥].

١٤- إذا كانت هناك دموع تخرج من عيني البقر، فان الشر سوف يصل صاحب البقر[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.3.
(2) Ibid.

(٣) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

(4) Nötscher, F., op. cit, p.3.
(5) Nötscher, F., op. cit, p.5.

(٦) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

١٥- إذا استلقى احد البقر على ذيله باتجاه شماله، دمر ذلك الإصطبل.
١٦- إذا استلقى احد البقر على ذيله باتجاه يمينه، ينمو ذلك الإصطبل.
١٧- إذا رفع احد البقر ذيله وجلس مثل الأسد، فسوف يشهد صاحب البقر سوءاً.
١٨- إذا رفع احد البقر ذيله وأدار جزءه الخلفي نحو الأمام، فسوف يشهد صاحب ذلك البقر الفاقة.
١٩- إذا حك احد البقر جلده ومزقه، دمر ذلك الإصطبل.
٢٠- إذا صاح احد البقر في دار شخص ما مثل الحمار، فسوف يشهد صاحب البقر سوء الحظ[١].

- **فؤول الحصان :**

الحصان هو الفحل من الخيل، وهو من الحيوانات التي استطاع الإنسان تدجينها واستخدامها في العمل الحقلي وفي النقل والركوب، ويطلق على المفرد المذكر منها حصان ومؤنثه فرسة ويجمع هذا الاسم بصيغة (أحصن)[٢]. وقد ورد ذكر الحصان في اللغة السومرية بصيغة (ANŠE-KUR-RA) تقابلها في اللغة الاكدية المفردة (sisû)[٣]. لقد تضمنت نصوص الفأل الخاصة بالحصان مواضيع عدة منها توحش أو هيجان الحصان التي اختصت به بعض الفؤول، وهيجان الحصان وتوحشه يعود أما إلى مرض السم به أو إلى طبيعته الوحشية أو إلى المعاملة السيئة من المالك، فيقوم الحصان برفس أو عض حصان قريب منه أو شخص ما فان هذا الشخص سوف يموت وتدمر داره[٤].

أما عن هيجان الحصان واكله لأعضائه التناسلية، ومن المعروف عن الأمم القديمة أنها غالبا ما تؤول الأسرار الغامضة من خلال أقرانها بالأحلام، وهذا الأمر دفعها لتفسير هذه الأحلام وعدها تنبؤات بالمستقبل[٥].

فأكل الحصان لأعضائه التناسلية يؤول على انه نذير الدمار والموت والمقصود بالموت أيضاً هو أن لا يكون للرجل خلف فينقطع ذكره من بعد موته، ودمار الدار يعني هجره بعد موت صاحبه لعدم وجود من يخلفه. أما هيجان الحصان وارتباطه بتغيير الحكم في البلاد فجاء أما موافقة حدثت مع تصاعد وتيرة الأحداث السياسية في البلاد أو نتيجة لتشابه في الأحداث والمحصلة النهائية هي تغيير في عقل البلاد أي تغيير في نظام الحكم لتلك

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.5.

(٢) أبن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، حرف الحاء، فصل النون، المصدر السابق، ص٦٥٥.

(3) Labat, R., MDA, p.323; CDA, p.325: b.

(4) Nötscher, F., op. cit, p. 15.

(٥) فرويد، سيجموند، الأحلام، ترجمة: مصطفى غالب، بيروت ١٩٧٨، ص٦.

البلاد[١]. وتعقب ذلك فقرات تناولت موضوع هيجان الحصان ودخوله في الـدار، فالاعتقـاد الذي كان يشغل مخيلة أفراد المجتمع البابلي وتفكيرهم آنذاك أن الكون وحدة واحدة لا تتجزأ وأن أي حدث يقع له ما يشابه مع ألأخذ بالحسبان الفروق الزمانية والمكانية بين الأحداث لذلك اعتبروا أن من نتائج الحدث الأول وقوع الحدث الثاني[٢]. فقرض الحصان لجلده هو حـدث ثان انعكست عليه أسباب وقوع الحدث الأول وهو جلب الشر والمصيبة علـى ذلـك الـدار جراء عقوبات فرضها الملك، إما عن دخول الحصان إلى دار شخص ما فقد تكـون عائديـة الحصان للملك آو الأمير[٣]. وعند قتل هذا الحصان جزاء دخوله إلى الدار على يد صـاحب الدار. فكان تفسيره أن الأمير أو الملك سيقوم بمعاقبة هذا الشخص ويستولي على داره ويقوم صاحب الدار بتركه أو تفرض الغرامات عليه، أما دخول الحصان إلىدار شخص ما وقيامـه برفس أحد المتواجدين أو عضه فهذا يؤول بموت سيد الدار نتيجة انتقال المرض إليـه بعـد عضه أو بسبب ضربة قوية تلقاها من الحصان فالدمار واقع على تلـك الـدار لامحـال[٤]. وتندرج ضمن هذه المجموعة من الفؤول أيضاً تلك التي تخص دخـول الحصـان إلـى دار شخص ما، فمن المعروف أن صاحب الماشية مسؤول عن الأضرار التي قد تحدثها الماشـية بأملاك الغير فدخول الحصان إلى البيت وعض(أتان)[٥] صاحب البيت فعلى صاحب الحصان أن يدفع الغرامة التي تفرض عليه وهذه الغرامة قد تؤدي بصاحب الحصان إلى بيـع أثـاث البيت أو الحصان نفسه، وهذا دمار سيحل بتلك الدار أما إذا عض الحصان إنسانا أو حمـاراً فان هذه العضة قد تؤدي الى موت الشخص فيلحق الدمار والخراب كلا الطرفين[٦].

وقد يقوم الحصان بعض آتان أو رجلاً وهذا فأل سيئ يشير إلى تنـاثر أثـاث بيـت الرجل المعضوض لأنه يوقع الدمار على صاحب الدار، إذ قد يقوم الورثة ببيع أمـلاك رب الأسرة، وتقاسم أثمانها بينهم وهذا ما قصد بتناثر أثاث ببيته[٧]. كما تناولت الفـؤول نفسـها موضوع خروج الحصان ودخوله واقتراب الحصان من البقر، فخروج الحصان من الدار قد تزامن مع انهمار المطر الغزير على الأراضي الصحراوية من قبل الإله (أدد)[٨] حسب اعتقاد

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.15.

(٢) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٣٥٨.

(3) Nötscher, F., op. cit, p.17.

(4). Ibid

(٥) اتان: وهي تسمية تطلق على انثى الحمار حصراً وجمعها أتن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، حرف الهمزة فصل النون،المصدر السابق،ص ١٦.

(6) Nötscher, F., op. cit, p.17.

(7) Nötscher, F., op. cit, p.17; ألأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

(٨) الإله ادد: هو اله الجو ومن مظاهره البرق والرعد ويعرف لدى السومريين بـ(^{d}IM) وعند الاكديين (^{d}adad) ورمز له الآشوريين بالصاعقة على هيئة شوكة. ينظر ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٣٨٩-٣٩٠.

العراقيين القدماء وتفكيرهم[١]. أما عن دخول الحصان إلى الدار الجديدة، فمن المعـــروف أن دخول بعض الأشخاص إلى بعض ألاماكن قد يجلب الشر لتلك ألاماكن والحيوانـــات أيضـــا فدخول الحصان اقترن مع موت زوجة الملك وكلاهما اقترنا بحادث سابق كان قد وقع ولــه النتيجة نفسها وهي موت سيدة القصر أما اقتراب الحصان من البقرة فقد يكون الحصان فـــي حالة هيجان يؤدي إلى إصابة البقرة ومن ثم موتها فكانت الخسارة من نصيب صاحب البقرة والمضرة واقعة على الدار[٢].

ثم ننتقل إلى مواجهة الحصان للبقرة وأكل الفرس صغيرها ومشي الحصان من تلقاء نفسه، فمواجهة الحصان للبقر قد تؤدي إلى نفوق البقرة وحينئذ تعود الخسارة على صـــاحب البقرة الذي سوف يقل قطيعه ويتراجع إصطبله أو هي إشارة من الآلهة لتقديم فروض الطاعة والولاء لها لتغير مصير الإنسان المحتوم، أما أكل الفرس لصغيرها فهو يشـــير إلـــى حالـــة الجوع والقحط التي عمت البلاد وهذا الجوع والنقص في الأموال جعل البلاد فريســـة ســـهلة أمام الأعداء فاغتصبوها، وهذا الاغتصاب والانتهاك يؤدي إلى الدمار الشامل[٣]. أما مشـــي الحصان ودخوله قصر الأمير فهو يدل على التسيب والانحلال وانعدام الأمن في المدينة نتيجة ضعف الأمير أو الحاكم في إدارته للبلاد أو نتيجة لازمة اقتصادية ألمت بالبلاد وهي تـــؤدي بالنتيجة إلى الانهيار والتمرد والفوضى[٤]. وثمة فؤول خاصة بتعثر الحصان، فتعثر حصان عربة الإله قد أدى إلى تغيير الحكم وهذا بدون شك قد حدث موافقة فليس هناك أي علاقة بين تعثر الحصان الموقوف للآلهة وبين تغيير الحكم سوى الموافقة المحضة، أما عن تعثر حصان عربة الإله وكسر (husab)[٥] للعربة الذي يستخدم كمسند لها فيشير إلى انكســـار وانـــدحار الأمير أو الحاكم للبلاد رأس السلطة، وانهزامه يعني استباحة ألبلاد إمام الغازين والطـــامعين بها وهو يؤدي حتماً إلى دمارها، أما تعثر الحصان وإفزاع الناس فيعد رمزاً أو إشـــارة مـــن الآلهة إلى الناس بان الآلهة قد غضبت على الناس نتيجة الإهمال في الواجبات تجاهها الـــذين قصروا في إحضار قربان الخير للمعبد فالتعثر والإفزاع هنا إشارة لتدهور الزراعـــة وعـــدم الحصول على الحبوب لتقديم القرابين[٦]. أما الفقرة الأخيرة فقد تناولت تعثر الحصان العائـــد

---

[1] Nötscher, F., op. cit, p.17.
[2] Ibid.
[3] Nötscher, F., op. cit, p.17.
[4] Nötscher, F., op. cit, p.25.
[٥] husab : وهي مفردة اكدية يقابلها بالسومرية (BAR) وهي عبارة عن قطعة خشب مقطوعة تستخدم كمسند في العربة، حول ذلك ينظر CDA, p. 122: b
[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٦، ١٧، ١٨) من فؤول الحصان وللمزيد ينظر Nötscher, F., of. cit, p. 26.

لعربة الإله والذي قذف شخصاً على الأرض وقد وافقت تعرض البلاد لوباء الطاعون الـــذي فتك بالناس الأمر الذي دون على شكل نص فألي ليبقى مخبراً حال وقوع الحدث نفسه[١].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بفؤول الحصان :

١- إذا أصبح الحصان وحشياً (توحش) وعض حصاناً مجاوراً لـــه أو إنســـاناً، فســـوف يموت ذلك الإنسان وتدمر داره.
٢- إذا توحش الحصان ((وأكل)) خصيته وقضيبه، فسوف يموت ذلك الرجـــل وتـــدمر داره.
٣- إذا أصبح الحصان غير هادئ، فسوف يتغير عقل البلاد.
٤- إذا أصبح الحصان غير هادئ وقرض جلده، فسوف يجلب الملك الشـــر (المصـــيبة) على تلك الدار.
٥- إذا دخل الحصان في دار شخصٍ ما، فقحط، ويغير المسكن، سوف يستولي القصـــر على كل الدار للشخص المعني، وضرر، حياة طويلة الأجل[٢].
٦- إذا دخل الحصان في دار شخصٍ ما ورفس أو عض، فسوف يموت سيد الدار وسوف تدمر داره.
٧- إذا دخل الحصان في دار شخصٍ ما وامسك بحجارةٍ وعظها، فسوف تدمر تلك الدار.
٨- إذا دخل الحصان في دار شخصٍ ما وعض حماراً أو إنساناً، فسوف يموت سيد الدار وسوف تدمر داره[٣].
٩- إذا دخل حصان بيت رجل وعض حماره أو رجلاً، فان صاحب الدار سوف يمـــوت وأثاث بيته يتناثر[٤].
١٠-إذا خرج الحصان من دار شخصٍ ما، وكان المطـــر منهمـــرا، فســـوف يغمـــر أدد الأراضي الصحراوية بالماء.
١١-إذا دخل الحصان إلى دار جديدة التي قد وضعت عتبتها (عمود الباب) ماتت زوجة المالك.
١٢-إذا اقترب الحصان من أحد الابقار، فمضرة على دار الشخص.
١٣-إذا واجه الحصان أحد الابقار، فسوف يقل الإصطبل: سوف يرجع القطيع[٥].

---

[1] Nötscher, F., op. cit, p.26.
[2] Nötscher, F., op. cit, p.15.
[3] Nötscher, F., op. cit, p.17.

[٤] ألأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

[5] Nötscher, F., op. cit, p.17.

١٤-إذا أكلت الفرس صغيرها أو مشيمتها فتلك المدينة، سوف تؤخذ غصبا وسوف تدمر تلك الدار[١].

١٥-إذا مشى الحصان من تلقاء نفسه إلى قصر الأمير ودخل وافزع الناس، فسوف تداهم انتفاضة وعصيان، قصر الأمير[٢].

١٦-إذا تعثر حصان عربة الإله، فسوف يتغير عقل البلاد.

١٧-إذا تعثر حصان عربة الإله وكسر (husab مسند) العربة، فسوف تتكبد البلاد أضراراً.

١٨-إذا تعثر حصان عربة الإله وافزع الناس، فسوف لن يحضر قربان الخبز لذلك المعبد.

١٩-إذا تعثر حصان عربة الإله وقذف شخصاً ما على الأرض، فسوف يصيب الطاعون البلاد[٣].

- **فؤول الحمار**:

النهاق من ذوات الأربع أليفاً كان أم وحشياً فهو من الحيوانات التي دجنها الإنسان في بلاد الرافدين واستفاد منها في العمل الحقلي والنقل والركوب، يطلق على المفرد المذكر اسم (حمار) والأنثى منه (حمارة أو اتان) ويجمع على صيغة (حمير)[٤]. وقد ورد ذكر الحمار في اللغة السومرية بصيغة ((ANŠE)) تقابلها في اللغة الاكدية المفردة ((imēru))[٥].

أما ذكره في نصوص الفأل البابلية فقد احتوى القسم الأول من فؤول الحمار على موضوع دخول الحمار في البيت الجديد، وتبلل أقدامه فضلاً عن نهيقه الذي يولد ضجراً واشمئزازاً، وقد كانت نظرة العراقيين القدامى إلى هذا الحيوان بأنه باعث للنحس والحظ السيئ على من يراه، فموت ابن صاحب الدار الجديدة وبكاء الأميرة أمام العدو والدمار في حوش الماشية هي نتائج مترتبة على رؤية الحمار والتفسير المنطقي لهذه النتائج هو تكرار الحدث أو التكرار في الموافقة[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.17.
(2) Nötscher, F., op. cit, p.25.
(3) Nötscher, F., op. cit, p.26.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، حرف الحاء فصل الراء، المصدر السابق، ص٧١٥.

(5) Labat, R, MDA., p. 306; CDA, p. 128: a

(٦) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١ ، ٢، ٣) من فؤول الحمار، وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.13

والتلاعب بالألفاظ فالربط بين الفأل والقول الخاص بالتنبؤ في بعض الحالات كان بمجرد التشابه في اللفظ أي ورد كلمة في الفأل لها ما يقابلها من حيث القيمة الصوتية واللفظ فتعتمد أساساً في التنبؤ[١].

أما القسم الثاني من فؤول الحمار فقد تناولت موضوع ركوب الحمار شخصاً أو ركوبه حماراً أخر أو اقترابه من احد البقر، فركوبه للشخص يشير إلى أن ذلك الشخص سيباع بالنقود أو إن الفاقة ستصيبه وهذا قدر محتوم لحق به أبان رؤيته للحمار، أما اقتراب الحمار من البقر فيوحي بزوال حوش الماشية والهلاك الذي سيصيب الشخص في المدينة[٢].

وقد اختص القسم الثالث من هذه الفؤول بموضوع مواجهة الحمار لأحد البقر وهيجانه وتوحشه، فإحساس الإنسان يدفعه إلى قبول أو رفض بعض الأشياء وإحساس الفرد البابلي بالتفاؤل أو عدمه مبني على أساس نظرة إلى الأشياء المحيطة به وعلى اثر هذه النظرة بنى هذا الإنسان تنبؤه بالخير والسعادة أو بخيبة الأمل والتعاسة، فالتراجع في القطيع أو الدمار في حوش الماشية للمالك أو موت زوجة المالك هي التأويلات التي خرج بها الفرد البابلي بعد رؤيتِهِ للحمار[٣]. أما القسم الرابع فقد تضمن ثلاث فقرات تناولت موضوع توحش الحمار وهيجانه أيضاً فضلاً عن أنينه، فالاعتقاد الذي كان يسيطر على تفكير أفراد المجتمع البابلي القديم خاصة وبلاد الرافدين عامة أن الآلهة تخاطب البشر عن طريق رموز أو إشارات تفتعلها لتبين مطالبها أو أوامرها بالقيام ببعض الأعمال أو لتبين مستقبل الإنسان وقدره المجهول[٤]. فسحب الأرض من قبل الملك[٥]. ودمار الدار أو موت مالك الحمار أو إبعاد العدو للشخص ونواح الزوجة، هي نتائج انبثقت من جراء دخول الحمار كعنصر في هذه الأحداث[٦]. وجاء القسم الخامس من فؤول الحمار هذه معنياً بموضوع ولادة الحمار، فمن عادات الشعب العراقي قديما وحديثاً الاستبشار بالمولود الجديد إذ تبنى أمال على أساس هذا التفاؤل وللحيوانات نصيب أيضاً فمثلاً ولادة البقر يورث زيادة في القطيع خيراً، فالتغيير الحاصل في العرش والخراب الذي سوف يحل على البلاد وتغيير نظام الحكم فيها، هي نتائج مأساوية تكونت جراء ولادة الحمار[٧]. والقسم السادس من هذه الفؤول عني بموضوع ولادة

---

[١] بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٦١.

[2] Nötscher, F., op. cit, p.13.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧، ٨، ٩) من فؤول الحمار، وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.13.

[٤] حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٠٧-١٠٨.

[٥] سحب الأرض يكون من قبل الملك بعد مرور ثلاث سنوات على اقتطاعها للشخص إذا لم يستصلحها، وعليه تنظيفها وأعادتها في السنة الرابعة بعد دفع الغرامة المقررة وهي (١٠ اكوار) لكل (بور) من الارض، ينظر: سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، بغداد ١٩٧٧، ص ٢٣٧.

[6] Nötscher, F., op. cit, p.15.

[7] Ibid.

الحمار وأنينه وتجواله، فمن البديهي أن الشعوب قديما وحديثا تعد المكان الذي يشهد الفرح مكاناً يتفاءل الناس به وبعكسه بخلاف ما إذا كان مكاناً يشهد ألماً وحزناً فانه يدعو إلى التشاؤم، فدمار حوش الماشية ارتبط بولادة الحمار في المكان نفسه[١]. وهكذا كان سوء الحظ الذي داهم مالك الحمار والدمار في حوش الماشية تأويل خرج بها المفسرون من الكهنة اعتماداً على تكرار الحدث أو عامل الموافقة[٢]. أما الفقرة الأخيرة فقد اختصت بموضوع رفس الحمار لصاحبه، فنظرة التحقير والتصغير لهذا المخلوق دفعت الناس إلى تفسير هذه الحادثة على أن قلة الاحترام سوف تصيب سيد الدار[٣].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالحمار:

١- إذا دخل الحمار إلى دار جديدة التي قد ثبتت عتبتها، مات ابن الشخص المعني.
٢- إذا بللت الحمير أقدامها، فسوف تبكي الأميرة أمام العدو.
٣- إذا نهق الحمار، فسوف يدمر ذلك الحوش للماشية.
٤- إذا ركب الحمار شخصاً، فسوف يباع ذلك الشخص بالنقود أو تصيبه الفاقة.
٥- إذا ركب الحمار حماراً، فسوف تصيب الفاقة صاحبه.
٦- إذا اقترب الحمار من احد البقر، فزوال حوش الماشية وصاحبه القوي سوف يهلك في تلك المدينة.
٧- إذا واجه الحمار احد البقر، فسوف يقل القطيع.
٨- إذا أصبح الحمار وحشياً وعض الناس، دمر حوش الماشية لدار الشخص المعني.
٩- إذا أصبح الحمار وحشياً وقتل صغيره، ماتت زوجة الشخص المالك[٤].
١٠-إذا أصبح الحمار وحشياً واكل صغيره أو مشيمته، فسوف تسحب أرضه من قبل الملك وتدمر دار ذلك الشخص (أي مالك الحمار)[٥].
١١-إذا أصبح الحمار وحشيا واكل مشيمته، فسوف يموت ذلك الشخص وسوف تدمر داره.
١٢-إذا أن الحمار، فسوف يبعد العدو صاحبه وزوجته سوف تنوح.
١٣-إذا ولد الحمار صغيراً براسيين، فسوف يحصل تغيير في العرش[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.15.

(٢) ألأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد ١٩٨٨، ص٦٣؛ وللمزيد ينظر
Nötscher, F., op. cit, p.15.

(3) Nötscher, F., op. cit, p.15.

(4) Nötscher, F., op. cit, p.13.

(5) Nötscher, F., op. cit, p.15.

(6) Ibid.

١٤-إذا ولد الحمار صغيراً بلا رأس، فسوف يحل الخراب في البلاد.
١٥-إذا ولد الحمار صغيرين، تغير عقل البلاد.
١٦-إذا ولد الحمار صغيراً وتعلق هذا بأقدامه، فسوف يدمر حوش الماشية.
١٧-إذا انتحب الحمار في دار شخصٍ ما، فسوف يداهم سوء الحظ صاحبه.
١٨-إذا تجول الحمار في باب دار شخصٍ ما، دمر حوش الماشية في ذلك (الدار).
١٩-إذا رفس الحمار صاحبه، فسوف يقل احترام سيد الدار[١].

- **فؤول الثور البري**

هو الذكر من البقر الذي استطاع الإنسان تدجينه واستخدامه في العمل الحقلـــي[٢]. وقد ورد ذكر الثور البري في اللغة السومرية بصيغة [(GU4) AM)] وتقابلهـــا فـــي اللغـــة الاكدية المفردة ((rīmu(m)))[٣]. وقد تضمنت بعض الفؤول فقرات خاصة بـــالثور البـــري ومنها مواضيع مشاهدة الثور البري وربوضه وهيجانه، فقد كان سكان بلاد الرافدين ينظرون إلى الثور البري نظرتين متناقضتين الأولى فيها نوع من التشاؤم وانعدام الأمل والثانية فيهـــا أمل واستبشار بالخير، فحصار المدينة من قبل العدو والاستيلاء على المدينة وإقفال أبوابها ما هي إلا نتائج مترتبة على أحداث وقعت وكان للثور دور مميز فيها فالموافقة لعبت دوراً كبيراً في تفسير هذه الأحداث[٤]. فضلاً عن تكرار الحدث الذي كان له دور فعال في تحليل تلـــك الأحداث التي دونت فيما بعد لتبقى مذكرة بأحداث الماضي وكنوع من نصوص الفأل[٥].

والقسم الثاني من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالثور البري اخـــتص الموضـــوع دخول الثور البري إلى المدينة واجتياحه لقطيع البقر ودخول الثيران البرية إلى الإصطبل[٦].

إن تفسير سكان بلاد الرافدين للأحداث الغريبة التي قد تحدث على الصعيد الفردي أو الجماعي ومدى انعكاس نتائجها على أحداث جديدة قد تصيب الفرد أو المجتمـــع وتوقـــع نتائجها مسبقاً، إذن فدمار المدينة واغتصابها من قبل الأعداء هي النتيجة التي استلهمت مـــن الإحداث التي وقعت[٧].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.15.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، حرف الثاء فصل الراء، المصدر السابق، ص ٣٨٥.

(3) Labat, R, MDA., p. 321; CDA, p. 305: a

(٤) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول الثور البري وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.29.

(٥) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد ١٩٨٦، ص٤٧٧.

(6) Nötscher, F., op. cit, p.29.

(٧) علي، فاضل عبد الواحد، ((العرافة والسحر))، حضارة العراق، الجزء الاول، بغداد ١٩٨٥، ص٢٠١.

وعلى العكس من ذلك في فؤول أخرى نجد أن نظرة العراقيين القدامى إلى الثـــور البري على انه رمزاً للخصب[١]. إذ فسروا دخوله إلى القطيع أو الإصطبل يومياً أمراً ملائماً لمالك القطيع وذلك للزيادة المتوقعة في أعداد المواشي[٢]. أما الفقرتان الأخيرتان فقد تناولتـــا موضوع انفصال الثور البري عن القطيع الذي اثر سلبا على صاحب المواشـــي فأصـــبحت النتيجة غير ملائمة[٣].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالثور البري:

١- إذا شوهد الثور البري أمام بوابة المدينة، فسوف يحاصر العدو المدينة.
٢- إذا ربض الثور البري أمام بوابة المدينة، فسوف يستولي العدو علـــى بوابـــة تلـــك المدينة، وستقفل تلك البوابة.
٣- إذا أصبح الثور البري هائجاً أمام بوابة المدينة، فسوف يستولي العدو على بوابة تلك المدينة، وستقفل تلك البوابة.
٤- إذا دخل الثور البري المدينة، فسوف يبيد العدو المدينة، وستدمر تلك المدينة.
٥- إذا دخل الثور البري قطيعا من البقرات ورعى معهن يومياً، فذلك أمر ملائم[٤].
٦- إذا دخلت الثيران البرية إسطبل لدار شخصٍ ما يومياً، فذلك أمر ملائم.
٧- إذا انفصل عنهن في اليوم نفسه، فذك آمر غير ملائم.
٨- إذا صدم الثور البري أحد البقر في المدينة، فذلك أمر غير ملائم[٥].

- **فؤول الخنزير**:

يعد الخنزير من الحيوانات البرية التي عرفت منذ عصور قديمة في قرى العـــراق الزراعية واستطاع الإنسان العراقي تدجينها والاستفادة من لحمها وشحمها[٦]. ويطلـــق علـــى المفرد المذكر اسم خنزير وعلى أنثاه خنزيرة ويجمع على صيغة خنازير[٧].

---

[١] الاسود، حكمت بشير مجيد، ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

[2] Nötscher, F., op. cit, p.29,31.
[3] Nötscher, F., op. cit, p.31.
[4] Nötscher, F., op. cit, p.29.
[5] Nötscher, F., op. cit, p.31.

[٦] عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

[٧] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، حرف الخاء، فصل الراء، المصدر السابق، ص٩١١.

وقد ورد ذكر هذا الحيوان في اللغة السومرية بصيغة (ŠAH;ŠÁH) ويقابلها باللغة الاكدية المفردة (šahu)[١]. وقد تضمنت نصوص الفأل البابلية مواضيع مختلفة لها علاقة بالخنازير فنلاحظ في الفقرات الثلاثة الاولى من فؤول الخنازير أنها اشتملت على مواضيع تخص هيجان الخنازير وقفزها والمطاردة فيما بينها، فالنظرة السائدة لدى سكان بلاد الرافدين حول هذا الحيوان هي عدة نذير شؤم بالنسبة لهم فضلاً عن كونه من الحيوانات القذرة التي تقتات على الجيف والفضلات النجسة فانعكس ذلك على تفسير الفؤول في أن دمار المدينة أو الضرر الواقع عليها أو تراجع وتخلف المدينة ما هي إلا نتائج لأحداث ورد فيها ذكر الخنزير[٢]. والمجموعة الثانية من الفؤول ذاتها اختصت بموضوع مشي الخنازير ومدى علاقتها بهبوب الرياح الموسمية على البلاد أو جريان العربة، حيث كان لهذه الحوادث نصيب كبير من نصوص الفأل كذلك فان مشي الخنازير وذيولها مرتدة إلى الأعلى أو على فتحة الشرج، فسره على أن هجوماً للجيش سيقع، والمراد بالجيش هنا جيش الأعداء أو البلاد. وفي كلتا الحالتين فان الهجوم واقع وان التواتر في الأحداث وتشابه حالاتها له دور فعال ومميز في نصوص الفأل[٣]. والقسم الثالث من الفؤول الخاصة بالخنازير قد تناولت موضوع صرير أسنان الخنزير وحمل أنثى الخنزير وإطلاق الخنزير الغريب لنفسه، فبعثرة المدينة هي النتيجة الحتمية لصرير أسنان الخنزير التي ربما كانت إشارة من الآلهة لسكان المدينة كالمأساة التي سوف يقاسونها نتيجة عدم انصياعهم لأوامر الآلهة[٤]. أما عن رهن أثاث المنزل مقابل الفضة فهي نتيجة ولادة الخنزير، فولادة ثلاث خنازير دليل على الخسارة وتراجع ألأعمال التي ستلحق بذلك الشخص صاحب المنزل[٥]. أما الدمار الواقع على الدار فهو النتيجة التي استقيت من نتائج الأحداث السابقة التي اختصت بالموضوع ذاته[٦]. والفقرات اللاحقة من الفؤول نفسها تناولت موضوع دخول الخنزير إلى الدار فالعقوبة التي سوف تفرض على الشخص المعني أو الانهيار الذي يداهم الدار وابتعاد النجاح، هي ألتأويلات التي خرج بها المفسرون من الكهنة المختصون بالتنبؤ اعتماداً على أحداث ظهيرة لنفس الحدث. أو استنتاجات برع قسم منهم فيها[٧].

أما القسم الخامس من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالخنازير فقد اشتملت على موضوع دخول الخنزير إلى الدار أيضاً، فالفكرة التي كانت تسيطر على أذهان أفراد المجتمع

---

(1) Labat, R, MDA., p. 325; CDA, p. 347: b

(٢) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول الخنازير وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.39.

(3) Nötscher, F., op. cit, p.31.

(٤) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

(6) Nötscher, F., op. cit, p.43.

(٧) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠، ١١، ١٢) من فؤول الخنزير، وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.43.

البابلي القديم نظرة الشؤم لذلك الحيوان، فدخوله إلى الدار يجلب سوء الحظ والنحس معه، فالأيام المعدودة للشخص أو طعنة اللحم[١] لتلك الدار فضلاً عن الحياة طويلة الأمد هي نتائج ترتبت على اثر دخول الخنزير إلى الدار، فالعلاقة بين النتائج والأحداث هي علاقة قائمة على أساس عامل الموافقة المحضة[٢].

والمجموعة السادسة من فؤول الخنزير عنيت بموضوع دخول الخنزير إلى دار شخص ما أيضاً. فالمعروف عن التقاليد المتوارثة لأهل بلاد الرافدين أن سكب الماء في أوقات معينة يجلب سوء الطالع لذلك الشخص فما حال إذا كان ساكب الماء هو الخنزير وإذا كان هذا الماء ماءً مقدساً فالنتيجة أن سوء الحال سيكون من نصيب صاحب الدار لا محال. كما أن أكل الخنزير للحبوب جعل بقيتها محرمة على ساكني الدار وذلك للقذارة التي وصف بها الخنزير فالنتيجة المنطقية هي أن حال صاحب الدار ليست بخير، أما عدو الكلمة لتلك الدار ولمدة سنة واحدة فهو التأويل الذي استلهم من دخول الخنزير واكله براز شخص ما[٣].

والقسم السابع من الفؤول نفسها تناول موضوع دخول الخنزير أو الخنازير إلى دار شخص ما ورؤية الخنزير الأسود، فظهور العداوة للشخص بعد انقضاء سنة كاملة والانهيار الذي باتت عليه الدار، ما هي إلا نتائج تبلورت عن دخول الخنزير إلى داره[٤]. أما موت الرجل المريض أو ما يعانيه من ألم شديداً الذي يعقبه تحسن فهو نتيجة مزدوجة ناجمة عن رؤية الخنزير الأسود من قبل الكاهن اعتماداً على بعض المعطيات التي بنى على أساسها هذا التكهن بمصير الشخص[٥]. ثم تعقب ذلك مواضيع تناولت رؤية الخنزير الأبيض أو الأسود ورؤية الخنازير وذيولها مرفوعة، فالرجل المريض الذي سوف يشفى أو تحل به التعاسة، الرجل المريض الذي لن يقترب الخوف منه جراء معاناته من داء الاستسقاء*، الخوف الذي لن يقترب من الرجل المريض، كلها نتائج تكونت من نسيج الخيال الخصب الذي يتمتع به الكاهن الخاص بالتعويذة القائم على أساس الشك ببعض الأحداث التي يراها وهو في طريقه لعيادة المريض ويقوم بتفسيرها وفقاً لاشتهاده أو بعد الرجوع إلى بعض المصادر التي تناولت الموضوع عينه والمحصلة النهائية التوصل إلى نتيجة قد تكون مع الشخص المريض أو ضده، وتدخل ضمن نطاق نصوص الفأل[٦].

---

[١] طعنة اللحم: ويقصد بها الضربة التي يتلقاها الشخص بوساطة آلة حادة فتخترق اللحم فتسمى طعنة اللحم، والتفسيرالأخر لها هو إنها تعبر عن ضائقة اقتصادية منعت دخول اللحم أو الماشية بأنواعها إلى الدار.

[2] Nötscher, F., op. cit, p.43.

[3] Ibid.

[4] Ibid.

[5] Geers, F. W., "Ababylonian Omen Text," AJSL, vol. 43, 1927, p. 25.

* الاستسقاء: ارتشا الجزء المائي من الدم من جدران الاوردة الى البطن.

ينظر: البستاني، عبد الله، الوافي معجم وسيط للغة العربية، بيروت ١٩٨٠، ص٢٨٦.

[6] Ibid.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالخنازير :

١- إذا هاجت الخنازير، فيعني ذلك دمار المدينة.

٢- إذا قفزت الخنازير في السوق، فضررٌ سيلحق المدينة.

٣- إذا تطاردت الخنازير إياباً وذهاباً في السوق، تراجعت المدينة.

٤- إذا مشت الخنازير في السوق، ابتدأ ثوران الريح أو هجوم العربة.

٥- إذا مشت الخنازير في السوق، وكانت ذيولها مرتدة إلى الأعلى، فهجوم الجيش واقع، الجيش (رأس ميدان القتال) (رأس ساحة المعركة).

٦- إذا مشت الخنازير في السوق وكانت ذيولها موجودة على فتحة الشرج، فهجوم الجيش واقع، الجيش (رأس ميدان القتال)[١].

٧- إذا صار الخنزير يصر بأسنانه، فان تلك المدينة سوف تتبعثر.

٨- إذا حملت أنثى الخنزير وولدت ثلاث خنازير برؤوس بيضاء وذيول سوداء فان أثاث منزل ذلك الرجل سوف يرهن بالفضة[٢].

٩- إذا أطلق خنزيرٌ غريب نفسه ودخل دار شخصٍ (أخر) أتى وارد إلى الشخص المعني، وسوف تدمر تلك الدار.

١٠- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وأحدث ضرراً نال الشخص المعني عقوبة.

١١- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما واخذ شيئاً، داهم الانهيار تلك الدار.

١٢- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما واخرج شيئاً إلى الباب، ابتعد النجاح.

١٣- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما ورماه احد بشيء، فأيامه ستكون معدودة.

١٤- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وصعد على السطح، (طعنة اللحم) بالتأكيد لتلك الدار.

١٥- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وخرب الدار، فحياة ذلك الشخص طويلة الأمد.

١٦- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وسكب الماء، فهو لا محالة ليس بخيرٍ.

١٧- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وأكل حبوباً، فهو لا محالة ليس بخير.

١٨- إذا دخل خنزيرٌ غريب دار شخصٍ ما وأكل براز شخص ما، سيكون لتلك الدار لسنة واحدة (عدو الكلمة) [٣].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.39.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

(3) Nötscher, F., op. cit, p.43.

١٩- [إذا] دخل خنزير غريب دار شخص ما وأخاف شخص ما، سيكون لذلك الشخص بعد سنة عدو.

٢٠-[إذا] دخلت [خنازير] دار شخص ما يومياً، داهم الانهيار تلك الدار[١].

٢١-إذا رأى الكاهن خنزيرا اسوداً، فان ذلك الرجل المريض سوف يموت، أو انه يقاسي ألماً شديدا، لكنه سوف يتحسن.

٢٢-إذا رأى الكاهن خنزيراً ابيضاً، فان ذلك الرجل المريض سوف يعيش أو تحل التعاسة به.

٢٣-إذا رأى الكاهن خنزيراً أسود اللون، فان ذلك الرجل المريض الذي يعاني من داء الاستسقاء، لن يقترب الخوف منه ثانية.

٢٤-إذا رأى الكاهن خنازير ذيولها مرفوعة فان الخوف لن يقترب من ذلك الرجل المريض[٢].

- **فؤول الكلاب**

الكلب هو أول حيوان ألفه الإنسان إذ دجنه منذ العصر الحجري الوسيط، بعد ان لمس منه الإنسان الأمان والتعاون في الصيد والحراسة فيما بعد[٣]. وعرف في العراق القديم من خلال المخلفات العظمية في قرية جيرمو (٧٠٠٠ ق.م)[٤]. وقد ورد ذكر الكلب في اللغة السومرية بصيغة ($UR/UR.GI_7$)[٥]. وتقابلها في اللغة الاكدية المفردة (Kalbum)[٦]. وقد تضمنت نصوص الفأل البابلية مواضيع عديدة خصص قسم منها لفؤول الكلاب فنقرأ في القسم الأول منها عن موضوع توحش الكلاب وازدياد أعدادها وتجمعاتها، فالدمار الواقع على المدينة والضرر الذي سوف يصيبها أو يؤدي إلى سقوطها، هي تنبؤات للأحداث التي وقعت حيث كان للكلب حسب معتقداتهم دور متجدد فيها[٧]. وتناولت المجموعة الثانية من فؤول

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p.43.

(2) Geers, F. W., op. cit. p.25.

(٣) الكتاني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، موصل، ١٩٨٥، ص١٧٠.

(٤) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٨٤.

يطلق على المفرد المذكر اسم كلب وعلى المؤنث منه كلبة ويجمع هذا الاسم بصيغة كلاب، ينظر: مصطفى، ابراهيم؛ الزيات، احمد حسن؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، حرف الكاف، المكتبة العالمية طهران، بدون تاريخ، ص ٨٠٠.

(٥) $UR.\ GI_7$: هي الصيغة التي اطلقها السومريون على الكلاب المشردة أو المنبوذة غير المدجنة، ينظر: عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٨٤.

(6) Labat, R, MDA., p. 308; CDA, p. 142: b.

(٧) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول الكلاب وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p.56.

الكلاب موضوع (عواء الكلاب)[١]، فمعاناة المدينة من المجاعة وهزيمة الجيش واكل الالـــه (أيرا)[٢] في المساكن[٣]. ما هي الا نتائج تبلورت عن الاحداث التي وقعت، والتي نلمس فيها طابعاً الاهياً، فالربط بين عواء الكلاب والتنبؤات المطروحة اشارات أو علامات بعثت بهـــا الالهة الى ساكني المدينة لتبين لهم المأساة التي سوف تحل على مدينتهم[٤]. والفقرات الثلاث اللاحقة من الفؤول ذاتها اختصت بموضوع عواء الكلاب ايضاً، فعواء الكلب يسبب الازعاج والضجر وبما ان افراد المجتمع العراقي عامةً والبابلي خاصةً يتمتعون بالحرية فـــي العبـــادة فلكل شخص الهه الخاص مع الاخذ بالحسبان ان هذه الالهة كانت لها صفات بشرية مع تعظيم تلك الصفات فالازعاج الذي يشعر به الانسان تشعر به الالهة أيضاً[٥]. فمعاناة المدينـــة مـــن المجاعة وهجر الالهة لتلك المدينة، هي التأويلات التي رجحت لتلك الاحداث التي مرت على الناس[٦]. والقسم الرابع من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالكلاب احتوى على موضوع عواء الكلاب واستلقائهم[٧]، فأقتراب الجيش من المدينة يقودنا الى احتمالين اولهما : اقتراب جـــيش العدو الغازي من المدينة وثانيهما عودة الجيش الحامي للمدينة واقترابه منها بعد القتال، امـــا فراق الزوج لزوجته وخراب الدار فهي تفسيرات وضعت للحوادث التي ورد فيها ذكر الكلب بادوار مختلفة[٨]. اما قذف الكلب للتراب فقد تناولته المجموعة الخامسة من فؤول الكـــلاب، فالرغبة التي سيطرت على البشر في معرفة مصيرهم أو قدرهم أو ما يخفيـــه الغيـــب لهـــم خاصة سكان بلاد الرافدين جعلهم يتفوقون على غيرهم في مجال التكهن والعرافة مما دفعهـــم الى انتخاب مجموعة خاصة من الاشخاص كانوا بنظرهم قادرين على معرفة المشيئة الالهية عن طريق انواع مختلفة من التكهن اما بواسطة التنجيم او الولادات أو الاشارات والرمـــوز

---

[١] عواء الكلب أما دار احد الأشخاص يجلب النحس على ذلك الدار وقد يؤدي إلى موت شخص ما من تلك الدار وهذا المعتقد بقي متوارثاً منذ القدم حتى وقتنا الحاضر.

[٢] الإله ايرا : وصف هذا الاله بانه الاله البطل المحارب والإله المدمر واله الطاعون واله الجحيم، وهو تشخيص لصفات الإلـــه نركال، ورد ذكره في القصيدة البابلية المعروفة بملحمة الإله البطل المحارب أيرا، ينظر:

إسماعيل، خالد سالم، " البناء الوصفي لملحمة أيرا (اله الطاعون) " ، مجلة آداب الرافدين عدد ٣٥، بغداد ٢٠٠٠، ص ١٦٣.

[3] Nötscher, F., op. cit, p.56.

[٤] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ج٢، بغداد ١٩٨٦، ص ١٣٧.

[٥] الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص١٤.

[6] Nötscher, F., op. cit, p.57.

[٧] من الممكن أن يكون الكلب قد استلقى على الجنب الأيسر وهذا الجنب أمره معروف مدعاة للشؤم والنحس فعادات العـــراقيين القدماء سؤال العراف عن بعض الأمور التي يعتقدونها غير اعتيادية فيقوم العراف على اثر ذلك بانتخاب نتيجة تلائم الحـــدث بعد الرجوع إلى بعض الألواح المتراكمة لديهم عبر القرون أو عن طريق سجل احتوى على المظاهر المألوفة التي واجهـــتهم أثناء تقديم الضحايا ويحتوي على الكثير من الحلول، ينظر:

كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص٤٧٦.

[8] Nötscher, F., op. cit, p. 57,61.

التي تظهر على اكباد الحيوانات[١]. فاغتصاب زوجة الشخص وتــدمير داره وزوال ملكيتــه وإصابة الرجل بالطاعون وخروج الشخص نحو العدو وابتعاد النجاح عنه، هي تكهنات خرج بها الناس من ملاحظة الأحداث التي وافقتهم[٢]. ثم تناولت الفؤول اللاحقــة موضــوع نــبش الكلب للأرض وتقليبها ونبشه التراب، لقد نظر سكان بلاد بابل إلى الكلب على انــه حيــوان شؤم وعند النظر إليه يتوقعون أن تصيبهم كارثة أو مأساة ويظهر هذا بشــكل واضــح فــي التفسيرات التي ظهرت على الحوادث التي ورد فيها ذكر الكلب إذ فسر هذا النبش باغتصاب الزوجة وظبطها مع احد الرجال أو اغتصاب زوجة الشخص الذي تكرر أكثر مــن مــرة[٣]. والقسم السابع من الفؤول نفسها عالجت مواضيع بول الكلب على الشخص أو إخراج الكلــب لبرازه أو نقله، فالماء والبول من رموز الخصوبة والتكاثر[٤]. إلا أن ارتباط البول مع الكلــب جعل النتيجة سلبية على الشخص وهي اغتصاب زوجة ذلك الشخص[٥]. أما البراز فــالأقوام البدائية كانت تعتقد ان براز الشخص يدل على الثروة والغنى[٦]. إلا أن ارتباطه مــع الكلــب جعل دلالته بخلاف ذلك، وهي استهلاك الشخص لملكيته فلن يحقق بذلك ما يتمناه وقد اقتــرن تحقيق الأمنيات بنقل الكلب لبرازه[٧]. وبخصوص اخراج الكلب لبرازه وحكه لمؤخرته فقــد اختصت بها المجموعة الثامنة من هذه الفؤول، فالخسارة التي سوف يتكبدها الشخص وافتراق الزوج عن زوجته هي النتائج المترتبة على ذلك، وقد تم التوصل لها بعد دراسة مستفيضــة للإحداث التي لعب فيها الكلب دوراً مهماً وفعالاً[٨]. وهكذا تستمر نصوص الفــأل الخاصــة بالكلاب لتنتقل إلى موضوع أكل الكلب لكلبٍ أخر أو عضه أو القفز عليه، وهــذه الأحــداث توحي بالفاقة التي سوف تشهدها تلك المدينة والآلام التي ســتنتابها، كمــا ســتنتهك حرمــة النساء[٩]. أما بول الكلب الأحمر[١٠] ودخول الكلب إلى القصر فقد اختصت به الفقرات الثلاث اللاحقة، فمن المعروف، ان الماء والبول هما رمزان للخصوبة فجاءت النتيجة في هذا النص ملائمة للشخص إذ أن السعادة سوف تصيبه بخلاف نتيجة النص الســابق وهــي اغتصــاب الزوجة فالمرجح ان اللون لعب دوراً كبيراً في تأويل بعض النصوص أما النار التي ســوف تقع على القصر والطوق القوي الذي تطوق به المدينة، فالمقصود بالطوق هنا الحصار القوي

---

[١] باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٦٧-٢٦٨.

[2] Nötscher, F., op. cit, p. 61.
[3] Ibid.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، "الأحلام في العراق والعالم القديم"، مجلة المورد، مجلد ٢٠، عدد٢، بغداد ١٩٩٢، ص ١٩.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرة (١٩) من فؤول الكلاب.

[٦] الأحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٨.

[7] Nötscher, F., op. cit, p. 61.
[8] Ibid.
[9] Nötscher, F., op. cit, p. 69.

[١٠] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

الذي يفرضه العدو على المدينة أو الدفاع القوي والموزع بشكل منتظم من قبل الجيش الحامي والمدافع عن المدينة، هي النتائج التي تم انتخابها بعد مراجعة العديد من النصوص التي تناولت الموضوع نفسه[1]. أما دخول الكلب ذي اللون الغامق إلى القصر والكلب الأحمر أو الضارب للحمرة، فقد اختصت به المجموعة الحادية عشر من الفؤول الخاصة بالكلاب، فنبش المدينة والسعادة التي سوف تهجر القصر وتسليم أموال القصر للعدو، ما هي إلا نتائج أخذت على أساس عامل الموافقة لعدم وجود علاقة منطقية بين دخول الكلب وهذه النتائج المتعددة الأوجه[2]. ثم تأتي الفقرات اللاحقة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالكلاب مناقشة موضوع دخول الكلب إلى القصر، فالملاحظ في هذه النصوص أن النظرة إلى الكلب قد تغيرت من حيوان جالب للشؤم إلى حيوان يتفاءل به وهذا يقودنا إلى تفسير منطقي فهذا الحيوان لا حول له ولا قوة وليس باستطاعته التحكم في مصير شخص أو مدينة وإنما يعزى السبب إلى التكرارات المتعاقبة في الأحداث والموافقة المتكررة، فازدياد ملكية القصر والحصول على أموال أجنبية والنبش الحاصل في القصر، ما هي إلا نتائج رشحت على أساس الموافقة والتكرارات في الأحداث[3]. والقسم الثالث عشر من الفؤول ذاتها اختص بموضوع دخول الكلب إلى القصر أو المعبد، الذي يؤول بتسليم أموال القصر إلى العدو والآلهة التي سوف لا ترحم تلك البلاد، أما إذا دخل كلب ابيض إلى المعبد فان أساس ذلك معبد متين وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التفاؤل بالألوان الذي كان شائعاً بين أفراد المجتمع البابلي القديم[4]. أما دخول الكلب الأسود أو الأحمر أو الأصفر إلى المعبد فقد اختصت به المجموعة الرابعة عشر من فؤول الكلاب وتدل هذه النصوص على ان اللون الأسود والأحمر كانا نذيراً بخيبة الأمل لدى العراقيين القدماء بعكس اللون الأصفر الذي تفاءلوا به، فأساس المعبد غير المتين والآلهة التي ستهجر ذلك المعبد والثروة التي سوف يشهدها المعبد هي نتائج تعكس تلك الدلالة لهذه الألوان[5]. في حين نجد الفقرة الأخيرة عالجت الموضوع نفسه وخرجت بنتيجة، أن المعبد سوف يرى الثروة ويزدهر[6].

---

[1] حول نص الفأل تنظر الفقرتان (٢٩، ٣٠) من الفؤول الخاصة بالكلاب.

[2] Nötscher, F., op. cit, p. 69.

[3] Ibid.

[4] Ibid.

[5] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٩. وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, p. 69.

[6] Nötscher, F., op. cit, p. 69.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالكلاب:

١- إذا توحشت الكلاب، دمرت المدينة.

٢- إذا ازداد عدد الكلاب في المدينة، تضررت المدينة.

٣- إذا تجمعت الكلاب وعوت، سقطت المدينة.

٤- إذا عوت الكلاب في الطريق، فسوف تعاني تلك الكلاب من المجاعة.

٥- إذا عوت الكلاب جميعاً في الطريق، هزم الجيش.

٦- إذا عوت الكلاب جميعاً في الطريق في وقت التهجير، فسوف يأكل ألإله أيرا (^{d}ERRA) في كل المساكن[١].

٧- إذا عوت الكلاب بفن في الطريق، فسوف تعاني تلك المدينة من المجاعة.

٨- إذا عوت الكلاب في الطرقات، فالمدينة سوف تهجرها آلهتها.

٩- إذا عوت الكلاب أمام الأبواب، فالمدينة سوف تهجرها آلهتها.

١٠- إذا عوت الكلاب في الطريق وكانت ذيولها مرفوعة، اقترب الجيش، الجيش رأس ميدان القتال.

١١- إذا عوت الكلاب في الطريق وكانت ذيولها على أردافها، اقترب الجيش، الجيش رأس ميدان القتال[٢].

١٢- إذا استلقى الكلب على جنبيه أمام شخصٍ ما، وقع الفراق بين الزوج والزوجة فخربت الدار.

١٣- إذا قذف الكلب تراباً أمام شخصٍ ما، اغتصبت زوجة الشخص المعني ودمرت داره وزالت ملكيته.

١٤- إذا قذف الكلب تراباً أمام شخصٍ ما، اغتصبت زوجة الشخص المعني، وذلك الرجل سوف يصيبه الطاعون.

١٥- إذا قذف الكلب بتراب أمام شخصٍ ما، فسوف يخرج الشخص المعني نحو العدو، النجاح سوف يتخلى عنه.

١٦- إذا نبش الكلب الأرض أمام شخصٍ ما وأمسك برداء شخص ما، اغتصبت زوجة الشخص المعني وضبطت مع احد الرجال.

١٧- إذا قلب الكلب الأرض أمام شخصٍ ما وأضطجع، اغتصبت زوجته[٣].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p. 56.
(2) Nötscher, F., op. cit, p. 57.
(3) Nötscher, F., op. cit, p. 61.

١٨- إذا قذف الكلب تراباً على شخصٍ ما لا يعرفه، فسوف تغتصب زوجة الشخص المعني.

١٩- إذا بال الكلب على شخص لا يعرفه أو نبش الأرض، فسوف تغتصب زوجة الشخص المعني.

٢٠- إذا اخرج الكلب برازه أمام شخص ما، فسوف يستهلك الشخص المعني ملكيته ولن يحقق أمنياته.

٢١- إذا نقل الكلب برازه بعيداً أمام شخص ما، تحققت الأمنيات.

٢٢- إذا اخرج الكلب برازه على شخص ما، فسوف يتكبد خسارة[١].

٢٣- إذا اخرج الكلب برازه على شخص ما الذي هو ليس صاحبه، وليست صاحبته فسوف يفترق الزوج والزوجة.

٢٤- إذا حك الكلب مؤخرته بشخص ما، فسوف يتكبد خسارة[٢].

٢٥- إذا أكل الكلب كلباً، فسوف تشهد تلك المدينة الفاقة.

٢٦- إذا عض الكلب كلباً، فالآلام من نصيب تلك المدينة.

٢٧- إذا قفز الكلب على كلب، فسوف تنتهك النساء[٣].

٢٨- إذا بال كلب أحمر على رجل، فان ذلك الرجل سوف يسعد[٤].

٢٩- إذا دخل الكلب القصر، فسوف تقع النار على ذلك القصر.

٣٠- إذا دخل كلب ابيض القصر، فسوف تطوق تلك المدينة بطوق قوي.

٣١- إذا دخل كلب غامق اللون القصر، فسوف تنبش تلك المدينة.

٣٢- إذا دخل كلب أصفر اللون القصر، فسوف تهجر السعادة ذلك القصر[٥].

٣٣- إذا دخل كلب ضارب إلى الحمرة القصر، سلمت أموال ذلك القصر للعدو.

٣٤- إذا دخل الكلب القصر وقتل أحد الأشخاص، فذلك القصر سوف تزداد ملكيته.

٣٥- إذا دخل الكلب القصر واستلقى على السرير، فسوف يحصل ذلك القصر على أموال أجنبية.

٣٦- إذا دخل الكلب القصر واستلقى على الكراسي، فذلك القصر سوف ينبش.

٣٧- إذا دخل الكلب القصر واستلقى على المنضدة، فأموال ذلك القصر سوف تسلم للعدو.

٣٨- إذا دخل الكلب المعبد، فلن ترحم الآلهة تلك البلاد[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p. 61.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, p. 69.

(٤) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

(5) Nötscher, F., op. cit, p. 69.
(6) Ibid.

٣٩- إذا دخل كلب أبيض اللون المعبد، فأساس ذلك المعبد متين.
٤٠- إذا دخل كلب أسود اللون المعبد، فأساس ذلك المعبد ليس بمتين.
٤١- إذا دخل كلب أحمر اللون المعبد، فان الآلهة ستهجر ذلك المعبد[١].
٤٢- إذا دخل كلب أصفر اللون المعبد، فذلك المعبد سوف يرى الثروة.
٤٣- إذا دخل كلب غامق اللون المعبد، فذلك المعبد سوف يرى الثروة[٢].

- **فؤول الصقر**:

من الطيور الجوارح التي تنتمي إلى رتبة الصقريات، وهو طائر معروف في العراق القديم من الحيوانات التي تستخدم في الصيد[٣]. ورد ذكره في المصادر المسمارية حيث أطلق عليه في اللغة السومرية (SÚR. DÚ. MUŠEN) بينما ذكر في اللغة الاكدية باسم (surdû)[٤]. وقد احتوت نصوص الفأل البابلية العديد من الفقرات التي عنيت بالصقر ضمن النصوص الخاصة بفؤول الصقر، فالقسم الأول من هذه الفؤول اختص بموضوع صياح الصقور ودخول الصقر إلى قصر الملك، فالتمرد الذي سوف يثار من قبل (rāb šikkāti)[٥]. ضد الملك واقتراب العدو القوي من البلاد وتدميرها وقضاء الملك على كبار المتمردين بالسلاح بعد اندلاعه في القصر هي نتائج خرج بها المؤلفون والمفسرون بعد مراقبة حركة الطائر فتشكل لديهم انطباعاً وملاحظات حول سلوكيات هذا الطائر[٦] والمجموعة الاخرى من هذه الفؤول تضمنت موضوع حمل الصقر لطائر الكهف[٧] وأكل الصقر للغراب وتنفيس[٨] الصقر والغراب عن نفسيهما.

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٩.
[2] Nötscher, F., op. cit, p. 69.
[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٢٣٠.
يطلق على المفرد المذكر اسم صقر وعلى الأنثى منه صقرة ويجمع بصيغة صقور، ينظر:
ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، حرف الصاد فصل الراء، المصدر السابق، ص ٤٥٦.
[4] Labat, R., MDA, p. 323; CDA, p. 329: a.
[٥] rāb šikkāti: وهي لفظة اكدية تقابلها في السومرية الصيغة (GAL-^{gil} GAG) ومعناها الموظف الكبير في الدولة. ينظر:
Labat, R., MDA, p. 320
[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول الصقر وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p. 171.
[٧] يقصد بطائر الكهف إما حمامة الكهف البرية (amursānu) ينظر: CDA, p. 16: a أو بط الكهف (البـري) ((iṣṣrum))
ينظر: CDA, p.132: b. حول تسمية حمامة الكهف وبط الكهف ينظر:
الكتاني، مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٠٨،٢١٠.
[٨] يقصد بالتنفيس الحوار المتبادل بين رجلين اثنين أو ما بين اثنين وهذا الحوار قد يكون مناظرة أو مفاخرة أو شكوى يتبادلها الطرفان كما ورد في نص شكوى الصقر للغراب وبالعكس. ينظر:
باقر،طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد ١٩٧٦، ص ١٦٢.

فالمعروف أن الصقر من الطيور التي استخدمت في الصيد وإمساك الطرائد ففي أحد النصوص إشارة واضحة إلى إمساك الصقر للطيور إذ نقرأ:

ŠIR MUŠEN LIKUL;
MUŠEN Sabta Lumassir;
Šumma surdu ina gisalle bit ameli mušen ilge

بمعنى: (إذا مسك الصقر طيرّاً على القصب في سياج سطح أحد[١]. فخروج العدو ونهب إقليم الملك وخروج الملك لتعقب العدو وأبن الملك المعين للحكم الذي سوف يسقط بالسلاح)، ما هي إلا نتيجة واحدة تم التوصل إليها بعد مراجعة النصوص والسجلات التي حملت في ثناياها الحدث نفسه، أما الأوضاع الآمنة التي سوف تسود البلاد والاستجابة المباركة التي سوف تحل على البلاد هي أيضاً نتائج تمخضت عن الأحداث السابقة[٢]. والفقرات الثلاث الأخرى من فؤول الصقر تضمنت موضوع قتال الصقر مع الغراب وصياح الصقر والغراب، فالمعروف عن بعض الملوك أنهم شبهوا أنفسهم بالصقور[٣]. والبعض الأخر منهم شبه أعداءه بالغربان[٤]. وعلى هذا الأساس فالنصر الذي حققه الصقر على الغراب خرج بنتيجة مفادها ان سلاح الملك انتصر على سلاح أعدائه أما إذا كان العكس فالنتيجة تكون انتصار سلاح العدو على سلاح الملك والفاقة والقحط الذي سوف تواجهه البلاد ما هي إلا تنبؤات للأحداث التي ورد ذكر الصقر فيها[٥]. أما القسم الرابع من نصوص الفأل الخاصة بالصقر فقد تناول موضوع تعرض الصقر للغراب وسلوك الطيرٌ للطريق مع جلوس الصقر على يمين الشخص أو شماله[٦]، فهلاك جيش الملك أو جيش عدوه ومقدرة الشخص على الاستمتاع بنصيبه حيثما ذهب وعدم تحقيق ألاماني للشخص أينما ذهب، هي نتائج متحققة عن ألأحداث التي واجهها الإنسان[٧]. والفقرات اللاحقة اختصت بموضوع سلوك الطيرٌ للطريق مع جلوس الصقر، لقد مارس العراقيون القدماء وبشكل واسع العرافة وهذه الممارسة دفعتهم إلى تنظيم تلك الحوادث الطارئة والظواهر الخارجة عن نطاق الطبيعة كما كانوا يتصوروها ضمن سجلات أو مدونات على شكل قوائم يتم الرجوع إليها عند الحاجة، وهذه السجلات والمدونات من الأهمية بمكان لأنها تراكم لخبرات وتجارب عبر قرون عديدة، فالشخص أينما

---

[١] الكتاني، مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٩.

[2] Nötscher, F., op. cit, p. 171.

[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٢٣١.

[٤] عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[5] Nötscher, F., op. cit, p. 171.

[٦] من المعروف أن جهة اليمين ترمز للخير وجهة الشمال نذير شؤم فجلوس الصقر على يمين الشخص جعل ذلك الشخص يبني تنبؤه على ذلك الأساس، وكذلك إذا جلس الصقر على شمال الشخص ويظهر ذلك بشكل واضح في نتائج الأحداث التي عرضناها أنفاً.

[٧] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠، ١١، ١٢) من فؤول الصقر وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, p. 173.

يسير سوف يسلب، ووجود العدو في المسكن، وخلاص الشخص من إبـادة العـدو، والأسـد المتربص أينما يذهب كلها نتائج تم التوصل لهـا بعـد مراجعـة دقيقـة لتلـك السـجلات والمدونات[١]. وتناولت المجموعة السادسة من فؤول الصقور موضوع سلوك الطيرٌ للطريق أيضاً، فالمدينة التي سوف يستولى عليها العدو، وعدم تحقيق رغبة ذلك الشخص مع العـيش في الهموم، والنجاح الذي يكون حليف الشخص، هي النتائج تقودنا إلى استنتاج مهم ومزدوج مفادها أن نظرة الشؤم لهذا الطائر موجودة في تفكير العراقيين القدامى مثلما كانـت نظـرة التفاؤل موجودة أيضاً[٢]. أما القسم السابع فقد أختص بموضوع انتقال الصقر من مكان إلـى أخر ورؤية الصقر وهو يطيرٌ، فشفاء الرجل المريض من مرضه بسهولة، والمـرض الـذي يبقى ملازماً للشخص مدة طويلة، والرجل المريض الذي سوف يموت، مـا هـي إلا نتـائج تحققت جراء ظهور الصقر بحالات مختلفة[٣].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالصقر:

١- إذا صاحت الصقور باستمرار باتجاه القصر فسوف يثير، (rāb šikkāti) التمـرد ضـد الملك.
٢- إذا دخل الصقر قصر الملك وخرج من النافذة، فسوف يقترب عدو قوي من البلاد ويدمر البلاد.
٣- إذا دخل الصقر قصر الملك ونكس وجهه أمام الملك وسحب جناحه ثم طار ثانية، فسـوف ينـدلع ألتمرد في القصر لكن الملك سوف يقضي على كبار المتمردين بالسلاح.
٤- إذا حمل الصقر طيرٌ الكهوف ودخل قصر الملك ورماه أمام الملك ثم طار ثانية، فسـوف يخـرج العدو وينهب إقليم الملك، الملك سوف يخرج يتعقب عدوه وأبن الملك المعين للحكم سـوف يسـقط بالسلاح.
٥- إذا أكل الصقر والغراب شيئاً ما سوية، فسوف تسود البلاد أوضاع أمنة.
٦- إذا نفس الصقر والغراب عن نفسيهما بالشكوى الواحد للأخر، فسوف تحل الاستجابة المباركة فـي البلاد.
٧- إذا تقاتل الصقر والغراب احدهما مع الأخر وقتل الصقر الغراب، فسوف يحرز سلاح الملك النصر على سلاح عدوه.
٨- إذا تقاتل الصقر والغراب أحدهما مع الأخر وقتل الغراب الصقر، فسوف يحرز سلاح العدو النصر على سلاح الملك.
٩- إذا صاح الصقر والغراب سويةً وسارا إياباً وذهاباً وأطلقا الأصوات، فسوف تواجـه البلاد ألفاقة (الافقرار) [٤].

---

[1] Nötscher, F., op. cit, p. 173.
[2] Nötscher, F., op. cit, p. 173,174.
[3] Geers, F. W., op. cit, p. 29.
[4] Nötscher, F., op. cit, p. 171.

١٠- إذا تعرض الصقر والغراب أحدهما للأخر وتقاتلا أمام الملك، فجيشه وجـيش عـدوه سوف يهلكان في وقت واحد[١].

١١- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وجلس صقرٌ إلى يمين شخصٍ ما على الأرض وأكل شـيئاً ما، فذلك الشخص يستطيع أن يستمتع بنصيبه حيثما يذهب.

١٢- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وجلس صقرٌ إلى شمال شخصٍ ما على الأرض وأكل شـيئاً ما، فذلك الشخص لن يحقق أمنية أينما ذهب.

١٣- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وجلست صقورٌ في الطريق وطارت على يمين وعلى شمال شخص ما، فذلك الشخص حيثما يسير سوف يسلب.

١٤- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وجلست صقور على الأرض وصاحت، فسوف لن يقع فـي الابادة، العدو في المسكن[٢].

١٥- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وجلس صقر على السور وسحب جناحيه، فـذلك الشـخص أينما يذهب سوف يهجم عليه أسد متربص.

١٦- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار وصاحت صقور على السور الذي يحـيط بالمدينـة، فتلـك المدينة سوف يستولي عليها العدو[٣].

١٧- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار، وسحب صقر جناحيه أمام شخص ما ونظر إلى ذيله وصاح أمامه، فذلك الشخص سوف لن يحقق رغبته وسيعيش في الهموم[٤].

١٨- إذا سلك طيرٌ طريقاً وسار، وسحب صقر جناحيه أمام شخصٍ ما وصاح ثلاث مرات، فذلك الشخص أينما ذهب سيكون النجاح حليفه[٥].

١٩- إذا انتقل صقر في الصباح وراء بيت رجل مريض من سياج على جهة اليمـين إلـى سياج على جهة اليسار، فان الرجل المريض سيشفى من مرضه بسهولة.

٢٠- إذا انتقل صقر في الصباح وراء بيت رجل مريض من سياج على جهة اليسـار إلـى سياج على جهة اليمين، فان مرضه سوف يطول.

٢١- إذا شوهد في الصباح صقر يطيرٌ بعيداً وراء بيت رجل مريض، فان الرجل المـريض سيموت[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, p. 171.
(2) Nötscher, F., op. cit, p. 173.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Nötscher, F., op. cit, p. 174.
(6) Geers, F. W., op. cit. p.29.

- فؤول الغراب:

من الطيور التي تنتمي إلى الفصيلة الغرابية من رتبة العصفوريات وهو طيرٌ معروف في العراق[١]. ورد أسمه في اللغة السومرية بصيغة (UGU. MUŠEN//BURU4. MUŠEN) تقابلها في اللغة الاكدية المفردة [(herēbu[٢]) //(erēbu)[٣]]. وقد ضمت نصوص الفأل البابلية فؤولاً خاصة بالغراب فالقسم الأول منها اختص بموضوع نعيق الغراب ووقوفه، لقد كان العراقيون القدماء خاصة البابليون يرون في الغراب وفي العديد من الطيور والحيوانات بان سلوكها وتصرفاتها تعبر عن سوء الطالع أو حسن الطالع وانعكاسه على الإنسان[٤]. فحصول أصحاب البيت على الحاجة المفقودة وظهور التعاسة أو اختفاءها في ذلك البيت وعودة الإله الغضبان إليه، ما هي إلا نتائج تزامنت مع ظهور الغراب في الأحداث[٥]. وقد تناولت الفقرات الثلاث اللاحقة موضوع وقوف الغراب وحومه، فحصول صاحب البيت على حاجته المفقودة وسيطرة (الشيطان)[٦] على الرجل وموت صاحب البيت، ما هي إلا نتائج برع في تفسيرها أصحاب العلم والمعرفة بفنون التكهن والتنبؤ[٧]. والمجموعة الثالثة من الفؤول الخاصة بالغراب تناولت موضوع وقوف الغراب للمرة الثالثة وإزعاجه وهمسه، فموت صاحب البيت والتعاسة التي حلت على ذلك البيت والتعاسة التي سوف لا تسيطر على البيت، هي نتائج قد نرى في بعضها تناقضاً وهذا التناقض نابع عن الموافقة التي تزامنت مع وقوع الحدث وعلى هذا الأساس تم تدوينها[٨]. أما دوران الغراب ووقوفه ونقره للأرض فقد احتضنتها الفقرات الرابعة من فؤول الغراب، وتخلي الآلهة عن ذلك البيت والتعاسة التي سوف يواجهها البيت، وتحقيق كل

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

يعتبر الغراب من جنس الجواثم الذي يطلق على أنواع كثيرة منها الأسود والأبقع والزاغ والاعصم، يجمع هذا الاسم بصيغة غربان، ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٦٥٣.

[٢] herēbu : وهي إحدى التسميات الاكدية للغراب، ولو قمنا بتقريبها إلى اللغة العربية فهي تطابق مفردة (خراب) وهي النظرة الحالية للمجتمع العراقي عند رؤية الغراب التي غالبا تؤدي الى الخراب.

[3] CDA, p. 77: a

[٤] رشيد، فوزي، "الغراب وسيلة من وسائل كشف الطالع"، مجلة سومر، مجلد ٣٤، ج١-٢، بغداد١٩٧٨، ص ٤٠-٤١.

[٥] حول نص الفأل ينظر الفرات (١، ٢، ٣) من فؤول الغراب. وللمزيد ينظر:

رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢.

[٦] عرف الشيطان عند العراقيين القدماء بالروح الشريرة التي تتلبس الشخص، وهذا الاعتقاد بقى سائداً في معتقدات مجتمعنا حتى وقتنا الحاضر، وقد وردت الصيغة السومرية للروح الشريرة (SAG. HUL. HÁ-ZA) ويقابلها في اللغة الاكدية (mukillu rēš lemutti) ينظر: CDA, p. 215: b

[٧] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٤٢-٤٣.

[٨] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧، ٨، ٩) من فؤول الغراب وللمزيد ينظر :

رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٤٣.

الأمنيات للشخص، هي التاويلات التي انعكست على صاحب الحدث مبينة مصيره المجهول[١].

والقسم الخامس من الفؤول ذاتها اختص بموضوع تمزيق الغراب لمنديل الرأس وإمساكه بحاشية الثوب وكذلك مغادرة الغراب، فالمعروف عن هذا الطائر انه ينجذب للأشياء اللامعة أو ذات الألوان البراقة، وهذا ما نلاحظه بشكل واضح في الفقرات فإصابة الشخص بالمرض، ومن ثم موته، والحياة التي سوف تدوم طويلاً للشخص، واختفاء التوفيق عن ذلك البيت وربما موت ابن صاحب البيت، ما هي إلا وقائع سلبية مرت على الشخص المعني بالأحداث[٢]. أما النصوص اللاحقة فإنها تضمنت موضوع نعيق الغراب وإمساك الغراب لطائر ما، فالصورة التي ترسخت في أذهان البابليين هو ان نعيق الغراب كان لا يوحي بالحزن أو الاضطراب فهو دليل لحسن الطالع أما إذا كان دالاً على الحزن والألم فقد عدوه من سوء الطالع[٣]. فالكلام الخبيث الذي سوف يقال بخصوص البيت، وتهدمه، وحصول أبناء البيت على الغنائم، ما هي إلا أجوبة عن الأسئلة التي طرحت بصوت الغراب الحزين الوارد في الأحداث[٤]. والمجموعة السابعة من نصوص الفأل الخاصة بالغراب ناقشت موضوع إمساك الغراب للحمامة ودخول الغراب إلى البيت، فحصول أبناء البيت على الغنائم، وفقدان البيت للعبد والأمة، وعدم الحصول على الإله الحامي، هي نتائج تكونت عن أحداث وقعت بعد ان تمت مراجعة هذه الأحداث وتوافقها مع ظهور الغراب وفق حالات مختلفة[٥]. أما القسم الثامن من الفؤول ذاتها فقد اختص بموضوع إدخال الغراب أو إخراجه لأي حاجة فضلاً عن إمساك صاحب البيت لحاجة تختلف عن الحاجة التي ادخلها الغراب، واخذ الغريب حاجة من البيت وحصول البيت على الغذاء اللازم، هي النتائج فسرت على أساس قانون التشابه في الأحداث[٦].

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٤٤.؛ Kraus, F. R., "Verstrevte Omen Text Aus Nippur Im Istanbuler musem" ZA, vol. 77, 1987, p. 205.

[٢] هناك من يطلق على الغراب في مجتمعنا المعاصر تسمية (الطائر السارق)، وذلك لاختطافه للأشياء التي تلمع مثل قطع المعدن أو ذات الألوان البراقة كقطع القماش الصغيرة وغيرها من الأشياء، ومن ثم يعمل على إخفاءها.

رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٤. Kraus F. R., op. cit, p. 205.

[٣] رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٥٩.

[٤] رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٥.

* تختلف نظرة الإنسان في وقتنا الحاضر كليا عن الاعتقاد الذي كان يسيطر على تفكير أفراد المجتمع البابلي القديم الذين نظروا إلى الغراب نظرة ذات وجهين الأولى التفاؤل به والثانية التشاؤم إذ اقتصرت النظرة إليه على انه طائر شؤم وعند رؤيته يشعر الفرد بعدم الارتياح ويتوقع حصول أمر غير محمود عقباه، وينسب أي سوء يلاقيه إلى رؤية هذا الطير.

[٥] رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦.

[٦] رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

وتناولت المجموعة التاسعة علاقة نعيق الغراب بالبيت والدعوة القضائية التي ستقام بخصوصه[1]. وعنيت المجموعة العاشرة بموضوع عدد مرات النعيق، والملاحظ على هذه الفقرات ورد عدد المرات التي ينعق فيها هذا الطائر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ارتباط الأرقام[2] بتفاءل أو تشاؤم سكان بابل القدماء[3]. أما دوران الغراب لوجهه وسقوطه ونعيقه فقد اهتمت بها الفقرات الثلاث اللاحقة التي تلت المجموعة العاشرة[4]، كما ناقش القسم الثاني عشر من فؤول الغراب موضوع نعيق الغراب وأثره على سعادة الإنسان وزيادة رزقه، إذ فسر أحياناً بأنه يؤدي إلى مواجهة الجنون والخراب، وأحياناً أخرى تعلق تفسير بغنائم الجيش[5]. والفقرات اللاحقة تضمنت موضوع نعيق الغراب وما لهذا النعيق من تأثير إيجابي أو سلبي في حياة الشخص، فأما السعادة والخير أو الماسي والمصائب لهذا الشخص، فنعيق الغراب جاء بشكل متسلسل إذ كان للأرقام دور كبير في حياة الناس فهناك من يتفاءل ببعض الأرقام[6] وهناك من يتشاءم من البعض الأخر، وعلى هذا الأساس انعكست هذه النظرة على تؤويل عدد مرات النعيق إذ أولت بالكلام فنلاحظ اما الكلام الطيب والخير الذي يلقيه الشخص أو السوء الذي يلقيه الشخص أو الجيش[7]. أما نعيق الغراب وارتباطه بحركة الرياح[8] من الجهات الأربع، فكان لهذا الارتباط بصمة واضحة في حياة الإنسان البابلي والدليل على ذلك التأويلات التي تكونت عن الأحداث فنلاحظ المطر الجيد في وقت الحصاد، والخير للرجل، أو السوء الذي سوف

---

(1) رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٧، ٤٩.

(2) تلعب الأرقام دورا هاما في حياة الناس في وقتنا الحاضر بمختلف جنسياتهم ومواطنهم، فهناك من يتفاءل ببعض الأرقام ومنهم من يتشائم منها إذ يطلقون عليها أرقام محظوظة أو غير محظوظة وعلى هذا الأساس قام بعض العلماء من المختصين بعلم الأرقام والمختصين بالباراسيكلوجي بدراسات جادة ومعمقة أوصلتهم إلى ابتكار علم جديد أطلقوا عليه علم الأرقام (numerology) وقد تناولت دراسة العلاقة بين الأرقام والإنسان، بل علاقته بالطبيعة بصورة عامة، ينظر: المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ص ٢١، ٢٤.

(3) رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٨، ٤٩.

(4) رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٤٨، ٥٠.

(5) رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ٥٠.

(6) حول التفاؤل أو التشاؤم من الأرقام ينظر: المشهداني، محمد زاهد خليل، المصدر السابق، ص٢١.

(7) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٧-٤١) من فؤول الغراب وللمزيد ينظر: Kraus, F. R., op. cit, p. 204; رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

(8) تتعرض بلاد الرافدين لهبوب رياح موسمية من الجهات الأربع فالرياح الشمالية تكون محملة بالأمطار التي ساعدت على الزراعة لان هبوبها من البحار أو الجبال المثلجة، أما الرياح الجنوبية فهي تهب على مناطق الاهوار وبعض البحيرات وتهب الرياح الشرقية من الجبال الباردة وتكون محملة بالأمطار ويكون هبوب الرياح الغربية من الصحراء لذا فهي جافة ولا تساعد على الزراعة، وهكذا انعكست حركة الرياح على التنبؤات بمصير الإنسان، ينظر: الكتاني، مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص١٠١، ١٠٣.

يلاقيه[١]. والفقرات الخامسة عشر تناولت أيضاً موضوع تسلسل عدد مرات نعيق الغــراب، فإما الرفاهية والحياة الرغيدة لذلك الشخص أو المعاناة والألم والكوارث ستكون من نصيبه[٢]. أما نعيق الغراب[٣] لسبع مرات وهو باتجاه شروق الشمس أو مغيبها، فالشــرق عبــر عنــه العراقيون القدماء بالولادة أي ولادة يوم جديد وأمل جديد فكانوا يجدوا فيه الطالع الحسن أمــا الغروب فكانوا يعدونه نهاية اليوم أو الحياة لان الإنسان عندما يموت فانه يغرب عن الحيــاة فكانوا يجدون فيه نوع من الشؤم وهكذا تفسر المرات السبع بالخير والحصول على الحاجة أو بالخوف[٤]. والفقرات الأخرى تناولت موضوع نعيب الغراب وعلاقته ببكاء الشخص أو بكاء عدوه وهي نتائج ارتبطت بصوت الغراب الحزين الذي هو مدعاة لسوء الطالع لدى العراقيين القدماء[٥]. وتناولت الفقرة الأخير نعيق الغراب أثناء الحراسة الذي يشير إلى اندلاع العصيان وتشتت السكان، وفق ما توقعه المفسرون للحدث[٦].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالغراب:

١ - إذا نعق الغراب فوق سطح بيت رجل، هذا البيت سيجد حاجته المفقودة.

٢ - إذا وقف الغراب فوق سطح بيت رجل ونعق بصوت حزين، فان التعاسة تظهر فــي ذلك البيت أو تختفي[٧].

٣ - إذا وقف الغراب فوق سطح بيت رجل ورفع قامته، فان آلهة الغضبان سوف يعــود إليه.

٤ - إذا وقف الغراب فوق سطح بيت رجل ونعق في الصباح مبكراً، فصاحب هذا البيــت سوف يحصل على حاجته.

٥ - إذا وقف الغراب على سطح بيت رجل ولم ينعق، فسيسيطر شيطان رجيم على هــذا الرجل[٨].

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٢-٤٥) من فؤول الغراب، وللمزيد ينظر: رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٣،٥٤.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٦-٥٥) من فؤول الغراب، وللمزيد ينظر: رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٥،٥٧.

[٣] للمزيد عن العدد (٧) تنظر الصفحة: ٣٢ من الرسالة.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرتان (٥٦-٥٧) من فؤول الغراب، وللمزيد ينظر: رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٧،٥٨.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٨-٦١) من فؤول الغراب، وللمزيد ينظر: رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٨؛ Geers,F. W., op. cit, p. 31.

[6] Kraus, F. R., op. cit, p. 205.

[٧] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤١.

[٨] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٢.

٦- إذا حام الغراب فوق سطح بيت رجل باضطراب ونعق، فصاحب هذا البيت سوف يموت.

٧- إذا وقف الغراب على سطح بيت رجل ونعق مرات عديدة بصوت عال وموحش، فصاحب هذا البيت سوف يموت.

٨- إذا أزعج الغراب فوق سطح بيت رجل، فستسيطر ناحسة على هذا البيت[١].

٩- إذا همس الغراب فوق سطح بيت رجل، فلن تسيطر التعاسة على هذا البيت.

١٠- إذا دار الغراب فوق سطح بيت رجل، فآلهة هذا البيت سوف تتخلى عنه[٢].

١١- إذا وقف الغراب على بيت رجل أخر وأدار وجهه باتجاه بيت رجل ونعق عدة مرات فسوف يواجه هذا البيت التعاسة[٣].

١٢- إذا نقر الأرض باتجاه شخص ما، فسوف يحقق كل ما يتمناه.

١٣- إذا مزق منديل الرأس فوق شخص ما، فسوف يصاب هذا الشخص بالمرض وسوف يموت.

١٤- إذا امسك بحاشية ثوب شخص ما، فحياته سوف تدوم طويلاً[٤].

١٥- إذا غادر الغراب مصراع الشباك ونعق، فالتوفيق سوف يختفي من هذا البيت أو ان ابن صاحب البيت سوف يموت[٥].

١٦- إذا نعق الغراب وهو على الشباك، فكلام خبيث سيقال بخصوص البيت.

١٧- إذا نعق الغراب في الليل وهو في الشباك، فهذا البيت سوف يتهدم.

١٨- إذا امسك الغراب حمامة في الشباك أو أي طائر أخر، فان أبناء هذا البيت سيحصلون على الغنائم.

١٩- إذا امسك الغراب حمامة في باب بيت رجل، فان أبناء هذا البيت سيحصلون على الغنائم[٦].

٢٠- إذا دخل الغراب إلى بيت رجل، فان هذا البيت سوف يفقد عبده وأمته[٧].

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٣.

[٢] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٤.

[٣] رشيد، فوزي، المصدر نفسه

[4] Kraus, F. R., op. cit, p. 205.

[٥] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٤.

[٦] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٥.

[٧] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٤٦.

٢١- إذا دخل الغراب إلى بيت رجل، فساكن هذا البيت سوف لا يكون بحالة جيدة وسوف لا يحصل على اله حامي.

٢٢- إذا أدخل الغراب حاجة ما إلى بيت رجل، فسوف تمسك يد صاحب البيت على حاجة مغايرة للحاجة التي أدخلها الغراب.

٢٣- إذا اخرج الغراب حاجة ما من بيت رجل، فغريب سوف يأخذ حاجة ما من بيت الرجل[١].

٢٤- إذا نعق الغراب في بيت رجل عدة مرات، فهذا البيت سوف يحصل على الغذاء اللازم.

٢٥- إذا نعق الغراب في الجهة المقابلة لباب بيت رجل أمام رجل، فحديث سيء سوف يقال بخصوص هذا البيت.

٢٦- إذا نعق الغراب في الجهة المقابلة لباب بيت رجل مرة واحدة، فان قضية قانونية سوف تقام ضد هذا البيت[٢].

٢٧- إذا نعق الغراب في الجهة المقابلة لباب بيت رجل ثلاث مرات، فان دعوة قضائية سوف تقام بخصوص بيت الرجل[٣].

٢٨- إذا نعق الغراب في الجهة المقابلة لباب بيت رجل أربع مرات، فان قضية مزعجة سوف يواجهها بيت الرجل.

٢٩- إذا نعق الغراب خمس مرات في الجهة المقابلة لباب رجل، فان صاحب هذا البيت سوف تتحقق أمانيه[٤].

٣٠- إذا نعق الغراب في الجهة المقابلة لباب بيت رجل ست مرات، فان هذا البيت سوف يتهدم.

٣١- إذا أدار الغراب وجهه، فان هذا البيت سوف تلحق به التهلكة.

٣٢- إذا سقط الغراب على بيت رجل ونعق، فان آلهة هذا البيت الحامية سوف تعود إليه[٥].

٣٣- إذا نعق الغراب مرة واحدة أمام رجل، فان قضية مخيفة أو قضية مفزعة ستثار، ولكن هذه القضية سوف تلغى[٦].

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٦.

[٢] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٧.

[٣] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٩.

[٤] رشيد، فوزي، المصدر نفسه.

[٥] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٦] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٠.

٣٤- إذا نعق الغراب مرتين أمام رجل، فسعادة بالنسبة لهذا الرجل وسوف يتمكن من الحصول على الغذاء اللازم، كسب أو سلامة بالنسبة للرجل ولبيته.

٣٥- إذا نعق الغراب ثلاث مرات أمام رجل، فسيتهدم السطح، وذلك الرجل سيواجه مجنوناً أو خرباً[١].

٣٦- إذا نعق الغراب أربع مرات، فحيثما ما يسير الجيش يغتنم[٢].

٣٧- إذا نعق الغراب خمس مرات، فكلمة طيبة سوف تلاقيه.

٣٨- إذا نعق الغراب ست مرات، فسوء سيصيب الجيش.

٣٩- إذا نعق الغراب سبع مرات، فإله الإنسان للخير[٣].

٤٠- إذا نعق الغراب أمام رجل مرة واحدة، مرتين، ثلاث مرات، اربع مرات، خمس مرات، ست مرات، يعني ذلك تعثر قضيتي، وإذا كان صياحه الخارج من جسمه حاراً فان هذا الرجل سوف يضيع صوته في البراري ويخاف[٤].

٤١- إذا نعق الغراب أمام رجل ثماني مرات، كل شيء هو ضياع، وبيته سوف يتهدم، وسيطالبه الدائن، ويظهر القلق.

٤٢- إذا نعق الغراب أمام رجل تسع مرات والرياح شمالية الاتجاه، يعني ذلك أن هذا الرجل أو مطر فترة الحصاد، سيكون جيداً.

٤٣- إذا نعق الغراب أمام رجل عشر مرات والرياح شمالية الاتجاه، فهو خير بالنسبة لهذا الرجل أو هو تحسن لرياح (ززخي).

٤٤- إذا نعق الغراب إحدى عشرة مرة والرياح جنوبية الاتجاه أو شرقية فهو خير بالنسبة لهذا الرجل[٥].

٤٥- إذا نعق الغراب اثني عشرة مرة أمام رجل والرياح غربية الاتجاه، فهو سوء بالنسبة لهذا الرجل.

٤٦- إذا نعق الغراب مرة واحدة في بيت رجل، فستلحق به سلامة لسنة واحدة.

٤٧- إذا نعق الغراب في بيت رجل مرتين، فان هذا الرجل سوف يحصل على الغذاء اللازم ويحصل على حاجته.

٤٨- إذا نعق الغراب في بيت رجل ثلاث مرات، فثورة (ستقع)[٦].

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٠.

[2] Kraus, R. F. op. cit, p. 204.

[3] Ibid.

[٤] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٢.

[٥] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٣.

[٦] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٤.

٤٩- إذا نعق الغراب في بيت رجل أربع مرات، فان نفسه سوف تطيب ويحصل على الغذاء اللازم أينما ذهب.

٥٠- إذا نعق الغراب في بيت رجل خمس مرات، فثورة واضطرابات (ستقع).

٥١- إذا نعق الغراب في بيت رجل ست مرات وكان صياحه حزيناً، سوف تظهر عاصفة قوية[١].

٥٢- إذا نعق الغراب في بيت رجل ثماني مرات، فسلامة إلهية تحيط بالرجل وبيته، وسيحصل هذا البيت على ما يحتاج.

٥٣- إذا نعق الغراب في بيت رجل تسع مرات وطار باتجاه الجنوب، فالقضية القضائية ستكون نتيجتها جيدة[٢].

٥٤- إذا نعق الغراب في بيت بصورة مستمرة، فنزاع واضطراب (سيقع).

٥٥- إذا نعق الغراب أمام رجل مرة واحدة يعني هذا فزع، لمرتين يعني خير، ثلاث مرات يعني سوءٌ، أربع مرات يعني خيرٌ، خمس مرات يعني سوءٌ، ست مرات يعني خيرٌ، سبع مرات يعني سوءٌ[٣].

٥٦- إذا نعق الغراب وهو باتجاه مشرق الشمس سبع مرات امام رجل، فخيرٌ وبشرى خير كما سيحصل هذا الرجل على حاجته اينما ذهب.

٥٧- إذا نعق الغراب وهو باتجاه مغيب الشمس سبع مرات أمام رجل، فخوف سوف لا يحصل على حاجته أينما ذهب[٤].

٥٨- إذا نعق غراباً على نحو حزين على يمين رجل، فان ذلك الرجل المريض سوف يبكي.

٥٩- إذا نعق غراباً على نحو حزين على يسار رجل، فان عدوه سوف يبكي.

٦٠- إذا نعق غراباً وعلى نحو حزين أمام رجل، فانه سوف يبكي.

٦١- إذا نعق غراباً على نحو حزين وراء رجل، فإن عدوه سوف يبكي[٥].

٦٢- إذا نعق غراب لنوبة الحراسة الليلية الوسطى، فسوف يندلع في المدينة عصيانٌ وسكان هذه المدينة سوف يتشتتون[٦].

---

[١] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٥.

[٢] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٦.

[٣] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٧.

[٤] رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٥٨.

[5] Geers,F. W., op. cit, p. 31.

[6] Kraus, F. R., op. cit, p. 205.

- **فؤول عش الغراب (Katarru)**

يقصد بالعش هو ما يجمعه الطائر من حطام العيدان وغيرها ويجعله بيتاً يأوي اليه في الشجرة، فإذا كان في جبل أو جدار فهو (وكر) ويجمع هذا الاسم على صيغة أعشاش[١]. وورد ذكر عش الغراب في النصوص المسمارية بصيغة (KA. TAR) في اللغة السومرية أما في اللغة الاكدية فقد عبرت عنه المفردة (Katarru)[٢]. وفي نصوص الفأل البابلية مواضيع عديدة ومختلفة تخص عش الغراب، فأحتوى القسم الأول من هذه الفؤول موضوع وجود عش الغراب الأبيض، فاقفرار الدار وإقفالها ودمار بيت الشخص، هي التنبؤات التي بنيت على أساس وجود عش الغراب في مناطق مختلفة من الدار[٣]. أما المجموعة الثانية من الفؤول ذاتها فقد تناولت موضوع وجود عش الغراب أيضاً والمعروف عن اعتقاد سكان بلاد الرافدين أن منهم من يرى في الغراب الخير والتفاؤل ومنهم من يرى فيه سوء الطالع والشر، والحال نفسها تنطبق على عش الغراب، فالبقاء الدائم للبيت والدمار الواقع على الدار وفقدان الرفاهية، ما هي إلا نتائج انعكست عن النظرة المأخوذة على ساكن هذا العش[٤]. والفقرات الثلاث اللاحقة تناولت موضوع وجود عش الغراب الأبيض أيضاً والنتائج المترتبة على علاقة عش الغراب بالجهات[٥]. أما الفؤول اللاحقة فخصصت لوفرة أعداد عش الغراب الأبيض، فالدار التي سوف تفقد عزها ورفاهيتها، والاقفرار والقحط الذي يصيب الدار، والمصيبة التي سيشهدها سيد الدار، ما هي إلا خلاصة تبلورت عن الأحداث التي ورد فيها عش الغراب بمواقف مختلفة[٦]. ثم تنتقل الفؤول لتتناول موضوع امتلاء الدار بأعشاش الغراب ومشاهدة عش الغراب ووجوده في الدار[٧].

ينظر الناس في وقتنا الحاضر إلى الغراب نظرة فيها نوع من الخوف بحدوث أمر محزن أو سوء طالع ينتاب الناس وبما أن عش الغراب هو مسكن هذا الطائر فمن البديهي أن تبقى النظرة نفسها على العش.

[١] مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المصدر السابق، ج٢، حرف العين، ص ٦٠٩.

[2] Labat, R., MDA, p. 309; CDA, p.153: b.

[3] Nötscher, F. " Die Omen-Serie šumma âlu-ina mêlê šakin", Orientalia, No. 39-42, 1929, p. 57.

[4] Ibid.

[٥] بنيت نظرة الإنسان في مجتمعنا الحاضر إلى الجهات على أساسين الأول الشواهد التي وردت في القران الكريم كقوله تعالى ((فأما من أُتي كتابه بيمينه فيقول هاوم أقرؤا كتابية $ اني ظننت أني ملاق حسابية $ فهو في عيشة راضية $ وأما من أتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه)) الآيات (١٩-٢٥) من سورة الحاقة، فضلاً عما ورد عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فمن المأثور عنه انه كان يتيامن في كل شيء يفعله. والأساس الثاني هو العادات والأعراف التي تناقلتها الأجيال فجهة اليمين تدل على الخير، وجهة الشمال تدل على الشر، وجهة الخلف تعبر عن الشر أيضاً، وللمزيد ينظر:

Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠، ١١، ١٢) من فؤول عش الغراب.

وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57.

[7] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57.

والمجموعة السادسة تناولت موضوع وجود عش الغراب ومشاهدته، فاستبشار أفراد المجتمع البابلي بجهة الشرق بوصفها رمزاً لشروق الشمس، يعني بداية يوم جديد وحياة جديدة، اما جهة الغرب فكانوا يعدونها جهة داعية لسوء الطالع بوصفها جهة غروب الشمس ونهاية اليوم، فهذا الأيمان ألا متناهي بالجهات دفعهم إلى تدوين التنبؤات المتكونة عن الأحداث على أساس هذه النظرة ولا يفوتها ذكر العوارض وارتباطها مع الجهات، فموت سيدة الدار ودماره وموت ابن الشخص المعني ودمار الدار وموت مريض من العبيد. ما هي إلا نتائج جاءت انعكاساً عن إيمان العراقيين القدماء بالجهات(١). وتناول القسم السابع موضوع مشاهدة عش الغراب وعلاقته بأحوال الدار على الصعيد البشري والاقتصادي(٢). أما الفؤول اللاحقة فكانت لها علاقة بإعاقة الحظ السعيد وحضور روح (mukil rēši)(٣) فهذه العلاقة بنيت على أساس الأفكار التي خرج بها العرافون للناس بعد مشاهدة عش الغراب(٤). والمجموعة الأخرى من نصوص الفأل الخاصة بعش الغراب تناولت موضوع مشاهدة عش الغراب في بيت (giparu)(٥) ومشاهدة عش الغراب الـ (namušda) ووجود عش الغراب الأسود، فإعاقة الحظ وانفصال الزوج عن زوجته وموت الشخص ودمار الدار والرفاه لدار الشخص وهي في نمو مستمر، فالذي يقرأ نصوص الفأل يلاحظ أن النتائج تكونت على أساس عامل الموافقة فليس من المنطقي أن نعد مشاهدة عش الغراب أو وجوده يخلف كل تلك النتائج(٦). والفقرات التي تلتها اختصت بموضوع وجود عش الغراب الأسود وعلاقته بالرفاه والعز الذي آلت إليه حال الدار(٧). والقسم الحادي عشر تناول موضوع وجود عش الغراب *الأسود في مختلف الجهات وحل الخير والفرح والعز والرفاه التي حلت بتلك الدار(٨). والمجموعة الثانية عشر تناولت موضوع وفرة أعداد عش الغراب الأسود ووجود عش الغراب الأسود وذي اللون النصف ضارب في الحمرة وذي اللون الضارب للحمرة

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57, 59.

(2) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.

(٣) mukil rēši: وهي كلمة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (SAG HUL. HA.ZA) ومعناها الروح الشريرة ينظر:
Labat, R., MDA, p. 315; CDA, p. 215: a.

(4) Nötscher, F., op. cit, no. 39-42, p. 57, 59.

(٥) bit giparu: وهي كلمة اكدية يقابلها في اللغة السومرية الصيغة (GI_6 .PÁR) ومعناها مكان إقامة الكاهنة العليا ضمن حدود المعبد ينظر: Labat, R., MDA, p. 303; CDA, p. 93: b.

(6) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.

* تفاعل العراقيون القدماء بالألوان مثل اللون الأبيض وتشاءموا من بعضها مثل اللون الأسود لكن في نصوص الفأل المذكورة أنفاً نلاحظ أن اللون الأسود قد جلب السعادة والخير وربما يعود السبب إلى ارتباط اللون الأسود مع عش الغراب إذا اعتبرنا إن عش الغراب عارض فالنتيجة تصبح أسوة بموضوع الجهات وارتباط العارض معها.

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.

(٨) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣١-٣٦) من فؤول عش الغراب وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.

(migtu)[١] فالأساس الثابت للدار وسيد الدار الذي سوف يصبح غنياً ووجود الثروة في الدار والدار التي آل السلب والنهب إليها هي الأجوبة المناسبة للأسئلة المطروحة عن الأحداث وحسب المعتقدات التي كانت تسيطر على أفراد المجتمع البابلي القديم[٢]. والقسم الثالث عشر تناول موضوع، وجود عش الغراب الضارب في الحمرة* في مناطق مختلفة من الدار وعلاقته بالدمار والابادة للدار[٣]. أما وفرة أعداد عش الغراب الضارب في الحمرة التي تزامنت مع دمار الدار والأزمة الاقتصادية التي حلت بالدار فقد تناولتها المجموعة الرابعة عشر[٤]. والفؤول التي أعقبتها ناقشت موضوع وجود عش الغراب الضارب في الحمرة بأوضاع مختلفة داخل أو خارج الدار، فأما نهاية الرفاهية لتلك الدار، وطرد سيد الدار من بناءه، أو الرفاه المستمر لتلك الدار، أو بيع الأملاك بالنقود أو دمار وانهيار تلك الدار فهي تفسيرات قامت على أساس رؤية عش الغراب[٥]. وتناول القسم السادس عشر موضوع وجود عش الغراب الأخضر وعلاقته بفقدان الصحة والعافية و فقدان الحبوب والدمار لتلك الدار وظهور روح mukil rēši[٦].

---

[١] migtu: وهي لفظة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (ŠUB) ومعناها السقوط أو الانهيار، لكنها وردت في نصوص الفأل كتسمية لعش الغراب، ينظر: Labat, R., MDA, p. 314.

[2] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

* أي مجتمع من المجتمعات أفراده يتفألون أو يتشأمون من الألوان وهذا يختلف من شخص إلى أخر، فعلى صعيد المجتمع العراقي في وقتنا الحاضر ثمة من يتفاءل باللون الأحمر فيشعر بالسعادة والطالع الحسن إذ وقعت موافقة ما مع اللون الأحمر على نقيض أناس آخرين يشعرون بالضجر وخيبة الأمل منه أما اللون الأسود فجميع أفراد المجتمع متفقون على انه لون شؤم يعبر عن الحزن والألم والمعاناة وهذه النظرة أصبحت حكماً معروفاً بمختلف أنحاء وتكوينات المجتمع بعكس نظرة التفاؤل التي كان يكنها المجتمع البابلي القديم لهذا اللون.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤١-٤٦) من فؤول عش الغراب وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

[4] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٠-٥٦) من فؤول عش الغراب وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٧-٦١) من فؤول عش الغراب وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بعش الغراب:

١- إذا وجد عش غراب ابيض في مخزن (دار)، أقفرت تلك الدار.

٢- إذا وجد عش غراب ابيض في وسط دار شخصٍ ما، أقفلت تلك الدار.

٣- إذا وجد عش غراب ابيض على اليمين في مسكن شخصٍ ما، فذلك يشير إلى دمار بيت الشخص المعني.

٤- إذا وجد عش غراب ابيض على يسار شخصٍ ما، فذلك يشير إلى بقاء دائم لتلك الدار.

٥- إذا وجد عش غراب ابيض في تجويف حجر الطاحونة، دمرت تلك الدار.

٦- إذا وجد عش غراب ابيض في داخل دار شخصٍ ما، فقد رفاهه.

٧- إذا وجد عش غراب ابيض على اليمين في مدخل الدار، مات سيد الدار.

٨- إذا وجد عش غراب ابيض على اليسار في مدخل الدار، عم النواح دار الشخص المعني.

٩- إذا وجد عش غراب ابيض في المدخل، أبيدت تلك الدار بسرعة،

١٠- إذا كان عش الغراب ألأبيض وفير العدد جداً في دار شخصٍ ما، فقدت تلك الدار رفاهها.

١١- إذا كان عش الغراب الأبيض وفير العدد على الجداران الخارجية، أقفرت تلك الدار.

١٢- إذا كان عش الغراب الأبيض وفير العدد على الجدران الداخلية، شهد سيد تلك الدار مصيبة[١].

١٣- إذا ملأت أعشاش غربان بيضٌ دار شخصٍ ما، سقط سيد تلك الدار.

١٤- إذا شوهد عش الغراب على الجدار الجنوبي، ماتت سيدة الدار.

١٥- إذا وجد عش غراب نفسه في دار شخصٍ ما على الجانب الخارجي للجدار الشمالي، مات سيد الدار ودمرت تلك الدار.

١٦- إذا وجد عش غراب نفسه في دار شخصٍ ما على الجانب الخارجي للجدار الشرقي، ماتت سيدة الدار ودمرت تلك الدار.

١٧- إذا وجد عش غرب نفسه في دار شخصٍ ما على الجانب الخارجي للجدار الغربي، مات أبن الشخص المعني ودمرت تلك الدار[٢].

---

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57.

[2] Ibid.

١٨- إذا شوهد عش الغراب على الجدار الخارجي، مات مريضٌ من بين الخدم.

١٩- إذا شوهد عش الغراب على جدار الدرج، ماتت كنة الدار.

٢٠- إذا وجد عش الغراب نفسه في ثقب فتحة الهواء :على:الباب:قفلٌ بنيت تلك الدار لكن مسكناً لم يفتح.

٢١- إذا شوهد عش الغراب في المخزن علـــى العتبـــة، أصـــبحت المخـــازن المملـــوءة فارغة.

٢٢- إذا شوهد عش الغراب في غرفة الآلهة، أعيق الحظ السعيد(١).

٢٣- إذا شوهد عش الغراب في المدخل، ظهرت الروح (mukil rēši).

٢٤- إذا شوهد عش الغراب في دار شخصٍ ما ظهرت الروح (mukil rēši).

٢٥- إذا شوهد عش الغراب في بيت (giparu)، أعيق الحظ السعيد.

٢٦- إذا شوهد عش الغراب (numušda)، انفصل الزوج عن زوجته ومـــات الشـــخص المعني ودمرت تلك الدار.

٢٧- إذا وجد عش الغراب الأسود في الدار لشخص ما، فرفاه دار الشخص المعني دائـــمٌ، دار الشخص المعني تنمو.

٢٨- إذا وجد عش غراب اسود في الجنوب، فرفاهٌ مستمر.

٢٩- إذا وجد عش غراب أسود في الشمال من الدار، فرفاهٌ مستمر.

٣٠- إذا وجد عش غراب أسود في الشرق من الدار، فرفاهٌ مستمر.

٣١- إذا وجد عش غراب أسود في الغرب من الدار، فرفاهٌ مستمر.

٣٢- إذا وجد عش غراب أسود في الجهات الأربع يميناً ويساراً، فرفاهٌ مستمر.

٣٣- إذا وجد عش غراب اسود على أرضية الدار لشخصٍ ما، فمن الملائم حتماً.

٣٤- إذا وجد عش غراب أسود على الواجهة الخلفية للمسكن لشخص ما، فأساس تلك الدار ثابت(٢).

٣٥- إذا وجد عش غراب أسود نفسه على اليمين في مسكن شخصٍ مـــا، عـــاد المســـكن المنهار ثانية إلى الرفاه.

٣٦- إذا وجد عش غراب أسود نفسه على اليسار في مسكن شـــخصٍ مـــا، زادت ملكيـــة الشخص المعني(٣).

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 57.
(2) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.
(3) Ibid.

٣٧- إذا ملأت أعشاش غربان سود دار شخص ما، أصبح سيد تلك الدار غنياً، أساسها ثابت.

٣٨- إذا وجد عش غراب أسود ونصف ضارب في الحمرة نفسه في دار شخص ما، فهناك ثروة في دار الشخص المعني[١].

٣٩- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة الذي يسمى (migtu) نفسه في دار شخص ما، آلت تلك الدار إلى السلب والنهب،

٤٠- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه في مكان العبادة، فذلك يشير إلى دمار الدار.

٤١- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه في غرفة الآلهة، فابادة الدار.

٤٢- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه على أرض دار شخص ما، آلت تلك الدار إلى السلب والنهب.

٤٣- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه في النافذة، فذلك يشير إلى إبادة.

٤٤- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة بدار شخص ما إلى اليمين، فذلك يشير إلى ابادة الدار.

٤٥- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة بدار شخص ما إلى اليسار، فذلك يشير إلى ابادة الدار[٢].

٤٦- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة في دار شخص ما في المكان المعين له، فسوف يزيد الشخص المعني ما يراه.

٤٧- إذا ملأت أعشاش الغربان الضاربة في الحمرة دار شخص ما، فذلك يشير إلى دمار.

٤٨- إذا ملأ عش غراب ضارب في الحمرة إسطبل الدار لشخص ما، أصبحت المخازن المملؤة فارغة.

٤٩- إذا ملأ عش غراب ضارب في الحمرة الجدران، فقدت تلك الدار ما تملك.

٥٠- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه على الجدران الخارجية، فنهاية الرفاه للشخص المعني.

٥١- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة نفسه على الجدران الداخلية، فسوف يطرد سيد الدار من بنائه.

٥٢- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة بمسكن شخص ما، فرفاه الدار دائم[٣].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 59.
(2) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.
(3) Ibid.

٥٣- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة بغرفة الآلهة، بيعت ملكيتها بالنقود.

٥٤- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة بالمدخل، دمرت تلك الدار.

٥٥- إذا وجد عش غراب ضارب في الحمرة وعلى اليمين وعلى اليسار، فسوف تنهار تلك الدار إلى الأبد.

٥٦- إذا ملأت أعشاش غربان ضاربة في الحمرة مدخل لدار ما، فدمار دار الشخص المعني.

٥٧- إذا وجد عش غراب أخضر في دار شخص ما، فسوف يفقد سيد الدار صحته وعافيته[١].

٥٨- إذا وجد عش غراب أخضر في غرفة الآلهة، فسوف يفقد سيد الدار صحته وعافيته.

٥٩- إذا وجد عش غراب أخضر في المخزن، فلن يكون هناك حبوب في دار ألشخص المعني.

٦٠- إذا وجد عش غراب اخضر في باب المدخل، فسوف تظهر الروح (mukil rēši).

٦١- إذا وجد عش غراب اخضر في المدخل، دمرت تلك الدار بسرعة[٢].

- فؤول السحالي :

من الحيوانات الزاحفة التي تتواجد في المناطق الجافة من العراق[٣]. ورد ذكرها في النصوص السومرية بصيغة "EME. ŠID; EMEDIR" ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة (surāru)[٤]. وقد تناولت نصوص الفأل البابلية بمواضيعها المختلفة فؤول السحالي، فالقسم الأول من فؤول السحالي اختص بموضوع دخول السحالي في الملابس واستدارة السحلية وركضها فوق الأسس[٥]. قبل الخوض في فؤول السحالي لا يفوتنا أن نذكر الاعتقاد الذي كان مسيطراً على تفكير أفراد المجتمع البابلي القديم إذ كانوا ينظرون إلى السحلية على أنها حيوان مبشر بالخير والشفاء فضلاً عن اعتقادهم بأنها نذير بالشوم في الوقت نفسه[٦]. فالتوفيق الذي سوف يكون حليفا للشخص، وقوله لا يوجد شيء مثلي، وملاقاة العدو البعيد، مصير الموت، والقاضي الذي سوف يبعده ولن يسمع الكلام ثانية، وخروج الشخص من العسر

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 61.

(2) Ibid.

(٣) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(4) Labat, R., MDA, p. 324; CDA, p.341: b.

(٥) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول السحالي وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 177

(٦) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص٢٦٥.

والفاقة، وبقائه في محل إقامته، ما هي إلا نتائج قامت على أساس نظرة الإنسان للســحالي[١]. والمجموعة الثانية تناولت موضوع وجود السحلية تحت الشخص ودهســه لهــا، فالشــخص المعني سوف يسحق خصمه، والشخص الذي سوف يتغلب على خصمه، والنجاح الذي سوف يكون حليفه، هي التأويلات التي طرحت كأجوبة للأحداث الواقعة[٢].والفؤول اللاحقة تناولــت موضوع مشاهدة الشخص للسحلية، والشيء المعروف الذي تناقلته الأجيال عبر العصــور أن رؤية الشخص للبيض يدل على الخير والفأل الحسن مثلما يرى البراز[٣] فهو دال على الخير والثروة، فامتلاك الشخص ثروة كبيرة، وامتلاك الشخص المعني للثروة، وموت الشخص على يد عدوه ولن يهرب، ما هي إلا نتائج تحققت على أساس الوضعيات المختلفة التي ظهرت فيها السحلية[٤]. والقسم الرابع من فؤول السحالي تناول موضوع مشاهدة السحالي أيضاً، فــالنمو سيكون حليفاً للشخص، وعمره سيكون طويلاً، ولن يكون له ولد، والقاضي الذي سوف يبعــد الشخص وموته من جراء الافتراء، وبوساطة (شمش)[٥] على الشخص المعني أن يبقى فــي السرير وسوف يستهلك كل ما يملك ثم يموت، هي التفسيرات التي برع بها رجال العرافة وفقاً للأحداث المطروحة أمامهم[٦].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالسحالي:

١- إذا دخلت السحلية الملابس المغطية لحجر شخصٍ ما، فالتوفيق حليفه (لا يوجد شيء مثلي) هذا ما سيقوله.
٢- إذا استدارت السحلية، فسوف يلاقي عدو بعيد مصير الموت، القاضي سوف يبعده هو بالذات ولن يعد يسمع الكلام.
٣- إذا عدت السحلية فوق الأسس لشخص ما ثم عاودت القفز عليــه، فســوف يخــرج الشخص المعني من العسر والفاقة ويبقى في محل إقامته.
٤- إذا كانت السحلية تحت شخص جالس، فالشخص المعني سوف يدهس خصمه.
٥- إذا دهس شخص ما على سحلية دون أن يدري وقتلها، فهو غالب على خصمه[٧].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 177.
(2) Ibid.
(٣) الأحمد، سامي سعيد، "الأحلام عند العراقيين القدماء"، مجلة المورد، مجلد٣، عدد ٤، بغداد ١٩٧٤، ص٥١.
(4) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 177.
(٥) شمش: هو اله العدالة في العراق القديم ويرمز له عادة بالصولجان والحلقة الدالة على الاستقامة والكمال، كما رمز له في بلاد اشور بالقرص المجنح، وفي بلاد بابل بنجمة ذات أربع أضلاع مدببة يتخللها الشعاع وأرتبط شــمش بمدينــة سپارولارســا. ينظر: ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٧١.
(6) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 177.
(7) Ibid.

٦- إذا دهس شخص ما على سحلية دون أن يدري ولم يقتلها، فالنجاح حليف الشخص المعني.
٧- إذا شاهد شخص ما أثناء سيره في الشارع سحلية تضع بيضاً، فسوف يملك ثروة كبيرة.
٨- إذا شاهد شخص ما أثناء سيره في الشارع سحلية تفرغ بطنها، فسوف يملك الشخص المعني ثروة.
٩- إذا شاهد شخص ما أثناء سيره في الشارع سحلية متلاصقة مع سحلية أخرى ولم يفصلها، فسوف يموت بيد عدوه ولن يهرب.
١٠- إذا شاهد شخص ما سحلية تقفز خلف شخص ما، وإذا كانت قد جاءت خلفه دون أن تزعجه وجاءت أمامه وقفزت فوقه، فالشخص المعني حليفه النمو وأيام عمره ستطول ولن يكون له ولد(١).
١١- إذا شاهد شخص ما السحالي وهي تتعشر ومسكها ولم يفصلها وقتها، فالقاضي سوف يبعده وسوف يموت من جراء الافتراء.
١٢- إذا شاهد شخص ما سحلية تدور أمام شخص ما، فالشخص المعني بواسطة شمش، عليه أن يبقى في السرير وسوف يستهلك كل ما يملك ويموت(٢).

- **فؤول العقرب :**

دويبة من الحشرات ذات سم تلسع وتكون الأنثى هي الأخطر، يطلق على المفرد المذكر اسم عقرب وعلى المؤنث منه عقربة ويجمع هذا الاسم على صيغة عقارب(٣). وقد ذكر العقرب في النصوص المسمارية حيث ورد ذكره في اللغة السومرية بصيغة (GIR) بينما أطلق عليها بالاكدية (aqrabu)(٤). تضمن القسم الأول من فؤول العقرب موضوع لدغ العقرب لأصابع اليد اليمنى، فترمل الشخص والخسارة والحبس الذي سوف يمسك به، هي مصائب أو محن حلت على الشخص جراء لدغة العقرب(٥). والمجموعة الثانية من الفؤول نفسها تناولت موضوع لدغة العقرب لأصابع اليد اليمنى واليسرى، فالملاحظة المهمة على هذه النصوص إن لدغ اليد اليمنى قاد إلى تفسيرات تصب عكس صالح الشخص فالألم والأسى

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 177.
(2) Ibid.
(٣) مصطفى، ابراهيم، الزيات، احمد حسن، عبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، الجزء الثاني، حرف العين، المصدر السابق، ص٦٢١.
(4) CDA, p. 21: b.
(٥) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول العقرب وللمزيد ينظر Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 157

والمعاناة من نصيب الشخص الملدوغ والحبس لمدة سنتين والملكية و(الحيازة الأجنبية)*، هي تفسيرات خرجت لتعبر عن مصير الإنسان[١]. والفقرات الثلاث التالية تناولت موضوع لدغة العقرب لإصبع اليد اليسرى والورك الأيمن والأيسر، والملاحظة المهمة أن جهة اليسار في فؤول العقرب أتت على غير العادة فقد اقترنت بالنجاح والخير والسعادة والسبب يعود ربما إلى الموافقة البريئة فأخذت على هذا الأساس باقي الفؤول التي ترد فيها جهة اليسار قياساً على تلك الموافقة، فالربح والطريق غير المناسبة لمدة سنتين والطريق المناسب لمدة سنتين، هي التكهنات التي ولدت بسبب الاندماج بين لدغة العقرب وجهة اليمين أو اليسار[٢]. أما القسم الرابع من فؤول العقرب فقد اختص بموضوع لدغة العقرب للردف الأيمن والأيسر وعظم القصبة الأيمن، فمشاهدة المرء على مقعد (التكفير)[٣] أو مشاهدة الخصم على مقعد التكفير والحبس لمدة سنتين، ما هي إلا حالات الفرح أو الحزن التي عاشها الإنسان ودرجت كنتائج للأحداث[٤].

والنصوص التي أعقبت القسم الرابع تناولت موضوع لدغة العقرب لعظم القصبة الأيسر وبطن الساق اليمنى واليسرى، فعلى الرغم من الحاجة لكن القدرة موجودة ولدى الشخص ما يقتات به وإصابة الشخص بالحبس ورؤية حياة القلب، هي أشبه ما تكون بالتصريحات التي أعلنها العراف وفق المعطيات الواردة في الحدث[٥]. والمجموعة السادسة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالعقارب تناولت موضوع لدغ عقرب (šapūlu)[٦] وتصادم العقارب السود ومشيه، فالعراقيون القدماء كانوا يتفاءلون بالعقرب ونظروا إليها على أنها رمز للخصوبة والإنماء والثروة[٧]. كما كانوا يسأمون منها أيضاً واعتقدوا أنها تجلب الطالع السيئ، فالضرر وموت سيد الدار، والرجل الذي سوف يرى الثروة، هي نتائج تم استنباطها من الأحداث المكررة التي حملت الوقائع نفسها[٨]. والقسم السابع تناول موضوع وقوف العقرب ووقوعها وسقوطها على الرجل المريض، فترك المرض للرجل المريض، وموت الرجل المريض، والمرض الذي سيزول عنه بسرعة، هي تنبؤات اظهر الكاهن المعزم

---

* يقصد بالحيازة الحصول على اموال او املاك لا تعود للشخص وهو ما قصد به بالاجنبية.

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 157.

(2) Ibid.

(٣) مقعد التكفير، هو اشبه ما يكون بكرسي الاعتراف في الوقت الحاضر يدلي عليه الشخص الاعتراف حول أمر ما.

(4) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 157.

(٥) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣، ١٤، ١٥) من فؤول العقرب وللمزيد ينظر Nötscher, F., op. cit, no. 39-42, p. 157

(٦) šapūlu: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (HÁŠ GAL) ومعناها التجويف الموجود بين البطن والورك، أي منطقة السرة، ينظر: CDA, p. 358: b.

(٧) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٧٠. الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

(8) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 157, 161;

عند مشاهدته العقرب في حالات مختلفة[١]. والنصوص التي تلت القسم السابع تناولت موضوع ظهور العقرب ودخوله، فالمرض الذي سيزول بسرعة عن المريض، والرجل المريض الذي سوف يعيش، تأويلات طرحت لتلائم الأحداث التي وقعت للشخص المريض[٢]. والفقرة الأخيرة تناولت موضوع رؤية العقرب وخرجت بنتيجة مفادها بقاء الرجل المريض على قيد الحياة[٣].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالعقرب :

١- إذا لدغ العقرب إبهامه اليمنى، ترمل.
٢- إذا لدغ العقرب سبابته اليمنى، خسارة وسوف يمسك به الحبس.
٣- إذا لدغ العقرب إصبعه الوسطى اليمنى، فسوف يمسك به الحبس.
٤- إذا لدغ العقرب بنصره اليمنى، مرض.
٥- إذا لدغ العقرب خنصره اليمنى، فسوف يحبس سنتين.
٦- إذا لدغ العقرب إبهامه الأيسر، ملكية (حيازة اجنبية).
٧- إذا لدغ العقرب سبابته اليسرى، ربح.
٨- إذا لدغ العقرب وركه الأيمن، فالطريق لن تكون مناسبة لمدة سنتين.
٩- إذا لدغ العقرب وركه الأيسر، فالطريق ستكون مناسبة لمدة سنتين.
١٠- إذا لدغ العقرب ردفه الأيمن، فسوف يشاهد المرء على مقعد التكفير.
١١- إذا لدغ العقرب ردفه الأيسر، فسوف يشاهد خصمه على مقعد التكفير.
١٢- إذا لدغ العقرب عظم قصبة الأيمن، فسوف يحبس لمدة سنتين[٤].
١٣- إذا لدغ العقرب عظم قصبة الايسر، فعلى الرغم من الحاجة، القدرة ملائمة ولديه ما يعيله.
١٤- إذا لدغ العقرب بطن ساقه اليمنى، اصابه الحبس.
١٥- إذا لدغ العقرب بطن ساقه اليسرى، فسوف يرى حياة القلب.
١٦- إذا لدغ العقرب شابوله (šapūlu) الايمن، فسوف يتضرر[٥].
١٧- إذا تصادمت عقارب سود في دار شخص ما، مات سيد الدار[٦].

---

[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨؛ Geers, F. W., op. cit, p. 33.
[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٢، ٢٣، ٢٤) من فؤول العقرب وللمزيد ينظر: Geers, F. W., op. cit, p. 33
[3] Geers, F. W., op. cit, p. 33.
[4] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 157.
[5] Ibid.
[6] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 161.

١٨- إذا سارت عقربة في فراش رجل، فانه سوف يثرى.

١٩- إذا وقفت عقربة على رأس فراش رجل مريض، فان مرضه سوف يتركه[١].

٢٠- إذا وقع عقرب على رجل مريض بعد اليوم العاشر، فانه سوف يموت.

٢١- إذا سقطت عقربة نفسها على الرجل المريض، فان مرضه سوف يزول عنه بسرعة.

٢٢- إذا ظهر عقرب على مقدمة سرير رجل مريض، فان مرضه سوف يزول عنه بسرعة.

٢٣- إذا ظهر عقرب على الحائط أمام الرجل المريض، فان المرض سوف يزول عنه.

٢٤- إذا دخل عقرب حضن رجل مريض، فان ذلك الرجل المريض سوف يعيش.

٢٥- إذا شوهد عقرب في بيت رجل مريض، فانه سوف يعيش[٢].

- فؤول الأفاعي :

من الحيوانات الزاحفة التي تتميز بجسمها الطويل غير ذي الأرجل، والثعبان اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين رتبة الحرشفيات[٣]. ويطلق على المذكر والمؤنث اسم حية ويجمع هذا الاسم على صيغة ثعابين[٤]. أُورد ذكر الأفعى في اللغة السومرية بصيغة (MUŠ) يقابلها في اللغة الاكدية المفردة (serrum)[٥]. وقد تناولت نصوص الفأل البابلية الأفاعي ضمن فؤول خاصة بها فالقسم الأول منها تناول موضوع سقوط الأفعى و(فحيحها)[٦]، والأفعى من الزواحف الخطرة ووسيلة الدفاع عن نفسها هي لدغ المهاجم بوساطة نابيها اللذين يتركز فيهما السم علاوة على ذلك صوتها غير المحبب والمكروه لأنه ارتبط بالألم والخطر الذي قد يتعرض الشخص له، فالألم الذي سوف يشهده سيد الدار، وانهيار الدار والنمو لدى الشخص الذي يفسر على احتمالين الأول النمو المادي والثاني نمو الألم أي تزايده، ما هي إلا نتائج ظهرت بظهور الأفعى[٧]. والفقرات الثلاث في المجموعة الثانية اختصت بموضوع فحيح الأفعى ومشيها وعشعشتها[٨]، فالملاحظ

---

(١) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨. Geers, F. W., op. cit, p. 33

(2) Geers, F. W., op. cit, p. 33.

(٣) العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، حرف الثاء، المجلد الاول، بيروت ١٩٧٤، ص١٥٥.

(٤) مصطفى، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، الجزء الاول، ص٩٥.

(5) Labat, R., MDA, p. 324; CDA, p.33: b.

(٦) فحيح: وهو الصوت الذي تخرجه الافعى من فمها، ينظر العلايلي، عبد الله، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٧) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١، ٢، ٣) من فؤول الافاعي وللمزيد ينظر Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 83, 89.

(٨) عشعشة: وهو العش إذ تراكم بعضه فوق بعض، وعشعشة الافعى أي اتخذت مكان لعشها وبنته، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، فصل الشين، حرف العين، المصدر السابق، ص٧٨٦.

وبعد الإطلاع على النصوص أن الأفعى ضمن قائمة حيوانات الشؤم لدى العراقيين القدماء مع العلم أنها وردت في بعض الأحيان داعية للخير ومبشرة به، فالموت ودمار الدار وسيطرة العدو على الدار هي العلاقة المتبادلة بين النتائج وظهور الافعى في الاحداث[١]. والمجموعة الثالثة تناولت موضوع قتل الافعى، وأكلها لصغارها وقتل حيوان (SA-A) [٢] للافعى،وقد عد العراقيون القدماء الافعى رمزاً للقوة لذلك نلاحظ انهم رمزوا للكثير من الالهة بالافاعي والثعابين تعبيراً عن الحرب والقوة والعزم فضلاً عن نظرتهم للافعى كرمز للخصوبة والتكاثر[٣]. وهذه الرموز انعكست على التفسيرات المطروحة للاحداث اذ تاتي مرة ضد الشخص ومرة لصالحه، كسقوط الخصم ودمار الدار وشفاء المريض ومغادرته للدار[٤]. كما تناولت الفؤول اللاحقة موضوع قتل العقرب والجرذ للافعى ونفوذها الى الدار وعلاقتها بمقتل الشخص على يد أبنائه والأوضاع الاقتصادية والأمنية الجيدة للدار[٥]. والقسم الخامس عني بموضوع وضع الأفعى للبيض ونفوقها وقتلها للإنسان وانعكاسها على موت سيد الدار ودمار الدار وهروب الشخص وإنقاذه لملكيته[٦]. والفقرات الست التالية تناولت موضوع ربوض الأفعى ووضعها للبيض وعلاقتها بدمار الدار[٧]. أما إمساك المراة للأفعى وانحنائها وانتصابها فهو ما عنيت به المجموعة السابعة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالأفاعي وانعكاسها على الشخص المتمثل بحصول المراة على الإله الحامي وحصول أو وقوع الانبثاق [٨]. والفؤول التي تلتها ناقشت موضوع انتصاب الأفعى والتفافها، فالمعروف عن الأفعى أنها من الحيوانات اللافقرية وهذه الميزة منحتها الحرية في الحركة بوضعيات متنوعة فهي تتخذ حركة

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 89.

(٢) (SA-A) وهي صيغة سومرية يقابلها بالاكدية (šuranu) ومعناه حيوان القط أو الهر، وللمزيد ينظر :
Labat, R., MDA, p. 328; CDA, p.387: b.

(٣) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(4) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 89.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 89, 91.

(٦) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣، ١٤، ١٥) من فؤول الافاعي وللمزيد ينظر
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 91.

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 91.

(8) Soden, W. V., "Die 2 Tafel Der Unterserie šumma Ea Liballitka von alandimmû", ZA, vol. 71, 1981, p. 118; Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 91.

الانبثاق: هو الداء الذي يصيب الزرع من ماء السماء او كسر بضفة النهر يسمح بمرور الماء بشكل كبير. ينظر ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، المجلد الاول، حرف الباء، فصل القاف، ص ١٥٩.

التفافية عند صعودها ونزولها خشية ألسقوط، ولهذه الحركات تأثير واضح في التنبؤات للأحداث، فخروج الانبثاق أو مقابلة الشخص لخصمه أو العكس[1]. وتناول القسم الثامن موضوع عشعشة الأفعى ونظر الأفعى وسقوطها ووقوعها بين الأول والثلاثين من (شهر نيسان)[2]، فبعد قراءة النصوص خرجنا بنتيجة وهي أن شهر نيسان وأيامه كانت نذير شؤم، وتجلب سوء الطالع للشخص، وهذا الاعتقاد انعكس بصورة واضحة على تفسيرهم للأحداث، فإما الموت أو النفي والمتاعب والخسارة والمرض والحبس الشديد وتحول الصديق إلى عدو والأوضاع المادية والفروقات الطبقية المتقلبة[3]. والمجموعة التاسعة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالأفاعي تناولت موضوع الأشهر وعلاقتها بظهور الأفعى أو خروجها. فالملاحظ أن شهر أيار وحزيران وشباط اندرجت ضمن قائمة الأشهر المشؤومة حسب اعتقاد سكان بلاد الرافدين في تلك الفترة[4].

وتناول القسم العاشر موضوع موافقة الرجل للأفعى في شهر آذار وهجوم الأفعى على الإنسان ومرورها بجنبه الأيمن إلى الأيسر، فالظلمات التي سوف يغمرها النور وإصابة عدو الشخص بالأذى، والاسم الطيب له، كلها أجوبة عن الأسئلة المترتبة على تلك الأحداث[5]. أما مرور الأفعى بجنب الشخص الأيسر إلى الأيمن وظهورها من مكان يقف فيه زوجان، واستمرارها بالحفر، وعلاقتها بالسمعة السيئة والخراب والفراق[6]. والفؤول التي أعقبتها تناولت موضوع تدلي الأفعى ووقوعها على مدخل المدينة وبوابتها وانعكاسها على الحدث نفسه فأما الخير والحياة الطويلة أو المرض والموت والدمار[7]. والفقرات التي تلتها اختصت بموضوع وقوع الأفعى والتفافها على الرجل المريض وعلاقتها بتحسن حالته وشفائه أو تدهور الحالة وموته[8].

---

(1) Soden, W. V., op. cit, 118-119.

(2) شهر نيسان: من الاشهر المشؤومة قديما لدى العراقيين وفي الوقت الحاضر ثمة من يعده شهراً مشؤوماً، وذلك لان الافاعي وبعض الحيوانات تخرج من فترة السبات الطويل في فصل الشتاء وبظهورها تبدأ حالات التسمم الناتجة عن لدغ الافاعي للانسان.

(3) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٥-٣٨) من فؤول الافاعي وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 111; Soden, W. V., op. cit, 119.

(4) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٩-٤٣) من فؤول الافاعي، وللمزيد ينظر:
الجادر، وليد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، مجلة سومر/ مجلد ٢٦، ج١-٢، بغداد ١٩٧٠، ص ٤٠٩.

(5) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٤٠٩؛ الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

(6) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

(7) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٠-٥٥) من فؤول الافاعي، وللمزيد ينظر
Whiting, R. M., "Six Snake Omen in new Babylonians cript, "JCS, vol. 36/2, 1984, p. 208.

(8) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٦-٦٢) من فؤول الافعى، وللمزيد ينظر:
Geers, F. W., op. cit, p. 31,33.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالأفاعي :

١- إذا سقطت الأفعى من الأعلى على حجر شخص ما، ففي تلك الدار، سوف يشهد سيد الدار ألماً[١].

٢- إذا فحت الأفعى عالياً في دار شخص ما، فسينهار الدار.

٣- إذا فحت الأفعى في اليوم السادس، في اليوم السابع، فسوف يحصل نمو لدى الشخص المعني، الم.

٤- إذا فحت الأفعى يومياً في دار شخص ما، فسوف تحل تلك الدار من قوة العدو.

٥- إذا مشت الأفعى في دار شخص ما إياباً وذهاباً، حطمت الدار أو دمرت.

٦- إذا عشعشت الأفعى في دار شخص ما، مات ابن الشخص المعني.

٧- إذا قتلت وأكلت الأفعى في دار شخص ما، فسيسقط خصمه.

٨- إذا أكلت الأفعى في دار شخص ما صغارها، دمرت تلك الدار.

٩- إذا قتل حيوان (sa-a) في دار شخص ما الأفعى، فنهوض مريض مشرف على الموت، ويمكن للشخص المعني أن يغادر الدار[٢].

١٠- إذا قتل العقرب في دار شخص ما الأفعى، فأبناء الشخص المعني سوف يقتلوه، يموت.

١١- إذا قتل جرذ في دار شخص ما الأفعى، فسيحصل نمو للحبوب والنقود[٣].

١٢- إذا نفذت الأفعى إلى دار أحد الأقوياء، لتلك الدار وجود أمن.

١٣- إذا نفقت الأفعى في دار شخص ما، فسوف يموت سيد تلك الدار.

١٤- إذا وضعت الأفعى في دار شخص ما بيضاً في حفرة، دمرت تلك الدار.

١٥- إذا قتلت الأفعى في دار شخص ما إنساناً، فسوف يهرب الشخص المعني، سوف ينقذ ملكيته.

١٦- إذا ربضت الأفعى في دار شخص ما في حفرة، دمرت تلك الدار.

١٧- إذا وضعت الأفعى على الحائط لدار شخص ما بيضاً، دمرت تلك الدار.

١٨- إذا ربضت الأفعى على الحائط لدار شخص ما، دمرت تلك الدار.

١٩- إذا أمسكت إمراة بالأفعى في دار شخص ما على الحائط بدون أن تعرف ورمتها جانباً، أصبح لتلك المراة اله حام[٤].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 83.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 89.
(4) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 91.

٢٠- إذا انحنت أفعى مرارا وتكرارا إلى خارج جحرها، فسوف يحصل انبثاق شديد في بيت الشخص.

٢١- إذا انتصبت أفعى ورأت وجه شخص، فسوف يقع انبثاق ضده.

٢٢- إذا انتصبت أفعى وأدارت ظهرها لوجه الشخص، فسوف يخرج انبثاقه[١].

٢٣- إذا التفت أفعى حول عصا شخص ما وجعلت رأسها باتجاه الأرض، فسوف يقابل خصمه وجهاً لوجه.

٢٤- إذا التفت أفعى حول عصا شخص ما وجعلت الرأس نحو الأعلى، فسوف يقابله خصمه وجهاً لوجه.

٢٥- إذا عشعشت ورقدت أفعى تحت مخزن شخص ما، فسوف يقتل الشخص بالسلاح[٢].

٢٦- إذا في الأول من نيسان وقبل أن يكون شخص ما قد وضع قدمه من السرير على الأرض، ظهرت الأفعى من الجحر ونظرت إليه قبل أن ترى أي شخص أخر، مات الشخص المعني خلال تلك السنة لكن إذا أراد الشخص المعني أن يبقى حياً فعليه أن يقلب نمو شعر الرأس ويقص خدوده بعد ذلك ستكون لديه متاعب لمدة ثلاثة اشهر لكن سيشفى[٣].

٢٧- إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما في الأول من نيسان، مات خلال تلك السنة، ستكون لديه متاعب، لكن سيشفى.

٢٨- إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما بين الأول والخامس عشر من نيسان، فأيامه معدودة، وسيعاني من الخسارة.

٢٩- إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، فأيام الشخص المعني معدودة، وسيدركه النفي.

٣٠- إذا سقطت الأفعى على شخص ما في الأول من نيسان، مات الشخص المعني خلال تلك السنة.

٣١- إذا سقطت الأفعى على شخص ما بين الأول والخامس عشر من نيسان، أصابه إما مرض أو حبس شديد.

٣٢- إذا سقطت الأفعى على شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، أصابه إما مرض أو حبس شديد[٤].

---

(1) Soden, W. V., op. cit, p. 118.
(2) Soden, W. V., op. cit, p. 119.
(3) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 111.
(4) Ibid.

٣٣- إذا وقعت الأفعى أمام شخص ما مابين الأول والثلاثين من نيسان، أصيب بمرض أو حبس شديد.

٣٤- إذا وقعت الأفعى خلف شخص ما مابين الأول والثلاثين من نيسان، فسوف يتحـــول صديقه إلى عدوه.

٣٥- إذا وقعت الأفعى خلف شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان ولم تلاحظ، إذا كان غنياً حاله بخير وإذا كان فقيراً مات في مدينة أجنبية.

٣٦- إذا سقطت الأفعى إلى اليسار من شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، إذا كـــان غنياً سقط وإذا كان فقيراً مات في فيضه.

٣٧- إذا سقطت الأفعى إلى اليمين من شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، أمســك وجه السرير بالشخص المعني، تلك الدار تدمر.

٣٨- إذا سقطت الأفعى في الوسط بين الإله والآلهة بين الأول والثلاثين من نيسان، لم يبقى الأولاد على قيد الحياة، تلك الدار تغنى تباد[١].

٣٩- إذا لمحت أفعى رجلاً في بداية السنة، في اليوم الأول من نيسان أو اليوم الأول مـــن أيار وخلال النهار أو الليل، فان هذا الرجل سوف يموت السنة نفسها[٢].

٤٠- إذا لمحته الأفعى في اليوم الأول حتى اليوم الخامس عشر من شهر أيار، فان أيامـــه تصبح قصيرة وسوف يلاقي أذى.

٤١- إذا سقطت أفعى خلف أو أمام رجل في شهر حزيران، فستحدث له خسارة[٣].

٤٢- إذا رأى رجل أفعى في شهر حزيران، فستحدث له خسارة.

٤٣- إذا رأى رجل أفعى في شهر شباط خلال فصل البرد، فأن الناس سيبيعون أطفـــالهم واملاكهم من اجل الفضة.

٤٤- إذا رأى رجل أفعى في شهر آذار، فان الظلمات سيغمرها الضوء[٤].

٤٥- إذا هاجمت أفعى إنسانا وأمسكت به وعضته، فان عدو هذا الشخص سيصيبه الأذى.

٤٦- إذا مرت أفعى من جانب الإنسان الأيمن إلى الأيسر، فسوف يكون له اسم طيب.

٤٧- إذا مرت أفعى من جانب الإنسان الأيسر إلى الأيمن، فسوف يكون له اسم سيء.

٤٨- إذا ظهرت أفعى في مكان يقف به امرأة وزوجها يتكلمان، فانهما سوف يتطلقان.

٤٩- إذا استمرت أفعى تحفر في بيت إنسان، فان ذلك البيت، سوف يتهدم أو يخرب[٥].

---

[١] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 111.

[٢] الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

[٣] الجادر، وليد، المصدر نفسه.

[٤] الجادر، وليد، المصدر نفسه.

[٥] الاحمد، سامي سعيد المصدر السابق، ص ٧٨.

٥٠- إذا تدلت أفعى من بوابة المدينة ومدخلها وذهبت باتجاه بيت رجل، فان ذلك البيت سيكون له اله يحميه.

٥١- إذا تدلت أفعى من بوابة ووقعت وتم رؤيتها فان رجلاً مريضاً في ذلك البيت سيموت، وان ذلك الرجل سوف يحيا حياة طويلة.

٥٢- إذا وقعت أفعى على مدخل بوابة ما، فهذا يعني هجران البيت[١].

٥٣- إذا تدلت أفعى على مدخل بوابة ما، فان ذلك البيت سيغدو خراباً.

٥٤- إذا تدلت أفعى على مدخل البوابة الخارجية، فان الحزن سوف يحل بالزوج والزوجة.

٥٥- إذا وقعت أفعى على مدخل البوابة الخارجية، فان ذلك البيت سوف يدمر[٢].

٥٦- إذا وقعت أفعى على سرير شخص مريض، فان ذلك الرجل سوف يعيش.

٥٧- إذا وقعت أفعى على سرير شخص مريض، فانه سوف يموت في اليوم الثالث.

٥٨- إذا لفت أفعى نفسها حول شخص مريض، فان مرضه سيكون طويلاً، مع ذلك فانه سوف يتحسن.

٥٩- إذا وقعت أفعى على شخص مريض والذي لازمه المرض لمدة طويلة، فان المرض سيرحل عنه[٣].

٦٠- إذا وقعت افعى على شخص مريض والذي قد كان مريضاً لعدة أعوام، فان ذلك الرجل سوف يتحسن، وسوف يحل المرض بشخص معافى.

٦١- إذا وقعت أفعى على شخص مريض وكان مرضه شديداً، فان المرض في جسمه وسوف يزول وسوف يتعافى هذا الشخص.

٦٢- إذا وقعت أفعى على رأس شخص مريض، فانه سوف يموت في ذلك اليوم، وإذا بقيت الأفعى على رأس شخص مريض، فانه سوف ينعم بمال ألهته ومال اله مدينته ولمدة عام ومن ثم سوف يموت[٤].

٦٣- إذا تحركت أفعى فوق رأس رجل مريض من جهة اليمين، فسوف يغفر له ذنبه، وسوف ينهض.

٦٤- إذا تحركت أفعى فوق رأس رجل مريض من جهة اليسار، فانه سوف ينعم بمال ألهته ومال اله المدينة.

٦٥- إذا وقعت أفعى على مقدمة سريره، ومن ثم تدخل شق، فان ذلك الرجل المريض سوف يموت.

٦٦- إذا أستلقت أفعى في حضنه، فانه سوف يموت، وإذا لسعته الأفعى فانه سوف يموت[٥].

---

(1) Whiting, R. M., op. cit, p. 208.
(2) Ibid.
(3) Geers, F. W., op. cit, p. 31.
(4) Geers, F. W., op. cit, p. 33.
(5) Geers, F. W., op. cit, p. 33.

ثانياً: فؤول الحشرات

- **فؤول النمل:**

من الحشرات التي عرفت في العراق القديم، وتسمية النمل أخذت عن التنمل أي الحركة البطيئة استناداً إلى المعاجم اللغوية[١]. وورد ذكر النمل في اللغة السومرية بصيغة (KIŠI/8) ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة (kulbāb)[٢]. وقد اختص القسم الأول من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالنمل بموضوع وجود النمل في مدخل بوابة المدينة ووفرة أعداده ووجود النمل الأسود، فالمعروف عن هذه الحشرات أنها تعيش ضمن تجمعات ضخمة وعند خروجها فإنها تنتشر بشكل كبير، وعلى هذا الأساس فقد شبه الناس بالنمل في ملحمة (أنمر كار وحاكم أراتا) من الأدب السومري[٣]. وهذا التشبه انعكس على نصوص الفأل (فابتعاد)[٤] الأقدام عن المدينة وأبادتها وظهور الأشباح في المدينة، وهي نتائج تكونت عن ورود النمل في الأحداث[٥]. والمجموعة الثانية تناولت موضوع سير النمل وحمله لشيء ما، فالدمار الواقع على المدينة واخذ أموال المدينة إلى الخارج، ما هي إلا تفسيرات قامت وفقاً للاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع البابلي القديم[٦]. والنصوص اللاحقة تضمنت موضوع ادخال النمل لشيء ما ودبيب النمل، فزيادة أموال المدينة ودمار البيت ودخول العداوة لتلك الدار، هي الأجوبة التي ردت عن الأسئلة المتكونة عن الأحداث[٧]. وتناول القسم الرابع موضوع أقتتال النمل فيما بينه وأزدياد أعداده ووجود النمل الاسود المجنح، فهجوم العدو ووقوع (هزيمة)[٨] الجيش الكبير والتنبؤ بسقوط المدينة وانهمار المطر الغزير وقدوم الفيضان، ما هي الا محن ومصائب حلت بالمدينة ثم دونت كتنبؤ فيما بعد[٩]. والفقرات الثلاث في القسم الخامس ناقشت موضوع وجود النمل البني، وقد ذكرنا في تعليقنا على بعض النصوص ان العراقيين القدماء كانوا يتفاءلون بقسم من الالوان ويتشأمون من القسم الاخر،

---

(١) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(2) Labat, R., MDA, p. 310; CDA, p.165: b.

(٣) عبد اللطيف، سجى مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٤) الابتعاد: يقصد به التراجع الحاصل في صفوف جيش العدو القادم لغزو المدينة.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p210.

(٦) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤، ٥، ٦) من فؤول النمل وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

* ان افراد المجتمع العراقي في الوقت الحاضر لا يعيرون اية اهمية عند مشاهدة النمل بمختلف الوانه، وذلك بسبب التقدم الفكري والديني الحاصل في المجتمع فالخير والشر الذي يصيب الانسان هو قدر من عند الله -تعالى- وان أي حادث له اسباب تقود الى نتائج متوقعة.

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

(٨) المقصود بهزيمة الجيش اما جيش العدو الغازي أو الجيش المدافع عن المدينة.

(٩) علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدده ٢٥، بغداد ١٩٧٩، ص٧٠١.وينظر أيضاً Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

فالون البني جاء في النصوص نذير شؤم على المدينة، فابادة المدينة هي النتيجة المحتمـــة[١]. والمجموعة السادسة من الفؤول ذاتها جاءت حول موضوع وجود النمل البني والاسود ووفرة اعداده في بوابة وقفل المعبد وعلاقته بابتعاد البخور عن المعبد وابتعاد قربان الخبز أو وجود البخور في المعبد[٢]. والفقرات التي تلتها تناولت موضوع مشاهدة النمـــل فـــي الطريـــق أو الشارع الرئيس أو الساحة الرئيسة وعلاقته بمواجهة الترمل ودمار المدينة و(الروح)[٣] التـــي سوف تتملك الشارع الرئيس[٤]. وتناول القسم الثامن موضوع مشاهدة النمل الضـــارب فـــي الحمرة، فاما الدمار والابادة من نصيب المدينة أو التوفيق والاحوال الجيدة للشخص ولداره[٥]. أما مراقبة النمل ووجود طريق له في الدار أو مشاهدته أو اكله، فقد اختصت بهـــا الفقـــرات التاسعة، فاما النمو في ذلك الدار الذي قتل فيه النمل الاسود النمل الضارب فـــي الحمـــرة أو ابتعاد القدم أو الانهيار والدمار لذلك الدار[٦]. وعني القسم العاشر بموضوع قتال النمل البنـــي اللون والاسود اللون وقتال النمل مع بعضه، وعلاقته بحلول المصائب أو الثمن المعتدل[٧].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالنمل:

١- إذا كان النمل موجوداً في مدخل بوابة المدينة، فستبتعد الاقدام.
٢- إذا كان النمل وفير العدد في بوابة المدينة، فستقع ابادة للمدينة.
٣- إذا وجد نمل اسود في مدخل بوابة المدينة، فستوجد اشباح في المدينة[٨].
٤- إذا سار النمل عند غروب الشمس، فسيقع دمار للمدينة.
٥- إذا سار النمل عند شروق الشمس، فسوف تؤخذ اموال تلك المدينة الى الخارج.
٦- إذا حمل النمل من بوابة المدينة شيئاً الى الخارج، فسوف تؤخذ اموال المدينـــة إلـــى الخارج.
٧- إذا أدخل االنمل شيئاً من الخارج الى المدينة، فسوف تزداد اموال تلك المدينة.
٨- إذا دب النمل صاعدا على الجدار، امتلاء، دمار البيت[٩].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

(٢) حول نصوص الفأل تنظر الفقرات (١٦-٢١) من فؤول النمل وللمزيد ينظر
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211,213.

(٣) يقصد بالروح الروح الطيبة أو الروح الشريرة.

(٤) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٢-٢٥) من فؤول النمل وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.

(٦) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٨-٣٢) من فؤول النمل وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.

(8) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p210.

(9) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

٩- إذا دب النمل نازلاً من الجدار ، يعني، دخول العداوة.

١٠- إذا قتل النمل بعضه بعضاً واحدثوا معركة، هجم العدو، وستقع هزيمة جيش كبير[١].

١١- إذا تكاثر النمل عند مدخل البوابة الكبرى، فهو نذير بسقوط المدينة[٢].

١٢- إذا كان في المدينة نمل اسود مجنح، فسوف يسقط مطر غزير وياتي الفيضان[٣].

١٣- إذا وجد نمل بني في المدينة، ابيدت تلك المدينة.

١٤- إذا وجد نمل بني في المعبد، ابيدت تلك المدينة.

١٥- إذا وجد نمل بني في الشارع، ابيدت تلك المدينة.

١٦- إذا وجد نمل بني في مدخل المعبد، ابيدت تلك المدينة[٤].

١٧- إذا وجد نمل بني في بوابة المعبد باعداد وفيرة، ابتعدت البخور عن ذلك المعبد.

١٨- إذا وجد نمل بني في قفل المعبد، ابعد قربان الخبز عن ذلك المعبد.

١٩- إذا كان النمل الاسود وفير العدد في قفل المعبد، فالبخور موجودة في ذلك المعبد.

٢٠- إذا كان النمل وفير العدد في قفل المعبد، فالبخور غير موجودة في ذلك المعبد.

٢١- إذا دب النمل في قفل المعبد، ابعدت البخور عن ذلك المعبد.

٢٢- إذا شوهد النمل في دار ما وهو مجموعاً شمله ويسير إياباً وذهاباً ويستلقي في الطريق ويقفز، فمواجهة الترمل[٥].

٢٣- إذا شوهد النمل في الشارع، دمرت تلك المدينة ولن يعاد إنشاءها.

٢٤- إذا شوهد النمل في الشارع الرئيس، فالشارع الرئيس، سوف تتملكه روح.

٢٥- إذا شوهد النمل على حافة الساحة الرئيسة، دمرت تلك المدينة.

٢٦- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة في المدينة، ابيدت تلك المدينة.

٢٧- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة في دار شخص ما، دمرت تلك الدار.

٢٨- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة بدار شخص ما، فالتوفيق حليف صاحب الدار واحول تلك الدار على خير ما يرام.

٢٩- إذا روقب النمل الاسود وهو في طريقه كيف يقتل النمل الضارب في الحمرة، فنموه (سيحصل).

٣٠- إذا وجد طريق النمل في دار شخص ما، فسوف تبتعد القدم عن دار الشخص المعني[٦].

---

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠١.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر نفسه.

[4] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.
[5] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.
[6] Ibid.

٣١- إذا شوهد النمل في دار شخص ما، انهارت تلك الدار ومات مريض.

٣٢- إذا اكل النمل في دار شخص ما، دمرت تلك الدار.

٣٣- إذا قتل نمل بني نملاً اسوداً في دار شخص ما، حلت المصائب.

٣٤- إذا قتل نمل اسود نملاً بنيا في دار شخص ما، فالثمن معتدل.

٣٥- إذا تبادل النمل القتل (قتل بعضه بعضاً)، فسيحصل موت كثير[١].

- فؤول حشرة أور (UR)

نوع من الحشرات كان موجوداً في العراق القديم، اطلق العراقيون عليها تسمية (UR-ME)[٢]، وقد تناولت نصوص الفأل البابلية حشرة أور إذ نلاحظ في القسم الاول من هذه الفؤول مواضيع صعود حشرة أور ونزولها وسقوطها ووجودها باعداد وفيرة، فإبادة الدار والطعام الوفير الذي سيكون لصاحب تلك الدار، والدار التي سوف تكون مقفرة، وحال الشخص ليست بخير، كلها تنبؤات اخذت على اساس رؤية تلك الحشرة باوضاع مختلفة[٣]. والمجموعة الثانية تناولت موضوع العدد الوفير لهذه الحشرة ووجودها على الارضية ووجودها في العدة، فالملاحظ ان سكان بابل القدماء انشقوا الى فريقين الاول كان يرى في هذه الحشرة الطالع الحسن وفأل الخير، والثاني نظر لها نظرة شؤم ونحس وهذه النظرة انعكست على نتائج الاحداث، فالدار التي تستطيع ان تشبع من الاكل وحال الشخص الذي سيكون بخير، هي نتائج للاحداث المارة[٤]. والفقرات الثلاث اللاحقة تناولت موضوع وجود حشرة أور في تجويف الطاحونة وصعودها على الشخص ومشاهدتها، فالدار التي سوف تشبع من الاكل، ورؤية الشخص المعني الخير في ذلك اليوم، وصاحب الدار الذي سوف يكون وجيهاً، هي اجابات عن التساؤلات التي وردت عن الاحداث[٥].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاص بحشرة أور:

١- إذا صعدت حشرة أور ونزلت في دار شخص ما على الاجر لدار شخص ما ولم تتوقف، فستقع ابادة للدار[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p213.

(٢) يذكر الباحث (Nötscher) أن (UR) لا بد ان تكون حشرة أو حيواناً اخر صغيراً، وذلك حسب الموقف الذي تلاقي فيه، أما (ME) في لا تمثل جزء من الاسم (UR) وإنما هي علاقة دالة على الجمع، ولذلك فالنمل يرد دائماً في صيغة الجمع، ينظر Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p238.

(3) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p 233.

(٤) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤، ٥، ٦) من فؤول حشرة أور وللمزيد ينظر Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p233.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p233, 235.

(6) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p233.

٢- إذا سقطت حشرة أور في دار شخص ما، فسيكون لصاحب تلك الدار طعام وقبر.

٣- إذا وجدت حشرة أور باعداد وفيرة في الدار المقفرة لشخص ما، فتلك الدار ستكون مقفرة وحاله لن يكون بخير.

٤- إذا كانت حشرة أور وفيرة العدد في دار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل، وحاله ستكون بخير.

٥- إذا وجدت حشرة أور على الارضية لدار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل وحاله ستكون بخير.

٦- إذا كانت حشرة أور موجودة في العدة لدار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل.

٧- إذا كانت حشرة أور موجودة في تجويف حجر الطاحونة، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل[١].

٨- إذا صعدت حشرة أور على شخص ما، فسوف يرى الشخص المعني الخير في ذلك اليوم.

٩- إذا شوهدت حشرة أور في دار شخص ما، فسوف يكون صاحب تلك الدار وجيهاً[٢].

- **فؤول العث:**

حشرة تلمس بيرقاتها الجلود والفراء والألبسة والبسط ويجمع هذا الاسم على صيغة عث. وقد ورد ذكر العث في اللغة السومرية بصيغة (UR-ME) وتقابلها في اللغة الاكدية المفردة (sāsu)[٣]. وتناولت نصوص الفأل البابلية العث، فالفقرات الثلاث الاولى تضمنت موضوع وجود العث في الدار وأكل العث للملابس ووجود العث بالوان الابيض والاسود والبني والاصفر، والملاحظ على هذه النصوص ان العراقيين القدماء كانوا يتفاءلون بهذه الحشرة والدليل القاطع على ذلك هي النتائج المتكونة فجميع النتائج كانت لصالح الشخص والدار، فالنتيجة هي (ملائمة)[٤]. وتناولت الفقرة الاخيرة موضوع اكل العث ولنتيجة هي ملائمة ايضا[٥].

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p233.
[2] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p235.
[3] CDA, p. 319: a.
[٤] يقصد الكاتب بالملائمة: ان النتيجة المتكونة عن الحدث تكون دائماً لصالح الشخص مثل الرفاهية وازدهار الدار أو الحصول على الطعام الوفير أو الحال الجيدة أو الحصول على الثروة
[5] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p235.

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالعث:

١- إذا كانت العثة موجودة في دار شخص ما، فذلك امر ملائم. وإذا اكلت العثـة لبـاس شخص ما، فذلك امر ملائم.

٢- إذا اكلت العثة القميص، فذلك امر ملائم. إذا اكلت العثة ملابس رجل ما فـذلك امـر ملائم.

٣- إذا اكلت العثة الرداء شهريا في اليوم الاول، في شهر (mu) في اليوم الاول فـذلك امر ملائم. إذا وجدت عثة بيضاء، سوداء، بنية، صفراء في الدار لشخص ما، فـذلك امر ملائم.

٤- إذا اكلت ملابس امراة ما، فذلك امر ملائم. إذا اكلت ملابس امراة ما شهريا في اليوم الاول في شهر (mu) في اليوم الاول فذلك امر ملائم[١].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p235.

- **فؤول الكبد**:

لقد امن العراقيون القدماء بوجود صلة بين الإله الذي يضحى له الحيوان والحيوان نفسه فالحيوان عندما يضحى به يكون جزءاً من الإله كما يكون جزءاً من أجساد الناس الذين يأكلونه، فتكون روح الإله أو نفسه في الذبيحة نفسها وبذلك فمن الممكن للبشر أن يطلعوا على روح الإله ومن ثم معرفة إرادته بدرس روح الضحية موقنين أن الكبد له علاقة بالروح والحياة لأنهم رأوا أن في الدم الحياة نفسها، والكبد هو مستودع الدم إذ يوجد فيه $\frac{1}{6}$ كمية الدم(١). لذا فكانت معرفة إرادة ألآلهة تتم من خلال فحص كبد الحيوان المضحى به، أما نصوص الفأل التي تناولت الكبد فتقرأ في القسيم الأول منها عن ظهور **(عصا)**(٢) في محيط الجانب الأيمن من القناة الكبدية ورؤيتها في الأسفل ولها شكل سلاح الإله شمش أو تضاعف الشق الذي يقع على اليسار وأمام الشق (الأخدود) المزدوج أو وجود الثقب والخط في الخلف أو وجود الثقب خلف الشق المزدوج ووجود الخط في الأمام، فبخصوص ظهور العصا في الجانب الأيمن من القناة الكبدية، فالعصا هي سلاح الآلهة وهذه الأسلحة تظهر على أكباد الحيوانات بشكل خطوط مستقيمة أو منحنية وذات أحجام متباينة فتظهر على شكل فروع الشجر وأغصانها، وهذه الخطوط التي تظهر على الكبد تعزى بالدرجة الأساس إلى آثار القنوات الفرعية التي تتفرع منها القناة(٣) الكبدية ومن الوريد الكبدي(٤). فالعصا إذن هي السلاح ودليلنا على ذلك الرموز الموجودة على أحجار الحدود البابلية إذ إننا نجد أن الأسلحة الموضوعة على العديد منها تكون أما على شكل العصى أو الصولجان ومقترنة بالآلهة(٥). وعليه فوجود العصا على جانب القناة الكبدية دليل على الانتصار وهذا الانتصار تمثل بالجيش الذي سوف يحقق المجد في ارض العدو(٦). أما عن تضاعف الشق الذي يقع على اليسار وأمام الشق المزدوج ووجود الثقب والخط في الخلف، فالعراف البابلي كان يقوم بفحص الكبد ويستنبط من أجزائه وما تظهر عليه من علامات كفقاقيع أو خطوط أو شقوق ووضع القنوات التي ترتبط بالمرارة الصفراء(٧). وضمن جداول خاصة بعلم عرافة الكبد بين العراف التنبؤات

---

(١) باقر، طه، المقدمة، المصدر السابق، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) العصا: وهي الترجمة الحرفية للصيغة السومرية GIŠ. TUKUL; GIŠ. ŠITA ويقابلها في اللغة الأكدية kakkum، وقد تترجم أيضا إلى ملامح أو صفة الكبد، ينظر: CDA, p. 141: b_4

(3) Jastrow, M., " Notes on Omen Texts", AJSL, vol. 23, No. 2, 1907, p. 103.

(4) Jastrow, M., op, cit, p. 103.

(٥) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، أحجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ١١٨. وللمزيد من الإطلاع حول رموز الأسلحة على أحجار الحدود، ينظر Jastrow, M., op. cit, p. 106.

(6) Jastrow, M., op. cit, p. 102.

(٧) باقر طه، المقدمة، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

التي ترافق تلك العلامات فضلاً عن ذلك نلاحظ في الــنص ان الكاتــب أوضــح ان الشــق المضاعف يقع على الجانب الأيسر وبما أن جهة اليسار نذير شؤم، فالنتيجة كانــت لصــالح العدو، أما عن الثقب الموجود خلف الشق المزدوج ووجود الخط في الأمام، ففي هذا الــنص نجد أن الملك قد سلب المجد من العدو، فكان اعتماد العراف في تقديمه للتنبؤ وكما أسلفنا على تلك الجداول التي وضعها العراقيون بما يخص الكبد وأجزائه[١]. ثم ننتقل إلى فؤول أخــرى متناولين فيها ظهور (zibu)[٢] على الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر من القنــاة الكبديــة أو رؤية السلاح في وسط ظهر (الاصبع)[٣] أو تشكيل سلاح سباعي سواء أكان مفردا أم مزدوجا أو كون السلاح الخامس عشر مشكلاً على نحو غير جيد أو على نحو جيد وبشكل مفــرد أو مزدوج أو تشكيل السلاح (sibitti)[٤] على نحو جيد مفرداً كان أم مزدوجا، فظهور (zibu) على الجانب الأيمن أو الأيسر من القناة الكبدية وعلاقته بسيادة أسلحة الملك أو سيادة أســلحة العدو، فالمعروف عن ملوك العراق القديم قيامهم باستشارة العراف قبل الإقدام علــى حملــة عسكرية ما أو قبل القيام بأي عمل يعود لهم أو لمملكتهم، فكان العراف يقوم بفحــص أكبــاد الحيوانات المضحى بها بغية التوصل إلى فأل يلائم الحالة التي تم من اجلهــا فحــص كبــد الحيوان فظهور (zibu) على الجانب الأيمن يعد فأل خير على الملك وظهوره على الجانــب الأيسر هو فأل شؤم على الملك معتمداً على مبدأ الأيمان بالجهات، أما عن رؤية السلاح فــي وسط ظهر الإصبع، فقد اشرنا أنفاً أن بعض الخطوط المستقيمة أو المنحنيــة فســرت حــال ظهورها على الكبد بأنها سلاح يعود لأحد الآلهة، وكما هو معروف لدينا إن لكل اله أو الآهة سلاحاً خاصاً. صوره البابليون في منحوتاتهم وكذلك على أحجار الحدود، فظهور هذه العلامة في وسط ظهر الإصبع يدل إذن على انه سلاح الآلهة عشتار (dēpu)[٥] الذي ســوف يــدعم الملك وسوف يدفع هجوم العدو، أما تشكيل السلاح السباعي سواء أكان مفــردا أم مزدوجــا وعلاقته بالإله شمش الذي سوف يمشي من جانب العدو، فانه أمر مبشر بالخير، فالمنشار هو

---

(1) Jastrow, M., op. cit, p. 102-103.

(٢) zibu : لفظة مرادفة لكلمة kakkum الأكدية والتي تعني السلاح فترد في نصوص الفأل كلمة (zibu) عوضاً عنها، ينظر Jastrow, M., op. cit, p. 104.

(٣) الإصبع : وهي الترجمة الحرفية للصيغة السومرية (ŠU. SI) ويقابلها بالاكدية upănum; upănu والإصبع جزء من الكبد ويكون موشورياً أو مثلثاً أو حاد الطرف، ينظر:
Goetyze, A., "Old Babylonian Omen Text", YOS, vol. 10, 1947, p. 7.

(٤) sibitti كلمة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (^{d}IMIN(=7). BI) ومعناها مجموعة من سبعة أو شكل سباعي وترد الآلهة السبعة، ينظر CDA, p. 319: b.

(٥) dēpu : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (DUN_4) وهي اسم سلاح الإلهة عشــتار والمعــروف بــــ(المــدمر أو المحطم)، ينظر: CDA, p. 58: b.

احد أسلحة الإله شمش[١]. وربما كان هذا المنشار مكوناً من سبعة أسنان، فظهور هذه العلامة على الكبد دلالة على الإله شمش والفأل المبشر بالخير، أما السلاح الخامس عشر فهــو يــدل على الآلهة عشتار لان العراقيين القدماء قد جعلوا من الرقم (١٥) رمزاً للآلهة عشتار[٢]. هذا في حال كون السلاح غير جيد أما إذا كان السلاح جيداً، فانه غير مبشر بالخير، أمــا عــن سلاح الإله (sibitti) الذي يرد ذكره في الكتابات التاريخية على أحجار الحدود وكذلك فــي النصوص التي تتعلق بالطقوس والشعائر، ويرمز لهذه الآلهة بسبع دوائر[٣]، لذا فهو فأل غير مبشر بالخير[٤]. ثم يأخذنا كاتب الفؤول إلى نصوص أخرى مناقشاً فيها القناة الكبدية ووقوعها في وسط الأغشية التي تغلف الأمعاء وتكون مشقوقة على الجانب الأيمن أو الأيسر أو وجود النقطة البيضاء المتجمعة في وسط (الرمز)[٥] وعلاقتها بالتمرد الذي سوف يكون في جــيش الملك أو التمرد في صفوف جيش العدو أو السقوط المفاجئ في منزلة الكاهنة[٦]. أمــا ذكــر الكاتب للرمز المغطى بخيوط بيضاء أو حمراء أو خضراء أو كون الرمز اخضر اللــون أو اسودا أو مغطى بالبقع الخضراء أو الحمراء فتناولته المجموعة الأخرى من فــؤول الكبــد وعلاقتها بمقاسات حالات الألم والتعاسة التي تمثلت بالعطش الذي سوف يحل بصفوف الجيش أو الإله أدد الذي سوف يدمر الأراضي المزروعة بالقمح أو النار التي سوف تخرب أراضي القمح أو الهزيمة التي ستلحق بجيش الملك، ويدل لون الرمز الأخضر على علامــة الملــك سرجون، إذن فلكل حالة من الحالات التي ظهر فيها الرمز وضع لها العراف التنبؤ المناسب معتمداً على الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في البلاد[٧]. والمجموعة الأخــرى مــن الفؤول ذاتها تناول فيها العراف موضوع وجود رمز داخل الرمز الأصلي وينزف باســتمرار أو وجود رمزين وبينهما ثقب أو فراغين أو هناك رمز اعتيادياً وبجانبه رمز أخر ينحدر من (nār-taklti)[٨] فالملاحظ على هذه النصوص أنها حملت طابع المعاناة والإحباط التي سوف تتعرض لها البلاد أو الشخص، علاوة على ذلك ومن خلال هذه النصوص خرجنا باســتنتاج

---

[١] الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق، ص ٦٩.

[٢] الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(3) Jastrow, M., op. cit, p. 109-110.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤-١٠) من فؤول الكبد. وللمزيد ينظر : Jastrow, M., op. cit, p. 105ff

[٥] الرمز: مفردة وردت بالصيغة السومرية(KI. GUB) وتقابلها في اللغة الاكديــة (manzāzum) (mazzāzum) وتتــرجم إلى العلامة الموجودة على الفص الأيمن من الكبد ورد ذكرها في القاموس CDA على إنها علامة على الفــص الأيســر، ينظر Goetze, A., op. cit, yos, 10, p. 6; CDA, p. 206: a.

(6) Frame, G., :A Babylonian Omen Text in The Red Path Museum", ARRIM, Vol, 5, 1987, p.9; Jastrow, M., op. cit, p. 113.

[٧] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٤-٢٠) من فؤول الكبد، وللمزيد ينظر: Frame, G., op. cit, p. 9.

[٨] nār-taklti: مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (ÍD. TÙN) ومعناها الحقيبة أو الكيس، ينظر: CDA, p. 394; b.

مهم وهو ان العراف اعتمد في تقديمه لهذه التنبؤات على الجهود التي بذلت قبله في معالجـــة مثل هذه المواضيع، فما كان به إلا ان يستقي النتائج نفسها ويقدمها، وهذه النتائج كانت متمثلة بالعاصفة الهوجاء التي سوف تكون والجو البارد أو الأفعى التي سوف تلدغ شخصاً، أو خلال بحث جيش الملك عن هدفه سوف تقوم الآلهة التي حرمت ذلك بالعودة واخـــذ الهـــاربين[١]. والفقرات الأخرى ناقشت كون الرمز مثل الهلال أو كون الرمز والخط منحنيين أو كون قمة الرمز كرأس القرن، وقد ذكرنا أنفاً ان اغلب فؤول الكبد كانت تخص الملوك أو النـــبلاء أو سياسة الدولة، فليس من الغريب ان نجد علامات أو دلالات تعود للملوك أظهرها العراف في أكباد الحيوانات المضحى بها، إذن فعلامة الملك سرجون أو الآلهة التي سوف تتخلـــى عـــن قداسهم أو ظهور النبيل في الأرض، ما هي إلا تنبؤات استنبطها الكاهن بعد الإطـــلاع علـــى مضمون الكبد[٢]. وفي قسم أخر من فؤول الكبد نجد إن وجود الثقب في المنطقة بين (الرابط) والرمز أو وجود الثقب داخل الرمز أو وجود الثقب في منطقة (الحضـــور) أو (الوجـــود)[٣] وعلاقتها بالمرض الذي سوف يحل بين قطعان الأغنام والطيور وموت الشخص المريض بين أقاربه، أو الملك الذي سوف يحط من شأن النبلاء، أو سقوط الرجل الذي يمشي أمام جـــيش الملك، والرجل غير النظيف الذي سيموت ابنه، وتسقط قوات الملك وموت امـــرأة معروفـــة والرجل الذي سوف يقتل، كلها تنبؤات قدمها الكاهن واستمدها من الثقب الموجود في منطقـــة الحضور أو الوجود (أي الكبد)[٤]، أما تغلب الخيوط الحمراء أو السوداء أو البيضـــاء علـــى منطقة الوجود فهو من ضمن مجموعة فؤول الكبد، والملاحظ على هـــذه النصـــوص أنهـــا جمعت لتعطي شكلاً واحداً من التنبؤ وهو الفشل والسقوط، والخيط ((gu(m)) هو عبارة عـــن حبل من نسيج رابط[٥]. يظهر على الكبد وقد يكون بألوان مختلفة كما ورد فـــي النصـــوص الفألية، إذن فهذه الخيوط حين تظهر على الكبد فهي علامة تنذر بالشر المتمثل بانهيار مبادئ الملك أو سقوط الأشخاص الذين يسكنون في الكوخ المصنوع من القصب أو رجـــوع جـــيش الملك خالي الوفاظ[٦].

---

(1) Frame, G., op. cit, p. 9.
(2) Ibid.

(٣) الحضور أو الوجود: وهي ترجمة أخرى للكبد وردت في اللغة السومرية بصيغة (KI. GUB) تقابلها في اللغة الاكدية manzāzum، ينظر:

Labat, R., MDA, p. 313.

(٤) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٧-٣٥) من فؤول الكبد، وللمزيد ينظر :

Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in The British Museum, Istanbul, 1989, p. 99, 100; Frame, G., op. cit, p. 9.
(5) RLA, vol. 10, 1/2 (2003), p. 79.

(6) Jeyes, U., op. cit, p. 100.

ثم يأخذنا الكاتب متناولاً موضوع أخر ناقش فيه سقوط الخيط من على يمين منطقة الوجود ويتخطى منطقة (الطريق)[١] أو سقوطه على اليسار متخطياً المنطقة نفسها وعلاقتها بجيش الملك أو جيش العدو الذي سوف يهزم حالما تتم مهاجمته، أما عن إمساك الخيط رأس منطقة الوجود، والذي يكون شديد السواد فتفسير هذا النص يقبل احتمالين :

الأول: قد يكون تكهن العراف بقلق الإله نركال نابع من خوض معركة وسقوط الكثير من القتلى في صفوف جيش المدينة فيعزى ذلك إلى قلق انتاب الإله نركال اله العالم السفلي، وقد يكون ظهور بعض الأرواح حسب معتقدات العراقيين القدماء في المدينة وراء هذا القلق الذي تنبأ به العراف أما الاحتمال الثاني فكان مبنياً على أساس الخيط الشديد السواد الذي وجد في الكبد والمعروف ان ارتداء اللباس الأسود يكون في حالة الحزن المتمثل بالموت، والموت في مفهوم العراقيين القدماء هو الانتقال إلى العالم السفلي عالم الإله نركال، فكثرة الموت بين صفوف الجيش أو بين أهالي المدينة أرجعها ألكاتب إلى القلق الذي انتاب الإله نركال[٢]. وتناولت الفؤول التي أعقبتها موضوع (الطلس)[٣] الذي يكون في قمة الحضور ويكون قاتماً أو الطلس الموجود في منطقة الحضور وكذلك مقبض السلاح المستند على منطقة الحضور أو كون اللحم يشبه عتبة الباب العليا التي تمسك قمة منطقة الحضور وعلاقتها بالقلق الذي سوف يساور الإلهين التوأم، أو الأمير الذي سوف يرتب لإيفاء ديون بلده ويحظى بمساعدة الإله، أو الرجل الذي سوف يصيبه مرض (bennum)[٤] أو أسرى الحرب سيكونون مكتظين وسط جيش الملك[٥]. ثم ينتقل بنا فكر الكاتب إلى موضوع جديد فيه منطقة الحضور طويلة وقد شقت منطقة الطريق أو منطقة (البوتقة)[٦] وكان في قمة منطقة الحضور سلاحاً، وفي قمة منطقة الحضور أو قاعدتها فرعا منقسم إلى أربعة أجزاء، وهذا يشير إلى أن الأمير الذاهب إلى الحملة سوف يترك في حالة تنم عن الخوف أو عودة الأمير من الحملة وهو على عتبة

---

[١] الطريق : وهي ترجمة حرفية للمفردة السومرية (GIR) التي يقابلها في اللغة الاكدية padānu التي تعني الأخدود في الطرف العلوي للفص الأيسر من الكبد، ينظر : RLA, Vol. 10, 1/2 (2003), p.79.

(2) Jeyes, U., op. cit, p. 100.

[٣] الطلس: هو اللون المغبر المائل إلى السواد، ينظر:
الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الكويت ١٩٨٧، ص ٣٩٥.

[٤] bennum: وهي مفردة اكدية بمعنى الصرع، ينظر: .CDA, p. 43, a.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٢-٤٥) من فؤول الكبد وللمزيد ينظر Jeyes, U., op. cit, p. 100-101

[٦] البوتقة: وهي الترجمة الحرفية للصيغة السومرية (NÍG. TAB) التي يقابلها في اللغة الاكدية المفردة nasraptum، التي تعني التقعر في الكبد وتكون علاقة البوتقة بالكبد في الجانب الايمن من السطح العميق للكبد في منطقة الطريق والى اليمين من الشق السري، والعلاقة الوحيدة في هذه المنطقة هي الطبقة الواسعة التي أوجدتها ألمنفخة وهذه الطبقة أو العلامة يمكن ملاحظتها عندما يكون الكبد في الجسم ولكنها تختفي عندما يتم إزالة هذا العضو الرقيق، وللمزيد:
Hussey, M. I., "Anatomical Nomenclature in An Akkadin Omen Text", JCS, vol. 2/1 1984.p. 27.

الموت أو أثناء هجوم الملك سوف يهزم جيش أخر في بلد العدو وهزيمة جيش الملك وفي وسط بلده أو قوات الملك سوف تبحث عن الغنائم في بلد العدو أو قوات العدو سوف تأخذ الكثير من الغنائم من وسط بلد الأمير أو سقوط قوات الملك في بلد العدو أو هزيمة العدو في بلد الملك(١). والمجموعة الأخرى من فؤول الكبد تناولت موضوع وجود الخيط في منطقة الحضور وهو متجه نحو الأعلى أو كون منطقة الحضور مستدقة الطرف، أو وجود الحليب في منطقتي الحضور والطريق، أو وجود السلاح بين منطقتي الحضور والطريق، فالملاحظ على نتائج هذه النصوص إنها تناولت الملك أو الأمير والعرش الملكي، وهذا يقودنا إلى استنتاج مهم جداً يدعم النظرية التي تقول أن نصوص الفأل التي تخص الكبد كانت حكراً على الملوك والأمراء أو جيش الملك(٢).

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالكبد:

١- إذا ظهرت عصا في محيط الجانب الأيمن من القناة الكبدية وترى في الأسفل ولها شكل سلاح شمش (الحاكم العادل)، فان جيشي سوف يجلب المجد من ارض العدو.
٢- إذا تضاعف الشق الذي على اليسار وفي أمام الشق المزدوج يوجد ثقب وفي الخلف يوجد خط، محنة، فان العدو سوف يجلب المجد من خارج ارضي(٣).
٣- إذا كان هناك ثقب خلف الشق المزدوج وكان هناك في الأمام خط، فإنني سوف اسلب مجد العدو(٤).
٤- إذا ظهر السلاح (zibu) على الجانب الأيمن من القناة الكبدية، فسوف تسود أسلحتك.
٥- إذا ظهر السلاح (zibu) على الجانب الأيسر من القناة الكبدية، فان أسلحة عدوك سوف تسود.
٦- عندما يرى السلاح في وسط ظهر الإصبع، فان سلاح عشتار (dēpu) سوف يدعمني وسوف يدفع هجوم العدو(٥).
٧- في حال تشكيل سلاح سباعي سواء أكان مفرداً أم مزدوجاً، فإن الإله شمش سوف يمشي من جانب العدو، فانه شيء مبشر بالخير.
٨- في حالة ان السلاح (zibu) الخامس عشر لم يكن جيداً سواء اكان مفرداً أم مزدوجاً، فان الآلهة عشتار سوف تمر بجانب العدو، فانه مبشر بالخير(٦).

---

(١) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٦-٥٤) من فؤول الكبد وللمزيد ينظر: Jeyes, U., op. cit, p. 101

(2) Jeyes, U., op. cit, p. 101, 145.

(3) Jastrow, M., op. cit, p. 102.

(4) Jastrow, M., op. cit, p. 103.

(5) Jastrow, M., op. cit, p. 105.

(6) Jastrow, M., op. cit, p. 109.

٩- إذا تشكل سلاح الإله (sibitti) بشكل جيد سواء أكان مفرداً أم مزدوجاً، فانـه غيـر مبشر بالخير[1].

١٠- إذا كان السلاح (zibu) الخامس عشر مشكل على نحو جيد سواء أكـان مفـرداً أم مزدوجاً، فانه غير مبشر بالخير[2].

١١- إذا وقعت القناة الكبدية في وسط الأغشية التي تغلف الأمعاء وتكون مشـقوقة علـى الجانب الأيمن، فسوف يكون هناك تمرد بجيشي.

١٢- إذا تقع القناة الكبدية في وسط الأغشية التي تغلف الأمعاء وتكون مشقوقة على الجانب الأيسر، فسوف يكون هناك تمرد لجيش العدو[3].

١٣- إذا كان هناك نقطة بيضاء متجمعة في وسط الرمز، فهذا يعني سقوطاً مفـاجئ فـي منزلة الكاهنة.

١٤- إذا كان الرمز مغطى بالخيوط البيضاء، فان العطش سوف يحل بجيشي.

١٥- إذا كان الرمز مغطى بالخيوط الحمر، فانه يعني سقوط مفاجئ في منزلة الملك.

١٦- إذا كان الرمز مغطى بالخيوط الخضراء، فان الهزيمة سوف تحـل بـين صـفوف جيشي.

١٧- إذا كان الرمز اخضر اللون، فهي علامة الملك سرجون.

١٨- إذا كان الرمز مغطى بالبقع الخضراء، فان الإله أدد سوف يدمر أراضي القمح.

١٩- إذا كان الرمز مغطى بالبقع الحمر، فان النار سوف تخرب أراضي القمح.

٢٠- إذا كان لون الرمز اسوداً، فالهزيمة ستلحق بجيشي[4].

٢١- إذا كان هناك رمز داخل الرمز الأصلي وينزف باستمرار، فسـوف يكـون هنـاك عاصفة هوجاء، برد، وجو بارد.

٢٢- إذا كان هناك رمزان ويوجد بينهما ثقب أو فراغات، فهناك أفعى سوف تلدغ شخصاً ما.

٢٣- إذا كان هناك رمز اعتيادي وبجانبه رمز أخر ينحدر من (nār-taklti)، فانه خـلال بحث جيشك عن هدفهم سوف تقوم الآلهة التي حرمت ذلك بالعوده واخذ الهاربين.

٢٤- إذا كان الرمز مثل الهلال، فهي علامة الملك سرجون.

٢٥- إذا كان الرمز والخط منحنيين، فان الآلهة سوف تتخلى عن قداسهم[5].

---

(1) Jastrow, M., op. cit, p. 109.
(2) Jastrow, M., op. cit, p. 110.
(3) Jastrow, M., op. cit, p. 113.
(4) Frame, G., op. cit, p. 9.
(5) Ibid.

٢٦- إذا كانت قمة الرمز منحنية كرأس القرن، فانه يوجد نبيل في الأرض.

٢٧- إذا كان هناك ثقب في المنطقة بين (الربط والرمز)، فسيحل المـرض بـين قطعـان الأغنام والطيور والشخص المريض سوف يموت بين أقاربه.

٢٨- إذا كان هناك ثقوب في داخل الرمز، فان الملك سوف يحط من شأن النبلاء[١].

٢٩- إذا كان هناك ثقب في منطقة الحضور أو الوجود، فسوف يسقط الرجل الذي يمشـي أمام جيشي، أما بالنسبة للرجل غير النظيف، فان ابن الرجل سوف يموت.

٣٠- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فان قواتي تسقط، أما بالنسـبة للرجـل غيـر النظيف، فان ابن الرجل الذي أصدر الفأل سوف يموت[٢].

٣١- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فان امرأة معروفة سوف تموت.

٣٢- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فان الرجل سوف يقتل.

٣٣- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فان القارب المحمل على نحو كامـل سـوف يغرق، أو سوف تموت المراة الحامل في مخاضها[٣].

٣٤- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فان النهر سوف يقتل الرجل.

٣٥- إذا كان هناك ثقب في منطقة الوجود، فسوف يسقط الجيش.

٣٦- إذا طغت خيوط حمراء على منطقة الوجود، فسوف تنهار مبادئي.

٣٧- إذا طغت خيوط سوداء على منطقة الوجود، فسوف يسقط قاطني الكوخ المصنوع من القصب.

٣٨- إذا طغت خيوط بيضاء وعلى منطقة الوجود، فان جيشي سوف يرجع خالي الوفاق.

٣٩- إذا سقط خيط من على يمين منطقة الوجود متخطياً منطقة الطريق، فان جيشي سوف يهزم حالما تتم مهاجمته.

٤٠- إذا سقط خيط من على يسار منطقة الوجود متخطياً منطقة الطريق، فان جيش العـدو يسقط حالما تتم مهاجمته.

٤١- إذا مسك خيط راس منطقة الوجود ويكون شديد السواد، فان الإله نركال سوف يكون قلقاً[٤].

٤٢- إذا كان هناك طلس في قمة منطقة الحضور ويكون قاتمـاً، فـان الإلهـين التـوأم Meslamtaea Luglgirra سوف يساورهما القلق[٥].

(1) Frame, G., op. cit, p. 9.
(2) Jeyes, U., op. cit, p. 99.
(3) Ibid.
(4) Jeyes, U., op. cit, p. 100.
(5) Ibid.

٤٣- إذا كانت هناك طلس في منطقة الحضور وكذلك مقبض سلاح ما مستند على منطقة الحضور أو الوجود، فان الأمير سوف يرتب لإيفاء ديون بلده، وسوف يساعد الإله الأمير في سعيه لتحقيق ذلك.

٤٤- إذا كان اللحم يشبه عتبة الباب العليا التي تمسك قمة منطقة الحضور أو الوجود، فان الرجل سوف يصيبه مرض الـ (bennum)[١].

٤٥- إذا كان اللحم يشبه عتبة الباب العليا الوحيدة في منطقة الحضور ويكون قاتماً وصاعداً، فان أسرى الحرب سيكونون مكتظين في وسط جيشي.

٤٦- إذا كانت منطقة الحضور طويلة وقد شقت منطقة الطريق، فان الأمير الذاهب إلى الحملة سوف يترك في حالة تتم عن الخوف.

٤٧- إذا كانت منطقة الحضور طويلة وقد شقت منطقة الطريق أو منطقة (البوتقة)، فان الأمير الذاهب إلى الحملة سوف يعود وهو على عتبة الموت.

٤٨- إذا كان في قمة منطقة الحضور فرع والسلاح يكون موازياً له، فأثناء هجومي سوف ينهزم الجيش أو جيش أخر في بلد العدو.

٤٩- إذا كان في قمة منطقة الحضور فرع والسلاح يكون موازياً له، فأثناء هجوم العدو سوف يهزم الجيش أو جيش في وسط بلدي[٢].

٥٠- إذا كان في رأس منطقة الحضور فرع ينقسم إلى أربعة أجزاء، فان قواتي سوف تبحث عن الغنائم في بلد العدو.

٥١- إذا كان في قاعدة منطقة الحضور فرع ينقسم إلى أربعة أجزاء، فان قوات هجوم العدو سوف تأخذ الكثير من الغنائم من وسط بلدي.

٥٢- إذا كان في قمة منطقة الحضور فرع، وثقب في وسطه، فان قواتي سوف تسقط أو تقع في بلد العدو.

٥٣- إذا كان في قاعدة منطقة الحضور فرع، وثقب هناك في وسطه، فان قوات العدو سوف تهزم في بلدي.

٥٤- إذا كان هناك في منطقة الحضور خيط متجه نحو الأعلى، فان العدو سوف يسلب وينهب بلد الأمير على نحو مستمر.

٥٥- إذا كانت منطقة الحضور مستدقة الطرف، فان الأمير سوف يتقدم أو يزحف إلى بلد العدو[٣].

---

(1) Jeyes, U., op. cit, p. 100.
(2) Jeyes, U., op. cit, p. 101.
(3) Ibid.

٥٦- إذا كان هناك حليب بين منطقتي الحضور والطريق، فان الملك سوف تقتله حاشيته.
٥٧- إذا كان هناك سلاح بين منطقتي الحضور والطريق ويتجه إلى منطقة الطريق إلى اليمين، فان الذي ليس بمعتلى العرش سوف يعتلي العرش.
٥٨- إذا كان هناك سلاح بين منطقتي الحضور والطريق ويتجه إلى اليسار من منطقة الطريق، فان الشخص الذي هو ابن الملك سوف يسيطر على العرش[١].

- **فؤول الكلية :**

في نطاق حديثنا عن الكبد ذكرنا ان العراقيين القدماء كانوا يقومون بفحص الكبد بغية التوصل إلى تنبؤ يشفي لهيب القلق الذي يعانيه المستعين بالتنبؤ، ولم يتقيد الكهنة بفحص الكبد واستقرائه وحسب بل تعدوا ذلك إلى باقي أعضاء جسم الحيوان المضحى به، ومن هذه الأعضاء (الكلية)[٢]، وفيما يخص نصوص الفأل البابلية المتعلقة بالكلية التي أدرجت فؤولها في نصوص مسمارية تناولت فيها إمساك الكلية اليمنى ببوابة القصر في الكبد، أو إمساكها (بالعضادة)[٣] اليسرى من بوابة القصر أو سيطرة الكلية اليمنى على بوابة المدينة، وكالعادة في هكذا نصوص لعبت جهتي اليمين أو اليسار دوراً كبيراً وفيما يخص امساك الكلية بوابة القصر في الكبد، فالعرافون كما هو معروف – كانت لهم جداول خاصة لبعض العلامات والهيئة العامة التي يكون عليك العضو كما في نصوص الكبد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التخصص في إعطاء علامات وتنبؤات لكل عضو من أعضاء جسم الحيوان المضحى به حيث يقع ضمن نطاق التنبؤ[٤]. إذن فهيئة الكلية وهي ممسكة ببوابة القصر كان تفسيرها الكهنوتي بان الملكة سوف تحكم المملكة، أما إمساك الكلية بعضادة بوابة القصر اليسرى، فهذا النص يمكن أن يفسر على غرار النص الذي سبقه مع الأخذ بالحسبان دخول جهة اليسار في النص وهذه الجهة ترمز للشؤم والحظ العاثر الذي تمثل باختفاء كنز الأمير[٥]. فالكاتب كما هو ملاحظ في النصوص لم يتقيد بإيمانه بالجهات بل كان اعتماده الكلي على الظروف التي تحيط بالبلد من جهة وعلى القوى العسكرية المسلحة من جهة أخرى من حيث

---

(1) Jeyes, U., op. cit, p. 145.

(٢) الكلية: وردت بالصيغة السومرية [(UZU.) ÉLLAG(=BIR)] يقابلها في اللغة الاكدية المفردة (kalitum) وتقع الكليتان في الجدار الظهري من البطن، ينظر: Hussey, M. I., op. cit, p. 31; CDA, p. 142: b.

(٣) العضادة: جاءت بالصيغة السومرية [ZAG. DU_8] ويرادفها في اللغة الاكدية المفردة (sippum) وترجمتها الحرفية هي الحاشية والطرف، ينظر: CDA, p. 324: b.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، "النظام الكهنوتي في العراق القديم"، مجلة كلية الادب، جامعة بغداد، مجلد١-٢، عدد ١٤، بغداد، ١٩٧٠-١٩٧١، ص ٢٧٣.

(5) Jeyes, U., op. cit, p. 175.

قوتها وتسليحها[١]. وقد قام العراف بتنظيمها في نصوص فألية[٢]. أما كون الكلية اليمنى أو اليسرى قاتمة أو كونها رطبة بسائل قاتم أو اسود وعلاقتها بسقوط جيش الملك أو جيش العدو أو الهزيمة التي سوف تلحق بجيش الملك أو بجيش العدو[٣]. والملاحظ على هذه الفؤول اقتصارها على الملك أو الأمير والجيش وهذه الحالة نجد لها صدى في فؤول الكبد أيضاً[٤]. أما القسم الأخر من فؤول الكلية فقد تناول مسألة صغر الكلية وانحناءها نحو الجهات، فالكاهن كان يستند في تنبؤه على الهيئة العامة للعضو، ويقوم بدراسة العلامات أو الأعراض التي يجدها في العضو، وكذلك موضع العضو في جسم الحيوان المضحى به[٥]. فالنقصان الذي سوف يكون في البلاد أو بلاد العدو، والأمير الذي سوف يقبل كلمة خدمه، وتجمع سكان البلاد أو سكان بلاد العدو في المعقل أو قلعة كلها تنبؤات طرحها الكاهن وهي مبنية أساساً على الوضعية التي ظهرت فيها الكلية[٦].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالكلية :

١- إذا تمسك الكلية اليمنى بوابة القص من الكبد فان الملكة سوف تحكم المملكة.
٢- إذا تمسك الكلية بالعضادة اليسرى من بوابة القصر من الكبد، فان كنز الأمير سوف يختفي.
٣- إذا سيطرت الكلية اليمنى على بوابة المدينة في المدينة، فان تمرد في المدينة، (سيقع).
٤- إذا ظهرت الكلية اليمنى، فان قوات الأمير سوف تتمرد عليه.
٥- إذا ظهرت الكلية اليسرى، فان قوات الملك المسلحة سوف تخترق خط العدو.
٦- إذا ظهرت الكلية على اليمين بشكل كامل، فان ارض البلاد سوف تكون قاحلة.
٧- إذا كانت الكلية على اليمين قاتمة، فان جيش الملك سوف يسقط.
٨- إذا كانت الكلية على اليسار قاتمة، فان جيش العدو سوف يسقط[٧].

---

[١] بوترو، جين، وآخرون، "العصر البابلي القديم" الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، موصل ١٩٨٦، ص ١٨١-١٨٢.

[2] Jeyes, U., op. cit, p. 175.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧-١٠) من فؤول الكلية وللمزيد ينظر: Jeyes, U., op. cit, p. 175-176.

[٤] باقر، طه، المقدمة، المصدر السابق ، ص ٢٦٩.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، حضارة العراق، المصدر السابق، ص٢٠٠.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١-١٤) من فؤول الكلية. وللمزيد ينظر: Jeyes, U., op. cit, p. 176.

[7] Jeyes, U., op. cit, p. 175.

٩- إذا كانت الكلية على اليمين رطبة بسائل قاتم أو اسود، فان جيش الملك سوف يهزم[١].

١٠- إذا كانت الكلية على اليسار رطبة بسائل اسود، فان جيش العدو سوف يهزم[٢].

١١- إذا كانت الكلية اليمنى صغيرة، فسوف يكون نقصان في البلاد، وإذا كانت الكلية اليسرى صغيرة فسوف يكون هناك نقصان في بلاد العدو.

١٢- إذا كانت الكلية اليمنى منحنية، فان الأمير سوف يقبل كلمة خدمه.

١٣- إذا كانت الكلية اليسرى منحنية، فان الأمير سوف يقبل كلمة خادم كبير.

١٤- إذا تحولت الكلية اليمنى بشكل أفقي، فان سكان البلاد سوف يتجمعون في معقل أو قلعة، وإذا تحولت الكلية اليسرى بشكل أفقي، فان سكان بلاد العدو سوف يتجمعون في معقل أو قلعة[٣].

- فؤول المرارة :

استعان العراف البابلي بالمرارة لاستنباط فؤولاً شبيه بتلك المتعلقة بالكبد، وذلك من خلال تفحص الأورام أو البقع والأشكال والألوان التي تظهر عليها، إذن فهذا العضو في جسم الحيوان المضحى به كان له دور فاعل في تقديم فؤول تخص الملوك والأمراء وأحوال الجيش، اما نصوص الفأل البابلية المتعلقة بالمرارة فقد نظمت في فؤول خاصة بها، أشتمل القسم الأول من فؤول المرارة، المرارة غير طبيعية على جهة اليمين أو اليسار، فالملاحظ على هذه النصوص ان العراف قد قدم تنبؤه مستنداً على ارتباط العوارض مع الجهات الذي يتأثر بتغيير الجهة سواء أكانت جهة خير أم جهة شر[٤]. فورود المرارة بشكل غير طبيعي على جهة اليمين عده العراف عارضاً فكانت النتيجة هي أن طليعة جيش الملك سوف تهزم أو ان جيش الملك سوف يصيبه الذعر في المعركة المفتوحة وسوف يترك أسلحته في وقت مبكر[٥]. واختصت المجموعة الأخرى من فؤول المرارة بظهور عتمة على جهتي المرارة وقاعدتها، ويلاحظ وجود الورم اللحمي أسفل المرارة مثل بثرة الجدري أو وجود الورم اللحمي مثل الخنجر وتهدل قمة المرارة، وهنا يجب التنويه إلى ان من العادات التي اتبعها

---

(1) Jeyes, U., op. cit, p. 175.
(2) Jeyes, U., op. cit, p. 176.
(3) Ibid.
(٤) حول الجهات وارتباط عارض معها: ينظر: Langden, S. op. cit, p. 119.
(5) Starr, I.; Al-Rawi, F. N. H., "Tablet From the Sippar library VIII. Omens From The Gall-Bladder", IRAQ, vol. 61, 1999, p. 182.

العرافون عند فحص الأحشاء الداخلية للحيوان المضحى به هي ملاحظة التفاصيل الغريبة التي تظهر على العضو، ثم قاموا فيما بعد بهيكلة هذه الفحوصات في جداول تناولت كل عضو على حدى ومن هذه الأعضاء المرارة، فأي ظاهرة تلاحظ على المرارة تدون ويدون معها التفسير الذي يراه العراف مناسباً لتلك الحالة علاوة على ذلك اعتمد العراف على الأحداث السابقة التي وقعت والتي يستقي منها معظم معلوماته بالتوافق مع ما يلاحظه عند فحصه للمرارة، لذا فان هزيمة جيش الملك، أو هزيمة جيش العدو، أو الرجل الذي سوف يشتهر، أو صياد سمك الملك سوف يتمرد عليه، أو أن قسماً من أسلافه سيوفقه، ما هي إلا نتائج ترتبت على كون المرارة معتمة على إحدى الجهتين أو وجود الورم فيها[1]. أما كون قمة المرارة مثل عصا الراعي أو كانت مغطاة بغشاء أو كون ما فوق المرارة واسعاً فهي نصوص فأل جديدة، وعلاقتها بفأل الملك سرجون الذي حكم البلاد أو الملك الذي سيعاني من مرض خطير، أو بلد الأمير ستتوسع، فهذه العلاقة بنيت على أساس الموافقة المحضة. أما معاناة الملك من مرض خطير، فقد يكون هذا الملك قد تعرض لعدوى مرض خطير من شخص مصاب أو نتيجة لسعة أفعى أو عقرب سام أدت به إلى أن يكون طريح الفراش، أو وباء حل بالمدينة وأصيب به الملك. أما توسع بلد الأمير فقد يكون التوسع من الناحية العمرانية أو من الناحية السكانية أو قد يكون التوسع في أراض جديدة للمدينة عن طريق فرض السيطرة عليها، فعامل الموافقة إذن كان له دور في نصوص الفأل[2]. ثم ينتقل بنا كاتب الفؤول إلى موضوع أخر متناولاً فيه انتفاخ المرارة وجفافها وانغلاقها أو كونها مثل السحلية أو كونها بصغر كرة الروث أو كونها بصغر كرة الروث وقمتها غامقة، أو المرارة بصغر كرة الروث وقمتها غامقة وواجهتها إشارة سلاح، وعلاقتها بالملك الذي سوف يموت وابنه الذي سوف يأخذ ميراثه أو الملك الذي سيعاني من مرض خطير أو إنها علامة سلاح سرجون أو أيام الأمير التي ستكون قليلة أو العدو الذي سوف يجعل بلاد الأمير تدخل الحصن، وهكذا اعتمد العراف على الأشكال التي أتت عليها المرارة[3]. والفؤول الأخرى تناولت موضوع وجود الورم اللحمي أو أحاطته بالمرارة أو كون المرارة مغطاة بورم لحمي أو الغشاء اللحمي الموجود داخل المرارة، فالورم هو عبارة عن انتفاخ في العضو الذي يظهر فيه هذا الورم كان حسب تفسير العراف البابلي يأتي تارة دالاً على الخير للملك أو الأمير وتارة أخرى يدل على العكس، وهذا التباين في تفسير العراف راجع إلى المعطيات والظروف التي تحيط بالحدث

---

[1] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤-٨) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر:
Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 182.

[2] Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 182.

[3] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٢-١٧) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر :
Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 182-183.

نفسه، اذ لعبت هذه الظروف دوراً هاماً في التنبؤات لهذه الأحداث[١]. وتلـــي ذلـــك فـــؤول المرارة عندما تكون مغطاة بنقط بيضاء من اليمين واليسار، ومقدمة المرارة عريضة وانحناء المرارة مثل الحلقة، وفيها ثقب، وكون المرارة مثل رأس المعزقة أو كالصليب، فبخصـــوص النقط البيضاء على المرارة وعلاقتها بالشهب التي ستسقط على الأرض، فقد اعتمد الكاتب في تفسيره لهذا الحدث على حالة وقعت في زمن ماض وكان لهذا الحدث الهيكليـــة والمضـــمون نفسهما لذا نجده يستقي نتيجة الحدث السابق ويطبقها على الحدث الجديد، وهنـــاك رأي أخـــر يقول بما ان الشهب هي أحجار متفاوتة في الحجم وعند دخولهـــا الغـــلاف الجـــوي وبفعـــل الاحتكاك فأنها تلاحظ في السماء ملتهبة، فكان لتزامن هذه الحالة مع اخـــذ عرافـــة المـــرارة وظهور النقط البيضاء عليها حدث استرعى تدوينه على شكل نص فأل[٢]. فالملاحظ على هذه العلامات إنها علامات غير جيدة، أما شكل المرارة التي تشبه رأس المعزقـــة أو كالصـــليب وأثرها في مكانـــة الأميـــر الـــذي لـــن يكـــون لـــه منـــافس أو الإلـــه أدد الـــذي ســـوف يُغرق[٣]. وهنا لا بد من ملاحظة أن بعض العلامات التي تظهر على الكبد ربما هي نفســـها تنطبق على المرارة، فإذا كان هذا الافتراض صحيحاً فهذا يعني ان التنبؤ الذي قـــام بأخـــذه العراف من الكبد يمكن ان نجد له صدى في المرارة مع اختلاف في نوعية الحدث، فـــالتمرد إذن سوف يكون ضد الأمير في قصره[٤]. وثقب المرارة للكبد وواجهتهـــا إشـــارة ســـلاح أو خرجت من الناحية الخلفية للكبد، فالعراقيون القدماء قد وضعوا تفسيراً يلائم هذه الحالة، فقـــد اعتقدوا ان الارتباط بين المرارة والكبد ينتج عنه إمساك العدو بالأمير أو الملـــك[٥]. وتأكيـــداً لهذا الكلام نلاحظ تنبؤ هذين النصين أن الأمير سوف يطرد من المدينة ويبقى تائهاً في بلـــد أخر، فالطرد خارج المدينة يعني تعرض المدينة لغزو خارجي من قبل الأعداء وسقوط الأمير بين أيدي الأعداء وطرده خارجاً[٦]. وعنيت الفقرات الأخرى بالمرارة عندما تكون مثل ذنـــب الفار أو كانت في يمين المرارة أو في يسارها إشارة سلاحين يواجهان بعضهما وكان نتـــوء المرارة غامقاً وعلاقتها بهزيمة العدو والعدو الذي سيقاتلك في معركة مفتوحة، وفي المعركة سيهزم العدو[٧]. أما وجود الورم اللحمي مثل الدهن في المرارة أو ظهور نمو لحمـــي مثـــل العدسة فقد دفع العراف استناداً على رؤية هذا الورم أو النمو اللحمـــي إلـــى تـــدوين بعـــض

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٨-٢٣) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر:
Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

[٢] باقر، طه ، المقدمة، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٤-٢٩) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر :
Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

[4] Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

[٥] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٧٦.

[6] Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

[7] Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 184.

التنبؤات، فالخوف الذي سيقع في العدو ومرض الملك الذي سوف يبقى أو جيش الملك سيواجه مصاعب، ما هي إلا تنبؤات انسلت من الأحداث[١]. أما حركة (ممتطي الخيل)[٢] التي تتجه صعوداً نحو عنق المرارة إلى جهة اليمين لتستقر على راس المرارة من جهة اليمين أو من جهة اليسار أو كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق الحويصلة إلى اليمين لتستقر في وسط المرارة من جهة اليمين أو اليسار أو كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق البودقة إلى اليسار ورأس المرارة إلى اليسار أو كان شكل ممتطي الخيل (erištu)[٣] متمركزاً في عنق المرارة إلى اليمين أو كان موقع الفارس الصامد في الجانب الأيمن أو الأيسر من المرارة أو كان ممتطي الخيل الناعم في الجانب الأيمن من المرارة ومستقراً عليها من العنق إلى الرأس، فممتطي الخيل هو عبارة عن لقب لخاصية مشهورة أو يمثل ظاهرة لا تحدث إلا نادراً ولا توجد[٤]. إلا في (gutnu)[٥] فهذه الظاهرة عند حدوثها لا بد وأنها تخلف نتائج لها خاصية معينة ولها دور بارز في مسيرة البلاد، وهذا ما نلمسه في نتائج هذه الفؤول إذ أنها جاءت مرة لصالح الملك ومرة أخرى ضد الملك[٦]. والقسم الأخر من نصوص الفأل الخاصة بالمرارة اختص بموضوع كون المرارة مغطاة بغشاء في الجزء الأيمن أو الأيسر وعلاقتها بالضعف الذي سوف يدب بين صفوف جيش الملك أو جيش الأعداء في جميع الأرجاء[٧]. ثم يلي ذلك فؤول تناولت الورم الذي يصيب جهتي المرارة أو الانتفاخ الذي يصيب جهتيها، ففي هذه النصوص نلاحظ التأكيد على الورم أو الانتفاخ، فهل للورم صلة قوية أو الانتفاخ له تأثير قوي في الملك أو الأمير ويؤثر في شؤون دولة بكاملها، فإذا كانت الإجابة نعم فان كل الأعمال سوف تتوقف وكل النشاطات سوف تضمحل بانتظار فحص المرارة وما يظهر عليها من أورام أو انتفاخات. لكن وحسب المعتقد البابلي القديم فان أوامر الآلهة تظهر على أحشاء الحيوان المضحى به[٨]. فكانت الناحية الكهنوتية هي الدافع الرئيس وراء اتخاذ الأورام سببا مباشرا للأحداث التي وقعت للملك أو الأمير. علاوة على ذلك فان هذه التنبؤات التي أوردها

---

[1] Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 184.

[٢] ممتطي الخيل: وهي الترجمة التقريبية للصيغة السومرية (RÁ. GABA; U_5) التي تقابلها في اللغة الاكدية المفردة rakbu(m)، ينظر: CDA, p. 296: b.

[٣] erištu: وهي مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (KÁM) وتترجم إلى زائدة صغيرة مدورة وهي تعود إلى بعض اشكال الكبد، ينظر: Labat, R., MDA, p. 302

[4] Jeyest, U., "Acompendium of GALL-BLADDER Omens Extant in Middle Babylonian, Nineveh, and Seleucid Versions", Wisdom Gods and literature, Indiana, 2000, p. 364.

[٥] gutnu: وهي مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (SIG) ومعناها الضعف، ينظر: CDA, p. 292: b

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٩-٥٨) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر

Jeyest, U., op. cit, p. 358, 359.

[7] Jeyest, U., op. cit, p. 359.

[٨] كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٤٧٥.

الكاتب في هذه النصوص إنما هي محاكاة لواقع حدث فعلاً وليس للعراف أي فضـــل ســـوى جمع هذه الأحداث وتدوينها ضمن سلاسل فألية مصنفة حسب نوعية الفأل[١]. أما الانتفـــاخ أو الورم الذي يصيب المرارة فقد تناولته مجموعة أخرى من نصوص الفأل الخاصة بـــالمرارة وعلاقتها باستنقاذ الجيش حصاد البلاد أو الملك الذي سوف يستنقذ حصاد بـــلاد الأعـــداء، أو أللعنة التي سوف تحل على جيش العدو وتشل حركته، أو ضمان الآلهة في يوم مـــا أو قيـــام الجيش بهجوم ضار على الأعداء، أو قيام الأعداء بهجوم ضار على بـــلاد الملـــك، أو عـــدم تحقيق جيش الأعداء طموحاته أو تحقيق جيش الملك لطموحاته، وهذه التنبؤات استند العراف في تقديمها على الانتفاخ أو الورم على جهتي المرارة[٢]. ومن ثم ننتقل إلى فـــؤول أخـــرى متناولين فيها انتفاخ المرارة وكون هذه الانتفاخات مصبوغة باللون الأحمر أو الأسود علـــى جهتي المرارة، فالانتفاخات أو الأورام وكما هو معروف لدينا عبارة عن أمراض، والمرض بحد ذاته دال على التعاسة والفأل السيئ لكن الملاحظ على نتائج هذه الفـــؤول خـــلاف ذلـــك فالخصوبة سوف تملأ البلاد أو رجال الملك من (جنود العاصفة)[٣] سوف يدخلون إلـــى بلـــد الأعداء ويهزمونهم، أو سقوط جيش الأعداء أما التمرد الذي إثارته الطبقة العاملة أو ســـقوط معتقدات الملك أو سقوط جيش الملك فهو الوجه الثاني للتنبؤات التي ظهـــرت جـــراء تلـــك الانتفاخات[٤]. واختصت الفقرات الأخرى بالمرارة وقيام الورم بإخفاء رأسها وكونها محاطـــة بالانتفاخات وارتباط المرارة بورم عن طريق خيط، وعلاقتها بالأعداء الذين سوف يحصلون على غنيمة عظيمة من ارض الملك أو القوة المنتهكة التي سوف تعمل على إدخـــال جـــيش الملك في حرب، وقد شبه الكاتب الورم أو الانتفاخ بالأعداء أو الحرب التي تشن ضد الـــبلاد ومن مخلفاتها الدمار وحصول الأعداء على الغنائم، وهـــذا هـــو مـــراد الكاتـــب فـــي هـــذه النصوص[٥]. وما تلاها من نصوص فألية كانت حول الانتفاخات التي تظهر علـــى المـــرارة وعلاقتها بالسعادة من جهة والتعاسة والحظ المشؤوم من جهة أخرى وســـقوط الأمطـــار أو انتصار أو هزيمة جيش الملك أو الأعداء، فالملاحظ على هذه النصوص ان الكاتب قد نوع في تفسيرها وهذا يقودنا إلى أمر مهم جداً وهو ان العراف كان مقيداً بالأحداث التي تقع فعلاً مع نتائجها من جهة والاجتهاد الشخصي للعراف الذي كان له دور في تفسير بعض الحالات من

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٦٢-٧٨) من فؤول المرارة، وللمزيد ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 359-360.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧٩-٨٨) من الفؤول المرارة، وللمزيد ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 360.

[٣] جنود العاصفة: وهو احد صنوف الجيش وتعرف بقوات الانقضاض وهي معروفة بالقسوة، ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 360.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨٩-٩٤) من فؤول المرارة، وللمزيد ينظر: Jeyest, U., op. cit, p. 360,361

[5] Jeyest, U., op. cit, p. 361.

جهة أخرى، والمحصلة النهائية تنوع واضح وملحوظ في نتائج الفؤول مع العلم ان اغلب هذه النصوص كانت متشابهة إلى حد بعيد في الأحداث[١]. أما بخصوص الجزء المكتسي بـــاللحم من المرارة الذي يشبه النتوء أو موقع الورم في الجزء الأيمن من المرارة والملصـــقات ذات اللون الأبيض الملتصقة كمحارة في المنتصف أو الجانب الأيمن من المرارة عبارة عـــن ورم أو موقع الورم في المسال المراري ويمتزج بالسائل، وعلاقتها بالتمرد الذي سوف يقوم ضـــد الأمير وهو متواجد في قصره، أو عاصفة البرد والمطر سيكون حجـــارة أو انفجـــار مطـــر مفاجئ أو تفاوض الأعداء مع الملك بصدق، فالملاحظ ان الكاتب قد أورد في العديد من نتائج هذه النصوص المطر والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل للمطر علاقة بالورم المراري أو ان انهمار المطر كان مجرد موافقة لا أكثر، وعلى الأغلب، ان سقوط المطر كما أورده الكاتـــب كان مجرد موافقة ليس إلا [٢]. وفي محور أخر من هذه الفؤول تناول العراف المرارة ووجود الأورام فيها في الجهة العليا أو السفلى أو في وسط المرارة وجوانبها، والملاحظة المهمة على هذه النصوص ان الكاتب قد استقى تفسيره للحدث من خلال موقع الـــورم علـــى المـــرارة، والشكل العام للمرارة علاوة على ذلك فان نتائج هذه الفؤول كانت داعية للشؤم[٣]. وقد تحدثت الفقرات الثلاث الأخيرة من فؤول المرارة عن الخطوط الخارجة من الجانب الأيمن لها والتي تصل إلى الرأس أو تحطم القناة الصفراوية، أو وجود اثنين من الأسلحة المرعبة التي تعرف بالعاصفة القوية أمام (الكيس)[٤] وعلاقتها بالملك الذي ســوف يصـــل إليـــه رأي الشـــخص المطلوب، أو سيطرة عدو الملك على أفضل جزء من ارض الملك، أو ان اللذين كرهوا ذات مرة سوف يحبون ألان[٥].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالمرارة :

١- إذا كانت ألمرارة غير طبيعية على اليمين، فان طليعة الجيش تهزم.

٢- إذا كانت ألمرارة غير طبيعية على اليسار، فان طليعة جيش العدو ستهزم.

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٩٨-١١٣) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 361-362.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١٤-١١٨) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 362,363.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١٩-١٢٥) من فؤول المرارة وللمزيد ينظر:
Jeyest, U., op. cit, p. 363.

[٤] الكيس: هي الترجمة الحرفية للصيغة السومرية (GI. GUR) والتي تقابلها في اللغة الاكدية (pānum) وتعني ايضاً الجزء السميك من المرارة، ينظر: CDA, p. 263: b.

[5] Jeyest, U., op. cit, p. 363; Jastrow, M., op. cit, p. 99, 100.

٣- إذا كانت ألمرارة غير طبيعية على اليمين، فان جيشي سيصيبه الذعر في المعركـــة المفتوحة وسوف يترك اسلحته في وقت مبكر[٦].

٤- إذا كانت المرارة معتمة من اليمين ومن اليسار وكانت قاعدتها ثابتة على اليسار، هزم الجيش.

٥- إذا كانت ألمرارة معتمة على اليمين واليسار وقاعدتها ثابتة علـــى اليســـار، هزيمـــة لجيش العدو.

٦- إذا كان هناك اسفل المرارة ورم لحمي مثل بثرة الجدري فان الرجل سوف يشتهر.

٧- إذا كان هناك ورم لحمي عند قمة المرارة ووقع عليه قمة المرارة، فان صياد ســـمك الملك سوف يتمرد عليه.

٨- إذا وجد في قمة المرارة ورم لحمي مثل الخنجر وسقط قمة المرارة عليه، فان قســـماً من اسلافه سيوفقه.

٩- إذا كانت قمة ألمرارة مثل عصا الراعي، فانها فؤول سرجون الذي حكم البلاد.

١٠- إذا كانت قمة ألمرارة مغطاة بغشاء، فان الملك سيعاني من مرض خطير.

١١- إذا كان ما فوق المرارة واسعاً، فان بلد الامير ستتوسع.

١٢- إذا انتفخت المرارة وجفت فان الملك سوف يموت وسياخذ ابنه ميراثه[١].

١٣- إذا انغلقت ألمرارة، فان الملك سيعاني من مرض خطير.

١٤- إذا كانت ألمرارة مثل السحلية، فانها سلاح سرجون[٢].

١٥- إذا كانت المرارة بصغر كرة الروث، فان ايام الامير ستكون قليلة.

١٦- إذا كانت المرارة بصغر كرة الروث وقمتها غامقة، فان العدو ســـوف يجعـــل بـــلاد الامير تدخل الحصن.

١٧- إذا كانت ألمرارة بصغر كرة الروث وقمتها غامقة وواجهتها إشارة سلاح، فان العدو سيجعل بلاد الامير تدخل الحصن.

١٨- إذا وجد ورم لحمي داخل ألمرارة مثل انتفاخ الجلد، ابن الملك سوف يقتله.

١٩- إذا احاط بالمرارة ورم لحمي، فان الامير يخلص نفسه من شبكة الاله[٣].

٢٠- إذا كانت ألمرارة مغطاة بورم لحمي، فسيكون هناك ولادات كثيرة في البلد.

---

(6) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 182.
(1) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 182.
(2) Ibid.
(3) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

٢١- إذا كانت ألمرارة مغطاة بورم لحمي وقمتها سائبة، فان الارواح الحامية التي تركتــه ستعود إلى الامير.

٢٢- إذا تغطت ألمرارة بورم لحمي، فان الملك سيعاني من مرض خطير[٤].

٢٣- إذا كان هناك داخل ألمرارة غشاء لحمي، فان الملك سيعاني من مرض خطير[١].

٢٤- إذا كانت ألمرارة مغطاة من اليمين واليسار بنقط بيضاء، فان الشهب ستســقط علــى الارض.

٢٥- إذا كانت مقدمة ألمرارة عريضة، نجاح الامير سيلقي خطبة ملكية في قصره.

٢٦- إذا كانت المرارة منحنية مثل الحلقة، فان الامير سوف يقتل في قصره مثل الافعــى في جحرها.

٢٧- إذا كانت ألمرارة منحنية مثل الحلقة وفيها ثقب، فان الملك سيقتل وسيدمر بلده.

٢٨- إذا كانت المرارة مثل راس المعزقة، فان الامير لن يكون له منافس.

٢٩- إذا كانت المرارة كالصليب، فان الاله أدد سوف يغرق.

٣٠- إذا وصلت اشارة السلاح إلى المرارة وكان في الجهة اليمنى حفرة، فانه سيكون هناك تمرد ضد الامير في قصره.

٣١- إذا ثقبت المرارة الكبد وواجهتها اشارة سلاح، فان الامير سوف يطرد مــن المدينــة ويبقى تائهاً في بلد اخر.

٣٢- إذا ثقبت المرارة الكبد وخرجت من النهاية الخلفية للكبد، فان الامير سيطرد خــارج المدينة.

٣٣- إذا كانت قمة المرارة مثقوبة على اليمين، فان العدو سيصبح تابعاً للامير.

٣٤- إذا كانت قمة المرارة مثقوبة على اليسار، فان الامير سيصبح تابعاً للعدو.

٣٥- إذا كانت قمة المرارة مثبتة بخيط، فسيكون هناك تمرد على الامير في قصره[٢].

٣٦- إذا تحولت المرارة نحو اليمين، فان الامير سوف يستعيد المدينة.

٣٧- إذا تحولت المرارة إلى اليسار، فان العدو سوف يستعيد المدينة.

٣٨- إذا تركت المرارة موضعها وبقيت على السطح الايمن للاصبع وكانت قمتهــا علــى اليمين، فان أباً سيسجن ابنه.

٣٩- إذا تركت المرارة موضعها وبقيت على السطح الايسر للإصبع وكانت قمتهــا علــى اليمين، فان ابناً سيسجن اباه.

---

(4) Ibid.

(1) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.

(2) Ibid.

٤٠- إذا تركت المرارة موضعها وبقيت على السطح الايسر وقمتها على اليسار، فان أباً سيسجن ابنه[٣].

٤١- إذا تركت المرارة موضعها وبقيت في وسط الاصبع وقمتها على قمة الخصر، فان المدينة ولوردها سوف يهلكان[١].

٤٢- إذا كانت المرارة مغطاة بطيات على اليمين واليسار، فان الملك سوف يغمر خدمه كالشبكة.

٤٣- إذا كانت المرارة مثل ذنب الفأر، فالهزيمة للعدو.

٤٤- إذا كان في يمين وفي يسار المرارة إشارة سلاحين يواجهان بعضهما، فان العدو سيقاتلك في معركة مفتوحة.

٤٥- إذا كان في يمين وفي يسار المرارة إشارة سلاحين يواجهان بعضهما وكان نتوء المرارة غامقاً، ففي المعركة سيهزم العدو.

٤٦- إذا وجد ورم لحمي مثل الدهن في المرارة، فان الخوف سيقع في العدو.

٤٧- إذا ظهر نمو لحمي في المرارة مثل العدسة، فان مرض الملك سوف يبقى.

٤٨- إذا غطست المرارة، فان جيشك سيواجه مصاعب[٢].

٤٩- إذا كانت حركة ممتطي الخيل تتجه صعوداً نحو عنق المرارة إلى جهة اليمين لتستقر عند رأس المرارة في جهة اليمين، فهذا يعني ان الملك سوف يصل اليه.

٥٠- إذا كانت حركة ممتطي ألخيل صعوداً من عنق المرارة إلى اليسار لتستقر في رأس المرارة من الجهة اليسرى، فان ملك بلاد الاعداء سوف يصل اليه.

٥١- إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق الحويصلة إلى اليمين لتستقر في وسط المرارة من جهة اليمين، فان العدو سوف يهزم الحزب الغازي من الجيش.

٥٢- إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق المرارة إلى اليسار لتستقر في وسط المرارة من اليسار، فانني سوف اهزم الحزب الغازي من جيش الاعداء[٣].

٥٣- إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق المرارة من جهة اليمين والختم في رأس المرارة من جهة اليمين، فان الاعداء سوف يستولون على قصر أو مجموعة قصور الامير.

---

(3) Ibid.
(1) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 183.
(2) Starr, I.; AL-Rawi, F. N. H., op. cit, p. 184.
(3) Jeyest, U., op. cit, p. 358.

٥٤- إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق البودقة إلى اليسار ورأس المرارة إلى اليسار، فان الامير سوف يستولي على مجموعة قصور الاعداء.

٥٥- إذا كان شكل ممتطي الخيل (erištu) متمركزاً في عنق المرارة إلى اليمين، فهذا يعني البحث عن الفضة[٤].

٥٦- إذا كان موقع الفارس الصامد في الجانب الايمن من المرارة، فان مبعوثك سوف يظهر في بلاد الاعداء.

٥٧- إذا كان الفارس الصامد متمركزاً في الجانب الايسر للمرارة، فان مبعوث الاعداء سوف يصل إلى الملك[١].

٥٨- إذا كان ممتطي الخيل الناعم في الجانب الايمن من المرارة مستقراً عليها من العنق إلى الرأس، فانها دلالة الملك سرجون، الشلل سوف يصيب الجيش.

٥٩- إذا كان الجزء الايمن من المرارة مغطى بغشاء، فان الضعف سوف يدب بين صفوف جيشي.

٦٠- إذا كان الجزء الايسر من المرارة مغطى بغشاء، فان الضعف سوف يدب بين صفوف الاعداء.

٦١- إذا كانت المرارة مغطاة بغشاء، فان الضعف سوف يدب في جميع الارجاء.

٦٢- إذا كانت المرارة متورمة من اليمين واليسار وبذلك فان الورم سوف يتكرر، فانك سوف تضع يدك على عدوك الرابض امامك.

٦٣- إذا كان الورم في المرارة من اليسار إلى اليمين وتكرر الانتفاخ، فان الهجوم سوف يكون على الامير بكل تأكيد.

٦٤- إذا كانت المرارة منتفخة من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى وكان الورم متصلاً، فان جيش الاعداء سوف لن يحقق طموحاته.

٦٥- إذا كانت المرارة منتفخة من اليمين إلى اليسار وكان الانتفاخ محاطاً بخطوط، فسوف يحصل الاعداء على معتقداتك[٢].

٦٦- إذا كانت المرارة منتفخة من اليسار إلى اليمين وكان رأس الانتفاخ محاطاً بخطوط، فانك سوف تحصل على معتقدات الاعداء.

٦٧- إذا كانت المرارة منتفخة باتجاه اليمين وبذلك فان الانتفاخ سوف يقابل العنق، فانك سوف تضع يدك على العدو الذي ظهر امامك.

---

[4] Ibid.
[1] Jeyest, U., op. cit, p. 358.
[2] Jeyest, U., op. cit, p. 359.

٦٨- إذا كان ورم المرارة إلى الاعلى، فان المرء سوف يحصل على الشهرة من الغــزوة التي سيقوم بها.

٦٩- إذا كانت المرارة منتفخة من العنق إلى الاعلى، فان الامير سوف يواجه رجالاً مهمين وتعلوا كلمته فوق كلمتهم[٣].

٧٠- إذا كانت المرارة مرتفعة إلى الاعلى من جهة الرأس، فكل الشرف يكون للملك.

٧١- إذا انتفخت المرارة من الوسط إلى الاسفل، فان الصعوبات سوف تحيط بالالهة.

٧٢- إذا انتفخت المرارة من الوسط إلى الاسفل، فان الصعوبات ســوف تســيطر علــى الشخص الذي يقابلك.

٧٣- إذا كانت المرارة منتفخة من الرأس إلى الاسفل، فــان الصــعوبات ســوف تحــيط بالامير[١].

٧٤- إذا كانت المرارة منتفخة من اليسار إلى اليمين وواجه الانتفاخ الرأس، فانــه ســوف يظهر امام الامير العدو بدمة ولحمه ونواياه الشريرة.

٧٥- إذا كانت المرارة من الجانب الايمن ومنتفخة نحو الاسفل، فان اللعنة ســوف تحــل بالجيش.

٧٦- إذا كانت المرارة من الجانب الايسر ومنتفخة للاسفل، فان الماساة سوف تلحق جيش الاعداء.

٧٧- إذا كانت المرارة في جهة اليمين ومنتفخة من الوسط إلى الاعلى، فان الماساة والشلل سوف يحل بجيشي.

٧٨- إذا كانت المرارة منتفخة إلى الاسفل، فان اللعنة سوف تحل بجيش الاعداء وتشل حركته.

٧٩- إذا كان الانتفاخ أو الاورام في راس المرارة وكان الانتفاخ الايمن هو الاقصر، فــان الجيش سوف يستنفذ حصاد بلدي[٢].

٨٠- إذا كان هناك انتفاخات في راس المرارة وكان الانتفاخ الايمن هو الاقصــر، فانــك سوف تستنفذ حصاد بلاد الاعداء.

٨١- إذا كانت المرارة منفتحة إلى جهة اليمين واليسار، فان اللعنة سوف تحل على جــيش الاعداء وتشل حركته.

٨٢- إذا كانت المرارة منتفخة من اليمين إلى اليسار والانتفاخ يواجه الرقبة، في يــوم مــا سوف تضمن الالهة.

---

(3) Ibid.
(1) Jeyest, U., op. cit, p. 359.
(2) Jeyest, U., op. cit, p. 360.

٨٣- إذا كانت المرارة منتفخة من اليمين الى اليسار وبذلك سوف يصل الورم إلى جهة الراس، سيقوم الجيش بهجوم ضارٍ على الاعداء.

٨٤- إذا كان انتفاخ المرارة من اليسار إلى اليمين ووصل الورم إلى الراس، فان جيش الاعداء سيقوم بهجوم ضارٍ على بلدي[٣].

٨٥- إذا كانت المرارة منتفخة من اليمين إلى اليسار وشكلها متواز، فسوف لن يحقق جيشك طموحاته.

٨٦- إذا كان انتفاخ المرارة من اليسار إلى اليمين وبشكل موازٍ لها، فان جيش الاعداء لن يحقق طموحاته.

٨٧- إذا كان الورم من اليمين إلى اليسار وكان قصيراً، فان جيشك سوف يحقق طموحاته.

٨٨- إذا كانت المرارة منتفخة من اليمين إلى اليسار وكان الانتفاخ قصيراً، فان جيش الاعداء سوف لن يحقق طموحاته.

٨٩- إذا كانت المرارة مغطاة بالانتفاخات، فان هذا يعني انه تمرد (الطبقة العاملة)[١].

٩٠- إذا كانت المرارة مغطاة بالانتفاخات، فان الخصوبة سوف تملأ البلاد.

٩١- إذا كانت المرارة مملؤة بالانتفاخات وكانت هذه الانتفاخات مصبوغة بالاحمر، فان رجال الملك من جنود العاصفة سوف يدخلون إلى بلد الاعداء ويهزمونهم.

٩٢- إذا كانت المرارة مملوؤة بالانتفاخات ذات لون اسود، فهذا يعني سقوط معتقدات الملك.

٩٣- إذا كانت المرارة منتفخة إلى اليمين، فهذا يعني سقوط الجيش.

٩٤- إذا كانت المرارة منتفخة إلى اليسار، فهذا يعني سقوط جيش الاعداء.

٩٥- إذا قام الورم باخفاء راس المرارة، فان الاعداء سوف يحصلون على غنيمة عظيمة من ارضنا[٢].

٩٦- إذا كانت المرارة محاطة بالانتفاخات، فسيكون هناك تمرد في البلاد.

٩٧- إذا ارتبطت المرارة بالورم عن طريق خط، فيعني هناك قوة منتهكة سوف تعمل على ادخال جيشي في حرب.

٩٨- إذا كان موقع الورم على الجزء الايمن من المرارة ومتدلية ، فهناك قوة منتهكة سوف تعمل على ادخال جيشي في حرب.

---

(3) Ibid.

(1) Jeyest, U., op. cit, p. 360.

(2) Jeyest, U., op. cit, p. 361.

٩٩- إذا كان موقع الورم على الجزء الايمن من المرارة ولكن سائل المرارة لا ينضح، فان الظلام سيحل ولن تسقط الامطار.

١٠٠- إذا كان الورم في رأس المرارة وناعم، فان هناك كمية كبيرة من الامطـــار ســـوف تسقط في اليوم الخامس[٣].

١٠١- إذا كان موقع الورم في عنق المرارة وكانت ناعمة، فان المطر سوف يسقط خــلال اليوم الخامس[١].

١٠٢- إذا كان موقع الانتفاخات في رأس المرارة، فسيحدث اضطراب وسوف يلعن الاله أدد البلاد.

١٠٣- إذا كان موقع الانتفاخ في وسط المرارة، فسيحدث اضطراب وسوف يلعن الاعــداء البلاد[٢].

١٠٤- إذا كان موقع الانتفاخ في عنق المرارة، فان جيشي سوف يلعن الاعداء.

١٠٥- إذا كان موقع الانتفاخ في الجانب الايمن من المرارة وبلون احمر، فســوف يحصـل دفن في المدينة.

١٠٦- إذا كان موقع الورم في الجانب الايسر من المرارة وبلون احمر، فالدفن سوف يحصل في بلاد الاعداء.

١٠٧- إذا كان موقع الانتفاخ في الجانب الايمن من المرارة وجاف، فهذا يعني دحر الجيش والحزن سوف يدخل إلى صميم البلاد.

١٠٨- إذا كان موقع الانتفاخ في الجانب الايسر من المرارة وجاف، فهذا يعني دحر جــيش الاعداء والحزن سوف يدخل صميم بلاد الاعداء.

١٠٩- إذا كان الانتفاخ على الجانب الايمن وناعماً، فهذا يعني السعادة.

١١٠- إذا كان الانتفاخ على الجانب الايسر وصلب، فهذا يعني التعاسة.

١١١- إذا كان الانتفاخ في الجهة اليمنى من المرارة وقد اختلط سائل المرارة بالورم واختلط الورم بالمرارة، فهذا يعني ان الانهر والامطار سوف تختلط.

١١٢- إذا كان موقع الورم في المسال المراري للمرارة، فان المطر الحاد سيسقط.

١١٣- إذا كان موقع الورم في طية المرارة وراس المرارة ساقط عليها، سوف تتناغم ميـاه الامطار والفيضانات (ملحونة السماء).

---

[3] Ibid.
[1] Jeyest, U., op. cit, p. 361.
[2] Jeyest, U., op. cit, p. 362.

١١٤- إذا كان الجزء المكتسي باللحم من المرارة شبيه بالنتوء، فان الامير الذي سيقوم بالتمرد ضده سيكون متواجداً في قصره.

١١٥- إذا كان موقع الورم في الجزء الايمن من المرارة واللصوق البيضاء تلتصق كمحارة في المنتصف، ستكون عاصفة البرد، سوف يكون المطر حجارة[٣].

١١٦- إذا كان الجانب الايمن من المرارة عبارة عن ورم يتركز في انتفاخ، فهذا يعني انه سينفجر مطر مفاجئ.

١١٧- إذا كان موقع الورم في بالمسال المراري ويمتزج بالسائل، فان الاعداء سوف يتفاوضون معك بصدق.

١١٨- إذا قلبت المرارة إلى ورم، فان حالة المرء ومنزلته الرفيعة سوف تتبدد.

١١٩- إذا كانت المرارة مدورة كالورم، فان الامير الذي سيحدث التمرد ضده سوف يقتل.

١٢٠- إذا كانت المرارة متوقفة عن النمو وموقع الورم في وسطها، فان الاله أدد سوف يوفر الماء ليشربه جيشي العطش.

١٢١- إذا كان موقع الورم فوق المرارة فسوف يسقط الكثير من المطر مع بداية الشهر.

١٢٢- إذا كان الورم اسفل المرارة وكان ناعماً، فان المطر سوف يسقط في اليوم الاخير من الشهر.

١٢٣- إذا كان الورم اسفل المرارة ورأس المرارة فوقه، فسوف يختلط الفيضان الفصلي والامطار مع بعض.

١٢٤- إذا كان موقع الورم في وسط المرارة، فسيقوم خدم الامير باهانته[١].

١٢٥- إذا كان موقع الورم على النهر الجاري ، فهذا يعني ان الفيضان الفصلي سوف يصل في الربيع.

١٢٦- إذا كانت الخطوط خارجة من الجانب الايمن للمرارة لتصل إلى رأس المرارة من جهة اليمين، فسوف يصل الملك اليه[٢].

١٢٧- إذا حطم رأس القناة الصفراوية ، فان عدوك سوف يسيطر على افضل جزء من ارضه[٣].

---

(3) Ibid.

(1) Jeyest, U., op. cit, p. 363.

(2) Ibid.

(3) Jastrow, M., op. cit, p. 99.

١٢٨- إذا كان هناك اثنان من اسلحة (zibu) المرعبة والتي تعرف بالعاصفة القوية اما (الكيس) والجزء السميك من المرارةعلى اليمين، فالذين كرهوا ذات مرة، سوف يحبون الان[٤].

- **فؤول الأحلام**

كانت وما زالت الاحلام التي يشاهدها الانسان اثناء نومه مثيرة لاهتمام بني البشر منذ وجود الانسان الاول كما تشير إلى ذلك الكتب السماوية التي اوردت القصص والروايات حول الاحلام وما تعكسه من حكم وعبر وتنبؤات مضمونها يفسر في احداث ستقع في المستقبل، فالاقوام القديمة كانت على الدوام ترى في الحلم سراً غامضاً اول تاثيره في حاضر الانسان ومصيره المستقبلي إذ نظروا اليها على انها اخبار عن حوادث مستقبلية[١]. اما عن طوالع الاحلام وعلاقتها بنصوص الفأل البابلية فقد كان لها نصيب لا يمكن تجاهله وقد لعبت جهتي اليمين واليسار دوراً هاماً في تفسير فؤول الاحلام، فضلاً عن اعتقاد البابليين بان جهة الخلف تنذر بالشؤم لانها ترمز إلى التراجع والتقهقر، فموت خصم الشخص أو تغلب الخصم على الشخص، أو عدم تحقيق الاماني، هي التفسيرات التي اعتمدها الكاهن بعد الاطلاع على الجهات، اما فيضان العين اليمنى أو اليسرى بالدمع وعظ اللسان من جهة اليمين أو اليسار، ففي هذه النصوص نجد اختلاف واضح لما ذكرناه حول الجهات وهذا يقودنا إلى امر مهم جداً بحسب المبدأ القائل ان أي شئ غير ملائم أو عيب مع اليمين يعني سوء الحظ والعكس صحيح أي أن الشيء غير الملائم مع اليسار غير المحظوظ يعني حسن الطالع[٢]. اما الشخص الذي يحلم انه يعض شفته العليا أو السفلى أو ينتظر باتجاه السماء أو الارض فقد تناولها القسم

---

(4) Jastrow, M., op. cit, p. 106.

(١) فرويد، سيجموند، المصدر السابق، ص ٥-٦.

*لقد فرق الاسلام بين الرؤيا والحلم، فالرؤيا هي اصدق من الحلم وقد اعتبرت هبة من الله سبحانه وتعالى وقد خص بها بعض عباده دون غيرهم باستلام الرؤيا كما ان التعبير عن الرؤيا هو أيضاً مقدرة يستطيعها فقط من له حظوه عند ربه، وخير دليل على ذلك رؤية يوسف – عليه السلام – الصادقة، قال تعالى (اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يابني لا تقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين)، اما الاحلام فقد عدها الاسلام أباطيل وهي تضاف إلى أعمال الشيطان، ينظر:

كمال علي، أبواب العقل الموصده باب النوم وباب الاحلام، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٣٢، ٢٣٤.

(2) Langden, S., op. cit, p. 119.

الثاني من فؤول الاحلام[٣]. فقد عُرف عن العراقيين القدماء ايمانهم بـــان الارض مصـــدر الظلمة في وقت جعلوا السماء مصدر النور لكننا نجد الارض في احلام العـــراقيين القـــدامى كانت فألاً حسناً اما السماء فكانت رؤيتها في الحلم فال سيء[٤]. ثم ينتقل بنا كاتب الفؤول إلى نصوص اخرى متناولاً فيها الشخص الذي يحلم انه ممسكاً بأنفه أو انه يخدش نفســـه أو انـــه يهمس أو لسانه قد تدلى، لقد ايقن العراقيون القدماء بان الاحلام هـــي رســـالة الهيـــة وهـــي بطبيعتها تحمل للشخص الحالم اشارة أو توجيها أو تبشيراً بالخير أو انذاراً بالسوء[٥]. أي ان هذه الاحلام كانت رسالة من الآلهة للشخص لتبين له ما يخفيه المستقبل له، فكان على العراف ان يقدم تفسيرا يلائم حلم الشخص معتمداً في ذلك على الموهبة الشخصية فـــي الارتجـــال أو بالاعتماد على فقرات النصوص المسمارية المعدة مسبقاً التي تحاور الموضوع نفسه، فـــالحط من قدر الشخص، أو الإبعاد الذي سوف يحل به، هي التنبؤات التي قدمها العراف للشخص[١]. والفقرات التي تلتها تناولت موضوع حمل الشخص قوساً في الحلم وتركه للقوس يســـقط، أو حمله للجعة أو الماء أمام السابلة، فالمعروف ان القوس من الأسلحة المستخدمة فـــي القتـــال فضلاً عن استخدامه في الصيد ولكونه مرتبطاً مع الغزو والمطاردة في الحياة الواقعية فهـــو إشارة للفأل الجيد[٢]. إذ ستحصل يد الشخص على الغنائم، أما حمـــل الجعـــة أو المـــاء فـــي الشارع، فالسوائل وحسب الديانة البابلية كانت مقترنة بابتهاج الروح، والمـــاء كـــان المـــادة التطهيرية الرئيسة المستخدمة في شعائر التكفير السحرية[٣]. وعلى هذا يكون التفســـير بـــان ذنوب الشخص سوف تغفر، والجعة مشروب يجلب الانشراح والنشوى للشخص سواء اكـــان على مستوى الحلم ام على المستوى الواقعي للشخص[٤]. فجاء التفسير بـــان ذلـــك الشـــخص سوف يكون سعيداً[٥]. ثم تنتقل النصوص بنا إلى موضوع رؤية الشخص لوجهه حزيناً فـــي الحلم أو يدير وجهه أو انه يكشف عن وجهه، فالحلم يمثل استمراراً لفكرة أو تجربـــة قائمـــة أثناء اليقظة غير انها تظل مغمورة وغير شعورية أثناء النهار وفي الليل وعنـــد الاســـتغراق بالنوم فانها تستطيع الظهور بدون ان يجمعها الفكر وأحاسيس اليقظة عن ذلك[٦]. وبمعنى اخر فان ما يظهر في حياة الشخص من افعال واعمال تخزن في عقله الباطن وتظهر فـــي اثنـــاء

---

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨-١١) من فؤول الاحلام وللمزيد ينظر: Langden, S., op. cit, p. 119, 120.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٩٤.

[٥] كمال، علي، المصدر السابق، ص ٥٩٩.

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٢-١٥) من فؤول الاحلام وللمزيد ينظر: Langden, S., op. cit, p. 120, 121.

[٢] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٦.

[3] Langden, S., op. cit, p. 122.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٦.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٦-١٩) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Langden, S., op. cit, p. 121.

[٦] كمال، علي، المصدر السابق، ص ٦٠٠.

النوم كحلم، وهذا الحلم يفسر حسب اجتهاد العراف[٧]. فالاحلام تعد من المصادر الهامة التي تعكس جوانب من حياة الشعوب القديمة وتعكس ايضا جانبا هاماً من معتقداتهم وبعضاً من تقاليدهم، فمخاوف الحالم وافراحه ومقابلته الموتى ورؤيته العالم السفلي والسموات العلى واضطرابات الحياة اليومية تظهر انعكاساتها في عالم احلامهم، إذ فرض عليهم قيود شتى سواء في حرية التصرف أو التحريم وهو بطبيعة الحال متأثر بواقعهم الديني أو الاجتماعي[٨].
فالوضع الديني والاجتماعي الذي كان عليه الفرد ينعكس أيضاً في تفسير الحلم لدى العراف فضلاً عن المدونات من النصوص المسمارية المعدة والمبوبة بحسب أنواع الاحلام وازاء كل حلم التفسير المحتمل له[١]. فتحقيق الاماني، أو التعرض للضرر، أو الفيضان الذي سيرتفع عالياً، أو اقامة الصولجان أو التمرد الذي سوف يعلن، أو قلبه الذي سوف يكون سعيداً، أو انه ذو قلب محطم كلها تفسيرات خرج بها العراف[٢]. ومن الفؤول الاخرى الخاصة بالاحلام تلك التي اختصت بوضع الرجل الاحدب الذي يمسك الشخص الحالم في منامه، أو ارتجاف الشخص، أو انه يلوي انفه ، وقد نظر العراقيون القدماء عامة والبابليون منهم خاصة نظروا إلى الشخص الاحدب على انه رجل لم تمنحه الالهة الشكل المقبول أو الهيئة الحسنة وبناءً على ذلك اصبحت قبضة الرجل الاحدب لشخص ما في الحلم تجلب لعنة الالهة وسخطها[٣].
اما ارتجاف الشخص في الحلم فيفسر بالخوف أو الشعور بالبرد، وكما نعلم، ان الاحلام هي انعكاس للواقع الذي يعيشه الشخص في حياته اليومية، فمثلاً رؤية الاله في الحلم تعكس رؤيته في الحياة الحقيقية[٤]، اما عن رؤية لوي الانف وعلاقتها بظهور المرض، فمن المرجح ان رؤية الانف بحالة غير طبيعية كان ينذر بالشر في الحلم، وذلك لان أي شيئ في جسم الانسان يظهر بصورة غير طبيعية فهذا بالتاكيد يدل على المرض أو الشؤم[٥]. اما رؤية اقتلاع الاسنان في الاحلام، أو لوي الخدين، أو ضغطهما، أو تمزيقهما وبحسب الجهات، أو فرك العينين وسيلان الدمع منهما، فقد فسر بعضها بانه ضرراً سيصيب الشخص، والبعض الاخر فسر على انه سعادة سينعم بها ذاك الشخص أو إن امانيه ستتحقق[٦]. ثم ننتقل إلى موضوع اخر متناولين فيه رؤية الشخص الحالم وهو يعض شفته العليا أو السفلى أو يفرك الشفة من اليمين أو من اليسار أو يفرك شفتيه أو يفتح فمه أو يتمتم، فالملاحظ على هذه الفؤول ان

---

[7] Lutz, H. F., "An Omen Text Refering to The Action of a Dremer", AJSL, vol. 35, 1918,1919, p. 147.

[٨] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٤٧.

[1] Lutz, H. F., op. cit, p. 147.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٣-٣٦) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 148.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٩٥.

[٤] كونتينيو، جورج، المصدر السابق، ص ٤٧٨.

[5] Lutz, H. F., op. cit, p. 149.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٨-٥٦) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 149,150.

الجهات والايمان بها قد طغى على تفسيرها، فقلب الشخص لن يكون سعيدا لانه سوف يجرد من ملكه[٧]. وما تلاها من فؤول الاحلام تناولت موضوع رؤية الشخص الحالم في منامه انه يقطع لسانه من الجهة اليسرى أو اليمنى، أو يعض لسانه، أو يمزقه، أو يحرك لسانه، أو ان اللسان يسد فمه، أو ان لسانه يجف، أو ان لسانه قد ربط أو يعض لسانه بفمه أو ان اللسان يتوقف، فالاحلام كما ذكرنا هي رسالة الهية تبعث بها الالهة إلى الشخص بشكل مباشر أي ان الالهة تزور الحالم في نومه وتبلغه رسالة[٨]. وبما ان الاحلام هي من الالهة التي تقرر مصير الانسان فالحلم هو اشبه ما يكون بامتحان للشخص اثناء نومه حيث يخفي خلفه ارادة الالهة في تقرير مصير هذا الشخص وبطبيعة الحال كان العراف هو من يقوم بتفسير هذه الرسائل التي تاتي في نوم الانسان، فكل حلم كان له تفسيراً لدى الكاهن[١]. وفي الفقرات الاخرى من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالاحلام نقرأ عن رؤية الشخص في منامه ان لحيته قد نتفت أو سحبت أو ان لحيته تحكه أو انه يمضغ لحيته، لقد ذكرنا في النصوص السابقة ان أي شيئ له علاقة بوجه الانسان يظهر في حلم الشخص فهو يدل على سوء الطالع باستثناء بعض الحالات النادرة وقد جاءت نتائج هذه الاحلام بان الشخص سوف يكون موضع ازدراء أو تعرضه للضرر أو عدم تحقيق أي امنية له[٢]. ثم ينتقل بنا كاتب الفؤول إلى موضوع اخر متناولاً فيه رؤية الحالم ان فكه قد انقسم أو ان فمه يضايقه أو ان الفم مصدر خير له أو ان لسانه يطلق صيحة عالية أو انه يهمس وعلاقة ذلك بيد الشخص التي سوف تنتصر أو قلبه الذي لن يكون سعيداً، أو قلبه الذي سيكون سعيداً أو العار الذي سوف يجلبه[٣]. وتناولت الفقرات اللاحقة موضوع رؤية الشخص في حلمه انه يصنع باباً أو كرسياً أو سريراً أو مصطبة أو منضدة أو قارباً، وملاحظ على هذه النصوص ان نتائجها جاءت وفق صيغة واحدة وهي ان العفريت سوف يتجه إلى الشخص (أي ينال منه) والسبب ي ذلك يعود إلى التكرار والنمطية في التنبؤات وهذا يقودنا إلى استنتاج مهم وهو ان قلة اهتمام الناس بتفسير الاحلام في تلك الفقرة نظراً لاعتمادهم الاكبر على العرافة ونتائجها[٤]. اما الفقرات الاخرى فقد تناولت موضوع رؤية الشخص في حلمه انه يشتغل بعمل ليلي أو انه يشعل سراجاً أو يقطع ختماً للكاهن (urikallu) وفي هذه النصوص نلاحظ ان الشخص الذي يعمل اعمالاً مختلفة في الحلم يكون حلمه نذير بالسوء والشؤم الذي تمثل بالاله الحامي الذي سوف يجرده من ثروته التي سوف

---

[٧] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٧-٦٣) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 150.

[٨] كمال، علي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٦٤-٧٦) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 150-151

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧٧-٨٠) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 151.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨١-٨٥) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر: Lutz, H. F., op. cit, p. 151,152.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٧.

تتضاءل، أو ان ابن الشخص سوف يموت[٥]. وفي فؤول احلام اخرى عنيت برؤية الشخص في حلمه انه يتبول على قصب صغير أو يغسل يديه ببولته أو انه يوجه بولته نحو السماء أو انه يتبول في النهر، أو في البئر، أو في قناة الري، أو على الهته الحامية، وقد فسر العراقيون القدماء البول بانه ماء الحياة فقلة البول التي رمز لها الكاتب بالقصب الصغير تعني العقم، اما عن خروج البول باتجاه السماء، فالمعروف ان الالهة تسكن في السماء فحصل الارتباط بين الالهة والسماء الامر الذي جعل الشخص يتفأل بالخير في حلمه، وعلى الرغم من ذلك فحياة ابن الشخص سوف تكون قصيرة، وذلك لان الشخص قد حقر من قيمة الالهة في السماء فقامت على معاقبته جراء هذه الفعلة[١]. اذن فالشخص لن يكون لديه اولاد أو سيكون تمتعه قليلاً أو العكس من ذلك سوف يرزق بولد يكون له شأن كبير الا ان ايامه ستكون معدودة، أو ان المحصول سيكون وفيراً أو ستلحق به خسارة لممتلكاته، أو أن الاله أدد سوف يغرق محصوله، أو ايجاد الشخص لممتلكاته، كلها نتائج تمخضت عن رؤية الشخص للبول وبشكل مختلف في الحلم.[٢] اما عن رؤية الشخص لنفسه في الحلم وهو يأكل لحم يديه أو قدميه أو براز الحيوانات، فالعراقيون القدماء نظروا إلى اليد على انها عضو في غاية الاهمية، وان الحاق الاذى بها في الحلم يجلب الحظ التعيس على الشخص[٣]. اما اكله لحم قدميه فهو ايضاً يحمل المعنى نفسه أي انه سوء طالع للشخص ومن نتائجه موت الابن البكر[٤]. اما اكل براز الحيوانات، فالبراز عند الاقوام القديمة يقترن دائماً مع الثروة وكأنه شيء قد انتج من قبل الفرد ونتيجة لجهود بذلها إلى جانب ان عملية التغوط هي عملية تشعر بالارتياح فضلاً عن اقترانها بالحض الحسن[٥]. وبالتالي فالنتيجة ان يصبح ذلك الشخص ثرياً[٦]. ومن ثم يأخذنا الكاتب إلى موضوع جديد متناولاً فيه رؤية الشخص لنفسه في الحلم وقد اعطي لحم خنزير، أو شحم أسد، أو حلم بان شخصاً يسلمه عجلة أو درعا من الجلد، أو مغرزاً أو انه يرى الاله انليل في الحلم، فرؤية الشخص وهو يعطى لحم خنزير، فافراد المجتمع البابلي عرفوا الخنزير بانه من الحيوانات القذرة ويأكل كل ما يجده وان تناول لحمه قد يعرض الانسان إلى المرض والالم، اما عن اعطاء شحم الاسد، فالاسد معروف بقوته وشراسته بين الحيوانات وبذلك يفسر

---

[٥] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥٠.

[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٩٧-٩٨.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٩٨-١٠٤) من فؤول الاحلام، وللمزيد ينظر:
الاحمد، سامي سعيد، الاحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥١،٥٠.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٩٩.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٨.

[٥] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٠.

[٦] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٨.

اخذ شحم الاسد بانه اكتساب للقوة وللصفات التي يتمتع بها الاسد[٧]. اما بالنسبة للشخص الذي حلم انه يتسلم عجلة، فالعجلة تاتي في زوجين اثنين على الدوام وبذلك فقد اقترنت هنا بولادة التوائم، اما بخصوص الدرع، فالدرع معناه الوقاية والحماية من أي خطر خارجي وبذلك فان الشخص سيكون قوياً لا يستطيع احد التمكن منه أو التغلب عليه، اما المغرز، فهو اداة دفاعية لها علاقة بتقوية الانسان لنفسه[٨]. اما رؤية الاله انليل في الحلم، فقد ذكرنا فيما سبق ان الاحلام هي رسالة الهية وجهت للحالم في نومه وترشده للامور التي يجهلها وتوجهه إلى ما يقتضي عليه فعله لتجنب العقاب أو التكفير عن الذنب وتنبئه بما تحمله له الأيام[١]. بمعنى أخر ان الإله انليل يزور الحالم في المنام ليرشده وينصحه فضلاً عن ان رؤية الإله في المنام تعد من النعم التي يمنحها الإله للشخص[٢]. وقد تناولت الفقرات اللاحقة من فؤول الأحلام موضوع رؤية الشخص نفسه في الحلم ذاهبا إلى مدينة نفر أو بابل. أو هيت، فنلاحظ في النص الأول والثاني ان ثمة ازدواجية في النتيجة المقدمة كتفسير للحلم وهذا يعود أما إلى افتخار الكاتب واعتزازه أو تعصبه حيث جعل السفر إلى تلك المدينة يعطي حظا طيبا أو سيئاً معتمدا على كون الشخص المسافر من مدينته التي أتى هو ساكنها أم لا، أما بالنسبة لمدينة هيت فهي مدينة بعيدة عن كل من الجنوب والشمال، فالبعد في المسافة قد رمز له بالعمر الطويل لان الحياة ما هي إلا رحلة في هذا العالم[٣]، وسيلحق به حزن أو صحة لمدة سنة، أو تحسرات أو صحة لمدة سنة أو سيكون للشخص عمر طويل وتكبر ثروته[٤]. وفي باب اخر من فؤول الأحلام نقرا عن رؤية الشخص في حلمه ان شخصاً يسلمه مزلاج باب أو يعطيه كأسا فارغة أو كأساً مملوءة أو يعطيه دهن أسد أو دهن بغل أو يعطيه ماء أو جعة أو خمراً، وعلاقتها بعدم فضح أسرار الشخص أو انه سوف يصبح فقيراً أو انه سوف يصبح ذا اسم مشهور ونسل كثير أو ان الشخص سوف يكون إنساناً كاملاً أو انه لن يكون إنساناً كاملا أو ان عمره سوف يطول أو انه سوف ينسى أو ان عمره سيكون قصيراً، فكان أساس التنبؤ بهذه الأحلام معتمداً على هيكلية الحلم ونوعيته[٥]. وفي فقرات لاحقة من فؤول الأحلام نقرأ عن رؤية الحالم انه يقفز ويحصل على جناح أو أخذه لجناح في بضع مناسبات أو انه قفز وطار

---

[٧] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠١.

[٨] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥١.

[١] كمال، علي، المصدر السابق، ص ٥٩٩.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠٨-١١٣) من فؤول الأحلام، وللمزيد ينظر:
الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٧-١٨.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٧.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١٧-١٢٤) من فؤول الأحلام، وللمزيد ينظر:
الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص١٩.

أو انه طار هنا وهناك أو اخذه جناحاً من البقعة التي كان يقف فيها وعــرج إلــى الســماء، والملاحظ على هذه النصوص ان نتائجها جاءت تشير إلى الرجال الأحرار والعبيد، فالطيران هو حلم كل شخص قديماً وحديثاً معتمداً على جهده الشخصي في الطيران، والطيران في الحلم أو الحصول على الجناح يعني الابتعاد وبمعنى أخر ان الأحوال سوف تتغير ولا تبقى علــى نمط واحد فضلاً عن عدم الاستقرار، فالشخص الذي لا يكون ثابــت الأســاس، أو إذا كــان الشخص مهماً نال السعادة وإذا كان عبدا فنهاية سوء الحظ ستكون مــن نصــيبه، وإذا كــان مسجوناً فسوف يطلق سراحه، وإذا كان مريضاً فيشفى أو ان الشخص سوف يخسر كل مــا يملكه أو خسارة العبد لممتلكاته وللشخص الحر الفقير نهاية فقره، وللمرء تحقيق كل رغباته، أو الشخص الذي سوف يتعرض للتكدر، أو للشخص الثري خسارة ممتلكاته، وللفقيــر نهايــة بؤسه، أو إيجاد الشخص ما فقده[١]. والفقرات الأخيرة تناولت موضوع ضحك الشخص فــي المنام أو انه لم يتذكر الحلم الذي رآه، أو انه يحلم بان المدينة تسقط عليه مراراً ويئن ولا احد يسمعه، أما ضحك الشخص في المنام فيشير إلى المرض الذي سوف يصيب الشخص الحــالم أما الشخص الذي لم يتذكر الحلم الذي رآه فذلك يوحي بغضب الإله، إذ نقــرا عــن الملــك (نبوخذ نصر)[٢]. الذي لم يتذكر حلمه عندما أفاق في الصباح وطلب من العراف ان يستعيد له حلمه، فهذا يدل على ان غضب الآلهة سوف ينزل عليه لان الأحلام كما نعرف هي رسالة من الالهة[٣].اما سقوط المدينة على الشخص وهو يئن ولا يسمعه احد وعلاقتها بالأرواح الحامية (Lamassu)[٤] أو (šedu)[٥] وهي تكون مقربة من جسم الشــخص أو ان الشــخص يحلــم بسقوط المدينة عليه ويئن ولا احد لا يسمعه وعلاقتها بعفريت (sēdu) الذي سيكون مرتبطــاً بجسمه[٦].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالأحلام:

١- إذا حلم شخصٌ ما انه يحدق باتجاه اليمين، فان خصمه سوف يموت.

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٢٥-١٣١) من فؤول الخاصة بالأحلام، وللمزيد ينظر:
الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٠١.

[٢] نبوخذنصر: وهو رابع ملوك سلالة إيسن الثانية حكم لمدة (٢٢) عاماً (١١٢٤-١١٠٣) ق.م، ينظر:
اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

[٣] كمال، علي، المصدر السابق، ص٢١٩-٢٢٠.

[٤] Lamassu: وهي التسمية الاكدية التي تقابلها في اللغة السومرية (^{d}LAMMA) للآلهة الحامية لا ماسو ينظر:
CDA, p. 177: a.

[٥] sēdu وهي التسمية الاكدية التي يقابلها في اللغة السومرية (^{d}ALAD; A. RÁ) وهي تعني أيضاً الإله الحامي أو الشخصي، ينظر:
CDA, p. 365: a.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣٢-١٣٥) من فؤول الأحلام وللمزيد ينظر:
Köcher, F., Oppenheim, A. L.,"The Old Babylonian Omen Text VAT 7525", AFO, vol. 18/1, 1957. p. 64, 67.

٢- إذا حلم شخصٌ ما انه يحدق باتجاه اليسار، فان خصمه سوف يتغلب عليه.

٣- إذا ينظر نحو الخلف، فانه لن يحصل على أمنيته.

٤- إذا حلم شخصٌ ما ان عينه اليمنى تفيض بالدمع، فان المرض سوف يحل به.

٥- إذا حلم شخصٌ ما ان عينه اليسرى تفيض بالدمع، فانه سوف يكون سعيداً.

٦- إذا حلم شخصٌ ما انه يعض لسانه من اليمين فانه سوف يتعرض بعداوة.

٧- إذا حلم شخصٌ ما انه يعض لسانه من اليسار فانه سوف يكون سعيداً[٧].

٨- إذا حلم شخصٌ ما انه يعض شفته العليا، فانه لن يذوق طعم الفرح.

٩- إذا حلم شخصٌ ما انه يعض شفته السفلى، فان البركة سوف تحل عليه[١].

١٠- إذا حلم شخصٌ انه ينظر باتجاه السماء، فان دماره سوف يكون هناك.

١١- إذا حلم شخصٌ ما انه ينظر إلى الأرض، فان البركة سوف تحل به.

١٢- إذا حلم شخصٌ ما انه يمسك انفه، فسوف يكون حظاً من قدره[٢].

١٣- إذا حلم شخصٌ ما انه يخدش نفسه، فسوف يكون هناك حظا من قدره[٣].

١٤- إذا حلم شخصٌ انه يهمس، فان إبعاد سوف يحل به.

١٥- إذا حلم شخصٌ ان لسانه تدلى، فسوف لن تكون له طيبة قلب.

١٦- إذا حلم شخصٌ انه يحمل قوساً، فان يده سوف تحصل على الغنائم.

١٧- إذا حلم شخصٌ انه يحمل قوساً ويتركه يسقط، فانه سوف يحصل على الغنائم لنفسه.

١٨- إذا حلم شخصٌ انه يحمل جعة في الشارع، فانه سوف يكون سعيداً.

١٩- إذا حلم شخصٌ انه يحمل ماء في الشارع، فسوف تغتفر ذنوبه[٤].

٢٠- إذا رأى شخصٌ في منامه ان وجهه حزيناً، فان قلبه سوف يكون سعيداً.

٢١- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير وجهه بانحراف، فان المرض سيظهر.

٢٢- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يكشف عن وجهه، فان المرض سيظهر.

٢٣- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير مقلته بانحراف، فهذا يعني تحقيق الاماني.

٢٤- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يقلص حدقة عينه، فانه سيتعرض للضرر[٥].

٢٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير عينه اليسرى بانحراف، فان فيضاناً سيرتفع عالياً.

٢٦- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير عينه اليسرى بانحراف، فسوف يكون هناك تحقيق أمنية ما.

---

(7) Langden, S., op. cit, p. 119.
(1) Langden, S., op. cit, p. 119.
(2) Langden, S., op. cit, p. 120.
(3) Ibid.
(4) Langden, S., op. cit, p. 121.
(5) Lutz, H. F., op. cit, p. 147.

٢٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير عيناه بانحراف، فهذا يعني إقامة الصولجان.
٢٨- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يغطي عيناه، فإنهم (الشعب) سيعلنون التمرد.
٢٩- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفتح عيناه، فان قلبه سيكون سعيداً.
٣٠- إذا رأى شخصٌ في منامه أن عيناه تتوهج، فانه سيتعرض للضرر.
٣١- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرى السماء، فان دماره آت.
٣٢- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرى الأرض، فانه سيكون محط إعجاب(٦).

٣٣- إذا رأى شخصٌ في منامه انه ينظر إلى الأرض أثناء كلامه، فإنهم سيعلنون التمرد.
٣٤- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرى السماء والأرض، فسيكون هناك تحقيق أمنية ما.
٣٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرى فروة رأس رجل، سيكون هناك تحقيق أمنية ما.
٣٦- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرى وجه رجل ما، فانه سيكون محط ازدراء(١).
٣٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يضع قدمه اليمنى، فلن يحقق أمنيته.
٣٨- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يضع قدمه اليسرى، فسيحصل على امنية ما(٢).
٣٩- إذا رأى شخصٌ في منامه انه ينظر إلى اليمين، فان عدوه سوف يموت.
٤٠- إذا رأى شخصٌ في منامه انه ينظر إلى اليسار، فان عدوه سيتغلب عليه.
٤١- إذا رأى شخصٌ في منامه انه ينظر إلى الوراء، فلن تتحقق أي أمنية.
٤٢- إذا رأى شخصٌ في منامه ان رجلاً احدب يمسكه، فان اللعنة ستحل به.
٤٣- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يرتجف، فلن تتحقق أي امنية.
٤٤- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يلوي انفه، فسوف يظهر المرض.
٤٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يضغط على انفه، فانه سيتعرض للضرب.
٤٦- إذا رأى شخصٌ في منامه أنه يصدر عن انفه صوتاً، فان ضوء النهار سيختفي.
٤٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يسد انفه، فان نهايته سوف تبدأ.
٤٨- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يقتلع اسنانه، فانه لن يكون سعيداً.
٤٩- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يقتلع اسنانه، فانه سيتعرض للضرر(٣).
٥٠- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يلوي خديه، فلن تكون هناك سعادة لقلبه.
٥١- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يضغط على خديه، فان المرض سوف يظهر.
٥٢- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفرك خديه، فستتحقق امنية ما.

---

(6) Lutz, H. F., op. cit, p. 148.
(1) Lutz, H. F., op. cit, p. 148.
(2) Lutz, H. F., op. cit, p. 149.
(3) Ibid.

٥٣- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يمزق خده الايمن، فانه سيتعرض للضرر.
٥٤- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يمزق خده الايسر، فان قلبه سيكون سعيداً(٤).
٥٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفرك عيناه، فان المرض سوف يظهر.
٥٦- إذا رأى شخصٌ في منامه ان عيناه تسيل دمعاً، فان بيتاً له سوف يسقط.
٥٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض شفته العليا، فان قلبه لن يكون سعيداً، لانه سوف يجرد من ملكه(٥).

٥٨- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض شفته السفلى، فانه سيكون مصدر إعجاب.
٥٩- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفرك الشفة من اليمين، فانه سيتعرض للضرر.
٦٠- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفرك الشفة من اليسار، فان قلبه سيكون سعيداً(١).
٦١- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفرك شفتيه، فان قلبه سيكون سعيداً.
٦٢- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يفتح فمه، فانه سيتعرض للضرر.
٦٣- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يتمتم فمه، فان الملك سوف يدمر.
٦٤- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه من اليمين، فان قلبه سيكون سعيداً.
٦٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه من اليسار، فان قلبه سيكون سعيداً.
٦٦- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه من الجانب الايمن، فانهم سيزحفون لمحاربته.
٦٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه من الجانب الايسر، فان القلب سوف يبتهج.
٦٨- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه، فانه سيكتسب القوة.
٦٩- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يمزق لسانه، فان المرض سيظهر(٢).
٧٠- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يحرك لسانه، فانه سيكون مصدر اعجاب.
٧١- إذا رأى شخصٌ في منامه ان اللسان يسد فمه، فان قاتل سوف يقتله.
٧٢- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لسانه يجف، فان نقصاً سوف يحصل له(٣).
٧٣- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لسانه قد ربط، فان شراً سوف يحدث له.
٧٤- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لسانه يجف، فانه سيكون موضع ازدراء.
٧٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يعض لسانه بفمه، فستقع فستقع معركة.

---

(4) Lutz, H. F., op. cit, p. 149.
(5) Lutz, H. F., op. cit, p. 150.
(1) Lutz, H. F., op. cit, p. 150.
(2) Ibid.
(3) Lutz, H. F., op. cit, p. 151.

٧٦- إذا رأى شخصٌ في منامه ان اللسان يتوقف، فانه سيكون موضع عداوة وازدراء.

٧٧- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يمضغ لحيته، فانه سيكون موضع ازدراء.

٧٨- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لحيته قد نتفت، فانه سيتعرض للضرر.

٧٩- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لحيته قد سحبت، فلن تتحقق اية امنية.

٨٠- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لحيته تحكه، فان قلبه سيكون سعيداً.

٨١- إذا رأى شخصٌ في منامه ان فكه قد انقسم، فان يده سوف تنتصر[٤].

٨٢- إذا رأى شخصٌ في منامه ان فمه يضايقه، فان قلبه لن يكون سعيداً.

٨٣- إذا رأى شخصٌ في منامه ان الفم مصدر خير له، فان قلبه سيكون سعيداً[١].

٨٤- إذا رأى شخصٌ في منامه ان لسانه يطلق صيحة عالية، فان قلبه سيكون سعيداً[٢].

٨٥- إذا رأى شخصٌ في منامه انه يهمس، فسوف يجلب عليه العار[٣].

٨٦- إذا رأى شخصٌ في منامه ان عينه اليمنى قد رجفت، فسوف يظهر عليه مرض.

٨٧- إذا رأى شخصٌ في منامه ان عينه اليسرى قد رجفت، فسوف يفرح فؤاده.

٨٨- إذا رأى شخصٌ في منامه ان رجلاً أحدب قد امسكه من انفه وأوشك أن يخنقه، فسوف يأتي عار له.

٨٩- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يصنع باباً، فان العفريت سيتجه اليه.

٩٠- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يضع كرسياً، فان العفريت سيتجه اليه[٤].

٩١- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يصنع سريراً، فان العفريت سيتجه اليه.

٩٢- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يصنع مصطبة، فان العفريت سيتجه اليه.

٩٣- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يصنع منضدة، فان العفريت سيتجه اليه.

٩٤- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يصنع قارباً، فان العفريت سيتجه اليه.

٩٥- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يشتغل بعمل ليلي، فان الهه الحامي سوف يجرده من ثروته.

٩٦- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يشعل سراجاً، فان ثروته ستتضاءل[٥].

٩٧- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يشتغل في عمل قاطع ختم الكاهن الاعلى، urikallu الاسطواني، فان ابنه سيموت.

---

(4) Ibid.
(1) Lutz, H. F., op. cit, p. 151.
(2) Lutz, H. F., op. cit, p. 152.
(3) Ibid.

(٤) الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥٠.

٩٨- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه تبول على قصب صغير، فسوف لن يرزق باولاد.
٩٩- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يغسل يديه ببولته، فسيكون تمتعه قليلاً.
١٠٠- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه يوجه بولته اثناء تبوله نحو السماء، فان هــذا الرجــل سوف يرزق بولد يكون له شان كبير ولكن ايامه ستكون معدودات[٦].

١٠١- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه تبول في النهر، فان محصوله سيكون كثيراً.
١٠٢- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه تبول في بئر، فانه سوف يخسر ممتلكاته.
١٠٣- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه تبول في قناة الري، فان أدد سوف يغرق محصوله.
١٠٤- إذا رأى شخصٌ في حلمه انه تبول على إلهه الحامي أو إلهته الحامية، فانه سوف يجد ممتلكاته المفقودة[١].
١٠٥- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم يأكل لحم يديه، فان ابنه سوف يموت.
١٠٦- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم يأكل لحم قدميه فان ابنه الاكبر سوف يموت.
١٠٧- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم يأكل براز الحيوانات الوحشــية، فســوف يصــبح ثرياً[٢].
١٠٨- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم وقد اعطي لحم خنزير (ليتناوله)، فهذا يعني ســوء الصحة.
١٠٩- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم بان شخصاً اعطاه شحم اسد، فسوف لا يتمكن احــد من منافسته.
١١٠- إذا رأى شخص نفسه في حلمه ان رجلاً يسلمه عجلة، فسوف يرزق بتوامين.
١١١- إذا رأى شخص في حلمه ان رجلاً يسلمه درعاً من الجلد، فان كابته ستنفرج عنه.
١١٢- إذا رأى شخص في حلمه ان رجلاً يسلمه منغزاً، فلن ينافسه احد[٣].
١١٣- إذا رأى شخص في حلمه الاله إنليل، فانه سوف يتمتع بعمر طويل.
١١٤- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم ذاهبا إلى مدينة نفر، فهذا يعني حزن أو صحة لمدة سنة.

---

[٦] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥١.
[١] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص ٥١.
[٢] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٨.
[٣] الأحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.

١١٥- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم ذاهباً إلى مدينة بابل، فهذا يعني تحسرات أو صحة لمدة سنة.

١١٦- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم ذاهباً إلى مدينة هيت، فسيكون ذا عمر طويل وتكثر املاكه[٤].

١١٧- إذا رأى شخص في حلمه ان رجلاً يسلمه مزلاج باب، فلن تنفضح اسراره.

١١٨- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم يعطى كأساً فارغاً، فانه سوف يصبح فقيراً[٥].

١١٩- إذا رأى الشخص نفسه في الحلم يعطى كأساً مملؤه، فانه سيصبح ذا اسم مشهور ونسل كثير.

١٢٠- إذا رأى شخص في حلمه ان احداً يعطيه دهن اسد، فانه سيكون انساناً كاملاً.

١٢١- إذا رأى شخص في حلمه ان احداً يعطيه دهن بغل، فانه سوف لا يكون انساناً كاملاً.

١٢٢- إذا رأى شخص في حلمه ان احداً يعطيه ماء، فان عمره سوف يطول.

١٢٣- إذا رأى شخص في حلمه ان احداً يعطيه جعة، فسوف ينسى.

١٢٤- إذا رأى شخص في حلمه ان احداً يعطيه خمراً، فان عمره سيكون قصيراً[١].

١٢٥- إذا راى الحالم بان لديه اجنحة ويطير هنا وهناك وعند نزوله لم يتمكن من الطيران ثانية، فانه سوف لا يكون ثابت الاساس.

١٢٦- إذا رأى الحالم انه قفز واستحصل على جناح، فاذا كان الشخص مهماً ينال سعادة، وإذا كان عبداً نهاية سوء الحظ وإذا كان مسجوناً فسوف يطلق سراحه واذا كان مريضا فسيشفى.

١٢٧- إذا رأى الحالم انه اخذ جناحاً في بضع مناسبات، فسوف يخسر كل مايملكه.

١٢٨- إذا رأى الحالم انه قفز وطار فهذا يعني للعبد خسارة ممتلكاته، وللرجل الحر الفقير يعني نهاية فقره، وللحر يعني تحقيق كل رغباته.

١٢٩- إذا رأى الحالم انه طار هنا وهناك ثم اختفى وبعد ذلك ظهر ثانية، فمعناه كدر[٢].

١٣٠- إذا رأى الحالم انه طار هنا وهناك، فهذا يعني للرجل الثري خسارة ممتلكلته، وللفقير نهاية بؤسه.

١٣١- إذا رأى الحالم انه اخذ جناحاً من البقعة التي كان يقف فيها وعرج إلى السماء، فان هذا الرجل سوف يجد ما فقده[٣].

---

[٤] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم،المصدر السابق، ص ١٧.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم،المصدر السابق، ص ١٩.

[١] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٠١.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٩.

١٣٢- إذا يضحك شخصٌ في منامه، سيصبح مريضاً

١٣٣- إذا لم يتذكر الشخص الحلم الذي رأه، فان إلههُ غضبان معه[٤].

١٣٤- إذا حلم شخص بينما هو نائم بان المدينة تقع عليه مراراً ويئن ولا احد يسمعه، فـــان الارواح الحامية (lamassu) و (šedu) على مقربة من جسم ذلك الرجل.

١٣٥- إذا حلم شخص بينما هو نائم بان المدينة تقع عليه مراراً ولا احد لا يســـمعه، فـــان عفريت الشر (sēdu) على جسمه سيكون مرتبطاً[٥].

---

[٣] الأحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.

[4] Köcher, F., Oppenheim, A. L., op. cit, p. 64.
[5] Köcher, F., Oppenheim, A. L., op. cit, p. 67.

- فؤول المدينة:

اطلق البابليون القدماء على مجموعة الفؤول الأرضية الخاصة بالمدن والبيوت تسميةً (šumma alû) وعلى الرغم من العدد الكبير من الفؤول الذي أحتوته هذه المجموعة إلا أنها إهتمت بالمحيط المباشر لسُكان مُدن العراق القديم بشكل موسع مع جوانب تخص إهتمامات الملوك[١].فضلاًعن ذلك فأن الكثير من هذه النصوص تم العثور عليها في مكتبة العاهل الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧) ق.م وهي مستنسخة عن نصوص أقدم، كما وصلتنا فؤول تخص المدن والبيوت أيضاً من مُدن آشور ونمرود وبابل وبورسيا وسپار ومن الوركاء بصورة خاصة أيضاً وحتى من مدينة سوسه[٢]. وعلى الرغم من العدد الكبير الذي كانت عليه هذه الفؤول إلا أنها بقيت وبمساعدة الفهارس والملخصات المرتبة في سلاسل ثابتة والبناء المنظم لهذه المجموعة من الفؤول، ذات أهمية كبيرة للكتبة والعرافيين والسحرة في آن واحد[٣].

وقد ورد ذكر المدينة في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية [URU. KI] وتقابلها في اللغة الأكدية المفردة (ālu)[٤]. وتناولت نصوص الفأل البابلية المدينة ضمن فؤول عُنيت بموضوع موقع المدينة وأسُسها والمعروف عن آراضي بلاد الرافدين أن المنطقة السهلية منها صالحة للزراعة يسهل فيها الحصول على المياه فضلاً عن أن المدن المقامة عليها لاتتقيد في التوسع، فطبيعة المنطقة ساعدت على أزدهار المدُن فيها بخلاف المناطق المرتفعة إذ إن طبيعتها الصخرية وقلة المياه فيها لم تساعد على الزراعة فضلاً عن صعوبة الوصول إلى المدن المقامة عليها، كل ذلك كان سبباً جوهرياً ومهماً في جعل تلك المدن ذات توسع محدوداً وقد أنعكست هذه الأسباب بشكل لافت للنظر على نصوص الفؤول، فوقوع المدينة على منطقة مرتفعة يُنبئ عن حال غير جيدة لساكنيها بخلاف ما إذا وقعت في منطقة منخفظة فحال ساكنيها جيدة[٥]. أما تثبيت القسم السفلي للمدينة (الأسس)، فالمعروف أن بعض المدن كانت تقام على الحدود ويكون سكانها من الجُند وعوائلهم، والغرض من إقامة هذه المدُن هو مراقبة الحدود وحمايتها والمخطط العام للمدينة الحدودية أشبه ما يكون بالحصن العسكري، إذ حال ما تتعرض الحدود لهجوم العدو فأول الخسائر كانت تلك المدن[٦]. وقد ذكر الكاتب في النص تثبيت القسم السفلي من المدينة، وأراد به على الاغلب ان يُشير إلى أساس

---

[1] Falkenstein, A., op. cit, p. 66.
[2] Freedman, S. M., op. cit, vol. 1, Tablet, 13-14.
[3] Oppenheim, A. L., "Ababylonian Diviner's Manual", JNES, VOL. 33, 1974, P. 199.
[4] Labat, R., MDA, p.294; CDA, p.13: b.
[5] Nötscher, F., "Haus – And Stadt – Omina Der Serie šumma âlu ina mêlê šakin", Otientalia, No. 31, 1928, p.43.

[٦] اوپنهايم، ليو، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

المدينة، والمقصود به أن بناء تلك المدينة الحدودية قوي جداً، وأسُسها ثابتـــة ومتينـــة، إذ ان أسفل البناء أسسهُ[1]. وثمة مجموعة من فؤول المدينة تناولت موضوع فم المدينة وعيونهـــا وارتفاع رأسها، والمقصود من فمها مقدمة المدينة أو بوابتها، فإذا كانت المدينة تتمتع بالمنعة العسكرية الحصينة ذات بوابة منيعة فضلاً عن المعيشة الرغيدة لساكنيها فتلك مدينـــة ســـوف تدوم إلى الأبد، أما عيون المدينة فالمعروف أنّ مُدن العراق القديم كانت تسور بأسوار يتخللها أبراج على امتداد السور المحيط، الغرض منها المراقبة وحماية المدينة، فـــإذا كانـــت تلـــك الأبراج مدمرة أو غير موجودة فتلك المدينة ستكون فريسة سهلة للأعداء والطامعين والهجوم عليها وأجتياحها يؤدي إلى دمار وخراب عام فيها، فالعيون إذن تعبير مجازي عـــن أبـــراج المراقبة وأنعدامها يؤدي إلى خراب تلك المدينة، أما رفع رأس المدينة، فإن الملك يعـــدّ رأس المدينة أو قمتها وهذا ما عناه كاتب الفؤول ورفع الرأس كناية عن الغـــرور الـــذي يصـــيب الشخص فيؤدي به إلى الهلاك أو التعاسة، والهلاك ليس بالضرورة ان يكون للشخص بل قـــد يتعداهُ إلى من يحيط بهِ، فسقوط الملك أو الأمير يرافقهُ سقوط المدينة معهُ وخرابها، فيكـــون الفناء والإبادة من نصيب تلك المدينة[2]. والفؤول التي تلتها ناقشت موضوع أرتفاع المدينـــة ومعبدها، فأي مدينة يعلو شأنها ويذيع صيتها في أرجاء المعمورة لقوتها ولعلمها ولثقافتهـــا، وبقاء هذا العلو منوطاً بعمل سكان تلك المدينة وتفانيهم، وثمة نظرية مفادها أنّ أي عمـــل أو نجاح يبدأ بشكل متواضع ثم يعلو ويتقدم وصولاً إلى القمة ثم يأخذ بالانحدار والأنهيار الجزئي وصولاً الى الفناء، و إذا ما طبقنا هذه النظرية على المدينة فإن شهرتها تبدأ بالتوسع أرتقـــاءً إلى أوج العظمة والنجاح وهنا تصاغ عبارات تمُجيد لتلك المدينة، وهذا مانجدهُ في النصوص الفأل كعبارة: "فليس من مدينةً ناطحت السحاب أو الجبال"، ثم تأخذ شهرة المدينـــة بـــالتراجع وصولاً إلى هجر تلك المدينة وخرابها حتى تصبح كالانقاض والطاعون الذي سوف تعاني منهُ المدينة، ويقصد الكاتب بالطاعون الفناء والدمار، لأن الطاعون من الأوبئة القاتلة التي تُصيب الناس[3]. والمطلع على تخطيط المدُن العراقية يلاحظ أحتواء المدينة على أكثر مـــن معبـــد، وكثرة المعابد لها علاقة بأعداد ألألهة واشكالها وأسمائها وصفاتها وعلاقة بعضـــها بـــبعض فضلاً عن علاقتها بالبشر أيضاً[4]. وهذه المعابد تُدار بسلطة الكـــاهن الكبيـــر لكـــل معبـــد، والتعددية الدينية قد تولد نوعاً من النزاع والخلاف، وهذا بطبعهُ يعود إلى نوع من الفُوضـــى التي تعم المدينة بسبب انتماءات السكان المختلفة للمعابد، فتُعاني المدينة من عدم الاســـتقرار الذي قد يصل إلى تغيير في الحكم والعرش، فعدم الاستقرار وتغيير العـــرش والحـــال غيـــر

---

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 43.
[2] Ibid.
[3] Ibid.

[4] سعيد، مؤيد، "المدن الدينية والمعابد"، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٢٧.

الجيدة هي من مخلفات تلك التعددية[1]. ثم تأتي بعد هذا مجموعة فؤول تناولت موضوع موقع المدينة وهجرها، وقد ذكرنا أنفاً أن نشوء المدُن يتطلب بعض الشروط، ومنها خصبة الأراضي ووفرة المياه، إذا إن كثيراً من المدن العراقية القديمة كانت قائمة على جانب الأنهار، مما أعطاها مميزات أهمها سهولة معيشة ساكنيها، وفي حال وجود مثل هذا الشرط في موقع مدينةً ما، فإن تلك المدينة سوف تغدو ذات شأن كبير، وسيكون التقدم والنجاح من نصيبها، وفي عصرنا الحاضر ثمة مُدن محط انظار الجميع، وشهرتها أتت من الناحية العلمية والعمرانية والاقتصادية والجميع يصبوا ويسعى للوصول إليها، والكلام نفسهُ ينطبق على المدن القديمة، فإذا كان فَمُ المدينة مرتفعاً هذا يعني أنها ذات شأن كبير، أما إذا كانت المدينة على حافة النهر أو غابة، فجريان المياه في النهر يعمل على تعرية الجوانب وبشكل مستمر، وان استمرار هذه التعرية قد يُهدم جزء من المدينة، هذا إذا لم يبتعد النهر عن المدينة مغيراً مجراهُ مسافة بعيدة، وفي كلتا الحالتين فإن الحال ليست جيدة. أما الغابة فهي مرتع الوحوش والكواسر والأفاعي الخطيرة التي تتسلل إلى المدينة مما يجعل حياة الناس محفوفة بالمخاطر، وهكذا فأن حال ساكني تلك المدينة ليست جيدة، أما هجر المدينة ففيهِ تأويلان الأول انهُ بمرور الزمن ينزح السكان تدريجياً إلى مناطق أخرى ذات مياه وفيرة وتربة خصبة وهجرها، والتأويل الثاني أنهُ في حال اعتلاء أحدى الامراء العرش فإنهُ يقوم بتشييد مدينة جديدة لهُ وحال موتهُ أو عزله تُهجر المدينة أو تصبح حالها غير جيدة[2].

ومن نصوص فؤول المدينة نصوص تناولت حال المدينة وموقعها، فالمدينة قديماً وحديثاً إذا كانت تمتلك ثروات أقتصادية او زراعية فهي عُرضه لمخاطر الأعتداء الخارجي من الطامعين والطامحين في التوسع، فالمدينة المخضرة (المدن الزراعية المنتجة) تكون محطَّ أنضار الغزاة، وهذا يقودنا إلى حقيقة مهمة مفادها أن بعض الأقاليم المجاورة لبلاد الرافدين كانت تعاني من التخلف وتعيش حياة مظلمة، وطريقة عيشها بدائية صعبة لذا سعت إلى بغية الحصول على الطعام والماء بغزو المدن المتحضرة، فالخوف الذي سوف يتملك سُكان تلك المدينة المخضرة هو نتيجة متوقعة لذلك الحدث. إن المعبد هو بيت الإله ومن الواجب أن يكون أعلى شيء في المدينة، وأي شيء يعلو على بيت الإله حسب معتقدات العراقيين القدماء يعد تصغيراً لقيمة ذلك الإله، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى غضب الإله وسخطه على تلك المدينة ومن يسكنها، وحال غير جيدة هي النتيجة المتوقعة لسكان تلك المدينة. أما إذا كان انشاء المدينة داخل بيت الإله، فقد ذكرنا أنفاً أن بعض الملوك أو الأمراء حين يعتلون العرش يقومون ببناء مدن لهم وحسب ادعائهم فأن بناء المدينة يكون بأمر من

---

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 43.
[2] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 45.

الإله وفي بيت الإله، وعلى هذا الأساس فأن الكاهن يعطي الجواب الشافي عن الحدث، وهو ان تلك المدينة سوف تُحبها ألهتها[1]. وثمة مجموعة أخرى من نصوص الفأل البابلية المتعلقة بالمدينة تناولت موضوع موقع المدينة وعلاقتهُ بالمقبرة وطابع الشؤم المترتب على ذلك، فتخطيط المدن العراقية القديمة يجعل موقع القصر والمعبد في أعلى نقطة من المدينة التي يحيط بها السور[2]. ثم تأتي الأحياء السكنية وباقي المرافق الخدمية للمدينة، وحال تعرض المدينة لهجوم الأعداء فإن أول ما يسقط منها الأحياء التي تحيط بالقصر فالإبادة إذن سوف تقع على سكان تلك المدينة اولاً، والتفسير الاخر هو أن العلل المتشابهة ينتج عنها نتائج متشابهة، فبناء المدن في العراق القديم كان على درجة كبيرة من التشابهُ. فوقوع حدث في زمن ومكان ما يختلف عن الحدث والزمان والمكان الآخر يقودان إلى نتيجة واحدة، وهي إبادة سُكان تلك المدينة[3].

أما مقبرة المدينة وعلاقتها بالإبادة وسفك الدماء والدمار والآلام، وموت ساكني المدينة، والحال غير الجيدة، وتولي العدو السلطة في تلك المدينة، وفرض العداوة من قبل الآلهة، ودمار بيت الإله والملك وساكني المدينة، والبلية التي سوف تُصيبها، ما هي إلا نتائج حملت بطابعها المشؤوم صورة عن أحوال المدينة في حال دخول المقبرة في قلب الحدث بوضعيات وألوان وأشكال مختلفة[4]. والفؤول اللاحقة تناولت موضوع حال وموقع مقبرة المدينة وظهور النباتات فيها، فالملاحظ على هذه النصوص أنها تختلف عن النصوص المذكورة آنفاً وذلك من حيث النتيجة، فهي تحمل أنباء طيبة وأخبار سارة فخلوا المقبرة من القبور نابع من الوضع الأمني الجيد الذي يسود المدينة فليس هناك حروب طاحنة أو وباء فتك بالناس، ومن الطبيعي أن تكون نتيجة الحدث لصالح المدينة وهو الهدوء الذي سوف تتمتع به المدينة، أما إذا كانت المقبرة في مكان عميق فالكلام السابق ينطبق عليها، فإهمال المقبرة وجعلها في مكان منخفض أعطى العراقيين أنطباعاً أن تلك المدينة سوف يكون لها وضع هادي. أما عن ظهور (نبات الخيار)[1] في المقبرة، فالمعروف أن بعض الطيور تنقل بذور بعض النباتات ن مكان إلى آخر أو عن طريق فضلات الحيوانات، فظهور نبتة الخيار في المقبرة ناتج عن تلك العملية، لكن العراف حين يلاحظ هذه الحالة وحسب عادات المجتمع وأعرافه أنذاك فيتوقع أن تكون هذه

---

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 45.

[2] سعيد، مؤيد، المصدر السابق، ص ١٣٠.

[2] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 45.

[4] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٧-٢٨) من فؤول المدينة، وللمزيد ينظر:

Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47.

[1] نبات الخيار: ورد لفظ الخيار في اللغة السومرية بصيغة [ÚKUŠ(.SAR)]، يقابلها في اللغة الأكدية المفردة (giššum) وهذه اللفظة قريبة إلى لفظة (القثاء) المتداولة في اللغة العربية و (قشوئيم) العبرانية، ينظر: باقر، طه، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، مجلة سومر، مجلد٨، بغداد، ١٩٥٢، ص ١٧٩.

الحالة بشير خير على المدينة، وهذا الخير متمثل بالطعام الوفير كما في نص الفأل[٢]. والقسم الثامن من هذه الفؤول تناول موضوع ظهور النباتات في المقبرة، فالملاحظ أن كاتب النصوص الفألية قد بنى تكهنهُ او جوابهُ على السؤال المتمثل بالحدث معتمداً على نوعية النبات الذي ظهر في المقبرة، فالعدو الذي سوف يحاصر بوابة تلك المدينة والذئاب التي سوف تزحف نحو المدينة وتولي الإله برحمتهِ تلك المدينة أو مباركتهُ لرفقتها[٣]. والفقرات الثلاثة اللاحقة أختصت بموضوع (النواح)[٤] في الشارع وحال الناس، النواح في الشارع كان تعبيراً عن الحزن الذي ينتاب الناس بسبب موت الملك أو الأمير، أو فاجعة حلت بالمدينة أو كأحد الطقوس الدينية التي كانت تُقام في بعض المناسبات[٥]. وفي وقتنا الحاضر نجد صدى لهذه الحالة، فالنواح هو تضرع للآلهة لترحم الناس، فالنتيجة هي رحمة الإله لتلك المدينة. أما حال الناس فالمدينة التي تتمتع بأقتصاد قوي ودخل الفرد فيها جيد فهي مدينة غنية أما إذا كان العكس فالمدينة تعاني من الفقر[٦]. والقسم العاشر من نصوص الفأل الخاص بالمدينة تناول موضوع حال الأنسان بالمدينة وعلاقتهُ بالخير أو الشؤم، فالملاحظ على هذه النصوص أن الكاتب أدرج معظم الحالات التي قد يكون عليها الأنسان من توائم أو المشلولين أو مغفلين أو مرتعشين أو حكماء أو مجذومين أو أصحاب البشرة الضاربة في الحمرة أو قبيحين أو صمٌ أو عُميانٌ أو (^{amēl}kurgaru)[٧] أو غير أسوياء أو أذكياء أو أقوياء أو نواحين أو مشاهدين أو أتباع الإله أو المعاشرين جنسياً أو مكسورين أو كهنة عرافين، كل هذه الأصناف التي قد يصبح الأنسان من أحدها أنعكست على نتائج الأحداث. فمرة خيراً والأخرى شراً على المدينة، فإما إبادة المدينة أو الحال الجيدة للمدينة أو عداءٌ للملوك أو الألم والحزن لتلك المدينة[١]. والفؤول التي اعقبتها تمحورت حول الطيور في المدينة والنهر المحمل بالزيت، ففي حديثنا عن فؤول الحيوانات ذكرنا أن بعض الطيور كانت تعدّ لدى العراقيين القدماء نذير شؤم وعلى الارجح فإنّ طير (URU. HUL)[٢] واحداً منها، فظهور عشه على بوابة المدينة

---

(2) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47.

(3) Ibid

(٤) النواح: لفظ مشتق من ناح ينوح نوحاً، والمناحة هي الاسم، والنوائح اسم يطلق على النساء يجتمعن في مناحة، فيقال كنا في مناحة فلان، وناحت المرأة نواحاً، ينظر:

الأسود، حكمت بشير مجيد، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٠

(٥) الأسود، حكمت بشير مجيد، المصدر السابق، ص ١٩.

(6) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47.

(٧) ^{amēl}kurgaru : وهي كلمة اكدية يقابلها باللغة السومرية GIG. GIR ومعناها على الأرجح الرُجل ذو البثور أو الدمامل، ينظر: CDA, p. 168: a.

(١) حول نص الفأل ينظر الفقرات (٣٩-٦٤) من فؤول المدينة وللمزيد ينظر:

Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47, 49.

(٢) URU. HUL: صيغة سومرية يقابلها في اللغة الأكدية (gabu) ومعناها طائر البوم، ينظر:

دليل على أن تلك المدينة سوف تلاقي مصيراً مشؤوماً كما حصل عند دمار مدينة (أريدو)[٣]، أما عن طير الكهف الأسود، فقد ذكرنا أنفاً أن العرافين يحتفظون بسجلات مطولة تحوي نصوص فأل، وحال وقوع أي حدث يتم الرجوع إلى هذه السجلات لترشيح جواب مناسب عن ذلك الحدث، فمن الواضح أن ظهور طير الكهف الأسود في شهر معين يعدّ شؤماً على المدينة، فالنتيجة إذا هي الظلام فالظلام الذي سوف يحل والأوبئة التي سوف تغزو المدينة هجوم العدو والجراد والخصم على المدينة، اما عن حمل النهر للزيت، فواسطة النقل في العراق القديم كانت الحيوانات براً وبالآكلاك والقفف نهراً ومن الممكن أن تفرق تلك الاكلاك وهي محملة بالزيت وأنتشار الزيت في الماء وافق شن الأعداء هجوماً على مدينة (كيش)[٤] التي دمروها، فخرج العراف بنص فألي اعتماداً على المعطيات التي توافرت لديه عبرالحدث[٥]. والفقرات الأخرى تناولت موضوع مشاهدة العسل وظهور النخلة في المدينة وحال معبد المدينة، حيث إضطلع العراف بمهام مراقبة الاشياء من حوله وتدقيقها أو مراقبة أية ظاهرة غير مألوفة أو حدث غير طبيعي وهو ما يدفعه لإعطاء تفسيرات مناسبة لكل ظاهرة أو حدث، فألمٌ على البلاد والحكم الطويل الأمد والإبادة لمدينة (الوركاء)[٦]، أو تدمير المدينة، ماهي الا نتائج أشرت بالاعتماد على مشاهدة العسل والنخلة والمعبد الهادي في البلاد[١]. وعُني القسم الثالث عشر عُني بموضوع شوارع المدينة وأبوابها، فهي إما هادئة أو متضررة أو مقفلة بالتراس، وعلاقتها بالضرر والدمار الذي سيقع على المدينة[٢]. والمجموعة الرابعة عشر تناولت موضوع وجود الحاويات في الشوارع وعلاقتها بأقتحام العدو للمدينة والعوز والحاجة التي ستعم المدينة[٣].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالمدينة:

Labat, R., MDA, p.319; CDA, p.282: b

[٣] أريدو: من أقدم المدن السومرية والمعروفة اليوم بـــ(تل ابو شهرين) تقع على بعد ١٨ كم جنوب غرب أور، ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٥٨.

[٤] كيش: تعرف اليوم بـــ(تل الأحيمر) تقع على مسافة ١٠كم شرق مدينة بابل وهي إحدى المدن المهمة في بلاد بابل، ينظر: صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

[5] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p 49, 68, 69.

[٦] الوركاء: هي اكبر الحواضر السومرية وأقدمها ويرجع زمن تأسيسها إلى الألف الخامس ق.م يبلغ محيط هذه المدينة ٩ كم، وتبعد عن قرية الخضر في محافظة المثنى زهاء ١٢كم، ينظر: صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 71.
[2] Ibid.
[3] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 71, 73.

١- إذا وقعت مدينةٌ ما على مرتفع، فحال ساكن تلك المدينة ليست جيدة.

٢- إذا وقعت مدينةٌ ما في منخفض، فحال ساكن تلك المدينة جيدة.

٣- إذا ثُبتَ القسم السفلي لمدينةٍ ما و (فَمُها)[٤] مثل معسكر الجيش، فدمار تلك المدينة سريع.

٤- إذا كان (فمُ) مدينةٍ ما هادئاً باستمرار، فسوف تدوم تلك المدينة إلى الأبد.

٥- إذا كانت (عيون) مدينةٍ ما مُدمرة، فسوف تواجه تلك المدينة الخراب.

٦- إذا رفعت مدينةٍ ما رأسها حتى السماء، فسوف تُفنى (تُباد) تلك المدينة.

٧- إذا أرتفعت مدينةٌ ما إلى السماء وساوت قمة إحدى الجبال، فسوف نصبح تلك المدينة مُشابها للأنقاض.

٨- إذا سَمت مُدن ما إلى السماء مثل السحاب، فعلى تلك المدن أن تعاني من الطاعون.

٩- إذا رفعت معابدُ المدُن رؤوسها إلى السماء، فسوف لن تشهد البلاد أستقراراً وسوف يتغير العرش، وسوف لن تصبح البلاد بحال جيدة[٥].

١٠- إذا وقعت مدينةٌ ما على شاطئ نهر، فسوف يصبح (فمُ) تلك المدينة مرتفعاً[٦].

١١- إذا وقعت مدينةٌ ما على حافة نهر وغابة، فسوف لن تكون حال سكان تلك المدينة جيدة.

١٢- إذا تركت مدينةٌ ما بائرة، فسوف لن تكون حال تلك المدينة جيدة.

١٣- إذا كانت مدينةٌ ما مخضرة (مزروعة)، فسوف يتملك الخوف سُكان تلك المدينة[٧].

١٤- إذا وقعت مدينةٌ ما فوق بيت الإله، فسوف لن تكون حال سكان تلك المدينة جيدة.

١٥- إذا وقعت مدينة ما داخل بيت الإله، فتلك المدينة سوف تُحبها آلهتها.

١٦- إذا وقعت مدينةٌ ما تحت القصر، فسوف يُبادون سكان تلك المدينة.

١٧- إذا روت مدينةٌ ما مقبرتها، فسوف تُباد تلك المدينة.

١٨- إذا شربت مقبرة مدينةٌ ما، فسوف تُسفك الدماء فيها.

١٩- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما موقعها عالياً، فسوف تُباد تلك المدينة.

٢٠- إذا ملأت النجوم مقبرة مدينةٍ ما، فسوف يُدمر العدو تلك المدينة[١].

٢١- إذا ملأت الآلهة مقبرة مدينةٍ ما، فسوف تشهد تلك المدينة الآلام.

٢٢- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما سوداء، فسوف يقع سكان تلك المدينة صرعى[٢].

---

[٤] فم المدينة، ويقصد به: مدخل المدينة أو بوابتها.

[5] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 43.
[6] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 45.
[7] Ibid.
[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 45.

٢٣- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما ضاربة في الحمرة، فسوف لن تكون حال تلك المدينة جيدة.

٢٤- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما صفراء، فسوف تواجه مدينة الخير تلك الخراب.

٢٥- إذا تركت مدينةٌ ما الكلاب يتجمعون على مقبرتها، فسوف يتولى العدو السلطة في داخل تلك المدينة.

٢٦- إذا تركت مدينةٌ ما الكلاب يتجولون حول مقبرتها، فسوف تفرض آلهتها عليها العداوة[٣].

٢٧- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما مثل حجر اللازورد، ففي تلك المدينة سوف يدمر بيت آلهتها وبيت ملكها وبيوت سُكانها.

٢٨- إذا أحتوت مقبرة مدينةٍ ما على شيء مثل صخور النهر، فتلك المدينة سوف تصيبها البلية.

٢٩- إذا كانت مقبرة مدينةٍ ما خالية، فسوف يكون لتلك المدينة وضعٌ هادئ.

٣٠- إذا وقعت مقبرة مدينةٍ ما عميقاً (منخفضة)، فسوف يكون لتلك المدينة وضعٌ هادئ.

٣١- إذا أنبتت مقبرة مدينةٍ ما خياراً، فسوف يصبح لتلك المدينة طعامٌ وفيرٌ للأكل.

٣٢- إذا أنبتت مقبرة مدينةٍ ما نبتة جبلية، فسوف يحاصر العدو بوابة تلك المدينة.

٣٣- إذا أنبتت مقبرة مدينةٍ ما نبتة من نباتات الغابة، فسوف تزحف الذئاب على تلك المدينة[٤].

٣٤- إذا أنبتت مقبرة مدينةٍ ما شقائق النعمان، فإله تلك المدينة سوف يتولاها برحمته أو سوف تُبارك رُقعة تلك المدينة.

٣٥- إذا ترك شارع مدينةٍ ما الأهالي ينوحون، فإله تلك المدينة سوف يَرحمها.

٣٦- إذا كانت حال الناس لمدينةٍ ما جيدة، فسوف تفرح تلك المدينة بالرفاهية.

٣٧- إذا كان الناس في مدينةٍ ما بحالة سيئة، فيدُ إله تلك المدينة سوف تأتي إليها.

٣٨- إذا كانت التوائم في مدينةٍ ما وفيرة العدد، فستباد المدينة[١].

٣٩- إذا في مدينةٍ ما مشلولون أناث بأعداد وفيرة، فتلك المدينة ستصبح بحال جيدة.

٤٠- إذا في مدينةٍ ما مغفلون بأعداد وفيرة، فحال تلك المدينة جيدة.

٤١- إذا في مدينةٍ ما مرتعشون بأعداد وفيرة، عداءٌ للملك.

٤٢- إذا في مدينةٍ ما حكماء بأعداد وفيرة، فستباد المدينة.

٤٣- إذا في مدينةٍ ما مجذومون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

---

[2] Ibid.
[3] Ibid.
[4] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47.
[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 47.

٤٤- إذا في مدينةٍ ما الناس ضاربون في ألحمرة، فحال تلك المدينة جيدة[٢].

٤٥- إذا في مدينةٍ ما قبيحون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٤٦- إذا في مدينةٍ ما صُمُمٌ بأعداد وفيرة، فحال تلك المدينة جيدة.

٤٧- إذا في مدينةٍ ما عُميان بأعداد وفيرة، فألم على المدينة.

٤٨- إذا في مدينةً ما (amēlkurgaru) بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٤٩- إذا في مدينةٍ ما مفتوحون بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥٠- إذا في مدينةٍ ما كسحاء بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥١- إذا في مدينةٍ ما شاربون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٥٢- إذا في مدينةٍ ما ماشون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٥٣- إذا في مدينةٍ ما مسرعون (هائجون) بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥٤- إذا في مدينةٍ ما مسرعات أناث بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥٥- إذا في مدينةٍ ما أيتام بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٥٦- إذا في مدينةٍ ما غير الآسوياء بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥٧- إذا في مدينةٍ ما أذكياء أقوياء بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٥٨- إذا في مدينةٍ ما نواحون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة.

٥٩- إذا في مدينةٍ ما مشاهدون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة[٣].

٦٠- إذا في مدينةٍ ما خلق الإله (أتباع الإله) بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٦١- إذا في مدينةٍ ما المعُاشرون جنسياً بأعداد وفيرة، فألمٌ سيصيب المدينة.

٦٢- إذا في مدينةٍ ما مكسورون بأعداد وفيرة، فحال تلك المدينة جيدة.

٦٣- إذا في مدينةٍ ما كهنة عرافون بأعداد وفيرة، فستدمر المدينة[١].

٦٤- إذا بنى طير (URU. HUL) عشهُ في زاوية بوابة المدينة وأكل من بيت الجيش بصوتهِ، فدمار لآريدو[٢].

٦٥- إذا ظهر طيرُ الكهف أسود في المدينة، ففي ذلك الشهر سوف يحصل ظلام، والآوبئة سوف تغزُ المدينة، وسوف يحل بالبلاد هجوم العدو والجراد والخصم[٣].

٦٦- إذا حمل نهرُ البلاد زيتاً معهُ (وملآ) هذا النهر وفاض السد على الشاطئ، فإبادةُ (كيش) وافقتهُ.

---

(2) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 49.
(3) Ibid.
(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 49.
(2) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 68.
(3) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 69.

٦٧- إذا شوهد العسل في البلاد، فألمٌ سيصيب البلاد وحكمٌ طويل الآمد[٤].

٦٨- إذا نبتت نخلةٌ في داخل المدينة وشوهدت من الخارج ولكنها لم تُشاهد مـــن الـــداخل، فستحدث إبادة للوركاء (اوروك).

٦٩- إذا كان معبد مدينةٍ ما هادئاً، فستدمر تلك المدينة.

٧٠- إذا كانت شوارع مدينةٍ ما هادئه، فستدمر تلك المدينة.

٧١- إذا كانت أبواب مدينةٍ ما متضررة، فستدمر تلك المدينة.

٧٢- إذا كانت أبواب مدينةٍ ما مغلقة بالترياس، فستدمر تلك المدينة.

٧٣- إذا وجدت حاويات كثيرة في الشوارع الرئيسة، فسوف يقتحم العدو المدينة.

٧٤- إذا وجدت حاوياتٌ في الشارع وشكلت عائقاً، فسوف تواجه تلك المدينة الفقر[٥].

٧٥- إذا وجدت حاوياتٌ في الشارع وشكلت عائقاً وكانت مُرتبة ترتيباً جيداً، فسوف ينزل العدو بالبلاد[٦].

- فؤول البيوت:

للبيوت فؤول خاصة بها أيضاً، وقد تضمنت هذه الفؤول مواضيع متنوعة، إذ ضـــم القسم الأول من هذه المواضيع وضع أسس البيوت خلال أشهر السنة البابلية وعلاقتهُ بحالات الفرح والنجاح والازدهار أو بحالات الخراب أو الدمار والخسارة التي ستؤول إليها حال تلك البيوت، فحالات الفرح تمثلت بالبقاء الطويل للدار والعظمة والكمال لصـــاحب الـــدار أو أن يرزق بالأطفال والإله الحامي للدار لن يكف عن حمايتها، والازدهار الاقتصادي. أما حالات الحزن والألم فتمثلت بالدمار والخراب للدار وتغلُب الكآبة عليها أو الجشع الذي بـــات عليـــهِ صاحب الدار وظهور الطاعون في الدار والمرض[١]. والمجموعة الثانية تناولـــت موضـــوع الوقت الذي يوضع فيه أساس الدار، فالملاحظ على هذه الفـــؤول أن الكاتـــب أراد أن يحـــيط بالموضوع من جميع الجهات فمرة يذكر دخول العدو وأخرى بدخول الصديق وتـــارة بـــذكر الكلام اللطيف وتارة أخرى بإلقاء كلمة خبيثة، وهذا يقودنا إلى حقيقة مهمة وهي أن العراقيين القدماء آمنوا بأن قدوم بعض الأشخاص على الدار التي وضعت أسسها هو قدوم خير أو قدوم شر فضلاً عن الكلام الطيف فهو يعكس مدى الخير الذي يتمناهُ قائل الكلام والعكس يؤخذ بهِ

---

[4] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 71.
[5] Ibid.
[6] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 73.

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١-١٦) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 5; الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٤٠٨، ٤٠٩ والاحمد، سامي سعيد ، المصدر السابق، ص ٨١.

مع الكلام الخبيث، فدخول العدو توافق مع تقلص مُلكية الملك، اما الصديق والكلام اللطيف فقد تزامن مع دخول الهناء للدار، كما جلبت الكلمة الخبيثة الكآبة لتلك الدار[٢].

والفؤول التي تلتها ناقشت ارتفاع الأساس عن الطريق ومكانهُ في الطريق، وتصادمه مع الطريق الرئيسية، فالمعروف عن بناء البيوت في العراق القديم أن أساس البيت يكون موازياً أو أعلى من مستوى أرضية الشارع وبمرور الوقت ونتيجة لرمي الفضلات أو الأتربة الزائدة إلى الشارع والتي تدهس من قبل المارة فضلاً عن الترسبات الطينية التي تجرفها مياه الأمطار أصبح الشارع أعلى من مستوى البيت وحال حدوث أمطار أو فيضانات فأنها تدخل إلى البيت وتسبب انهياره، فكان قصد الكاتب من ارتفاع الأساس ونتيجة الحدث المتمثل بانهيار الدار هي الفترة الزمنية الفاصلة بين بناء البيت وارتفاع الطريق فوق مستوى أرضية البيت، فانهيار البيت وأسياده الذين سوف يتغيرون أو العداء فيما بيتهم، هي نتيجة للحدث[٣].

أما تحديد الأساس بالطريق، فتخطيط المُدن قديماً وحديثاً لا يسمح بأن تقام دار في الطريق وربما كان قصد الكاتب هو البناء خارج المدينة لأن البَنَّاء لا يتحدد أو يتقيد بشروط البناء داخل المدينة، فوجود البيت في الطريق جعل من المارة تعرج على ذلك البيت الأمر الذي جعله دار استراحة للغرباء عن المدينة، إذا تلك الدار سوف تُعمر وإلهٌ سوف يحميها[١]. أما عن تصادم أساس الدار مع الطريق الرئيسية فالمعروف ان أي عارض أو عائق في الطريق يُقابل من قِبل مستخدمي الطريق بأستهجان وتذمر، وتصادم الأساس مع الطريق يعدّ عارضاً، فساكن تلك الدار إذن لن يجد تقبلاً. وقد تناولت الفقرات الثلاث في المجموعة الرابعة موضوع أساس الدار القديم الكامل وغير الكامل وظهور النمل الأسود على الأساس، فالملاحظ أن كاتب الفؤول أوجد علاقة عكسية بين الأساس القديم الكامل وغير الكامل، ووفقاً لهذه العلاقة فقد كانت النتيجة مرة لصالح الدار والأخرى ضدها، فإلهٌ حامي سوف يتولى سيد الدار وتُعمر، أو أن تلك الدار لا تعمر، أما عن النمل الأسود فقد مرّ علينا في الفصل الثاني من الفؤول الخاصة به أن العراقيين كانوا يتفألون بالنمل الأسود ووجودهُ على الأساس أعطى نوعاً من الطمائنية بأن تلك الدار سوف تبنى وأنّ العمر الطويل سيكون من نصيب سيد الدار[٢].

---

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٧-٢٠) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:

Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 5;

[٣] القيسي، كهلان خلف متعب، البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سيار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٨٩، ص ١٩٢.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 7.
[2] Ibid.

والفقرات التي أعقبتها عنيت بموضوع الحيوانات والحشرات وظهورها على أسس الدور وعلاقتها بطابع الشؤم والحزن الذي غلب على تلك النصوص، فإما أن أمر القصر سوف يصيب سيد الدار وينتزع منهُ مكان البناء أو أنّ الدمار والانهيار سيلحق بالدار، أو أن الموت سيصيب سيد الدار، أو الفاقة التي سوف تصيب تلك الدار، أو موت زوجة سيد الدار، وعلى الرغم من طابع الشؤم الذي أتسمت بهِ هذه النصوص هناك نص واحد يحمل في ثنياهُ طابع الخير والسعادة والتي تمثلت بأستقرار الدار[٣]. وتناول القسم السادس موضوع بناء الدار في الأشهر المختلفة وعلاقتها بحالات الشجن المتمثلة بأرض البناء غير الصلبة والمكروه والبلية التي سوف تشهدها تلك الدار أما علاقتها بحالات الفرح والاستئناس فتمثلت بالسرور والتعمير لتلك الدار[٤]. وناقشت الفؤول الأخرى موضوع الصياح في دار السكن وأنعكاسها على حال الدار مرة بشكل إيجابي وأخرى بشكل سلبي، فورود الصياح بحالات مختلفة ألهم العراف أن يعطي التنبوء المناسب للحدث الذي تمثل بالرخاء والحياة الطويلة أو الخراب والدمار وتغيير ساكني الدار والفاقة وموت صاحب الدار والحال غير الجيدة لساكني الدار[١]. والفؤول التي تلتها اختصت بموضوع سرور الدار وتأوه البناء وتقديم الطعام، والملاحظ على هذا النص أن الكاتب أتبع أسلوب التلاعب بالألفاظ وهي إحدى سمات كتبة الفؤول في العصر البابلي القديم، فالدار إذا كانت دار سرور في حقيقتها فكيف يكون حالها غير السرور، أما عن تأوه البناء فقصد الكاتب به صاحب البناء فشكوى صاحب الدار للشخص الحالة المزرية التي يقاسيها الشخص، وبمرور الوقت وبقاء الحال على ما هي عليه يؤدي إلى خراب تلك الدار وعدم إعادة بنائها، أما تقديم الطعام فهذا يدل على أن تلك الدار تتمتع بوضع اقتصادي جيد، فلا ضير من تقديم الطعام والوضع الاقتصادي الجيد يساعد الدار على النجاح والرخاء والهناء، وربما يكون مراد الكاتب أن تقديم الطعام كقربان للآلهة أمر جعل الآلهة توسع على تلك الدار برحمتها وبات حالها حال الهناء والنجاح والرخاء[٢].

والمجموعة التاسعة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالبيوت تناولت موضوع وجود النباتات المختلفة على الدار والجدار وعلاقتها بالأقفرار الذي سوف تؤول إليه حال تلك

---

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٧-٣٦) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 7.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٧-٤١) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 7.

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٢-٥١) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 11.

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 11,12.

الدار[٣]. وتضمن القسم العاشر موضوع تسييج الدار وتدعيمها بسنادة من جسور وإحاطتهـا بالأوتاد أو بمنخفض أو بالماء أو بشبكة، والملاحظ على النتائج هذه الفؤول جميعاً أنها كانت تصب في إناء واحد وهو إناء الشؤم والألم الذي ترتشف منهُ تلك الدار، وهذا إن دل فإنهُ يدل على أن العراقيين القدماء كانوا يتشأمون من تسيج أو إحاطة الدار بأي شـيء كـان، وهـذا الاعتقاد ربما توارثوه من الذين سبقوهم فوصلتنا على هذه الحالة وإناء الشؤم هذا ضم الفاقـة والعسر لتلك الدار، وعدم الحصول على الأولاد، والصلاة التي لن تسمع فـي تلـك الـدار، وسيدها الذي لن يُعمر، وعدم الحصول على إله حامٍ، وخسارة كل من يدخل الدار، وموت سيد الدار، ووقوعها في السلب والنهب، وإدراك أمر القصر لتلك الدار وانهيارها ولن يكون لها ألهٌ حامٍ[٤]. والنصوص التي تلتها تضمنت موضوع دار السكن القديمة القوية أو إلقائها للطـين أو وقوع الدار وأرضها على سور المدينة، إن العراقيين القدماء شيدو دورهم فوق آنقاض بعض الدور القديمة مستفدين من أسس تلك الدور[٥]. وهذا من شأنهُ أن يقوي البناء ويدعُمه فضـلاً عن ذلك فإن قوة الدار من قوة صاحبها فكلما كلن صاحب الدار قوياً كانت الدار منيعة بوجـه الأخطار وبناءً على ذلك فقد جاءت النتيجة مناسبة للحدث، وهي أن سيد الدار سوف يمسـك بالعدو، أما سقوط الطين عن الدار فالبناء العراقي القديم كان مشيداً من الطين فكلما كان الطين قوياً متماسكاً فإن تلك الدار تُعمر ويبقى ساكنيها في خير حال، أما حال تساقط الطـين عنهـا فهذا يدل على أن البناء هش وغير قوي وبمرور الوقت فإن تلك الدار سوف تؤول للسـقوط والخراب والدمار[1]، وتناولت الفؤول الأخرى موضوع وجود محل العبادة في الدار ومشاهدة الـ(parakku)[٢] فنجد في نصوص الفأل هذه أن وجود محل العبادة في الدار عدّه سكان بابل نذير شؤم يجلب المصائب والكوارث على صاحب الدار ويعود السبب وحسب اعتقـادهم أن الإله سوف يصب نار غضبهِ عليهم في حال كون مكان العبادة غير طاهر أو مكان أقامته في منطقة وضيعة لا تليق بمستوى هيبة وقدسية المحل نفسهُ، وهذا الاعتقاد أنعكس على نتـائج الأحداث، فألألهة التي سوف تُدمر الدار وتسبب انهيارها ووقوعها في الاقفرار أو موت سـيد الدار وخرابها[٣]. والمجموعة الثالثة عشر اختصت بموضوع تجديد الفناء في الأشهر المختلفة

---

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٥-٥٩) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٦٠-٦٥) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17.

[٥] القيسي، كهلان خلف متعب، المصدر السابق، ص ٢١٦.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17.

(٢) parakku: كلمة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (BARAG) والتي تعني محل العبادة او معبد صغير، ينظر:
Labat, R., MDA, p. 318; CDA, p. 265: a

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17.

وعلاقتها بما ستؤول إليه حال الشخص سواء أكانت مبشرة بالخير والسعادة أم منذرة بالشـــر والألم[٤].

والفقرات في القسم الرابع عشر تناولت موضوع تبديل الواجهة الآماميهِ بالخلفيـــة للدار ولـــ(BAR- SI- GA)[٥] والملاحظ على هذه النصوص أن العراف أعطى تنبؤه مستنداً على إيمانه بالجهات وكما مر بنا آنفاً فأن جهة الأمام توحي بالخير وجهة الخلف توحي بالشر، فموت الشخص وتضاؤل ثروته وفناؤه وملاحقة عشتار له حتى الفناء وغضب الإله الذي لن يزول عنهُ وإنذار الكاهن له بالشر وحبسه من قبل القصر، هي نتائج عن تلك الأحداث[٦].

وعني القسم الخامس عشر بموضوع ظهور الضوء في الدار وعلى الجدار وعلاقتـــه بالموت، والكآبة التي سوف تصيب الدار ودمارها ووقوعها في حوزة الروح التي تحمل الرأس[١]. والنصوص التي تلت ذلك تضمنت موضوع وقوع الضوء وبريق ألأشياء في الدار، وظهور الضوء مثل بريق نجمة أو مثل مشعل أو نجمة ساطعة أو البرق أو مثل البرق على القصر، والملاحظ على هذه النصوص أنها حملت طابع الشجن وغضب الإله على الشـــخص الذي كان واضحاً من نتائج الأحداث، وهذا يقودنا إلى أمر مهم جداً وهو أن ظهور الضوء في حياة الإنسان وبالأشكال المذكورة آنفاً تعدّ نذيراً بالشر على الشخص[٢].

وتناولت الفؤول الأخرى موضوع ظهور الضوء بهيئة إله علاقتهُ بالسعادة والخير الذي سوف ينهال على الشخص، وفي حال تحديد جنس الإله فإن كان ذكراً فإنهُ شر يتمثل بقبض روح (lilû)[٣] عليه وان كان الإله أنثى فهي شر أيضاً تمثل بإمساك (aradatlilû)[٤] للرجل لمـــدة عامين متواصلين[٥]. والمجموعة الثامنة عشر تناولت موضـــوع ظهـــور الضـــوء فـــي دار الشخص بهيئة طائر، أو في الليل أو في الصباح الباكر، أو على اليمين أو على اليسار أو أمام الشخص، وعلاقتهُ بدمار الدار والضراء لذلك الرجلُ والعدو الذي يصبح صديقاً، ما هـــي إلا

---

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧٢-٨٤) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 27

(٥) BAR- SI- GA: صيغة سومرية يقابلها في اللغة الأكدية المفردة (barasiggû) ومعناها محراب الدار او حرم الدار ينظر:
Labat, R., MDA, p. 297; CDA, p. 38: b.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨٥-٩٠) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 27, 29.

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٩١-٩٩) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 29; Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 21.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠٠-١٠٦) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 21, 23.

[٣] lilû: كلمة أكدية معناها الشيطان أو العفريت، ينظر: CDA, p. 182: b_1

[٤] aradat lilû: كلمة أكدية يقابلها في اللغة السومرية (KI. SIKIL. UD. DA) ومعناها العفاريت الهائجة، ينظر:
CDA, p. 182: a

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠٧-١١٠) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 23.

أجوبة عن الأسئلة المطروحة في الأحداث التي ظهر فيها الضوء بأوقات وحالات مختلفة[٦]. ونصوص الفأل التي أعقبتها تناولت موضوع ظهور الروح المؤثرة في الخبث وظهور عواء الروح (hallulaa)[٧] وروح الظلام وعلاقتها بدمار الدار واقفرارها[٨].
وأختص القسم العشرون بموضوع ظهور روح (LU-HUŠ)[٩] و (zu) وخطوة الحصـــان. والاعتقاد الذي كان مسيطراً على المجتمع البابلي خاصة والعراقي عامة أن الروح تخرج من العالم السفلي عالم الاموات[١]، وخروجها يصاحبهُ الكوارث والمصائب على الدار التي تظهر فيها، وهذه الأرواح بطبعها الشرير تسبب الأذى والألم للناس ومن نتائج أفعالها هـــدم الـــدار ودمارها وأخذ الدار غصباً وأقفرارها[٢]. والمجموعة الحادية والعشرون تناولـــت موضـــوع ظهور روح الميت في الدار وبوضعيات مختلفة وعلاقتها بدمار الدار وإزالة السرير من الدار وأزالتها[٣]. والفؤول التي أعقبتها تناولت موضوع دخول أو ملاحظة روح الميت، وقد فســـر دخولها في الدار على أنهُ عمل شرير يسبب الألم وهذا الالم متمثل بموت سيد أو سيدة الـــدار ومن ثم دمار الدار[٤]. والقسم الثالث والعشرون تناول موضوع ملاحظة روح الميت ومناداتها وعلاقتها بحالات الموت والعمر الطويل وتحقيق الأماني ورحمة الإله للشخص والعناية بـــهِ وزوال غضب الإله عنهُ[٥]. والفؤول التي أعقبتها عنيت بموضـــوع صـــراخ روح الميـــت وصياحها وتأوهاتها وندائها، وعلاقتها بحالات الألم والبلية والمرض والدمار التي جاءت من خلال لوكال باندا أو الإله أننُكي أو الإله شمش[٦].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالبيوت:

---

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١١-١١٦) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 23.

[٧] hallulaa: كلمة أكدية تعني أسم أحد الشياطين أو العفاريت، ينظر: CDA, p. 102: b_1

[٨] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١١٧-١٢٥) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 31

[٩] LU-HUŠ: صيغة سومرية تقابلها في اللغة الأكدية المفردة luhušu ومعناها روح الخوف أو الفزع، ينظر:
Labat, R., MDA, p. 312

[١] حول الارواح الشريرة وتسميتها وافعالها، ينظر:
ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

[2] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 31.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٢٩-١٣٣) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p31

[4] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p33

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣٧-١٤٥) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p33

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٤٦-١٥٠) من فؤول البيوت، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p33

١- إذا وُضِعَ الأساس لأحد الدور في اليوم السادس عشر من الشهر، فتلك الدارُ تُحرب وتتغلب عليها الكآبه وتدمر.
٢- إذا وُضِعَ الأساس لأحد الدور في شهر خسوف القمر، فتلك الدارُ تُحرب وتتغلب عليها الكآبه وتدمر.
٣- إذا وضع الأساس لأحد الدور في شهر نيسان، فسوف لن يشبع سيد تلك الدار من ثروته.
٤- إذا وضع أساس الدار في شهر نيسان (الكبيس) الثاني، فالبقاء الطويل نصيب تلك الدار[٧].
٥- إذا وضع أساس الدار في شهر إيار، فالطاعون أصبح حتمياً لتلك الدار[١].
٦- إذا كان تأسيس البيت في شهر حزيران، فسوف يعظم صاحبهُ[٢].
٧- إذا كان تأسيس البيت في شهر تموز، فسيكون نصيبه الكمال.
٨- إذا كان تأسيس البيت في شهر آب، فسيكون لصاحب البيت أطفال[٣].
٩- إذا كان تاسيس البيت في شهر أيلول، فإن الالهة عشتار سوف تمهله في سلب ثروته.
١٠- إذا كان تأسيس البيت في النصف الثاني من شهر أيلول، فانه سوف يتهدم.
١١- إذا كان تأسيس البيت في شهر تشرين الاول، فان اله صاحب البيت لن يكلف عن حراسه.
١٢- إذا كان تأسيس البيت في شهر تشرين الثاني، فإن استثمار امواله سوف ينجح.
١٣- إذا كان تأسيس البيت في شهر كانون الثاني، فإن صاحب البيت سوف يمرض ويكون عليل الصحة[٤].
١٤- إذا كان تأسيس البيت في شباط، فسوف لن تنجز تلك الدار.
١٥- إذا كان تأسيس البيت في اذار، فسوف يربح ربحاً وفيراً.
١٦- إذا كان تأسيس البيت في اذار الكبيس، سوف يصل سيد تلك الدار الى ثروته[٥].
١٧- إذا في الوقت الذي وضع فيه أساس إحدى الدور دخل عدوه (عدو الملك)، فسوف يقل مُلكه.
١٨- إذا دخل حديقة في وقت وضع أساس الدار، فسوف تنعم تلك الدار بالهناء.
١٩- إذا تحدث المرء بحديث لطيف في وقت وضع أساس الدار، فسوف تنعم تلك الدار بالهناء.
٢٠- إذا القى المرء كلمة خبيثة في وقت وضع أساس الدار، فالكآبة تنغلب على تلك الدار[٦].

---

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p31.
(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p 31.

(٢) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٤٠٨.
(٣) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٤٠٩.
(٤) الاحمد، سامي سعيد، المؤرخ العربي، المصدر السابق، ص ٨١.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p 5.
(6) Ibid.

٢١- إذا اصبح أساس احدى الدور مرتفعاً عن الطريق، فسوف تنهار تلك الدار وسوف يتغيرون آسيادُها (أو يتعادون فيما بينهم).

٢٢- إذا حدد الشخص (مكان) الآساس بالطريق، فسوف (يحمي) تلك الدار إلهٌ وسوف تُعمر تلك الدار [٧].

٢٣- إذا تصادم أساس إحدى الدور مع الطريق الرئيسة، فسوف لن يجد ساكن تلك الدار تقبلاً [١].

٢٤- إذا كان أساس إحدى الدور قديماً وفي الوقت نفسه كاملاً، فسوف يحمي إلهُ سيد تلك الدار وتعمر تلك الدار.

٢٥- إذا كان أساسُ إحدى الدور قديماً وفي الوقت نفسه لم يكن كاملاً، فلن تعُمر تلك الدار.

٢٦- إذا ظهر نملٌ آسود على الأساس الموضوع، فتلك الدار تُبنى ويعيش طويلاً سيد تلك الدار.

٢٧- إذا ألتوت ثعابين على الأساس الموضوع، فسوف يصيب امرُ القصر سيد تلك الدار أو ينتزع منهُ مكان بنائهِ.

٢٨- إذا ظهر نمل أبيض على الأساس الموضوع، فسوف تُدمر لسيد تلك الدار دارُه.

٢٩- إذا ظهر نمل أصفر على الأساس الموضوع، فإنهيار الأساس ولن تُبنى تلك الدار.

٣٠- إذا ظهر نملٌ ضارب في الحمرة، فسوف يموت سيد تلك الدارُ مبكراً.

٣١- إذا ظهر ثعلب أو sa- a- ru على الأساس الموضوع، فسيدمر الدار.

٣٢- إذا تضاربت كلاب وخنازير على الأساس الموضوع، فسوف تجدُ تلك الدار مدعياً (مُطالباً).

٣٣- إذا كان مكان الباب مسدوداً ودخل ثعلب إلى دار أحدهم، فستستقر الدار.

٣٤- إذا دخل (sa- a- ru)، فسوف تُدمر تلك الدار.

٣٥- إذا دخل بقر، فسوف تُصاب تلك الدار بالفاقة.

٣٦- إذا دخل حصان، فسوف تموت زوجة الشخص المعني.

٣٧- إذا بنيت إحدى الدور في نيسان، فأرضها ليست صلبة.

٣٨- إذا بنيت إحدى الدور في ايار، فسوف تشهد مكروهاً (بلية).

٣٩- إذا بنيت إحدى الدور في حزيران، فسروراً اصبح حتمياً لها.

٤٠- إذا بنيت إحدى الدور في تموز، فستعمر تلك الدار.

٤١- إذا بنيت إحدى الدور في اب، فيسرٌ [٢].

٤٢- إذا كان الصياحُ لدار سكنٍ ما قوياً، فالرخاء يعم تلك الدار.

---

(7) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 7.
(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 7.
(2) Ibid.

٤٣- إذا كان الصياحُ لدار سكنٍ ما قوياً، خُربت تلك الدار.
٤٤- إذا نفذ الصياحُ لدار سكنٍ ما إلى داخلها، فأهل تلك الدار ليسوا بخير.
٤٥- إذا نفذ الصياحُ لدار سكنٍ ما إلى داخلها، فأهل تلك الدار يتغيرون[٣].

٤٦- إذا كان لدار سكنٍ ما صياحٌ، فأهلها يتغيرون.
٤٧- إذا لم يكن لدار سكنٍ ما صياحٌ فأهل تلك الدار بخير.
٤٨- إذا نفذ الصياحُ من الباب إلى الدار لشخصٍ ما، فخرابُ الدار.
٤٩- إذا رد أحدٌ بالصياح إلى الدار لشخصٍ ما، فسوف تقتلُ الشخص المعني دارُهُ.
٥٠- إذا نادى احدٌ بصياحٍ الى الدار، فحياةٌ طويلة.
٥١- إذا نادى احدٌ يومياً بصياحٍ إلى الدار، فسوف تمتلك الفاقة الشخص المعني[١].
٥٢- إذا كانت دارهُ في سرور، فسوف تشهد تلك الدار بعض السرور.
٥٣- إذا تأوه البناء لدارٍ ما أمام شخص، خُربت تلك الدار ولن يُعاد بناؤها[٢].
٥٤- إذا قدم الطعام في دارِ شخصٍ ما، فنجاحٌ وبهاءٌ[٣].
٥٥- إذا وجد (UN-SAR) نفسهُ على الدار والجدار، أقفرت تلك الدار.
٥٦- إذا وجدت نبتةُ حقل نفسها على الدار والجدار، أقُفرت تلك الدار.
٥٧- إذا وجدت نبتةٌ صحراوية نفسها على الدار والجدار، أقُفرت تلك الدار.
٥٨- إذا وجدت نبتةٌ جبلية نفسها على الدار والجدار، أقُفرت تلك الدار[٤].
٥٩- إذا وجدت نبتةٌ عيون نفسها على الدار والجدار، أقُفرت تلك الدار.
٦٠- إذا كانت دار سكنٍ ما مسيجة، فسوف تمتلك الفاقة تلك الدار والعسر سوف يلاحقها.
٦١- إذا كانت دار سكنٍ ما مدعمة (بـ) سنادةٍ من جسور، فسوف لن يكون للشخص المعني إبنٌ.
٦٢- إذا كانت دار سكنٍ ما محاطة بالأوتاد، فصلاةُ تلك الدار سوف لن تُسمع وسيدها لن يُعمر.
٦٣- إذا كانت دار سكنٍ ما محاطة بمنخفض، فتلك الدار بلا إلهٍ حامٍ ومن يدخل تلك الدار يُصاب بالخسارة.
٦٤- إذا كانت دار سكنٍ ما محاطة بالماء، فسوف يموت سيد تلك الدار بسرعة وتلك الدار ستقع في السلب والنهب.

---

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 11.
[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 11.
[2] Ibid.
[3] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 12.
[4] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17.

٦٥- إذا كانت دار سكنٍ ما محاطة بشبكة، فأمر القصر يدرك تلك الدار وتنهار ولن يكون لهـا إلهٌ حامٍ.
٦٦- إذا كانت دار سكنٍ قديمة (ماتزال) قوية، فسيد تلك الدار سوف يمسك بالعدو[٥].
٦٧- إذا ألقت دارُ سكنٍ ما الطين، فساكن تلك الدار لن يصبح قوياً وتلك الدار تُخرب (تُدمر).
٦٨- إذا وقعت دارُ سكنٍ ما مع أرضها على سور المدينة، فالبكاء محتومٌ لتلك الدار.
٦٩- إذا وجد محل للعبادة في دار السكن سواءٌ في القفص أم في الفناء الآمامي فتلـك الـدار سوف تُدمرها الآلهة وتسبب أنهيارها وستقع في الاقفرار.
٧٠- إذا شوهد الــ (parakku) في الدار لشخصٍ ما، فسيموت سيد الدار وعلى توجيهيه سوف يطرد.
٧١- إذا وضع (parakku) في الدار لشخصٍ ما، فخراب تلك الدار أو موت سيد الدار[١].
٧٢- إذا جدد شخصٌ ما من نيسان فصاعداً فناء الدار، فلن تكون الصحة والعافية من نصيبهُ.
٧٣- إذا جدد شخصٌ ما في نيسان الكبيس فناء الدار، فسوف تزول ثروتهُ[٢].
٧٤- إذا جدد شخصٌ ما في إيار فناء الدار، فالشخصُ المعني سيجد نفسهُ إمام عدوهُ.
٧٥- إذا جدد شخصٌ ما في DU'ÚZU فناء الدار، فسوف يكذب عليهِ[٣].
٧٦- إذا جدد شخصٌ ما في آب فناء الدار، فسوف تزول عنهُ الفاقة بسرعة، بهجةٌ.
٧٧- إذا جدد شخصٌ ما في ايلول فناء الدار، فالآله يدركهُ برحمتهِ.
٧٨- إذا جدد شخصٌ ما في إيلول الكبيس فناء الدار، خسر مايملك.
٧٩- إذا جدد شخصٌ ما في تشرين فناء الدار، عوض عن أخيهِ بعبودتيه.
٨٠- إذا جدد شخصٌ ما في أرخسمنه فناء الدار، فسوف يمسك الملك بخصمهُ.
٨١- إذا جدد شخصٌ ما في كسليف فناء الدار، فسوف تكبلهُ اغلال المرض ويصـيبهُ حـبسُ القصر الملكي.
٨٢- إذا جدد شخصٌ ما في طيبيتو فناء الدار، فسوف تمطر بشدة.
٨٣- إذا جدد شخصٌ ما في أذار فناء الدار، فسوف يتوجهُ اليهِ مايراهُ.
٨٤- إذا جدد شخصٌ ما في أذار الكبيس فناء الدار، فسوف تتعقبهُ البليه.
٨٥- إذا غير شخصٌ ما بين الاول من نيسان والثلاثين من آذار الكبـيس الواجهـة الاماميـة والواجهة الخلفية للدار، مات الشخص المعني وتضاءلت ثروته.
٨٦- إذا بدل الواجهة الامامية بالواجهة الخلفية، فالفناء مصير الشخص المعني[٤].

---

[5] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17.
[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 17.
[2] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 27.
[3] Ibid.

٨٧- إذا بدل الواجهة الأمامية بالواجهة الخلفية للغرفة، فسوف تلاحق عشتار الشخص المعني حتى الفناء الكامل.

٨٨- إذا بدل الواجهة الأمامية بالواجهة الخلفية (لمحل العبادةparakku)، فلن يذهب عن الشخص المعني غضب إلههِ.

٨٩- إذا بدل الواجهة الأمامية بالواجهة الخلفية لـ (BAR. SI. GA) فسوف نبذرهُ الكاهن بالشر.

٩٠- إذا بدل الواجهة الأمامية بالواجهة الخلفية في تشرين، أدرك الشخص المعني حبسُ القصر[١].

٩١- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما، فستدمر دار الشخص المعني.

٩٢- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على الجدار، فستصاب الدار بكآبة.

٩٣- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على الجدار الجنوبي، فستصاب الدار بكآبة.

٩٤- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على الجدار الشمالي، فستموت السيدة: سيد الدار.

٩٥- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على الجدار الداخلي، تموت أبنة الدار[٢].

٩٦- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على الجدار الخارجي، يموت واحد من خدم الدار.

٩٧- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على جدار بيت الدرج، تموت كنة الدار للشخص المعني.

٩٨- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على محيط الجدار، فتباعد بين الرجل والمرأة وتدمر الدار.

٩٩- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل البرق وأصاب (مثل الصاعقة) الرجُل، فتلك الدار سوف تُصبح في حوزة (الروح التي) تحمل الرأس.

١٠٠- إذا وقع الضوء على شخصٍ ما، فالبلية سوف تصيبهُ.

١٠١- إذا لمع كل شيء في دار شخصٍ ما مثل النحاس، فسوف لن يرعى إله الشخص المعني.

١٠٢- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل بريق نجمةٍ، فسوف تنهار دار ذلك الرجل.

١٠٣- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل شعلة، فدار ذلك الرجل سوف تجلب له ألماً[٣].

١٠٤- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل نجمة ساطعة، فسوف يموت ابن ذلك الرجل.

---

[4] Ibid.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 29.

[2] Nötscher, F., op. cit, No. 31-42, p. 21.

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p21

١٠٥- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل البرق، فسوف يموت ذلك الرجل متأثيراً بمرضه.

١٠٦- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما مثل البرق على القصر، فسوف تحارب يد الإله ذلــك الرجل بعنف.

١٠٧- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما كهيأة إله، فسوف تمسك يدُ الإله ذلك الرجل.

١٠٨- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما لامعاً مثل هيئة إله، فسوف يتمتع ذلك الرجل بحظــهِ السعيد مدى الحياة(١).

١٠٩- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على هيئة إله ذكر، فسوف تفيض الروح (lilû) على ذلك الرجل.

١١٠- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على هيئة إلهة أنثى، فسوف تمسك بذلك الرجل آرادة (ardat lilû) عامين متواصلين.

١١١- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على هيئة طير، فسوف تدمر دار ذلك الرجل.

١١٢- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما في الليل، فالضراء حتمية لذلك الرجل(٢).

١١٣- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما في الصباح الباكر، فسوف لن يدع شمش البلية تقترب من ذلك الرجل.

١١٤- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على يمينه، فسوف يعاني ذلك الرجل الكآبه.

١١٥- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما على يساره، فسوف يرافق الحظ ذلك الرجل.

١١٦- إذا ظهر الضوء في دار شخصٍ ما امامه، فسوف يصبح العدو لذلك الرجل صديقاً له(٣).

١١٧- إذا ظهر الروح (المؤثرة في الخبث) في دار شخص ما، تدمر تلك الدار.

١١٨- إذا ظهر الروح(Hallulaa) في دار شخص ما، فسوف تدمر تلك الدار.

١١٩- إذا ظهر الروح(Hallulaa) في الشباك في دار شخص ما، فسوف تدمر تلك الدار.

١٢٠- إذا عوت روح(Hallulaa) في دار شخص ما، فتلك الدار ستصبح مقفرة.

١٢١- إذا عوت روح (Hallulaa) في شباك دار الشخص المعني وجعل الجدران تتصبب عرقاً، فتلك الدار تصبح مقفرة(٤).

١٢٢- إذا عوت روح (Hallulaa) في دار شخص ما وجعلت الجدار في الليل يتصبب عرقــاً، فتلك الدار تصبح مقفرة.

١٢٣- إذا ظهرت روح الظلام في دار شخص ما، فستدمر الدار.

١٢٤- إذا ظهرت روح الظلام في دار شخص ما وركضت هنا وهناك، فستدمر الدار.

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 23.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 31.

١٢٥- إذا ظهرت روح الظلام في دار شخص ما وصرخت في الباب، فستدمر الدار.

١٢٦- إذا ظهرت خطوة الروح (LU-HUŠ) في دار شخص ما، هدمت الدار.

١٢٧- إذا ظهرت خطوة الروح (Zû)، فسوف يأخذ المرءتلك الدار غصباً.

١٢٨- إذا ظهرت خطوة حصان فتلك الدار ستصبح مقفرة.

١٢٩- إذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما فستدمر الدار.

١٣٠- إذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما وركضت هنا وهناك، فستدمر الدار.

١٣١- إذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما ونادى ووجد سمعاً وجواباً، فستدمر دار الشخص المعني أو مقعد التكفير.

١٣٢- إذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما ونادى فوق السرير، فازالة للسرير والدار[١].

١٣٣- إذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما ونادى تحت السرير، فازالة للسرير والدار.

١٣٤- إذا دخلت روح ميت في دار شخص ما، يموت سيد الدار[٢].

١٣٥- إذا دخلت روح ميت في دار شخص ما ونادت، تموت سيدة الدار.

١٣٦- إذا لوحظت روح ميت في دار شخص ما من سيد الدار، فدمار الدار.

١٣٧- إذا لوحظت روح ميت في دار شخص ما من ابن الدار، يموت والده.

١٣٨- إذا لوحظت روح ميت في دار شخص ما من ابنة الدار، تموت امها.

١٣٩- إذا نادت روح ميت في نوبة الحراسة الليلية الاولى عند طلوع النجوم، فذلك الرجل لن يشيخ.

١٤٠- إذا نادت روح ميت في نوبة الحراسة الليلية الثانية (عند منتصف الليل)، فتحقيق الاماني، حياة طويلة.

١٤١- إذا نادت روح ميت في نوبة الحراسة الليلية الثالثة (في الصباح الباكر)، فرحمة الإله ستصبح من نصيب الشخص المعني.

١٤٢- إذا نادت روح ميت في قيظ (الظهيرة)، فسوف تمسك الفاقة بسيد الدار[٣].

١٤٣- إذا نادت روح ميت في حرارة الشمس فسوف يموت مريض في دار الشخص المعني.

١٤٤- إذا نادت روح ميت في برودة المساء، فحياة طويلة للسيد وللعبد: سوف يلاقي العناية اللطيفة للالهة.

١٤٥- إذا نادت روح ميت في الصباح، فسوف يزول غضب الاله عن الشخص المعني.

١٤٦- إذا صرخت روح ميت في دار شخص ما، فسوف تلاقي تلك الدار بوساطة لوكال باندا.

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 31.
(2) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 33.
(3) Ibid.

١٤٧- إذا صاحت بعنف روح ميت في دار شخص ما، فسوف تشهد الالم بوساطة انُننكي.
١٤٨- إذا تربصت أرواح موتى في دار شخص ما، فسوف تشهد تلك الدار بلية بوساطة أُننكي.
١٤٩- إذا تأوهت أرواح موتى في دار شخص ما، فسوف تشهد تلك الدار مرضاً بوساطة شمش.
١٥٠- إذا نادت أرواح موتى في دار شخص ما، فتدمر تلك الدار بوساطة شمش[١].

- فؤول الأبواب:

ورد ذكر الباب في اللغة السومرية بصيغة (KÁ) تقابلها في اللغة الآكدية المفردة (bābu)[٢].

وقد تناولت نصوص الفأل الأبواب ضمن فؤول متنوعة فكان القسم الاول منها مختص بموضوع رش الماء على أبواب الدور أو عدم وجود عيب في تلك الأبواب أو عكس ذلك، فالماء في معتقدات العراقيين القدماء رمزاً للخصوبة والتكاثر ويقترن بالعمر الطويل، وكثرة النسل، وزيادة المال[٣]. فوجود الماء على أبواب الدار أعطى انطباعاً أن الاموال والذرية ستكونان من نصيب تلك الدار، وهذه الاشياء هبة من عند الإله للشخص حسب المعتقدات العراقية القديمة والإلهة مسؤولة عن حماية ما وهبته للشخص وبناءً على ذلك فإن مدون نصوص الفأل أعطى تنبؤهُ وهو أن إلهٌ سوف يحمي الدار، اما في حال عدم وجود عيب في الأبواب أو مكسورة فالنتيجة واحدة وهي دمار الدار وهذه النتيجة بناها العراف بعد الاطلاع على نصوص فال سابقة تخص الموضوع نفسه، فالنتيجة نفسها في كلتا الحالتين[٤].

والمجموعة الثانية تناولت موضوع قياسات أبواب احدى الدور وعلاقتها بالهناء والربح الوفير، ونلاحظ في احد النصوص ان كاتب الفؤول أعطى نتيجة مزدوجة فمرة لصالح الدار واخرى ضدها، والسبب في ذلك يعود الى وقوع الحدث مرتين ففي المرة الأولى كان مع الدار والثانية ضد الدار، فكان لابد من ترجيح الاحتمالين ليعطي الموضوع اكثر شمولاً، فإذا كانت الأبواب عريضة أو ضيقة أو واسعة أو صغيرة فالهناء من نصيب تلك الدار[١].

والفقرات اللاحقة تناولت موضوع فتح أبواب احدى الدور على الطريق وأنها لاتفتح على دار اخرى أو كون الأبواب عالية أو واطئة أو ضخمة، ففي حال كون فتح الباب على الطريق وانها لا تفتح على دار اخرى فهو ليس له أي تأثير في فرص النجاح وذلك

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 33.
(2) Labat, R., MDA, p.297; CDA, p.35: b
(٣) الأحمد، سامي سعيد، الأحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص ١٩.
(4) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9.
(١) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤-٧) من فؤول الأبواب، وللمزيد ينظر: Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9.

لأن قطعة الجماد هذه لا تستخدم الا في نواحي امنية ليس أكثر وانما لعبت الموافقة دوراً بارزاً فقد تزامن موقع الباب وطريقة فتحه مع النجاح الذي كانت عليه تلك الدار، أما كون الأبواب عالية أو واطئة أو ضخمة فهي لاتعبر عن حال ساكني تلك الدار وانما تكون لاشكال الأبواب ناحية جمالية ليس أكثر فالخراب والدمار للدار والاستقرار الذي تنعم فيها هي اجوبة وضعها العراف معتمدا على اجتهاده الشخصي وعلى طريقة فتح الباب فإذا كانت تفتح بشكل جيد لايشوبها أي عيب فهذا فال جيد و إذا كان العكس فهذا فال سيء[٢]. ومجموعة الفقرات الرابعة تناولت موضوع فتح الابواب (بالاتجاهات)[٣] المختلفة وعلاقتها بالهناء والنجاح أو عدم حلول الهناء والنجاح في تلك الدار[٤]. والفؤول التي أعقبتها اختصت بموضوع فتح أبواب إحدى الدور نحو واجهتها أو إلى الجار أو فتح باب الدرج إلى الفناء، ومن الأساليب التي اتبعها العرافون في العراق القديم هي المراقبة والبحث من اجل إعطاء تفسير يناسب الحدث فالكاهن يراقب الحالات التي يجدها غير مألوفة ويقوم بتدوينها مع ما يرافقها من نتائج لكي يتمكن من إعطاء النتيجة نفسها في حال وقوع الحدث مرة ثانية[٥]. فمراقبة الأبواب وهي تفتح أعطت حافزاً لدى الكاهن فخرج بنتيجة مفادها أن زوجة الشخص سوف يعذبها زوجها، والهناء الذي سوف يحل في تلك الدار أو الرخاء من نصيب تلك الدار[١]. اما المجموعة التي تلتها فتناولت موضوع سكب الماء في باب الدار واتخاذه اشكال الحيوانات وعلاقتهُ بحالات البلاء والفاقة أو تولي الابن الصدارة أو عدم وجود منافس للملك والسب والشتائم التي سوف تصيب الرجل ومياه الفيضان التي تقتحم الدار ووضع مقعد التوبة في دار الشخص[٢]. والنصوص الاخرى تناولت موضوع سكب الماء في باب دار احدهم مثل الانسان أو الخنجر أو القوس أو خشبة الرمي أو قدوم أو فأس وعلاقتها بتولي الرجل الصدارة أو طريق كل من الإله نركال أو الإله ننورتا أو الإله ننكشزيدا[٣].

ثم انتقال الكاتب الى القسم التاسع من فؤول الأبواب الذي تناول موضوع سكب الماء في باب دار احد الأشخاص وبدى مثل كُمامة موضوع على خديه أو مسلوب القوة أو

---

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨-١٢) من فؤول الأبواب، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9

[٣] حول الاتجاهات وعلاقتها ببناء الدار، ينظر :
القيسي، كهلان خلف متعب، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٧٨.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣-١٧) من فؤول الأبواب، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9

[5] Oppenheim, L., "Zur keilschriftichen Omen Literatur", Orientalia, vol. 5, 1936, p. 201.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢١-٢٦) من فؤول الأبواب، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٧-٣٢) من فؤول الأبواب، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17

يداه في فمه أو قلبه مسلوب أو مثل قاعدة العبادة أو ذراعية ممدودتان أو مثل طير (gadû)[٤] فان جميع هذه التشبيهات التي بدا عليها الماء بعد سكبه من باب الدار متفقة على حالات الألم والمصاعب التي سوف تؤول إليها حال الشخص المعني، وتمثلت في إبعاد الرجل وأنتقالهِ إلى الألم أو تغلب المرض عليه أو معاناةِ من الخسارة أو هموم القلب التي ستصيبيه أو احتضـــار ابن الرجل أو مد يده في شارع المدينة أو البلية التي سوف تصيبيه[٥].

وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالأبواب:

١- إذا كانت أبواب احدى الدور مبلله بالماء، فسوف يحمي الإله تلك الدار.

٢- إذا كانت أبواب احدى الدور بلا عيب، فسوف تدمر تلك الدار.

٣- إذا كانت أبواب احدى الدور مُكسرة، فسوف تدمر تلك الدار.

٤- إذا كانت أبواب احدى الدور عريضة، فسوف تدخلها الايرادات.

٥- إذا كانت أبواب احدى الدور ضيقة، فسوف يسود الهناء في الداخل وسوف تشهد ربحاً وفيراً[٦].

٦- إذا كانت أبواب احدى الدور واسعة، فسوف يصبح الهناء في الداخل وســوف تشـــهد ربحاً وفيراً. أو سوف لن يعم الهناء، وتلك الدار سوف تخرب بسرعة.

٧- إذا كانت أبواب احدى الدور صغيرة، فسوف يسود الهناء في الداخل.

٨- إذا كانت أبواب احدى الدور في واجهة الدار تفتح على الطريق، فسوف يصـــل إلـــى تلك الدار النجاح[١].

٩- إذا كانت أبواب احدى الدور في واجهة الدار لاتفتح على دار اخرى، وهذا يعني نجاحٌ لتلك الدار.

١٠- إذا كانت أبواب احدى الدور عالية، فالخراب يحل بتلك الدار.

١١- إذا كانت أبواب احدى الدور واطئة، فسوف تنعم بالاستقرار تلك الدار.

١٢- إذا كانت أبواب إحدى الدور ضخمة، فسوف تدمر تلك الدار.

١٣- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور باتجاه شروق الشمس، فسيد تلك الدار سيتقدم بالسن.

١٤- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو الجنوب، فسوف يحل الهناء في تلك الدار.

١٥- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو الشمال، فسوف لن يحل الهناء في تلك الدار.

---

[٤] gadû: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (URU-HUL-A-MUŠEN) ومعناها طائر البوم، ينظر:
CDA, p. 282: b

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٣-٣٩) من فؤول الأبواب، وكذلك ينظر:
Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17,18.

[6] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 9.

١٦- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو الشرق، فسوف يكون النجاح نصيب تلك الدار.

١٧- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو الغرب، فسوف لن يحل الهناء في تلك الدار لكن البقاء الطويل نصيبُها.

١٨- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو واجهتها (واجهة الدار)، فزوجة الشخص المعني سوف يعذبها زوجها.

١٩- إذا أنفتحت أبواب إحدى الدور نحو الجار (الى الجانب)، فسوف يحل الهناء في تلك الدار.

٢٠- إذا أنفتح باب بيت الدرج إلى الفناء، فسوف تتسع تلك الدار[٢].

٢١- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وتوزع مثل الثعابين، فمعايشة بلية.

٢٢- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل النسر، فسوف يتولى الابنُ الصدارة تجاه الشخص المعني.

٢٣- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل الاسد، فسوف لن يكون للملك منافس[٣].

٢٤- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل الثور البري، فسوف يشهد الشخص المعني الفاقة.

٢٥- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وجرى مثل تيس (الماعز)، فاقتحام مياه الفيضان و يوضع مقعد التوبة في دار الشخص المعني[١].

٢٦- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل الثعلب، فسوف يصيب الشخص المعني (سبابٌ).

٢٧- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل الانسان، فسوف يتولى ذلك الرجل الصدارة.

٢٨- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وتكتل مثل خنجر فطريق نركال إلى دار الشخص المعني.

٢٩- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا مثل قوس، فطريق پاليل (palil).

٣٠- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا مثل خشبة الرمي، فطريق پاليل.

٣١- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا مثل بلطة، فطريق ننورتا (ninurta).

٣٢- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا مثل كتان، فطريق ننكشزيداً (ningišzida)

٣٣- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا كأن كمُامة موضوعة على خديه، فيبُعد ذلك الرجل: يُنقل إلى الألم.

---

[2] Ibid

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17.

[1] Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 17.

٣٤- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا كأنه مسلوب القوة، فسوف يتغلب المرض على الشخص المعني.

٣٥- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا كأن يده موضوعة في الفم، فسوف يعاني ذلك الرجل من الخسارة.

٣٦- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا كأن قلبهُ مسلوب، فسوف يشهد هموم القلب.

٣٧- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا مثل قاعدة عبادة، فسوف يُحتضر نفسه ابن ذلك الرجُل.

٣٨- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم وبدا كأن ذراعيه ممدودتان، فسوف يمد ذلك الرجل يده في شارع مدينته[٢].

٣٩- إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل طير كادو qadu، فسوف تصيب الشخص المعني بلية[١].

- فؤول القفل والمفتاح:

من بين مجاميع الفؤول التي تناولها مدونو الفؤول تلك الفؤول الخاصة بالقفل والمفتاح وهي بطبيعة الحال جزء من فؤول الأبواب، وقد تناول القسم الاول موضوع وتد المفتاح التالف وأستقرار وتد المفتاح للقصر بشكل غير محكم، فالعراقيون القدماء اوجدو طريقة لتأمين الأبواب وهذه الطريقة كانت شائعة في ارجاء بلاد الرافدين حيث تمّ تامين الأبواب من الخارج بوساطة حبال مربوطة بمقابض الأبواب أو الأوتاد أو بمزلاج موضوعة فوق مقابض الأبواب أو الأوتاد التي تكون ثابتة في مكانها بوساطة لوح مربوط بالجدار، أما من الداخل فعلى الأرجح كانت تؤمن الأبواب بوساطة مزلاج أو مسمار[٢].وقد عرف الوتد في اللغة المسمارية باللفظ (sikkatu)[٣] وعند دمج لفظة الوتد مع لفظة المفتاح (namzāqu)[٤] فانها تعطي الكلاب أو المزلاج، فإذا كان المزلاج تالفاً واستعمل بغض النظر عن تلفه فيعني ذلك ان اداة التأمين هذه غير صالحة ويمكن أختراق الباب والدخول إلى المدينة من قبل الأعداء وقتل من فيها، فالكاتب شبه الاعتداء الخارجي بلدغة العقرب وذلك لان لدغة العقرب

---

(2) Ibid.

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 31, p. 18.

(2) Leichty, E., "Omens From Door Knobs", JCS,vol. 39, No. 2, 1987, p. 190.

(٣) sikkatu: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية [(GIS/ URUDU.) GAG] ومعناها الوتد أو المسمار ينظر:
CDA, p. 322: b.

(٤) namzāqu: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (GIŠ. E_{11}; NÍG. GAG. TI) ومعناها المفتاح وتظهر في الجزء الثاني من تركيب الكلمة مع (sikkatu) فقط، ينظر: CDA, p. 237:a

مميتة، فمن مخلفات غزو المدينة من قبل الأعداء هي الموت والدمار[٥]. أما كون وتد المفتاح تالفاً ولم يستعمل، فالملاحظ على هذا النص أنهُ مشابه للنص الذي سبقه مع اختلاف ان وتد المفتاح لم يُدخل في المكان المخصص له ففي هذه الحالة فإن بوابة المدينة ستصبح غير مؤمنة وسهلة الاختراق، إذن موت الناس بلدغة العقرب هي نتيجة متوقعة للحدث[٦]. اما استقرار وتد المفتاح بصورة غير محكمة في القصر، فالعراف يبني تنبؤهُ استناداً إلى بعض الملاحظات التي يجمعها بخصوص موضوع ما، فيؤخذ التنبؤ من فتح الباب بصورة طبيعية أو اذا ماتم العبث به[٧]. فاستقرار المزلاج بصورة غير محكمة جعل من القصر منالاً سهلاً أما الحاقدون والأعداء، وهذا يعود إلى العبث ببوابة القصر من قبل الخدم والعبيد لأن أكثر من يستخدم الأبواب في القصر الخدم والعبيد، فغضب الملك على العبيد ماهو إلا رد فعل طبيعي جاء ملائماً للحدث[١]. وتناول القسم الثاني موضوع استقرار وتد المفتاح بصورة غير محكمة، وأخذ وتد المفتاح ووجوده على الارض، لقد ذكرنا ان دمج كلمة وتد مع مفتاح نتج عنها كلمة مزلاج وهولوح من الخشب يدخل في مقبض الباب التي عبرت عنهُ المفردة (uppu)[٢] والملاحظة المهمة أن هذه النصوص تدور حول الملك وقصره، فعلى الارجح استعاض الكاتب عن المدينة وساكنيها بالملك وقصرهُ بوصفهما يمثلان المدينة وساكنيها، فعدم استقرار المزلاج وتعرض المدينة لغزو خارجي وسقوطها بأيدي الغزاة فمن الطبيعي ان يسقط الملك ويزول عنه ملكه، وفي النص الآخر نلاحظ ان نتيجة الحدث كانت خروج ملك بلاد بعيدة ضد الملك الذي تزامن مع عدم استقرار المزلاج لابواب القصر، فالمعروف ان العدوات والخصومات تنشأ بين الملوك بسبب الحروب أو الاختلاف فيما بينهما حول مسألة معينة ولدت النزاع، علاوة على ذلك فان خروج الملك في الحملات الحربية امر طبيعي جداً، وعلى اساس هذه الموافقة قام العراف بتدوين الحدث مع التنبؤ الخاص به، أما اخذ وتد المفتاح ووجوده على الارض الذي تزامن مع موت ابن الملك جراء مرض خطير أو حادث مميت أو حملة عسكرية قتل فيها أو خيانة راح ضحيتها ابن الملك[٣]، والفقرات الثلاث اللاحقة تناولت موضوع عدم ادخال وتد المفتاح في(القفل)[٤] وكون وتد المفتاح تالفاً، وادخال وتد المفتاح لدار شخص واستقراره بصورة غير محكمة، فالمعروف ان المتكهن يعتمد على نصوص

---

[5] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 51.
[6] Ibid.
[7] Leichty, E., op. cit, p. 190.
[1] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 51.

[٢] uppu: وهي كلمة اكدية يقابلها في اللغة السومرية [GIŠ. MUD] ومعناها مقبض الباب، ينظر:
Leichty, E., op. cit, p.192; CDA, p. 424: b.

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 51.

[٤] القفل: وفق راي الاستاذ (LEICHTY, F.) فإن الأقفال بوساطة المفتاح لم تظهر في العالم القديم حتى الازمنة الرومانية، ينظر:
Leichty, E., op. cit, p. 191

سابقة مشابهة للحدث الذي وقع فكيف يمكن اعطاء نتيجة دون الرجوع لتلك النصوص اذا استبعدنا الموافقة في بعض الحالات، فعبيد الملك سوف يقتلوه في الانتفاضة أو التمرد، اما بخصوص وتد المفتاح التالف وادخاله فهذا يعيدنا إلى النص الاول من هذه الفؤول فهو يحمل المعطيات نفسها لكن النتيجة اختلفت لفظاً اما من ناحية المعنى فهي متشابهة فخروج اموال القصر من خلال ثغرة معناها الاستيلاء عليها من قبل الاعداء بعد ابادة من موجود في المدينة والقصر[٥]. اما استقرار وتد المفتاح لدار شخص بصورة غير محكمة ، فالوتد يدخل في مقبض الباب وهما يثبتان أو يتم تقويتهما بوساطة لوح مثبت بعضادة الباب، ويطلق على هذا اللوح تسمية(aškuttu)[١] فاي خلل في اداة التامين للباب يجعل من اليسير اقتحام الدار من قبل اللصوص، وهذا ما نلاحظه في نتيجة الحدث، فسقوط الشخص وتدمير تلك الدار جاءت نتيجة لعدم استقرار وتد المفتاح[٢]. والفقرتان الاخيرتان تناولتا موضوع استقرار وتد المفتاح لدار شخص بصورة غير محكمة ووتد المفتاح التالف الذي لم يدخل في مكانهِ، فالنص الاول مشابه للنص الذي سبقهُ من حيث الحدث والنتيجة ايضا ففقدان المال ودمار الدار هي النتيجة التي جاءت لتلائم الحدث، اما النص الاخر فهو مشابه للنص الثاني مع اختلافه عنه في عدم ادخال المزلاج الا ان النتيجة في كلا الحدثين جاءت واحدة وهي خروج اموال القصر من خلال ثغره[٣].

وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالقفل والمفتاح:

١- إذا كان وتد المفتاح تالفاً ومع ذلك قد أُدْخل، مات ناسٌ بلدغة العقرب.
٢- إذا كان وتد المفتاح تالفاً ولم يكن قد أُدْخل، مات ناسٌ بلدغة العقرب.
٣- إذا استقر وتد المفتاح للقصر بصورة غير محكمة، غضب الملك على عبيدهِّ.
٤- إذا استقر وتد المفتاح للقصر بصورة غير محكمة، سقط الملك، وزال ملكهُ.
٥- إذا استقر وتد المفتاح لأبواب القصر بصورة غير محكمة، فسوف يخرج ملك بلادٍ بعيده ضد الملك.
٦- إذا أُخذ وتد المفتاح ووجد على الارض، مات ابن الملك، وايام الملك طويله.
٧- إذا لم يكن وتد المفتاح قد ادخل في فتحة القفل، عبيد الملك سوف يقتلوه في العصيان (الانتفاضة).

---

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 51.

(١) aškuttu مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية[(GIŠ.)AŠKUD (=Á.SUH)] ومعناها اللوح الذي يثبت الاوتاد أو مقبض الباب بعضادة الباب، ينظر: Leichty, E., op. cit, p.193; CDA, p. 28: b.

(2) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p. 51.

(3) Ibid.

٨- إذا كان وتد المفتاح تالفاً (ومع ذلك) قد ادخل، فسوف تخرج اموال القصر من خـــلال ثغرةٍ.

٩- إذا استقر وتد المفتاح لدار شخصٍ ما بصورة غير محكمة، سقط الشـــخص المعنـــي ودُمرت تلك الدار.

١٠- إذا استقر وتد المفتاح لدار شخصٍ ما بصورة غير محكمة، فقد الشخص المعني المال ودمرت تلاك الدار.

١١- إذا كان وتد المفتاح تالفا ولم يكن قد أُدْخل، فسوف تخرج أموال القصر مـــن خـــلال ثغرةٍ[٤].

[4] Ibid.

أولاً: فؤول الملوك والأمراء والرجال

- فؤول الملوك والأمراء:

لقد كان للملوك والأمراء نصيب في نصوص الفأل البابلية إذ لعبت هذه الفؤول دورا هاما وحاسما في إقصاء وتنصيب العديد من ملوك العراق القديم، ولنا ان نبدأ بالمجموعة الأولى من فقرات هذه النصوص حيث كان موضوعها الأول امساك الملك صولجان الإله، وحسب توافقها مع الاشهر البابلية، وما تعكسه من صعاب ومشقات سيواجهها الملك في حياته، أو حالات الاستقرار والطمائنينة التي سينعم بها، فامساك شخص بالملك أو الحصول على مباركة الإله الحامي، أو الذرية، أو بيت الملك الذي اصبح قديما، أو الايام المعدودة للملك، وموت ابنه وازدهار ثروته أو دمارها وحاله المتدنية أو تفاقم المشاكل امامه أو الحياة الطويلة والتمتع والرخاء لفوزه بقلب إلهه الرؤوف به، ماهي الا نتائج للأحداث التي بات عليها حال الملك جراء مسكه للصولجان[١]. ثم ينتقل بنا الكاتب الى القسم الثاني من هذه الفؤول إذ تناولت تقديم الملك للآلهة مايتمناه القلب أوصلاته وأستجابة الألهة السريعة لتضرعه، فيما يخص تقديم الملك للاله ما يتمناه القلب قصد به التقرب للاله من خلال تقديم القرابين والاضحيات، فقد اهدى الملك الاكدي (ريموش) (٢٢٧٨-٢٢٧٠) ق.م، خبزا وجعة كقرابين يومية لمائدة الاله شمش[٢]. فالقرابين كانت تقدم من قبل الملوك وعامة الناس، وهذه القرابين شملت انواعا مختلفة من الطعام والشراب واعدادا كبيرة من الحيوانات المقدمة كنذر لمعبد الاله[٣]. وقد انعكس تقديم الملك لكل ما يتمناه قلبه للالهه بشكل ايجابي على الملك فكانت فحواه على النحو الاتي، اطال الملك حياته كتعبير مجازي عن الالهه التي تطيل عمر الشخص[٤]. اما الصلاة والاستجابة السريعة للالهة، فالملك من وجهة النظر الدينية هو الواسطة بين الالهه والناس فهو ينوب عن افراد المجتمع امام الالهه فضلا عن انه ممثل الالهه بكل أوامرها الخاصة بالدولة والناس[٥]. لذلك فكانت صلاته اشبه ماتكون بتقرير يرفعه الى الالهه مترجيا منها الموافقة على بعض مطالب افراد المجتمع أو ناقلا لأوامر الالهه الى الناس[٦]. ثم ننتقل الى موضوع خصص لتجديد معابد الهة الملك أو رمزا أو شعارا أو كون القلب صغيرا، فمن واجبات الملك الاساسية هي قيامه وباستمرار ببناء المعابد وتجديدها

---

[١] حول نص الفأل ينظر الفقرات (١-١١) من فؤول الملوك والامراء، ينظر:

Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p.43,45.

[٢] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٤٠٦.

[٣] اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٢٣٧.

[٤] كونتينيو، جورج، المصدر السابق، ص٤٣٧.

[٥] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٤١٥.

[6] Nötscher, F., op. cit, No. 39- 42, P.45.

لبعض الالهه، وهذا ما قصده كاتب الفؤول بتجديـد الهتـه، فنقـرا عـن الملـك نابونائيـد (٥٥٥-٥٣٩) ق.م انه استلم التعليمات من خلال حلم لاعادة بناء معبد الاله سين في حران[١]. والواضح هنا ان قرار اعادة بناء المعبد كان يتم من قبل الالهه وعلى الملك تنفيذ ذلك[٢]. وبما ان الملك يعمل من اجل تنفيذ رغبات الالهه لذلك فان الاله سوف تاخذ بيد الملـك وتوجهـه ولايفوتنا ذكر ان النتيجة جاءت ملائمة للحدث استنادا الى المعتقدات الدينية التي كانت سـائدة في المجتمع البابلي القديم انذاك، فاءلهته سوف ترشده بحكمتها وتحيطه برعيتها امـا تجديـد (الرمز)، فالرمز هو كل ما يحل محل شيء اخر للدلالة عليه لا عن طريق المطابقـة وانمـا بالايحاء أو لوجود علامة مميزة أو متعارف عليها[٣]. فتجديد الرمز يرافق طقـوس بنـاء أو ترميم المعابد لكن الملاحظ على هذا النص ان نتيجة الحدث جاءت مغايرة لما هو متوقع مـن الخدمة التي قدمها الملك للالهه وتفسيره المنطقي، وهنا لابد من الاشارة الى ان للموافقة دوراً مهما في اعداد الفؤول وتركيبها فلربما تزامن تجديد الرمز حصول خصم الملك على شـيء كان الملك يتمناه، واستنادا الى ذلك جاءت النتيجة لصالح خصوم الملك، اما عن القلب الصغير وعلاقته بالملك (كلكامش)[٤] ، فالملاحظ ان كتبة الفؤول وضعوا علامات أو اشارات تدل على فأل كل ملك من الملوك وحال ظهور تلك العلامة أو الاشارة يكون الكاهن على علم مسبق بان تلك العلامة تخص احد الملوك[٥]. والمجموعة الرابعة من هذة الفؤول تنأولت موضوع وجود شعر الاسد على الجانب الايمن من كتف الجنين وظهور الكبد والمرارة بوضعيات واشـكال مختلفة وعلاقتها برمز فأل الملك سرجون وصفاته[٦]. والفؤول الاخرى تنأولـت موضـوع الجنين الذي يشبه الاسد ووجود (بوابة القصر)[٧] والكلية، فالاسد من الحيونات التي تميـزت بالقوة والشراسة علأوة على ذلك فهو ملك الغابة، فهناك من الملوك من ياخذ هـذه الصـفات ويصف نفسه بها ومنهم الملك (نرام-سين)[٨] ، وفي حال ظهور حدث يشير الى هذه الصفات

---

[١] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٤١٨.

[٢] محمد، عثمان غانم، الكتابات المسمارية على الاجر من الالف الاول قبل الميلاد (٩١١-٥٣٩) ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٠.

[٣] الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق،ى ص٦.

[٤] كلكامش: البطل الاسطوري الشهير صاحب الملحمة المعروفة باسمه وهو اول من شيد اسوار الوركاء ينظر: بصمجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٥

[5] Goetze, A., "Historical Allusions IN OLD Babylonian Omen Text", JCS, Vol.1, No. 3, 1947, p.245; Nötscher, F., op. cit, No. 39- 42, P.45

[٦] حول نص الفأل ينظر الفقرات (١٨-٢٥) من فؤول الملوك والامراء، ينظر: Goetze, A., op. cit, P. 254,255.

[٧] بوابة القصر: تعرف باللغة السومرية [KÁ. É. GAL] ويقابلها في اللغة الاكدية (bāb ekallim)، وموقعها بين الفـص الايمن للكبد ورأس الحوصله الصفراء كما تعرف ايضا بالشق السري الذي يقسم الكبد الى فصية الكبيرين، ينظر: Goetze, A., op. cit, Yos-10, p.6; Hussey, M. I.,op. cit, p.27

[٨] نرام – سين: هو رابع ملوك اكد وحفيد سرجون دام حكمه ٣٧ عاما (٢٢٥٤-٢٢١٨) ق.م، ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٣.

ينعت بفال الملك نرام-سين الذي اخضع العالم لسيطرته، اما بوابة القصر والكلية وعلاقتها بالملك (Apišalian)[١] الذي اخذ الملك (نرام-سين) اسيراً عندما اختراق اسوار المدينة[٢]. ثم ننتقل بهذه الفؤول الى موضوع الجنين الذي يشبه الحصان والنسيج الذي يعبر بوابة القصر أو يغطيها أو يتواجد في وسطها، ان بعض الفؤول تقدم عوضا عن التكهن الصريح للحدث بعض الصفات التي تؤثر في جملة ظرفيه وهي اشارة لحادثة محددة في حياة الحاكم أو الملك[٣]. فولادة جنين يشبه الحصان كانت قد سبقته حادثة وقعت للملك، كان للحصان فيها دور مميز، وهذه الحادثة قد تكون مبشرة بالخير أو منذرة بالشر على الملك، فولادة الجنين بتلك الصورة اعطت نوعا من اليقين للعراف ان هذا الفال يعود للملك (شولكي)[٤] الذي اخضع المناطق الاربع لسيطرته، اما عن النسيج وموقعه في بوابة القصر، فلقد امن العراقيون القدماء بالاتصال بالقوى العليا عن طريق قراءة اكباد واحشاء الحيونات المضحى بها، فكل عضو في الذبيحة يقوم العراف باستنباط تنبؤه منه وذلك من خلال الوضع العام للعضو من شكله ولونه وتضخمه أو ضموره وملاحظة ما عليه من اعراض غير اعتيادية خاصة ما يظهر على الكبد من فقاقيع أو تشققات ووضع الغدة الصفراء والقنوات[٥]. فكان الملوك يستفسرون مسبقا عن الحملات العسكرية أو القضايا المتعلقة بالدولة عن طريق قراءة اكباد الحيونات واحشائها، اذن فظهور النسيج في بوابة القصر هو فأل الملك شولكي الذي اخذ (Tappadarah)[٦] اسيرا[٧]. والقسم السادس من فؤول الملوك والامراء تنأول موضوع الثقب الذي يخترق بوابة القصر على الجانب الايسر، والثقب في (الطريق)[٨] على الجانب الايسر أو راس الطريق على اليمين اسود، وقطع الرئة، فالنصوص الفالية الخاصة بالملوك والامراء تشير الى حقائق تاريخية واحداث مهمة سجلت في التاريخ الطويل لبلاد الرافدين، وهنا لابد من الاشارة الى ان المعلومات التاريخية التي تضمنتها هذه الفؤول تتطابق في معظم الحالات مع الصورة العامة

---

[١] Apišalian: ليس هناك معلومات اكيدة حول اسم هذا الملك او مدة حكمه وحتى منطقة حكمه

[2] Goetze, A., JCS, 1/3, 1974, p. 257.

[٣] اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٢٧١.

[٤] شولكي: ثاني ملوك سلالة اور الثالثة دام حكمه لمدة (٤٨ عام) (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م)، ينظر:
اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٤

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٧٠٣-٧٠٤

[٦] Tappadarah: على الاغلب كان حاكما لمدينة(simurru) التي كانت اقليما يثير العصيان على الدولة السومرية فقام شولكي بالقضاء على تلك المدينة واخذ حاكمها اسيرا في السنة (٤٥) من حكمه، ينظر:
Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 260

[٧] حول نص الفأل ينظر الفقرات (٢٨-٣٢) من فؤول الملوك والامراء، ينظر كذلك:
Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 260

[٨] الطريق: وهي ترجمة لكلمة padā nu(m) الاكدية التي تقابلها في اللغة السومرية الصيغة [GÍR; KA. GÍR] وتعرف على انها قطعة من الكبد، ينظر: CDA, p. 260: a.

لمجريات الاحداث السياسية التي نقلها لنا المؤرخون[١]. فهذا يقودنا اذن الى امر مهم جدا وهو ان هذه الفؤول اعتمدت على حقائق تاريخية اخذت كنتائج للاحداث التي تمثلت بفحص اكباد الحيوانات المضحى بها واحشائها، فوجود الثقب في جناح بوابة القصر أو على الطريق هو فأل الملك (امار-سين) الذي ناسب الحذاء قدمه، ومات جراء عظة الحذاء (أي أن قدمه قد أصيبت من جراء ارتدائه الحذاء) وبمرور الوقت تفاقمت الاصابة وادت الى موته. اما قطع الرئة فهو فأل الملك (ابي-سين)[٢] الذي ثارت بلده ضده[٣]. والمجموعة اللاحقة في الفؤول ذاتها اختصت بموضوع قطع الفص الأيمن من الرئة مثل الجيب ، وبوابات القصر الاربع وشكل المرارة مثل راس الافعى، و(الاصبع)[٤] مثل راس الجرادة وعلاقتها بالملك (ابي- سين) (٢٠٢٨-٢٠٠٤) ق.م الذي يتنبا بحصول كارثة[٥]. ثم تتطرق الفؤول الاخرى الى موضوع وضع السلاح الكبير على اليمين ويرتفع على المرارة واختراقه بوابة القصر باتجاه (النير)[٦] واختراق بوابة القصر باتجاه الجانب الاعلى، فالسلاح هو علامة وهذه العلامة تشير الى مصطلح فني[٧]. فالسلاح اذن هو علامة أو فأل الملك (أشبي - ايرا)[٨] (٢٠١٧-١٩٨٥) ق.م الذي انتصر على بلاد عيلام، اما بخصوص بوابة القصر واختراقها باتجاه النير أو الجانب الاعلى وعلاقتها بفال الملك (تي –انليل)[٩]، الذي اخذ اسيرا وقتل على يد جيشه عندما اخذ مدينته عن طريق اختراق السور، فمن الواضح ان هذا الملك قد حصل تمرد عليه واخذ اسيرا وقام جيشه بقتله[١٠]. والفقرات التي تعقبها تتنأول وضع السلاح الكبير على الجانب الايمن والايسر والسلاح الموضوع وسط الثقب على الجانب الايمن من المرارة وكذلك ما له علاقة بالملك والامير عندما يسيران بالعربة، كنا قد ذكرنا انفا ان السلاح هو

---

(1) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 265.

(٢) ابي-سين: هو خامس ملوك سلالة اور الثالثة دام حكمه (٢٤ او ٢٥ عاما) للمدة (٢٠٢٨-٢٠٠٤) ق.م ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٤.

(3) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 261.

(٤) الاصبع: وهو معنى كلمة (ubānum) الاكدية والتي يقابلها في اللغة السومرية الصيغة [ŠU- SI] ويعدّ جزء من الكبد ويكون موشوري الشكل او مثلث حاد الطرف، ينظر:
Goetze, A., yos10, 1947, p. 7; Hussey, m. I., op. cit, p.28-29.

(5) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 262.

(٦) النير: هي ترجمة للمفردة الاكدية (nirum) والتي يقابلها في اللغة السومرية الصيغة [GIŠ. ŠUDUN/ŠUDUN$_4$; GIŠ- GIŠ; (AL. TI/TE)] ويقع بالقرب من قاعدة الاصبع ويطلق عليه الفص الاوسط، ويرتبط النير مع الفصين الايمن والايسر للكبد المؤلف من ثلاثة فصوص ينظر:
Hussey, M. I., op. cit, p.29; CDA, p.255: a

(٧) اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٨) اشبي-ايرا: اول ملوك سلالة ايسن الاولى دام حكمه (٣٣عام) (٢٠١٧-١٩٨٥ق.م) ينظر: بصمچي، فرج، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٩) تي-انليل: شخصية هذا الملك غير معروفة كما ذكر الباحث كوتزة (Gotze) في تصنيفه لفؤول الملوك حسب السلالات ينظر:
Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 263.

(10) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 263.

علامة وهذه العلامة تظهر في احشاء الحيوان المضحى به والملاحظ ان علامة الســلاح قــد ظهرت في الفؤول التي تخص الملوك الذين لم يتم التعرف عليهم سوى ذكرهم فــي الفــؤول وحسب تقسيمات الباحث كوتزه(Goetze)، لذلك فظهور السلاح على الجانب الايمن والايسر هو فأل الملك (Akuki)[١] الذي ارعب البلد وظهور السلاح على الجانب الايمن من المرارة هو فأل الملك (Kabbabu)[٢] الذي ينذر بظهور جثة[٣]. وهذا يقودنا إلى أمر مهم جدا وهــو ان أي عيب أو أي شيء غير ملائم مع اليمين يعني الحظ السيئ واي شيء من اليسار يعنــي الطالع الحسن[٤]. اذن فكسر العجلة اليسرى أو جرح الحصان وخروج الدم أو جرح العين أو الركبة والفخد الايسر هي عوارض ظهــرت علــى جهــة اليســار حســب راي الباحــث (لانكدن Langden) فهذا بشير خير، والملاحظة المهمة الاخرى التي اظهرتها نتــائج هــذه الفؤول ان النتيجة كانت مزدوجة فمرة تاتي محذرة ومتوعدة ومرة اخرى تاتي ملائمة مبشرة، فيد الاله مردوك سوف تحضره وعليه ان يذهب الى الاله مردوك والالهة عشتار، ويعد ذلــك امرا ملائما أو انهيار معابد الآلهة وسوف يحضر الاله مردوك والإلهة عشتار للــذهاب الــى معبدهما، وبعد ذلك فالطالع الحسن من نصيبه أو الالتزام الذي القي عليه امام الاله مــردوك والاله عشتار عليه ان يفي به وفي معبدهما يزال ذنبه[٥]. ثم ياخذنا كاتب الفؤول الى موضوع اخر وهو سير الملك أو الامير بالعربة، أو سقوطه أمام الحصان أو فــي الوســط أو تحــت الحصان أو خلفه، والملك الذي يستدير بجسده ناحية الجنب الايمن للحصان أو الجنب الايسر، وعلاقته بالسقوط على يد الاله شمش والاله مردوك[٦]. وبعد ذلك تاتي المجموعــة الخاصــة بسير الملك أو الامير بالعربة وانحناء محور العربة الايمن أو الايسر أو وانحناء العجلة اليمنى أو اليسرى وانحناء عريشها أو نيرها، وعلاقتها بالمرض الذي سوف يصــيب الملــك لايــام معدودة أو الموت بعد ثلاثة سنوات[٧]. وتضمنت الفؤول الاخرى من نصوص الفال البابليــة الخاصة بالملوك والامراء موضوع وتر الامير للعربه وسقوطه امــام الحصــان، أو ســير الامير بالعربــة وســقوطه علــى يمــين العربــة أو يســارها أو خلفهــا، فــالمعروف ان الملوك أو الامراء يقــودون الحمــلات العســكرية بغيــة الاشــراف علــى ســير الحملــة أو مســاندة الجنــود معنويــا فــي المعركــة، والجــيش لا يتحــرك الــى القتــال الابعــد

---

(١) Akuki: لم يتوصل الى معرفة مدة حكم هذا الملك او فترة حكمه او مكانه.

(٢) Kabbabu: من الملوك الذين لم ترد معلومات عنهم او عن مدة حكمهم او مكانه

(3) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 264; Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P.19.

(4) Langden, S., op. cit, p. 119.

(5) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P.19,21.

(6) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 21.

(٧) حول نص الفأل ينظر الفقرات (٥١-٥٦) من فؤول الملوك والامراء، ينظر كذلك:
Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 21.

استشارة العرافين[1]. فسقوط الامير ادى الى اسره من قبل الاعداء وسوف يحبس حبساً شديداً أو انه اصيب اصابة خطرة جراء سقوطه ادت الى موته بعد فترة من الزمن، فهذه اذن اجوبه عن الحدث التي برع في تقديمها العراف، وثمة سؤال يطرح نفسه وهو كيف توصل العراف الى هذه النتيجة؟ ولعل الاجابة المنطقية عن هذا السؤال تكون: باعتماده على حدث قديم وقــع لاحد الامراء وقام بتفسيره للحدث الجديد، فسير الامير بالعربة وسقوطه على يمين العربة أو يسارها أو خلفها ارتبط بطابع الالم والماساة من جهة وطابع الخيــر والســعادة مــن جهــة اخرى[2]. ونصوص الفال الاخرى الخاصة بالملوك والامراء تنأولت موضوع ســير الاميــر بالعربة وتحطم عريشها أو امساك الامير بعنان الخيل وسقوط محرمة عورته أو غطاء الراس أو اضطجاع الحصان الايسر، فعريش العربة هو على الاغلب مسند العربة اذ اراد الكاتب ان يبين ان الامير مثل عريش العربة ففي حال تحطمه أي ضعفه وعدم قدرته على ادارة المدينة، فايام ذلك الامير معدودة وموته قريب فضلا عن ذلك فان الكاتب أورد تشبيها ثانيا وهو اختفاء الشمس، فالشمس عندما تختفي فانها تؤثر سلبا في الكائنات البشرية والحيوانية والنباتية، وهذا التاثير يظهر بعد فترة، فشبه الكاتب الامير وايامه المعدودة بالشمس ومن ثــم المــوت، امــا امساكه بالعنان وسقوط محرم العورة أو غطاء الراس فالانسان بطبعه ينتقد كل عمــل يــراه سواء اكان مقصودا ام لا، وهذا الانتقاد قد يقلل من قيمة الشخص[3]. وهكذا فان الامير سوف يقل احترامه[4]. وقد تطرق القسم الاخر من هذه الفؤول الى موضوع سير الاميــر بالعربــة واضطجاع الحصان الايمن أو وثوب الخيول وقفزها، والحصان الايمن الذي جفل، وهيجــان الخيول، والقائها للتراب خلفها، كل هذه الاحداث كانت تصب في نهر واحــد الا هــو نهــر الخوف والرعب والفشل والموت، فعدم تحقيق الاماني، ودار الامير التي سوف تخــرب، أو موت الامير في تلك السنة، أو ابناؤه الذين سوف يقتلونه، أو مقتل الامير في التمرد، ماهي الا نتائج قدمها العراف مستندا على الحالات التي ظهرت فيها الخيول[5]. وتنأول القســم الســابع عشر موضوع كون اصبع الكبد مثل رأس الاسد، أو الخروف أو اذن الاسد، وقد مر بنا انفــاً ان بعض العلامات التي كانت تظهر على الكبد أو الاحشاء تشكل تنبؤاً مع العلم ان الاصــبع هو جزء من الكبد، فظهور الاصبع مثل راس الاسد كانت نتيجته معلومة لدى العراف وهــي ان الخدم سوف يطردون الامير، اما اذا كان الاصبع مثل راس الخروف فالامير سوف يكون

---

(١) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٢) حول نص الفأل ينظر الفقرات (٥٧-٦٠) من فؤول الملوك والامراء، ينظر كذلك

Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 23.

(3) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 23.

(4) Ibid.

(٥) حول نص الفأل ينظر الفقرات (٦٧-٧٣) من فؤول الملوك والامراء، ينظر كذلك

Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 25

ناجحا، وفي حال كونه مثل اذن الاسد، فان الامير سوف لن يكون له منافسون، فهذه العلامات والاشكال كانت محفوظة لدى العراف على الاغلب على شكل جدأول يرجع اليها عندما يقوم احد الامراء بطلب العرافة منه[١]. والفقرتان الاخيرتان تنأولتا موضوع الكلية اليمنى أو اليسرى وهي مخربة، وعلاقتها بموت الامير، فالكلية عضو حساس في جسم الانسان والحيوان على حد سواء فاذا ما أُتلف هذا العضو أو اعطب فان الانسان سوف يموت والحيوان كذلك، فاخذ التنبؤ من الكلية وظهورها بهذه الوضعية عكس نتيجة التنبؤ على الامير الذي سوف يموت أو اميرة العدو التي ستموت[٢].

فيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالملوك والأمراء:

١- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر نيسان، امسك به شخص ما.
٢- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر ايار، كان له إله حامٍ (ذريته).
٣- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر سيمانو، اصبح بيته قديماً.
٤- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر تموز، اصبحت ايامه معدودة.
٥- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر اب، مات ابنه.
٦- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر ايلول، فالنمو محتوم (اكيد له).
٧- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر تشرين، دمرت ثروته ليس بحال جيدة.
٨- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر كسليمو، فله مُؤَجج المصائب.
٩- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر طيبتو، فأيام حياة طويلة، مقررة له[٣].
١٠- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر شباط، فسوف يهنأ بالفوز.
١١- إذا امسك الملك صولجان الإله في شهر اذار، قلب إلهه لطيفا معه.
١٢- إذا جلب الملك للآلهه باستمرار ما يتمناه القلب، أطال هو حياته[٤].
١٣- إذا جلب الملك لإلهه مدينتهِ باستمرار هدية المبايعة (التقريب)، فطيبته في فم البشر.
١٤- إذا صلى الملك للآلهة وكلمته اجيبت بسرعة، سمع هو بسرعة إلهه استجاب لصلاته.
١٥- إذا جدد الملك إلهته، أرشدته إلهته برحمتها.
١٦- إذا جدد الملك رمزاً (شعاراً)، فمن الملائم لاحد الخصوم[٥].

---

[١] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٦.

[٢] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٠.

[3] Nötscher, F., op. cit, No. 39- 42, P. 43.
[4] Nötscher, F., op. cit, No. 39- 42, P. 45.
[5] Ibid.

١٧- إذا كان القلب صغيراً، فانه رمز فأل كلكامش الذي لم يكن له نظيراً.
١٨- إذا كان للجنين شعر اسد على الجانب الايمن من الكتف، فان هذا فأل سرجون.
١٩- إذا كان داخل المرارة مملوء بالشحم، فانه فأل سرجون.
٢٠- إذا كانت المرارة مثل السحلية، فانها رمز الملك سرجون[١].
٢١- إذا كان الجزء الأوسط من المرارة متجهاً نحو الجانب الايسر، فانه رمز سرجون
٢٢- إذا كان جزء المرارة الناتئ يشبه السحلية، فانه رمز للملك سرجون.
٢٣- إذا كان الكبد يشبه (a-s)، فانه رمز سرجون الذي لم يكن له نظير[٢].
٢٤- إذا كانت المرارة تشبه التاج تشكل دعائم، فانه فأل سرجون الذي اخضع العالم لسيطرته[٣].
٢٥- إذا كان الكبد مغطى بالثقوب و إذا كانت ثابته، فانه رمز سرجون الذي ذهب في الظلام ولكنه راى الضوء[٤].
٢٦- إذا كان الجنين يشبه الاسد، فانه فأل نرام-سين الذي أخضع العالم لسيطرته.
٢٧- إذا كانت بوابة القصر توجد هناك لمرتين والكلية لثلاث مرات، وتطوق المرارة الجانب الأيسر من الإصبع، فانه فأل (Apišalian) الذي اخذ نرام – سين أسيرا.
٢٨- إذا كانت بوابة القصر توجد هناك لمرتين والكلية لثلاث مرات، وحصل صدعين في الجانب الايمن من المرارة وهما ثابتان، فانه فأل (Apišalian) الذي اخذ نرام – سين اسيرا عندما اخترق اسوار المدينة[٥].
٢٩- إذا كان الجنين يشبه الحصان، فانه فال شولكي الذي اخضع المناطق الاربع لسيطرته.
٣٠- إذا يعبر النسيج بوابة القصر، فانه فأل شلولكي الذي اخذ Tappa darah أسيراً[٦].
٣١- إذا كانت بوابة القصر مغطاة بالنسيج، فانه فأل شلولكي الذي اخذ Tappa Darah أسيراً.
٣٢- إذا كان هناك في وسط بوابة القصر كتلة ثقيله من النسيج، فانه فأل شلولكي الذي اخذ Tappa darah أسيراً[٧].
٣٣- إذا يوجد على الجانب الايسر من الطريق ثقب و إذا كان ايضا راس الطريق على اليمين اسود اللون، فانه فأل BUR-Sin الذي مات من قضمة حذاء[٨].

---

(1) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 254.
(2) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 255.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 257.
(6) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 259.
(7) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 260.
(8) Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 261.

٣٤- إذا كان على الجانب الأيسر ثقب يخترق جناح بوابة القصر وكانت دائما، فإنه فــأل (Bur-Sin) الذي كانت قدمه تناسب الحذاء الذي مات من قضمة الحذاء.

٣٥- إذا قطعت الرئة، فإنه فأل أبي _ سين (Ibbi-sin)الذي بلده توحد ضده[١].

٣٦- إذا قطع الفص الأيمن من الرئة مثل الجيب، فإنه فأل أبي-سين (Ibbi-sin) الذي يتنبأ بحصول كارثة.

٣٧- إذا كانت بوابات القصر أربعاً، فإنه فأل أبي- سين (Ibbi-sin) الذي يتنبأ بحصــول كارثة.

٣٨- إذا كان شكل المرارة مثل رأس أفعى والاصبع مثل راس الجرادة، فان هذا الفأل كان دالاً على الملك (Ibbi-sin)[٢].

٣٩- إذا كان سلاحٌ كبير يوضع على اليمين ويرتفع على المرارة، فانـــه ســلاح اشــبي- ايرا [IŠbi-Erra] الذي انتصر على عيلام.

٤٠- إذا تخترق بوابة القصر باتجاه النير، فانه فأل تي-أنليل (TE- Enlil) الذي جاء من اجله الضوء.

٤١- إذا اخترقت بوابة القصر باتجاه الجانب الاعلى، فانه فأل تـــي-أنليــل (TE- Enlil) الذي اخذ اسيرا والذي قتله جيشه عندما اخذ مدينته عن طريق اختراق السور[٣].

٤٢- إذا كان السلاح الكبير موضوعا على الجانب الايمن وعلى الجانب الايسر، فانه فــأل (Akuki) الذي اثار ضده البلد الرعب.

٤٣- إذا كان السلاح موضوعا في وسط الثقب وعلى الجانب الايمن من المرارة، فان العدو سوف يقضي على جيشي ولكن اولئك اللذين من حولي سوف ينهضون ويقتلون العدو، وهذا فأل (kabba) الذي ينذر بظهور جثة[٤].

٤٤- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايمن وجرحت العجلة اليمنـــى أو جرح راس الحصان الايمن بحيث خرج الدم، فيد شمش ويد عشتار، شـــمش ســوف يحضره وعشتار، وسوف ينال حبسا شديدا.

٤٥- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايسر وجرحت العجلة اليسرى أو جرح راس الحصان الايسر بحيث خرج الدم، فيد مردوك سوف تحضره وعشــتار، عليه ان يذهب إلى مردوك وعشتار، بعد ذلك من الملائم[٥].

---

[1] Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 261.
[2] Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 262.
[3] Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 263.
[4] Goetze, A., JCS, 1/3, 1947, p. 264.
[5] Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 19.

٤٦- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وجرح عينه اليسرى أو خذه الايسر بحيث خرج الدم، فانهيار الالهة ومعابدها، سوف يحضر ان عليه ان يذهب الى مكان الالهة والى معابدها بعد ذلك من الملائم.

٤٧- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وجرح ركبته اليسرى وفخذه الايسر بحيث خرج الدم، القي عليه التزام امام مردوك وعشتار وعليه ان يفي به، وفي مكان مردوك وعشتار سوف يزال ذنبه.

٤٨- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط امام الحصان أو في الوسط تحت الحصان أو خلف الحصان، (سقوطه بـ) يد شمش ومردوك.

٤٩- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وادار جسمه ناحية الجنب الايمن للحصان، سقط بـ يد شمش ومردوك.

٥٠- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وادار جسمه ناحية الجنب الايسر للحصان، سقط بـ يد شمش ومردوك.

٥١- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى محور العجلة الايمن، فسوف يمرض لمدة ١٦ يوما أو سوف يمرض في اليوم (١٦)

٥٢- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى محور العجلة الايسر، فسوف يمرض لمدة ١٣ يوما[١].

٥٣- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنت العجلة اليمنى، فسوف يمرض لمدة شهر.

٥٤- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنت العجلة اليسرى، فسوف يمرض لمدة ثلاثة اشهر.

٥٥- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى عريش العربة، فسوف يموت بعد ثلاثة سنوات.

٥٦- إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى نيرها، فسوف يمرض[٢].

٥٧- إذا وتر الامير بالعربة وسقط في الطريق من العربة امام الحصان، فايام هذا الامير ستكون معدودة أو سيرى حبسا شديدا.

٥٨- إذا سار الامير بالعربة وسقط الى اليمين من العربة، فبواسطة شمش المٌ.

٥٩- إذا سار الامير بالعربة وسقط إلى اليسار من العربة، فيد عشتار لكل الايام وعلى طول المستقبل المٌ: وسوف يرى ربحا[٣].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 21.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 23.

٦٠- إذا سار الامير بالعربة وسقط خلف العربة فليس مقرر له شيء مناسب، القصر سوف يدعه يقلب.

٦١- إذ سار الامير بالعربة وانخلعت عجلة العربة اليمنى، يد شمش: عشتار سوف تنظـــر اليه برحمةٍ: شمش سوف يقوده الى بهاءٍ.

٦٢- إذا سار الامير بالعربة وانخلعت عجلة العربة اليسرى، يد عشتار، عشتار سوف تقوده الى بهاءٍ.

٦٣- إذا سار الامير بالعربة وانخلعت عجلة العربة اليسرى، يد عشتار، عشتار سوف تنظر اليه برحمةٍ.

٦٤- إذا سار الامير بالعربة وتكسر عريشها، اختفاء الشمس، ايامه معدودة وسوف يمـــوت قريبا[١].

٦٥- إذا سار الامير بالعربة وامسك بالعنان وسقط عنه محرم عورتـــه أو طاقيتـــه، ذلـــك الامير سوف يقل احترامه.

٦٦- إذا سار الامير بالعربة واضطجع الحصان الايسر، استجاب الإله لصلاته.

٦٧- إذا سار الامير بالعربة واضطجع الحصان الايمن، فعدم تحقيق الاماني.

٦٨- إذا سار الامير بالعربة ووثبت الخيول، فسوف يقتله ابناؤه.

٦٩- إذا سار الامير بالعربة وقفزت الخيول، فذلك الامير سوف يقتل في تمرد.

٧٠- إذا سار الامير بالعربة وجفل الحصان الايمن، سوف يموت الامير.

٧١- إذا سار الامير بالعربة وجفل الحصان الايسر، سوف يموت الامير[٢].

٧٢- إذا سار الامير بالعربة وتوحشت الخيول، فسوف يموت الامير في تلك السنة.

٧٣- إذا سار الامير بالعربة والقت الخيول بالتراب وراءها، فدار الامير سوف تدمر[٣].

٧٤- عندما يكون اصبع الكبد مثل راس الاسد، فان الخدم سوف يطردون الامير[٤].

٧٥- إذا كان اصبع الكبد مثل راس الخروف، فسوف يكون الامير ناجحا.

٧٦- إذا كان اصبع الكبد مثل اذن الاسد، فان الامير سوف لايكون له منافسون[٥].

٧٧- عندما تكون الكلية اليمنى مخربة، فان الامير سوف يموت.

٧٨- عندما تكون الكلية اليسرى مخربة، فان اميرة العدو ستموت[٦].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 23.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, No. 51- 54, P. 25.

(٤) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ، ص٧٦.
(٥) الاحمد، سامي سعيد، المصدر نفسه.
(٦) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٠.

- فؤول الرجال:

كان الرجل البابلي يستشير الكهنة لكي يعرف شيئا عن الحوادث التي ستواجهه في حياته اليومية التي كان يجد فيها لغزا قد يكون هذا اللغز يختفي خلفه خيراً أو شراً قدّر لـــه، فتنأول الكاتب البابلي اظفار الرجل الطويلة جدا أو القصيرة أو الشعر ألجميل للرجل في القسم الأول من نصوص الفأل الخاصة به. ان المظهر الخارجي للانسان لا يعكس مكنونات النفس البشرية أو ما يخفيه الانسان، فالصمت صفة مكتسبة تلازم الشخص من نعومة اظفاره إلـــى كبره حاله حال الشخص الثرثار فهي عادات مكتسبة ليست وليدة يوم وآخر، ولكن ماهي حلقة الوصل بين الاظفار الطويلة أو القصيرة وبين الرجل الصامت أو الثرثار، والجواب هـــو ان بعض التغيرات التي تطرأ على الانسان مبالغ فيها فتؤخذ كسبب لتلك العادة التـــي اكتســـبها الشخص، فالاظفار الطويلة اقترنت بالرجل الصامت والاظفار القصـــيرة اقترنـــت بالرجـــل الثرثار، اما بخصوص الشعر فهو ناحية جمالية مكملة للمظهر الخـــارجي للشـــخص وهـــو لايشكل أي نوع من الخطورة على حياة الانسان فوجوده أو عدمه لايشكل فرقاً الا من الناحية الجمالية، فتعرض شخص لحادث ما ادى الى هلاكه بعد فترة، وهذا الشخص كان يملك شعرا مميزاً، فتم الربط بين الاثنين على شكل نص فأل، وكانت نتيجة هذا النص، ان نهاية ايام هذا الشخص ستكون قريبة(١).

ثم ننتقل إلى النصوص الاخرى من الموضوع عينه تتنأول الشـــعر علـــى صـــدر الرجل أو كتفيه، وكاحلا الرجل الكبيران، لقد ذكرنا في النص السابق ان الشعر يشكل ناحية جمالية عند الشخص علأوة على ذلك فهو يستخدم ايضا ان صح التعبير في التعـــرف علـــى الشخص، فألإنسان الحر يتميز بشعره السرح باستثناء بعض الحالات الشاذة أو سقوط بعـــض الاشخاص والاحرار في العبودية، اما العبد فيكون شعره ملفوفا باستثناء بعض الحالات الشاذة ايضا، فالشعر الموجود على الراس أو الصدر يكونان متشابهان، فوجود الشعر الملفوف إلـــى الاعلى باتجاه الذقن اعطى نوعا من الشك لدى العراف ان هذا الشخص ســـوف يســـقط فـــي العبودية مستمدا تكهنه من مظهر الشعر، فالرجل أذن سوف يصبح عبداً، اما الشعر الملتـــوي على كتفي الرجل وعلاقته بعشق صاحب الشعر للنساء، فان من اهم ما يجذب النســـاء تجـــاه الرجال هو الشعر الذي ينتشر على جسم الرجل، فوجود الشعر بهذه الهيئة دفعت النساء إلـــى الاعجاب بهذا الرجل، وبخصوص الكاحلين الكبيرين فان لهما علاقة بالقلق الذي سوف ينتاب هذا الرجل(٢).

---

(1) Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p.63.
(2) Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 63,64.

وماتلاها من فؤول تتأول موضوع الرجل بدون كاحلين، والعرق الذي يحـيط بالرجـل دون سبب، وتدلي ثوب الرجل الى الامام، وقد ورد الرجل بدون كاحلين في هـذا الـنص بشـكل يناقض النص الذي سبقه، وعلى مايبدو وان كاتب الفؤول اراد ان يبين الحالات المختلفة التي يظهر بها الانسان وعلاقتها بمجرى حياته، فان القلق لن يؤثر فيه، اما التعـرق دون سـبب، فالشخص يتصبب عرقا عند الخجل أو الخوف أو نتيجة لمجهود عضلي قام بـه، فـالوقوف خجلا أو خوفا بين يدي الإله يجعل الشخص يتعرق أو جراء خدمة قام بها لذلك الإله، فنظرة الإله إلى ذلك الشخص وهو بهذا الخشوع جعل الغضب الذي صبه على الشخص يتحول إلـى رحمة، اماما ورد في النص عن التعرق دون سبب، فمن المستحيل ان يتعرق الانسـان دون سبب منطقي، وإلى جانب الاسباب السابقة يمكن ان نضيف شدة حرارة الجو، فالكـاهن دوّن نص الفأل هذا معتمدا على اجتهاده الشخصي، اما عن تدلي ثوب الرجل إلى الامام كل الوقت وعلاقته بالفوضى، فمن الواضح ان العراف استنبط تنبؤه معتمدا على الطريقة التي يتم بهـا ارتداء الثوب، فمن الممكن ان تكون صناعة الثوب بطريقة تبقي الثوب متدلياً نحو الامام، مع الاجتهاد الشخصي للكاهن في تفسيره هذه الحالة بعد الاطلاع على احوال المدينة فخرج بنتيجة مفادها ان الفوضى ستقع في المدينة[1]. ثم ينتقل بنا الكاتب إلى فؤول جديدة تتأولـت تـدلي الثوب الى الامام وكونه منقطاً ببقع بيضاء، أو عدم قدرة الرجل على تمييز رجـل اخـر، أو قدرة الرجل على تمييز رجـل يقتـرب منـه مسـافة (١) وش (UŠ)[2] إلـى (٣٠) كـار (GAR)[3]، فبخصوص الثوب المتدلي إلى الامام والمنقط ببقع بيضاء، فالازيـاء العراقيـة القديمة كانت في بدايتها بسيطة الا انها وبمرور الوقت تطورت ودخلت عليها بعض النقشات والتطريز[4]، فصفة الحرمان التي يعاني منها الشخص تزامنت مع ارتداء هذا الثوب فاصـبح هذا الثوب هو ثوب الحرمان، اما بخصوص عدم مقدرة الرجل على تمييز رجل اخر يقتـرب منه، فالشخص الكهل أو المحتضر في كل الاحوال هو قريب من الموت واستنادا إلى ما جاء في نص الفأل فكان لا بد من ان تكـون النتيجـة متوافقـة مـع الحـدث فالرجـل اصـبح قريبا مـن المـوت، امـا عـن تمييـزه للرجـل الاخـر علـى مسـافة (١) وش (UŠ) إلى (٣٠) كار (GAR)، فالملاحظ على نصوص الفأل الخاصة بالرجال ان الكاتب يدون[5]. نص فأل حول موضوع معين، ومن ثم يلحقه بنص اخر يكون عكس النص الذي سـبقه، وان

---

[1] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 64.

[2] UŠ: مفردة سومرية وتعني الضلع وتساوي ٣٦٠م، ينظر سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، موصل، ٢٠٠٠، ص ٢٨٤-٢٨٥.

[3] GAR: مفردة سومرية يقابلها في اللغة الأكدية المفردة (nindanum) ومعناها العصى أو ذراع القياس وتساوي ٧م، ينظر: CDA, p.254: a.

[4] حول الازياء والملبوسات، ينظر:
ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨

[5] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.

دل هذا الامر على شئ فانما يدل على مقدار الحالات التي استطاع العراف ان يشـــملها فـــي تدوينه لهذه النصوص، فالرجل السليم جسديا وصاحب النظـــر القـــوي يســـتطيع ان يميـــز الاشخاص، فان الهه اذن سيكون معه دائما[١]. والقسم الاخر من هذه الفؤول تتأول موضـــوع عيني الرجل التي تمعن النظر طوال الوقت وطريقة النظر سواء اكانت منحرفة أو مســـتقيمة وتفاخر الرجل بعينه اليمنى أو اليسرى وعلاقتها بالحالات التي تطرأ على الرجل من العقـــل المشوش أو الموت بسبب الانقباض، والاله الذي سيكون معه وعيش الرجل فـــي الواقـــع، أو العيش بشقاء أو استقامة، وهذه التنبوءات اخذت على اساس العيون وحالاتهـــا المختلفـــة[٢]. والفقرات الثلاث ضمن المجموعة السادسة تتأولت موضوع تفـــاخر الرجـــل بكلتـــا عينيـــه والحواجب التي تغطي عيني الرجل أو عدم وجودهما، فبخصوص التفـــاخر بكلتـــا العينـــين، فالمعروف ان الفخر يولد الغرور وان كثرة الغرور تولد نوعاً من العزلة والخصوصية لـــدى الشخص التي قد تؤدي إلى نوع من الجنون، وهذا ماقصده الكاتب بضرب الجمجمة، وبالتالي فانه رمز للمرض الذي يصيب عقل الرجل، بان عقله سيُضرب، اما الحواجب التـــي تغطـــي عيني الرجل أو عدم وجودهما، فالملاحظ على هذين النصين ان وجود الحواجب اقترن بوجود الطعام اما عدم وجودهما فقد اقترن بعدم وجود الطعام وحتى الـــ (Lubku)[٣] فما هي الصلة بين وجود الحواجب وعدمها ووجود الطعام أو عدمه، فالتفسير الوحيـــد والمنطقـــي لهـــذين النصين هو اعتماد العراف على نصوص سابقة تتأولت الموضـــوع نفســـه وبمـــا أن العلـــل المتشابهة ينتج عنها نتائج متشابهة فكان لابد من ان تكون النتيجة نفسها[٤]. ثم ياخذنا الكاتـــب الى نصوص جديدة تتأولت شعر الرجل بالوان مختلفة وعلاقته بالعيش دون راحـــة البـــال أو الطعام الذي سوف يقدمه الاله أو العيش بصحة جيدة[٥]. وماتلاها من فؤول تتأولت موضوع عدم احتواء لحم الرجل على بقع بيضاء أو علامات (nugda)[٦] أو كون وجه الرجل وصدره وبطنه ويديه مغطاة بشكل متسأو بشام اسود أو مغطى بثلول أو مغطى بثلول منشقة أو مغطى بثلول في بداية شبابه أو مغطى بثلول ناتجة عن الرض، وعلاقتها برفض الإله لـــه وارفاقـــه بالبشر أو عدم عودة الإله أو وجود الطعام للرجل حتى فـــي أوقـــات المجاعـــة أو الأوقـــات العصيبة أو عدم راحة البال للرجل والمرور بأوقات عصيبة وامتلاكه للثروة في الشـــيخوخة، هي التنبؤات التي اعتمدها العراف للاحداث، والتي عالجت موضوع وجود البقع والثلول على

---

(1) Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.

(٢) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٣-١٧) من فؤول الرجال ينظر كذلك:
Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.

(٣) Lubku: وهي مفردة اكدية تعني مرهم دهني أو شحمي، ينظر: CDA, p.184: a.

(4) Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.

(5) Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 66.

(٦) Nugda: وهي مفردة اكدية تعني موقع أو موضع، ينظر: CDA, p.258: b

جسد الرجل[١]. وتنأول القسم التاسع موضوع سرة الرجل المنقسمة وارتباط الرجـل بعلاقـة جنسية مع امرأة في النهر أو في القارب أو في الاسر أو على سطح المنزل أو قام باغتصابها وسرقة شيء من ممتلكاتها أو الاقتران بامراة عاهرة (سـاقطة)، فـالمعروف ان العلاقـات الجنسية الشاذة غير الشرعية تكون مرفوضة إلهيا وقانونيا واجتماعيا[٢].

وهذا الرفض مثلما نجده في وقتنا الحاضر فهو موجود ايضـا فـي المجتمعـات القديمة، فغضب الإله ايا أو ارتكاب الخطيئة بحقه أو مصير الشخص الاسر أو تلبسه من قبل الشيطان أو اقترافه الخطيئة ضد (Belet mātāti)[٣] أو عدم مباركـة الإلـه للبيـت، فهـي محصلة الارتباط غير الشرعي التي تصيب الشخص[٤]. ثم تنتقل الى موضوع تسوية خلاف الرجل مع شخص آخر ووضع تفسير للحلم طبقا للألواح أو تخلـي الرجـل عـن ممتلكاتـه للأمراء، وعلاقتها بعودة الآلهة الغاضبة على الشخص، والرجل الذي سوف يبقى قلبه حزينا، وعدم مباركة الآلهة للممتلكات[٥]. و الفؤول التي اعقبتها تنأولت موضـوع كـون الشـخص سكيراً أو يتميز بالعنف والسفاهة، أو يخشى من الدعأوي والقضايا في المحكمـة، أو يعمـل كضامن، وعلاقة هذا كلّه بالعقوبة التي سوف يلقاها، أو الفقر الذي سوف يصيبه والمتاعب[٦]. والمجموعة الاخرى من الفـؤول الخاصـة بالرجـال تنأولـت موضـوع قيـام الشـخص بخزن العلف، أو بزراعـة جوانـب الطريـق، أو منـاطق ممنوعـة أو منـاطق خاصـة بالمدينة، أو قيامه بالقسـم كـذبا علـى شـيء مـا، فامـا خـزن العلـف، فـالعلف هـو الغذاء الرئيس للماشية وعلى ما يبدوا فان الشخص قام بخزن العلف متجاهلا الحاجة الاساسية للحبوب، ففـي الوقـت الـذي لاتـزرع فيـه الحبـوب وتكـون شـحيحة فـي السـوق فـان هـذا الشـخص سـوف يكـون بحاجـة ماسـة للحبـوب، امـا الزراعـة علـى جوانـب الطريـق أو منـاطق ممنوعـة أو خاصـة بالمدينـة، فالزراعـة علـى جانـب الطريق تؤدي الى موت المزروعات بسبب حركة المارة في الطريـق أو أكلهـا مـن قبـل

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٤-٢٩) من فؤول الرجال، وللمزيد ينظر:

Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 66.

[٢] حول رفض القوانين العلاقات الجنسية الشاذة تنظر المادة (١٢٨) من قانون حمورابي، ينظر:

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

[٣] Belet mātāti: هي مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية (GAŠAN- KUR)[d] ومعناها الإلهة (سيدة البلاد) وهذه الصيغة مكونه من مقطعين الاول (Bēlit) يقابلها (GAŠAN) أي سيدة، ينظر:

CDA, p.42: a. والثاني (mātāti) ويقابلها (KUR) أي البلاد، ينظر CDA, p.204: b.

[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣١-٣٥) من فؤول الرجال، وللمزيد ينظر:

Moren, S. M., "Alost Omen Tablet, "JCS, VOL. 29, No.2, 1977, p.67.

[5] Moren, S. M., op. cit, p.67.

[٦] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٩-٤٢) من فؤول الرجال وللمزيد ينظر:

Moren, S. M., op. cit, p.67.

المواشي[١]، اما المناطق الممنوعة فقد تكون تلك المناطق تابعة للقصر أو المعبد أو احد النبلاء[٢]. مما يؤدي الى مصادرة تلك المزروعات اما المناطق الخاصة بالمدينة فقد تؤدي الزراعة فيها إلى تلف المزروعات لكون تلك المناطق مخصصة لبناء أو لانشاء دور أو مرافق عامة للناس، ففي كل الاحوال فان الخسارة من نصيب الشخص، فالشخص في الاحوال كلها سوف يصاب بالفقر إذن، اما القسم كذبا، فالشخص الذي يقوم بذلك حول موضوع أو قضية ما ومن ثم تكتشف حقيقة الامر ويظهر ان قسمه كان كذبا، ففي هذه الحالة فانه سوف ينعت بالكاذب ويكون دليل كذبه ذلك القسم الذي أدلى به[٣]، ومن ثم ننتقل إلى موضوع جديد عُني بالشخص العاصي لوالديه أو كونه اكبر اشقائه أو كونه نماماً أو منتهياً، فالملاحظ على هذه الفؤول انها اجتمعت على نتيجة واحدة وهي سوء الطالع على الرغم من الاختلاف في صياغة العبارات، فعصيان الوالدين يدل على تدني واضح في الاخلاق وعدم الاحترام وهذا انعكس على نتيجة الحدث فهذا الشخص سوف يصاب بسوء ألطالع، وفي حالة كونه عبداً فهو يسبب المتاعب لسيده، اما الشقيق الاكبر وعلاقته بعدم بقاء الدار قائما لفترة طويلة وفي حال كونه مخالفاً ومحرفاً للوعود فسيبقى تعيساً، فمن الواضح ان الموافقة لعبت دورها فجاءت النتيجة مغايرة لما هو متوقع فالشقيق الاكبر في العادة ياخذ دور الاب ويبقى بيته قائما ومفتوحا امام اشقائه، وان هذا البيت يعمر، الا ان نص الفأل تضمن العكس، وعلى الاغلب وكما ذكرنا ان الموافقة لها دور في هذا النص، اما الشخص النمام، فالصفات الجيدة ألتي يحملها الانسان تجابه من قبل افراد المجتمع بالاحترام والتقدير، اما اذا كانت صفاته واخلاقه سيئة ومتدنية، فلابد من ان تكون النتيجة ملائمة لهذه الصفات وهي عدم الاحترام الذي سيلقاه الشخص، وإذا كان منتبها، فالشخص الذي يتميز بالحرص وقوة الملاحظة والانتباه العالي فهو شخص من الصعب ان يسقط في مكائد أو مطبات قد تُسيء له لكن لكل قاعدة شواذ، وهذا الشذوذ واضح في تنبؤ الحدث وهو قيام الشخص بالسلب والنهب[٤].

والفقرات الاخرى تناولت موضوع اعتراض القصبة لطريق الشخص، وباب الشخص المفتوح أو المسدود أو العريض واتجاهه جنوبا أو شمالا أو شرقا أو غربا، وعلاقته بخسارة الشخص لمرتبة، أو انه اصبح غنيا أو انه سيصبح حزينا، أو سيكون له مرتب كبير، أو السعادة التي سيكون عليها، أو سيذهب حيثما يشاء أو ان موته سوف يكون حتما، فهذه التكهنات التي اعتمدها الكاهن مستندا على اعتراض القصبة للشخص، أو استنادا إلى حالة

---

(1) Moren, S. M., op. cit, p.67.

(٢) المناطق هي الاراضي وحول ملكيتها، ينظر:
الاحمد، سامي سعيد، "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج٢، بغداد١٩٨٥، ص١٨٩.

(3) Moren, S. M., op. cit, p.67.

(٤) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٦-٤٩) من فؤول الرجال وللمزيد ينظر: Moren, S. M., op. cit, p.68.

الباب واتجاهه[1]. وتتأولت الفقرتان الاخيرتان موضوع ذهاب الرجل إلى بيت رجل مـــريض وظهور الصقر على الجانب الايمن والايسر، وقد ذكرنا في نصوص الفأل البابلية الخاصـــة بالصقر الدور الذي يلعبه هذا الطائر في حياة الانسان ونظرة الناس اليه إذ تفاعل قسم منهم به وتشاءم آخرون منه، فظهوره على جهة اليمين اعطى انطباعا بان المريض سوف يتحسن اما ظهوره على جهة اليسار فاعطى انطباعا ان الرجل المريض سيموت، وعلى الارجـــح فـــان اختيار العراف للتنبؤ مستندا على ايمانه بالجهات فضلا عن نظرته لهذا الطائر[2].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالرجال:

١- إذا كانت أظفار رجل طويله جداً، فانه رجل صموت.
٢- إذا كانت أظفار رجل قصيرة جداً، فانه رجل ثرثار.
٣- إذا تميز الرجل بشعره الجميل، فان نهاية ايامه قريبة.
٤- إذا كان الشعر على صدر رجل ملتفا نحو الاعلى ويتجه نحو ذقنه، فانه سوف يصبح عبداً.
٥- إذا كان الشعر على اكتاف رجل ملتويا، فان النساء يعشقنه[3].
٦- إذا كان كاحلا الرجل كبيرين، فانه رجل قلق.
٧- إذا لم يكن له كاحلان، فان القلق لن يؤثر فيه.
٨- إذا يحيط العرق برجل دون سبب، فان غضب الإله سيتحول الى رحمة[4].
٩- إذا يميل ثوب رجل إلى الامام كل الوقت، فستكون هناك فوضى.
١٠- إذا يميل ثوب رجل إلى الامام ويكون منقطا ببقع بيضاء، فهذا ثوب الحرمان.
١١- إذا لم يميز رجل رجلا اخر عندما ينظر اليه، فان هذا الرجل قد اصبح بـــين ايـــدي الموت.
١٢- إذا يُميز رجل رجلاً عندما يقترب منه مسافة واحد (UŠ) الى ثلاثين (GAR) فـــان الهه دائما يكون مع هذا الرجل.
١٣- إذا حدقت عينا الرجل كل الوقت عندما بنظر، فان عقله سيكون مشوشاً.
١٤- إذا كانت طريقة نظر رجل منحرفة، فاته سيموت بسبب الآنقباض[5].

[1] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٥٠-٥٧) من فؤول الرجال وللمزيد ينظر:
Moren, S. M., op. cit, p.68.
[2] Geers, F. W., op. cit, p. 29.
[3] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 63.
[4] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 64.
[5] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.

١٥- إذا كانت طريقة نظر رجل مستقيمة، فان الهه دائما سيكون معه، فانه سوف يعيش في الواقع.

١٦- إذا يفخر رجل بعينه اليمنى عندما ينظر، فانه سيعيش بشقاء.

١٧- إذا فخر رجل بعينه اليسرى عندما ينظر، فانه سيعيش باستقامة.

١٨- إذا فخر رجل بكلتا عينيه، فان جمجمته قد ضربت وكذلك سيضرب عقله.

١٩- إذا غطت حواجب رجل عينيه، فان الطعام يعطى له من الآلهة.

٢٠- إذا لم توجد حواجب لرجل، فان هذا الرجل لن يعطى حتى (Lubku)[١].

٢١- إذا كان شعر الرجل احمرا كالصوف المصبوغ، فان هذا الرجل سوف يعيش دون راحة بال.

٢٢- إذا كان شعر الرجل اسودا كالرماد، فان الإله سيعطي الطعام لهذا الرجل لياكل.

٢٣- إذا كان شعر الرجل ذا بقعة بيضاء ، وهو على شكل اللهب، فان هذا الرجل سيعيش بصحة جيدة.

٢٤- إذا لم يحتوي لحم رجل على بقع بيضاء ومنقط بعلامات (nugdu)، فان الإله سيرفض هذا الرجل ويرفقة بالبشر[٢].

٢٥- إذا كان وجه الرجل وصدره وبطنه ويديه وقدميه مغطاة على نحو مساوٍ بشام اسود، فان إلهه لايعود اليه.

٢٦- إذا كان رجل مغطى بالثلول، فسوف يكون له طعام حتى في وقت المجاعة.

٢٧- إذا كان رجل مغطى بالثلول منشقة، فلن تكن هناك راحة البال.

٢٨- إذا كان رجل مغطى بالثلول خفيفة في شبابه، فان هذا الرجل سيمر بأوقات عصيبة وفي شيخوخته سوف يملك ثروة.

٢٩- إذا كان رجل مغطى بالثلول ناتجة عن الرضّ، فسيكون لديه طعام لياكل حتى في الظروف الصعبة.

٣٠- إذا تكون سرة الرجل منقسمة، فانه سيصبح غنيا دون معرفة ذلك[٣].

٣١- إذا ارتبط رجل ما بعلاقة جنسية مع امرأه في نهر، فان هذا يعد خطيئة ضد الإله أيا، وإذا ارتبط رجل بعلاقة جنسية مع امرأه في قارب فانه يرتكب خطيئة بحق الإله ايا.

٣٢- إذا ما ارتبط رجل بامراه وهي في الاسر، فان الاسر سيكون مصيره.

٣٣- إذا ارتبط رجل جنسيا بامرأه على سطح منزل، فان الشيطان سيتلبسه[٤].

---

[1] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 65.
[2] Köcher, F.; Oppenheim, A. L., op. cit, p. 66.
[3] Ibid.
[4] Moren, S. M., op. cit, p.67.

٣٤- إذا ارتبط رجل ما (اغتصب) امراة وقام بسرقة شيء من ممتلكاتها، فسيكون عند ذلك قد اقترف خطيئة ضد Bēlit mātāti.

٣٥- إذا ما اقترن رجل ما بامراة عاهرة، فسوف لن يبارك الإله في البيت[١].

٣٦- إذا ما سوى شخص ما خلافة مع شخص اخر، فعند ذلك ستقوم الآلهة الغاضبة بالعودة اليه.

٣٧- إذا ما قام شخص ما بوضع تفسير لاحلام منامه طبقاً للألواح، فان قلبه سيبقى عند ذلك حزيناً.

٣٨- إذا ما تخلى رجل ما عن ممتلكاته لامراءه، فلن تتبارك الممتلكات.

٣٩- إذا ما كان الشخص سكيراً، فان هناك عقوبة بانتضاره.

٤٠- إذا كان الشخص يتمتز بالعنف والسفاهة، فانه سيعاقب.

٤١- إذا كان هناك شخص يخشى الدعأوي والقضايا في المحاكم، فانه سوف يصاب بالفقر.

٤٢- إذا كان شخص يعمل كضامن، فانه سيلقى المتاعب.

٤٣- إذا قام شخص بخزن العلف، فانه سيحتاج الى االحبوب.

٤٤- إذا ما قام شخص بزراعة جوانب الطريق أو مناطق ممنوعة أو مناطق خاصة بالمدينة، فانه سيصاب بالفقر.

٤٥- إذا ما اقسم شخص ما على شيء كذبا، فهذا دليل على كذبه[٢].

٤٦- اذا كان شخص عاص للوالدين، فانه سيصاب بسوء الطالع و اذا كان عبدا جاحدا فيسبب المتاعب لسيده.

٤٧- إذا كان الشخص هو اكبر اشقائه، فان بيته لن يبقى قائما لفترة طويله و إذا ما كان محرفا ومخلفا لوعوده فسيبقى تعيسا.

٤٨- إذا ما كان الشخص نماما، فانه سيلقى عدم الاحترام.

٤٩- إذا ما كان الشخص منتبها، فانه يؤخذ بالسلب والنهب.

٥٠- إذا ما اعترضت قصبةٌ طريق شخصٍ، فسيخسر مرتبة.

٥١- إذا كان باب المرء مفتوحا، فانه سيصبح غنيا.

٥٢- إذا كان باب المرء مسدودا بخيلا، فانه سيصبح حزيناً.

٥٣- إذا كان باب الشخص عريضا، فانه سيكون له مرتب كبير.

٥٤- إذا كان اتجاه الباب إلى الجنوب، فانه شيكون سعيدا[٣].

---

(1) Moren, S. M., op. cit, P. 67.

(2) Ibid..

(3) Moren, S. M., op. cit, p. 68.

٥٥- إذا كان اتجاه الباب قبل الشمال، فسيكون راتبه كبيرا.

٥٦- إذا كان اتجاه الباب قبل الشرق، فسيذهب حيثما يشاء.

٥٧- إذا كان اتجاه الباب قبل الغرب، فانه سيموت حتماً[١].

٥٨- إذا ذهب رجل إلى بيت رجل مريض وظهر صقراً على جانبه الايمن، فـــان الرجـــل المريض سيتحسن.

٥٩- إذا ذهب رجل إلى بيت رجل مريض وظهر صقراً على جانبه الايسر، فان الرجـــل المريض سيموت[٢].

(1) Moren, S. M., op. cit, p. 68.

(2) Geers, F. W., op. cit, p.29.

ثانياً: فؤول وجه الانسان والولادات:

- فؤول وجه الانسان:

من المواضيع المتعددة التي تنأولتها نصوص الفأل البابلية موضوع وجه الإنسان، فالقسم الأول من هذه الفؤول تنأول موضوع وجه الإنسان الذي يشبه وجه الارخص (kusarikku)[1] أو الاسد أو الكلب أو وجه الخنزير أو الثعلب، والملاحظ على هذه النصوص ان العراف قد بنى تنبؤه اعتمادا على نوعية الحيوان الذي جاء وجه الانسان مشابها له فالأرخص هو حيوان يشبه الثور والمعروف عن الثور القوة والبطش وان الناس تخافه، ونهاية هذا الحيوان الذبح ليفيد الناس من لحمه، فإذا أخذنا هذه الصفات ونسبناها للشخص بمفردات مغايرة لكانت المحصلة النهائية ماجاء في نتيجة الحدث نفسها وهي ان الغنى والاحترام سيكونان من نصيب الشخص الا انه سوف يقتل بالسلاح، اما الاسد فهو من الحيوانات القوية والشرسه وان اسم هذا الحيوان يطلق على الاشخاص الذين يمتلكون صفاته القوية، فالشخص سوف يعمل بنشاط اذن ، اما الكلب فهو حيوان وضيع ويطلق اسمه على بعض الاشخاص كصفة تحقير واستهزاء، فالشخص يفتقر اذن وستكون ايامه معدودة، اما الخنزير فهو من الحيوانات القذرة وذكرها يجلب الشؤم لذلك فان الشخص ملاقٍ الشر وسوف يموت في ازهى سنوات عمره، اما الثعلب فالمعروف عنه المكر والدهاء والشخص الذي يمتلك صفات الثعلب فهو شخص مخادع ومحتال وحال كشف خداعه فلا يجد كلمات يدافع فيها عن نفسه، فصوته يخونه اثناء الكلام[2]. ثم ينتقل بنا الكاتب لموضوع الشخص الذي له وجه انسان عقرب أو وجه ابي الهول (ÁB- ZA- ZA)[3] أو له وجه الجن الخرافي (pazuzu)[4]، فوجه الانسان العقرب كما جاء في عبارة كاتب الفؤول في النص اراد ان يبين للقارئ ان صفة العقرب تنطبق على هذا الشخص، فالعقرب من الحيوانات التي تلدغ ويكون سمها فتاكا وفعالاً، فشبه به الكاتب الانسان الذي يتمتع بقوة عظيمة ولا يستطيع ان يجاريه احد أو يتغلب عليه، لهذا جاءت نتيجة الحدث ملائمة لهذا الشخص وهي انه لن يكون له خصمٌ أي (منافس)، اما عن الشبه بابي الهول والجن الخرافي، فكلاهما شيء خرافي من نسيج خيال

---

(1) kusarikku: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية [GU4. ALIM] ومعناها حيوان امريكي شبه منقرض يشبه الثور، ينظر: CDA, p. 170: a.

(2) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١-٥) من فؤول وجه الانسان، وللمزيد ينظر: Soden, W. V. "Die 2 Tafel Der Unterserie šumma Ea Liballit-Ka vonalandimmû",ZA,vol. 71,1981 p.115, 116.

(3) ÁB- ZA- ZA: وهي صيغة سومرية يقابلها في اللغة الأكدية (apsasû) ومن معانيها ابي الهول، ينظر: Labat, R., MDA, P.295; CDA, p. 21: a.

(4) pazuzu: وهي مفردة اكدية وتعني العفريت أو الجن، ينظر: CDA, p. 271: b.

الانسان الخصب في ذلك العصر لذلك نلاحظ ان تنبؤات هذين الحدثين قــد جــاءت بشــكل متناقض فالشخص سوف يغتني ويحترم ولكن ايامه سوف تكون قصــيرة أو وجــب علــى الشخص ان ياكل طعاما لايعرفه وسوف يقتل بالسلاح، فهذا هو التناقض بين الاحتمالات التي رشحها العراف بناءً على تصوره وخياله[١]. وفي الفؤول نفسها نقرأ عن وجه الانسان المنقط بالون الاصفر وفكيه المرتخيين أو المليئ بالحفر أو بالشامات أو بندب الحرق أو بالثأليــل أو انه ملون بحمرة مثل حمرة النار أو معتماً، وعلاقته بالاسى والحزن من جهة والحياة المرفهة والسعادة من جهة اخرى، فموت الشخص في ازهى سنوات عمره والحصول على الامــوال الكثيرة وعدم الشيخوخة بسبب الاقدار، أو ان الشخص لن يجد شيئا مادام حيا أو الغنى الــذي سيكون من نصيبه لكن سوف يلاقي شرا أو ملاقاته للشر أو سوف يموت جوعا، إذن فهــذه هي تفسيرات الاحداث التي اظهرت بعض العلامات على وجه الشخص[٢]. والنصوص التــي اعقبتها تناولت موضوع كون الصدغ الايمن في الوجه اطول ام الصدغ الايســر أو فتحتــي الانف عند الرجل تشاركانه الحديث دائما، فالصدغ الايمن والايسر يعيــدنا الــى موضــوع الجهات والايمان بها فالصدغ الايمن اذا كان اطول فان اله الشخص معه اما اذا كان الايســر اطول فان اله الشخص سوف يغضب عليه، اما فتحتا الانف وعلاقتها بمقتل الشخص بالسلاح، فعامل الموافقة قاد الشخص الى قدره المشؤوم وهو يمتلك تلك الصفة في انفه، فتم الربط بين انف الشخص وبين مقتله بالسلاح ودوّن هذا الحدث بشكل نص فأل[٣]. وما تلاها من فــؤول تناول موضوع كون الشخص له انف النسر أو الحمامة أو المراة التي تمتلك انفا سويا، وقــد ذكرنا في بداية حديثنا عن وجه الانسان وعلاقته بالحيوانات، فالكاتب اعار الصــفات التــي تمتلكها الحيوانات إلى الشخص باسلوب ادبي ولغوي جديد، وهذا الكلام ينطبق علــى هــذين النصين فالنسر من الطيور القوية المعروفة بالانقضاض على الفريسة، فهذه الصفات ســوف يكتسبها الشخص على المدى الطويل، اذ انه سيكتسب قــوة الحــاكم، امــا الحمامــة فهــي طائرمسالم ضعيف وهذه الصــفات انعكســت علــى الشــخص ايضــا فنجــد ان العــراف تنبا للشخص بالشكوى (المتاعــب والهمــوم)، امــا بخصــوص الانــف الســوي للمــراة فقد ذكرنــا فــي كــلام ســابق ان العــراقيين قــد وضــعوا ســجلات ضــمت علامــات

---

(1) Soden, W. V. op. cit, p. 116.

(٢) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٩-١٥) من فؤول وجه الانسان، وللمزيد ينظر:
Soden, W. V. op. cit, p.115, 116.

(3) Soden, W. V. op. cit, p.116.

تظهر على وجه الانسان ذكــرا كـــان ام انثـــى وجعلـــوا امـــام تلـــك العلامـــات تفســـيرا خاصا لكل علامة، فتلك المراة اذن سوف تتجب ذكوراً[١].

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بوجه الإنسان:

١- إذا كان له وجه الأرخص (kasarikku)، فسوف يغتني ويحترم لكن ســـوف يقتـــل بالسلاح.
٢- إذا كان له وجه اسد، فسوف يعمل بنشاط.
٣- إذا كان له وجه كلب، فسوف يفتقر وأيامه معدودة.
٤- إذا كان له وجه خنزير، فسوف يلاقي شرا وسيموت في احسن سنوات عمره[٢].
٥- إذا كان له وجه ثعلب، فسوف يخونه صوته اثناء الكلام[٣].
٦- إذا كان له وجه انسان عقرب، فسوف لن يكون له خصم (منافس).
٧- إذا كان له وجه ابي الهول (ÁB- ZA- ZA)، فسوف يغتني ويحترم ولكـــن ايامـــه ستكون قصيرة.
٨- إذا كان له وجه الجني الخرافي (pazuzu)، فيجب عليه ان ياكل طعامـــا لا يعرفـــه وسوف يقتل بالسلاح.
٩- إذا كان وجهه منقطا بلون اصفر وكان فكاه مرتخيين، فسيموت في احســـن ســـنوات عمره[٤].
١٠- إذا كان له وجه مليء بالحفر، فسوف يغتني، ولن يشيخ بسبب الاقدار.
١١- إذا كان له وجه مليء بالشامات، فلن يجد شيئا مادام حياً.
١٢- إذا كان له وجه مليء بندب الحرق، فسوف يغتني.
١٣- إذا كان له وجه مليء بالثأليل، فسوف يغتني لكنّه سيلاقي شراً.
١٤- إذا كان له وجه ملونا بحمرة مثل حمرة النار، فسيلاقي شراً.
١٥- إذا كان وجهه معتما، فسوف يموت جوعاً.
١٦- إذا كان صدغه الايمن اطول، فالهه معينه
١٧- إذا كان صدغه الايسر اطول، فالهه يغضب عليه.
١٨- إذا فتحتا انفه شاركتاه الحديث دائما، فسوف يقتل بالسلاح[٥].

---

(1) Soden, W. V. op. cit, p.116.
(2) Soden, W. V. op. cit, p.115.
(3) Soden, W. V. op. cit, p.116.
(4) Soden, W. V. op. cit, p.115.
(5) Soden, W. V. op. cit, p.116.

١٩- إذا كان له انف النسر وكلما تكلم يتجعد، فسوف يكتسب قوة الحاكم.
٢٠- إذا كان له انف حمامة، فالشكوى ستصيبه (المتاعب والهموم).
٢١- إذا كان انفُ امراةٍ سويا (متناسق)، فسوف تنجب ذكوراً[١].

- فؤول الولادات:

من المواضيع المهمة التي ادرجت في سلسلة نصوص الفأل البابلية تلك الفؤول الخاصة بالولادة، فالقسم الأول من هذه الفؤول تناول المراة الحامل والجنين الذي يطلق الاصوات مثل البكاء أو صوت الافعى أو النواح مثل الحمامة أو صراخ الجنين، فمن المتعارف عليه ان مدة الحمل الطبيعية للمراة تبلغ (٩) أشهر وخلالها ينمو الجنين ويكبر داخل احشاء المراة الحامل، لكن الغريب هنا ان كاتب الفؤول ادرج عبارات عنت ببكاء وصراخ الجنين فهل من المعقول ان تخرج تلك الاصوات من الجنين وهو في داخل احشاء الام، والتفسير المعقول هو انه خلال مدة الحمل تحدث بعض التقلصات العضلية أو بعض الاختلاجات التي تتصورها الحامل على انها اصوات الجنين وهذه الاصوات يتم تشبيهها حسب تخيلات المراة الحامل، وحين سماعها فحيح الافعى الذي تزامن مع حدوث هذه الحالة فتفسره على انه صوت صادر من الجنين لا من الافعى وتتفق نتائج هذه الاحداث مع حالات الشقاء وألالم الذي سوف يصيب البلاد أو الرجل أي (والد الجنين)، فالمحنه التي سوف تصيب البلاد، أو وزن محتويات مكيال الـ كور (KUR)[٢]، ودمار بيت الرجل الذي على ما يبدو كان يمارس التجارة، أو ان القصر أو البلاط سوف يصادر بيت ارجل أو العدو الخطير الذي سوف يهاجم ويدنس البلاد ويخربها وتنعم العدو بممتلكاتها المفيدة أو خراب بيت الرجل، هذه كلها تنبؤات اخذت اعتمادا على الصوت الذي يصدره الجنين[٣]. ومن ثم ننتقل الى ولادة المراة لاشكال تشبه الحيوانات، وعلاقتها بحالات الالم والتعاسة التي سوف تظهر على المدينة والبلاد أو الشخص أو حالات النجاح والتالق والفرح، فسيطرة العدو على المدينة ووضع الاصفاد في يد ملكها أو البلاد التي سوف تضحى مجنونة أو دمار البيت وموت صاحبه وجنون البلاد وتفشي الوباء أو الملك الطاغي الذي سوف يكون في المدينة أو التعاسة التي سوف تحل بالبلاد جراء الملك الطاغي أو الارض التي سوف تصبح قاحلة، كلها نتائج

---

(1) Soden, W. V. op. cit, p.116.

(٢) KUR: صيغة سومرية يقابلها في اللغة الأكدية (Kurrum) وتعني وحدة لقياس المكاييل، ينظر:
الجبوري، عبد الستار احمد حسين خلف، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ص ٢٠٠٣، ص ١٦٤.

(٣) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١-٥) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر:
Leichty, E., The Omen Series ŠUMMA IZBU, "TCS, VOL. 4, 1970, p. 32.

حملت طابع الشقاء اما حالات السرور فقد تمثلت بالمراة التي سوف ترتقي إلى العرش[١]، والملك الذي لن يكون له عدو، أو الامير الذي لن يكون له عدو أو عهد الملك الذي سوف يكون مزدهرا، أو اله المدينة الذي سوف يكون في حالة سلام مع المدينة[٢]. وبناء على تلك الاحداث ونتائجها فقد عدّ العراقيون القدماء مولد بعض الاطفال غير طبيعيين أو بعض الحيوانات تحت ظروف معينة في بلاد الرافدين نوعا من الفؤول فُسر على انه يدل على مستقبل البلاد والسلطة فيها[٣]. ثم تاتي بعد ذلك سلسلة فؤول خاصة بولادة المراة الهاً ذا وجه أوولادة حبل سري أو راسٍ، فبخصوص ولادة المراة للإله ذي الوجه، فالمعروف عن العراقيين القدماء اطلاقهم صفات بشرية على الآلهة كالهيئة العامة للانسان أو الإحساس والمشاعر والتفكير، فقد صور البابليون الهتهم على صورهم[٤]. لكن السؤال الذي يطرح نفسه والذي بنيت على اساسه النتيجة المطروحة للحدث وهي ظهور الملك الطاغي الذي يحكم البلاد وعلاقته بولادة الإله ذي الوجه، فعلى الاغلب ان ولادة الإله كانت تجلب الخير والسعادة لتلك البلاد، لكن ما حدث هو العكس إذ قد يكون هذا الإله هو احد الارباب السبعة المعروفة بالشر لدى العراقيين القدماء[٥]. فظهور الإله جلب معه حاكم طاغية على البلاد، ان اغلب الملوك تاخذ تنبؤها من الولادات البشرية أو الحيوانية فولادة المراة للحبل السري عدّه العراقيون القدامى فأل شر وانعكست آثار هذه الولادة على عدم بقاء الملك على عرش الحكم، وان مدينة لن تزدهر، اما عن ولادة المراة للراس، فالتحولات أو التغيرات التي تحدث في الجينات الوراثية غير الطبيعية أو الامراض التي قد تصيب المراة اثناء الحمل تؤدي الى ولادة جنين مشوه، وقد تزامنت ولادة الراس مع أوقات عصيبة مرت البلاد بها نتيجة لقلة الامطار أو حدوث كوارث طبيعية كالزلازل أو فيضانات أو حدوث مجاعة في البلاد، فكانت المحصلة ان ربط بين هذه الولادة والكوارث في تدوين نص فألي يتضمن تلك المصائب[٦]. وبعد ذلك ينتقل بنا الكاتب إلى موضوع اخر تتأول ولادة المراة لقرني ماعز أو حيوان أو أي شيء غريب، وعلاقتها بحالات الفقر والمصاعب التي سوف يواجهها الشخص أو الملك، وهذه الحالات تمثلت بالرجل الذي سوف يصبح فقيرا أو بمرور أوقات عصيبة على الملك، وهي اشارة الى

---

[١] من الامثلة التي وصلتنا عن تولي المراة عرش البلاد الملكة كوبابا التي حكمت زهاء الثلاثين عام في حدود (٢٤٢٠ ق.م) في مدينة كيش، فضلا عن تقلد عدد من النساء المناصب الادارية في بلاد الرافدين وكانت اغلب هذه النسوة من الاميرات أو من زوجات الملوك او من اخواتهم وكان حكمهن للمدن والقرى باسم الملك، ينظر:

عقراوي، ثلما ستيان، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٣.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٦-١٩) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر: Leichty, E., op. cit, pp. 32,34.

[٣] اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

[٤] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

[٥] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٧٣.

[6] Leichty, E., op. cit, p.34.

نهاية عهده أو سلالته و(المحصول الثقيل)[١] الذي تتخلى عنه البلاد[٢].ثم تعقب ذلك نصوص فألية اختصت بحمل المراة وولادتها للريح أو ولادتها لجسم ما، فولادة المراة للريح هي اشارة من الكاتب اراد بها ان يبين ان حمل المراة وولادتها كان كاذبا وهذا متعارف عليه فهناك الكثير من الحالات التي تفسر على انها حمل للمراة لكنها غير صحيحة، وتسمى حتى وقتنا الحاضر بالحمل الكاذب، وبسبب المعتقدات التي كانت مسيطرة على افراد المجتمع البابلي القديم انذاك، التي تتنبا غالبا بالشر في حال كون المولود بهيئة بشعة أو مشوهة، والحال كذلك اذا لم يكن هناك مولود اصلا، وهذه الاحتمالات انعكست بشكل سلبي على تفسير الاحداث، فبلاد الملك سوف تكون معادية فضلا عن الفوضى التي ستعم البلاد أو الأوقات الصعبة التي سوف تمر، والأم التي سوف تغلق بابها بوجه ابنتها، وانعدام حس الإخوة، واختفاء الارض، ولن يكون هناك حصاد (لمحاصيلها)، فهذه الحقائق من وجهة نظر المجتمع انذاك قامت على اساس حمل وولادة المراة للريح، اما عن ولادتها لجسم ما، فالتشوهات التي تظهر على المولود لا تؤثر في الحياة العامة للبلاد بل ينحصر تأثيرها في الحزن والالم الذي يكتنف والدي الطفل و إذا تزامن ظهور وباء في البلاد أو موت والد الطفل قبل أو انه (أي انه مازال شابا)، فيتم ربط هذه المصائب مع ولادة الطفل المشوه أو الجسم الغريب كما جاء في النص، إذ عدّت ولادة هذا الشيء شرا عمّ على الدار والبلاد[٣]. ثم تنتقل الفؤول إلى مسألة إنجاب المراة لمولود ذكر كان ام انثى وبحالات مختلفة وعلاقتها بالمشاكل ودمار بيت الرجل، أو بالاخبار الطيبة التي سوف تصل البلاد أو ازدهار البيت والحظ الجيد الذي سيكون من نصيب الاب، أو اضطراب البلاد وعدم ازدهار بيت الرجل، أو ازدهار البيت خارج المدينة، أو تدمير البيت بسبب الجو الردئ، أو الرجل المذنب الذي جعل المراة حاملا في الشارع[٤]، أو تغيير حكم ملك طاغٍ أو مستبد، لذا فان ولادة المراة لطفل ذكر كان ام انثى وبحالات مختلفة سواء اكان اعمى ام اصم أم معاق على سبيل المثال كان له تاثير واضح في حياة والد الطفل أو على المدينة والبلاد[٥]. وتنأول القسم السادس موضوع ولادة المراة صورة

---

[١] على الاغلب كان قصد الكاتب بالمحصول الثقيل هو محصول الحبوب لان الحبوب عند جمعها بشكل اكداس تكون ثقيله الوزن.

[2] Leichty, E., op. cit, p.35.

[3] Leichty, E., op. cit, p.35, 36.

[٤] حسب ما يفهم من نتيجة نص الفأل ان تلك المراة هي احدى البغايا التي عرفها المجتمع البابلي القديم وليس لها اية علاقة بما عرف عن (البغاء المقدس) وانما هي باغية هدفها الحصول على المال لا اكثر، ينظر:

عقراوي، ثلما ستيان، المصدر السابق، ص ١٨٦.

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٩-٤٤) من فؤول الولادات وللمزيد ينظر:

Leichty, E., op. cit, p. 36f.

تشبه (Humbaba)[١] أو ولادة طفل طوله نصف ذراع وهو ملتحٍ ويستطيع الكلام ويمشـــي وله اسنان يطلق عليه (tigrilu)[٢]، فولادة المراة لمولود صورته تشـــبه الـــوحش خمبابـــا، فالمعروف ان خمبابا من الوحوش الخرافية لذلك تتنبأ العراف مسبقا ان كارثة أو مصيبة سوف تحط على البلاد، وهذه المصيبة تمثلت بخروج الملك وأولاده من المدينة[٣]. ويذكر الباحـــث (LEICHTY) ان يكون (Tigrilu) وحشاً، فاذا كان المولود يشبه الاسد فهو علامة طيبـــة، واذا كان راس المولود يشبه الحمار أو الخروف فهو علامة جيدة ايضا إلا ان المولود اذا كان يشبه الكلب فهو يشير الى علامة غير جيدة[٤]. فهذا الوجه هو صورة الغول أو الوحش، لـــذا كانت العلاقة غير جيدة تمثلت بدمار المدينة، اما النص الاخر فهو مشابه للنص الذي سبقه مع اختلاف في اعطاء بعض الصفات التي من المستحيل ان تظهر على وليد حديث مثل اللحيـــة والكلام والمشي مع ظهور الاسنان الا في حالة حدوث معجزة، فالواضح من النص ان هـــذه الصفات التي منحها الكاتب للمولود لاتشير الا لمولود خرافي من صنع خيال العراف لذا كان طبيعيا ان تاتي النتيجة ملائمة لهذا الحدث ومبالغ فيها، فالهجوم الضاري والشـــخص القـــوي الذي سوف يكون قي البلاد وانتشار الفتنة واعمال النهب، هي نتيجة الحدث الخيـــالي الـــذي اختلقه الكاتب[٥]. والفؤول التي اعقبتها تنأولت موضوع ولادة المـــراة لطفلـــين أو تـــوأمين بوضعيات مختلفة وعلاقتها بالأوقات العصيبة و التعاسة التي سوف تحل بالبلاد، والأوقـــات العصيبة التي سيتعرض لها بيت والدهم، أو دمار البيت أو الشقاق في البلاد[٦] وتناقص حجم البيت أو تغلب الملك على اعدائه أو ترك الهة الارض للملك والشقاق بينه وبـــين ابنائـــه، أو ارض الملك التي سوف تصبح قاحلة، أو اختفاء الارض ودمار الرجل، أو حكم البلاد من قبل اثنين بدل الحاكم الواحد، أو الهزيمة على يد جيش العدو ودمار البلاد وجعلها ضعيفة، وهزيمة الجيش أو العدو في المعركة أو الهجوم من قبل العدو، وتنعمه بحصاد الارض وتغلب الامير على عدوه، أو استخفاف العدو بطريق البلاد ويجعل الارض قاحلة، أو طريق بـــلاد العـــدو سوف يستخف به، أو رحيل سكان الارض التي ستصبح قاحلة أو ازدهار البيت، أو الشـــقاق بين الرجل وزوجته، وهذه كلها نتائج عن ولادة الطفلين أو التوأمين وبوضعيات مختلفة مثـــل التلاصق أو الارتباط بالعمود الفقري أو الاضلاع وفقدان اليد أو القدم اليمنى أو اليســـرى، اذ

---

[١] Humbaba: هو الوحش أو الغول الذي عينه الإله انليل ليحرس غابات الأرز بحسب ماورد في ملحمة البطل كلكامش، ينظر: باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، المصدر السابق، ص ٤٦٢.

[٢] tigrilu: هو وحش، وعلى الارجح ان هذه اللفظة استعيرت من احدى اللغات القديمة، ينظر:
Leichty, E., op. cit, p. 39

[3] Leichty, E., op. cit, p. 39.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٠.

[5] Leichty, E., op. cit, p. 39.

[٦] يقصد بالشقاق في البلاد، الخلافات التي تنشب أو النزاعات بين افراد المجتمع الواحد.

كانت هذه الولادة السند الاساس الذي استند عليه كاتب الفؤول في اعطـاء تنبـؤات تخـص الارض والملك والبيت[١]. كما ادرج موضوع ولادة المراة لثلاثة اطفال ذكوراً أو اناثـا فـي نصوص الفأل، فالملاحظ على هذه النصوص ان ولادة الاطفال الذكور كـان نـذير بـالحظ التعيس والالم اما ولادة البنات فتجلب موفور الحظ والنجاح، والسبب وراء هذا التفأول بولادة البنات انه يعود على الاغلب الى حرب استنزافية طاحنه ادت إلى الفتك بعدد كبير من رجال المدينة وبما ان عملية التكاثر في الجنس البشري تعتمد على الجنسين ويكون للانثى النصيب الاكبر فيها، فزيادة عدد الاناث يؤدي وعلى المدى الطويل إلى ولادات اكثر، الامـر الـذي يؤدي إلى زيادة في عدد السكان واسنادا لما ذكرنا فنلاحظ ان التنبؤات بولادة البنات جـاءت تحمل صفة التوسع في الارض، والتوسع والعيش بسلام لا يتم الا بزيادة الجـنس البشـري، فالتوسع في ارض الامير أو توسع الارض أو البلاد التي سوف تعيش بسـلام مـا هـي الا تنبؤات بينت حال الارض والبلاد في حال ولادة البنات، اما ولادة الذكور فقد اقترنت بـالألم والمآسي بعكس ماهو متعارف عليه قديما وحديثا فولادة الذكر كانت تعني شيئا كبيرا لدى والد الطفل لانه وريثه وحامل اسمه فضلا عن المساندة والمساعدة له في الكبر، لكننا نجـد فـي نصوص الفأل غالبا ماتكون ولادة الذكور مصاحبة للآلام والمحن التي تمـر علـى الـبلاد، فالأوقات العصيبة التي سوف تحل بالبلاد، والعدو الذي سوف يشن هجوما ويضعف الـبلاد، وصاحب البيت الذي سوف يموت، هي التفسيرات التي زامنت ولادة الـذكور[٢]. وتناولـت نصوص الفأل ايضا موضوع ولادة المراة لاربع أو خمسة اطفال صـبيان أو بنـات، فهـذه النصوص أيضا حملت معطيات النصوص السابقة نفسها وهي الايمان بالخير عند ولادة البنات وبالشر عن ولادة الذكور، واذا اعتمدنا في تفسير هذه النصوص على الارقام فان الرقم اربعة كان مقدساً لدى الشعوب القديمة ويشير الى الجهات (اليمين واليسار والامام والخلف)[٣]. لكن هل من الممكن الافتراض ان ارتباط أي شيء مع هذا العدد قد يؤدي الى توليـد نـوع مـن التشاؤم مثل ارتباط هذا العدد بولادة الذكور، ان صح هذا الافتراض فان مبـدأ ارتبـاط أي عارض مع الجهات ينطبق على الأعداد أيضا إذا أخذنا بالحسبان وكما أسلفنا ان الـرقم (٤) يدل على الجهات الاربع، فالعارض كان ولادة الذكور وهذا العارض على الارجح تكـون أو تبلور نتيجة الأوضاع الاجتماعية أو السياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة مما دفع الى عدّ المولود الذكر موحياً بالشؤم الا في بعض الحالات، فالدمار الذي سوف يكون في أرض العدو،

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٤٨-٦٥) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر:

Leichty, E., op. cit, p. 39f.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٦٦-٧١) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر:

Leichty, E., op. cit, p. 42, 43.

[٣] فريحة، انيس، المصدر السابق، ص١١٩.

أو العدو الذي سوف يُطوق ويسيطر على المدينة، وقتل شخص نبيل معـروف، أو تطويـق العدو للمدينة وعدم سيطرته على المدينة، ومقتل شخص نبيل من العدو، أو نهب البلاد مـن قبل العدو، والأوقات العصيبة التي سوف تحل بها، ودمار بيت الرجل، أو تدنيس الـبلاد، أو تدمير البلاد وتغيير الحكم، كل هذه النتائج ماخوذة على اساس ولادة الذكر في تلك الاحداث، اما بالنسبة للإناث فولادة الانثى كان خيرا كما ذكرنا وهذا الخير انعكس على نتائج الاحـداث إذا ما استثنينا بعض الحالات، كالبلاد التي سوف تمر بأوقات عصيبة أو البلاد التي سوف تمر بأوقات طيبة وتوسع بيت الرجل[١]. ثم تاتي فؤول اختصت بموضوع ولادة المـراة لخمسـة اطفال أو ستة أو سبعة ذكورا كانوا ام اناثا وعلاقتها، بدمار البلاد واختفـاء الملـك ومـوت صاحب البيت واختفاء الارض، أو دمار البلاد وتغيير الحكم، أو توسيع الارض وبيت الرجل، أو توسيع الارض وهزم الملك لاعدائه، أو الهجوم من قبل مغتصب، وجنون البلاد وبيع الناس اطفالهم[٢] باي ثمن، وقد جاءت هذه الاجوبة لتجيب عن التساؤل المطروح عن تلك الاحـداث بناءً على عدد الأولاد الذكور أو الاناث[٣].

ثم تاتي الفقرات الثلاث اللاحقة لتلقي الضوء على موضوع ولادة المراة لطفل له اذان الاسـد واقدام بطة أو لطفل ابله لايسمع في بيت شخص، لقد كانت الفكرة من وصف الطفل بان لـه اذان اسد ان تعبر عن القوة وهي من العلامات الجيدة والفؤول الحسنة لـلارض والبيـت[٤]. فظهور الملك القوي في البلاد هي نتيجة توقعها العراف مستندا في هذا التوقـع علـى وجـه المولود الذي حمل اذان الاسد[٥]. اما المولود باقدام بطة، فالمعروف ان البطـة لهـا قـدمان عريضتان وهذا يساعدها على السباحة وعلى المشي في الاماكن الطينية، فاقتبـاس الكاتـب لهاتين القدمين يدل على ان الشخص الذي وصف بهذه الصفة سوف يكون قويـا ويسـتطيع مواجهة الامور الصعبة اذا ما جعلنا الطين تعبيرا عن الامور الصعبة التـي سـيقف عليهـا الانسان وسيتعامل معها بحزم يدل على القوة، وهكذا فان هذا المولود سوف يصبح قويا[٦]. اما ولادة الطفل الابله الذي لايسمع في بيت الشخص، فان الانسان الذي تنقصه الفطنه والـذكاء

---

[١] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٧٢-٨٠) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر:

Leichty, E., op. cit, p. 43, 44

[٢] كان بيع الاطفال عادة متبعة عند سكان بلاد الرافدين والبيع يتم بطريقتين الاولى مقابل المال دون قيد أو شـرط والثانيـة بقصد التبني فيقوم الشخص المشتري بتبني الطفل بصورة رسمية بواسطة عقد مسجل وهناك طريقة ثالثة مقتصـرة علـى البنات يمكن ان تطلق عليها ، البيع من اجل الزواج، ينظر:

عقراوي، ثلما ستيان، المصدر السابق ص ١٤١-١٤٢.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٨١-٨٦) من فؤول الولادات، وللمزيد ينظر:

Leichty, E., op. cit, p. 44.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٠.

[٥] بوتيرو، جان، الديانه عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص١٦٢.

[٦] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٨٠.

وهو غير قادر على اتخاذ القرارات ولا يتمتع بمستوى عقلي وتفكير سليم فهو لامحالة غير قادر على ادارة ابسط المواقف التي قد تواجهه في حياته، اذن فسوف تتبعثر ممتلكات البيت[١].

والنصوص الفالية الاخرى تناولت موضوع ولادة الحيوانات التي توحي إلى امور كثيرة كسيطرة العدو على البلاد، وهجوم مغتصب، والاضطراب الذي سوف يكون في الارض، أو هجوم العدو ضد الامير أو ان بيت صاحب البقرة سوف يدمر، أو البلاد التي سوف تضحى مجنونة أو ازدياد قطيع الخيل، أو الملك الذي سوف يشن هجوما ويتغلب على ارض العدو وسوف ينهب ارض عدوه وسوف يكون قلقا صاحب انثى الفرس[٢].

وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالولادات:

١- إذا كانت المرأة حاملا وجنينها يبكي، فان البلاد سوف تتعرض لمحنة.
٢- إذا كانت المراة حاملا وجنينها يطلق صوتا كفحيح الافعى، قسوف توزن (محتويات) مكيال (KUR) وسوف يدمر بيت الرجل.
٣- إذا كانت المراة حاملا وجنينها ينوح (كالحمامة)، فان القصر أو البلاط سوف يصادر منزل الرجل.
٤- إذا كانت المراة حاملا وجنينها يصرخ وتسمع صرخته، فان عدوا خطيرا سوف يهاجم ويدنس البلاد وسيكون هناك خراب في البلاد وسوف ينعم العدو بممتلكاتها المفيدة.
٥- إذا كانت المراة حاملا وجنينها يصرخ وتسمع صرخته، فان بيت الرجل سوف يخرب.
٦- إذا ولدت امرأة اسدا، فسوف تتم السيطرة على تلك المدينة وسوف يوضع ملكها بالاصفاد.
٧- إذا ولدت امرأة ذئباً، فان البلاد سوف تضحى مجنونة.
٨- إذا ولدت امرأة كلباً، فان صاحب البيت سوف يموت وسوف يدمر بيته وسوف تضحى البلاد مجنونه ويكون هناك وباء.
٩- إذا ولدت امرأة خنزيرا، فان امراة ما سوف ترتقي إلى العرش.
١٠- إذا ولدت امرأة ثوراً، فسوف يكون هناك ملكا طاغيا[٣].

---

(1) Soden, V. W., op. cit, p. 119.
(2) Leichty, E., op. cit, p.9,10.
(3) Leichty, E., op. cit, p. 32.

* وللمزيد حول نصوص الولادات ينظر:
Sachs, A., Babylonian Horoscopes, JCS, Vol. 6, No. 2, 1952, p. 49-77.

١١- إذا ولدت امرأة (اله) ثور ابن شمش، فسوف يكون هناك مللك طاغ في البلاد وسوف تحل بالبلاد التعاسه[١].
١٢- إذا ولدت امرأة ثورا بريا، فلن يكون هناك عدوٌ للملك.
١٣- إذا ولدت امرأة ثورا بريا، فسوف يكون هناك مللك طاغ في البلاد.
١٤- إذا ولدت امرأة فيلا، فان الارض سوف تصبح قاحلة.
١٥- إذا ولدت امرأة حمارا، فسوف يكون هناك مللك طاغ في البلاد.
١٦- إذا ولدت امرأة كبشا، فلن يكون للامير عدو.
١٧- إذا ولدت امرأة قطة، فلن يكون للامير عدو.
١٨- إذا ولدت امرأةانثى الضبي (الرو)، فان عهد الملك سوف يكون مزدهراً[٢].
١٩- إذا ولدت امرأة طيرا، فان اله المدينة سوف يكون في حالة سلام مع المدينة.
٢٠- إذا ولدت امرأة (الها) ذا وجه، فان ملك طاغ سوف يحكم البلاد.
٢١- إذا ولدت امرأة الحبل السري، فان حكم الملك سوف يتغير ولن تزدهر تلك المدينة.
٢٢- إذا ولدت امرأة رائساً، فان أوقات عصيبة سوف تحل بالبلاد[٣].
٢٣- إذا ولدت امرأة قرني ماعز، فان ذلك الرجل سوف يصبح فقيراً[٤].
٢٤- إذا ولدت امراة حيواناً أو شيئاً غريباً، فان الملك سوف يمر باوقات عصيبة.
٢٥- إذا تلد امراة حيواناً أو شيئاً غريباً وبداخله شيئ غريب اخر، فان عهد الملك وسلالته يكون في نهايته وسوف تتخلى الارض عن منتوجها الثقيل.
٢٦- إذا تلد المراة ريحاً، فان ارض الملك سوف تكون عدوانية ضدة وسوف تكون هنـــاك فوضى تعم البلاد[٥].
٢٧- إذا اصبحت امراة حاملاً بالريح وتلد ريحاً، فسوف تكون هناك اوقات عصيبة وسوف تسد الام بابها بوجه ابنتها فلن يكون هناك أي حس بالاخوة وسوف تختفـــي الارض ولن ينتج حصاد الارض.
٢٨- إذا ولدت امراة جسماً، فهناك وباء وسوف يموت ذلك الرجل قبل اوانه.
٢٩- إذا ولدت امراة ذكراً أحمقاً، فسوف تكون هناك مشاكل وسوف يدمر بيت الرجل.
٣٠- إذا ولدت امراة قزما ذكرا، فسوف تكون هناك مشاكل وسوف يدمر بيت الرجل[٦].

---

(1) Leichty, E., op. cit, p. 33.
(2) Ibid.
(3) Leichty, E., op. cit, p. 34.
(4) Leichty, E., op. cit, p. 35.
(5) Ibid.
(6) Leichty, E., op. cit, p. 36.

٣١- إذا ولدت امراة قزماً انثى، فسوف تكون هناك مشاكل وسوف يدمر بيت الرجل.
٣٢- إذا ولدت امراة ولداً معاقاً، فسوف يعاني بيت الرجل[١].
٣٣- إذا ولدت امراة فتاة معاقة، فسوف يدمر بيت الرجل.
٣٤- إذا ولدت امراة شكلاً ذكرياً، فسوف تصل الارض اخبار جيدة.
٣٥- إذا ولدت امراة شكلاً انثوياً، فان ذلك البيت سوف يزدهر وسيكون للأب حظاً جيداً.
٣٦- إذا ولدت امراة طفلاً أعمى، فسوف تضطرب البلاد ولن يزدهر بيت الرجل.
٣٧- إذا ولدت امراة معاقاً، فسوف تضطرب البلاد وسوف يدمر بيت الرجل.
٣٨- إذا ولدت امراة طفلاً أصماً، فان ذلك البيت سوف يزدهر خارج المدينة[٢].
٣٩- إذا ولدت امراة ذرية (šulpae)، فان الجو الرديء سوف يدمر ذلك البيت.
٤٠- إذا ولدت امراة عملاقاً ذكراً كان ام انثى، فان رجلاً مذنباً جعل تلك المراة حاملاً في الشارع.
٤١- إذا ولدت امراة طفلاً ذا جفون مرتعشة، فسوف يزدهر ذلك البيت.
٤٢- إذا ولدت امراة طفلاً ذا وجهين، فسوف يتغير حكم ملك طاغ أو مستبد.
٤٣- إذا ولدت امراة شخصاً أفهقاً لبني البشرة ابيض الشعر قرنفلي العينين، فلن يزدهر ذلك البيت.
٤٤- إذا ولدت امراة نصف شكل بشري، فان ذلك البيت سوف يدمر[٣].
٤٥- إذا ولدت امراة صورة تشبه Humbaba خمبابا، فسوف يخرج الملك واولاده من المدينة.
٤٦- إذا ولدت امراة (tigrilu) والذي يبلغ نصف ذراع، فسوف تدمر تلك المدينة[٤].
٤٧- إذا ولدت إمرأة طفلا يبلغ طوله نصف ذراع وهو ملتحٍ ويستطيع ان يتحدث ويمشي لديه اسنان ويطلق عليه(tigrilu عهد نركال)، فسوف يقع هجوم ضاري وسيكون هناك شخص قوي في البلاد ويكون هناك وباء وسيكون شارعا لاخر عدواني وسوف ينهب كل بيت لاخر.
٤٨- إذا ولدت امراة ولدين، فسوف تكون هناك اوقات عصيبة في البلاد وسوف تحل التعاسة في البلاد، وسوف تكون هناك اوقات عصيبة في بيت والدهم.
٤٩- إذا ولدت امراة ولدين، فان ذلك البيت سوف يدمر.
٥٠- إذا ولدت امراة طفلين احدهما ولد والاخر بنت، فسوف يكون هناك شقاق في البلاد وسوف يتناقص ذلك البيت من حيث الحجم[٥].

---

[1] Leichty, E., op. cit, p. 36.
[2] Leichty, E., op. cit, p. 37.
[3] Leichty, E., op. cit, p. 38.
[4] Leichty, E., op. cit, p. 39.
[5] Leichty, E., op. cit, p. 40.

٥١- إذا ولدت امراة طفلين وهما متلاصقان مثل اله الثور ابن شمش، فان الملك سوف ينقلب على أعدائه.

٥٢- إذا ولدت امراة طفلين وهما مترابطان بعمودهما الفقري ووجههما عكس الاخر، فان الهة الارض سوف تتركه وسوف يكون هناك شقاق بين الملك وأبنائه.

٥٣- إذا ولدت امراة طفلين وليس لديهما انف ولا اقدام، فان ارض الملك سوف تصبح قاحلة.

٥٤- إذا ولدت امراة توأمين للمرة الثانية، فان تلك الارض سوف تختفي وسوف يدمر بيت الرجل.

٥٥- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع، فان الاثنين سوف يحكمان البلاد التي حكمها شخص واحد.

٥٦- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يملك التوأم الايمن اليد اليمنى، فان عدواً سوف يهزمني في المعركة ويدمر البلاد ويجعلها ضعيفة وسوف يهزم جيشي.

٥٧- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يملك التوام الايسر اليد اليسرى، فانك سوف تهزم عدوك في المعركة[١].

٥٨- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يمتلكان يدين في الجهة اليمنى، فسوف يكون هناك هجوم وان عدوا سوف ينعم بحصاد الارض.

٥٩- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يملكان يدين في الجهة اليسرى، فان الامير سوف يتغلب على عدوه.

٦٠- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع وليس للتوام الايمن قدم يمنى، فان العدو سوف يستخف بطريق البلاد ويجعل الارض قاحلة.

٦١- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولايمتلك التوام الايسر القدم اليسرى، فان طريق بلاد العدو على نحو مماثل.

٦٢- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يملكان قدمين في الجانب الايمن، فان سكان الارض سيرحلون وتصبح قاحلة.

٦٣- إذا ولدت امراة توأمين وهما متلاصقان في الاضلاع ولا يمتلكان قدمين في الجانب الايسر، فان سكان ارض العدو سوف يرحلون وسوف تصبح قاحلة[٢].

---

(1) Leichty, E., op. cit, p. 40.
(2) Leichty, E., op. cit, p. 41.

٦٤- إذا ولدت امراة بنتين، فان ذلك البيت سوف يزدهر.

٦٥- إذا ولدت امراة بنتين تمتلكان بطنا واحدة فقط، فسوف يكون هناك شقاق بين الرجل وزوجته.

٦٦- إذا ولدت امراة ثلاث بنات متماثلة، فان ارض الامير سوف تتوسع[1].

٦٧- إذا ولدت امراة ثلاثة اولاد، فسوف تحل اوقات عصيبة في البلاد[2].

٦٨- إذا ولدت امراة ثلاثة اطفال يمتلكون مصران اعور واحد بينهم، فان العدو سوف يشن هجوما ويضعف البلاد.

٦٩- إذا ولدت امراة ثلاثة توائم، فان صاحب البيت سوف يموت.

٧٠- إذا ولدت امراة ثلاث بنات، فان تلك الارض سوف تتوسع.

٧١- إذا ولدت امراة ثلاث بنات يمتلكن بطنا واحدة بينهن، فان الارض سوف تعيش بسلام.

٧٢- إذا ولدت امراة اربعة اولاد، فسوف يكون هناك دمار في ارض العدو.

٧٣- إذا ولدت امراة اربعة اولاد يعيشون، فان عدوا سوف يطوق ويسيطر على المدينة وسوف يقتل شخص نبيل معروف.

٧٤- إذا ولدت امراة اربعة اولاد يموتون، فان عدوا سوف يطوق المدينة ولكنه لن يسيطر عليها وسوف يقتل شخص نبيل من العدو.

٧٥- إذا ولدت امراة اربعة اطفال ولدين وبنتين، فسوف ينهب البلاد العدو وتحل بها اوقات عصيبة وسوف يدمر بيت الرجل.

٧٦- إذا ولدت امراة طفلين أو ثلاثة أو اربع اطفال، فسوف تدنس البلاد.

٧٧- إذا ولدت امراة اربع بنات يعيشن، فسوف تمر البلاد بأوقات عصيبة

٧٨- إذا ولدت امراة اربع بنات يمتن، فسوف تمر البلاد بايام جيدة[3].

٧٩- إذا ولدت امراة اربعة أو خمسة اولاد، فسوف تدمر تلك البلاد، وسوف يتغير الحكم.

٨٠- إذا ولدت امراة اربعة أو خمسة بنات، فان تلك الارض سوف تتوسع وسوف يتوسع بيت الرجل.

٨١- إذا ولدت امراة خمسة اطفال، ثلاثة اولاد وبنتين، فسوف تدمر تلك البلاد، وسوف يختفي الملك وسوف يموت صاحب البيت.

٨٢- إذا ولدت امراة خمسة اطفال، ثلاثة بنات وولدين، فسوف تختفي تلك الارض.

٨٣- إذا ولدت امراة خمسة أو ستة اولاد، فان البلاد سوف تدمر وسوف يتغير الحكم[4].

---

(1) Leichty, E., op. cit, p. 42.
(2) Ibid.
(3) Leichty, E., op. cit, p. 43.
(4) Leichty, E., op. cit, p. 44.

٨٤- إذا ولدت امراة خمسة أو ست بنات، فسوف تتوسع تلك الارض وسوف يتوسع بيت الرجل.

٨٥- إذا ولدت امراة ستة اطفال، فان الارض سوف تتوسع وسوف يهزم الملك اعداؤه[١].

٨٦- إذا ولدت امراة سبعة اطفال، فسوف يقع هجوم من قبل مغتصب وسوف تجن البلاد وسوف يبيع الناس اطفالهم باي ثمن[٢].

٨٧- إذا ولدت امراة طفلاً له اذان الاسد، فان ملكا قويا سوف يظهر في البلاد[٣].

٨٨- إذا كان للمولود اقدام بطة، فسوف يصبح قوياً[٤].

٨٩- إذا ولد ابله لا يسمع في بيت شخص ما، فسوف تتبعثر ممتلكات البيت[٥].

٩٠- إذا ولدت نعجة اربعة (حمول)، فان عدواً سوف يسيطر على تلك الارض وهجوم مغتصب فانه سوف يكون اضطراب في الارض[٦].

٩١- إذا ولدت بقرة ما توأمين، دمار الارض وسوف يكون هناك هجوم من قبل عدو ضد الامير وان بيت صاحبها سوف يدمر.

٩٢- إذا ولدت بقرة ثلاث توائم، فان الارض سوف تضحى مجنونة.

٩٣- إذا حملت انثى الفرس توأمين، فان هناك هجوماً من قبل عدو ما.

٩٤- إذا ولدت انثى الفرس مهراً ومهرة ولها شعر طبيعي في الوجه والاقدام والانف والحوافر، فان ذلك القطيع سوف يزداد وسوف يشن الملك هجوماً ويتغلب على ارض العدو وسوف ينهب ارض عدوه وسوف يكون صاحب انثى الفرس قلقاً[٧].

---

(1) Leichty, E., op. cit, p. 44.

(2) Leichty, E., op. cit, p. 44.

(٣) بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٨٠.

(5) Soden, W. V., op. cit, p. 119.

(6) Leichty, E., op. cit, p. 9.

(7) Leichty, E., op. cit, p. 10.

ثالثاً: فؤول الاستحمام:

ان المهتم بدراسة دور السكن العراقية القديمة وتخطيطها نادرا ما يجد ان تلك المساكن احتوت على حمامات خاصة، بل ان وجود الحمامات اقتصر على القصور وبيوت الطبقة المترفة، ولم يتم التوصل الى دليل أو برهان يثبت وجود حمامات عامة كما هي الحال عليه في وقتنا الحاضر[١]. وقد تناولت نصوص الفأل البابلية موضوع الاستحمام والاجدر بنا ان نبدأ بالقسم الاول من هذه الفؤول المختص باستحمام الشخص بالماء في اوقات مختلفة في اليوم الواحد، والملاحظ على هذه النصوص ان الكاتب اعطى كل الاوقات التي يمكن للانسان ان يستحم فيها وقدم لكل وقت تنبوءاً خاصاً به فضلا عن ذلك فان جميع التنبؤات جاءت تحمل طابع التخاذل والالم لاوقات معينة اما طابع النجاح والتقدم فقد رافق اوقات اخرى، فوقت الاغتسال عند المساء الباكر أو عند الغسق أو في نوبات الحراسة الليلية الثلاث حسب تقسيم الكاتب واضعا لكل نوبة حراسة ثلاث ساعات من الزمن أو عند الظهيرة، وكانت تنبؤات هذه الاوقات على النحو الاتي، ذلك الشخص لن يغتني، أو الخوف الذي سوف يداهمه، أو يدا الشخص وقدماه ستصبحان خفيفتين أو اضطراب سوف يداخله أو تعرضه لازمة أو الدين الثقيل الذي[٢]سوف يحمله، اما الاغتسال عند شفق الصباح أو عند طلوع انهار أو عند (الأصيل)[٣]، فكانت التنبؤات مثلما اوردها الكاتب، الارتياح الذي سوف يداخل الشخص أو الهجوم الناجح، فلكل وقت من اوقات اليوم وضع له تفسير يلائم حال الشخص الراغب في الاستفسار[٤]. ثم ينتقل بنا الكاتب بفكره وخياله الواسع الى نصوص جديدة متناولا استحمام الشخص بالماء في مواقع مختلفة من البيت، فالعراقيون القدماء من الطبقة الفقيرة أو الوسطى لم تكن بيوتهم تحوي الحمامات بل قاموا بالاستحمام في احدى الغرف أو الدهاليز كما اعتادوا على السباحة في النهر[٥]. وما تلاها من فقرات تناولت موضوع الاغتسال في المستودع أو في بناية مُتداعية أو فوق قبر ميت، ولقد لاحظنا على النصوص السابقة ان جميع المناطق التي ذكرت والتي يستحم الشخص فيها حملت طابع الشجن والماساة، وفي هذه الفقرات ايضا كان الشؤم مسيطرا على تنبؤات الاحداث، فالاستحمام في المستودع دليل على ان ذلك المستودع الذي يعود للشخص خاوٍ لاتوجد فيه اي

---

[١] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص ١٦٩.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات(١-٩) من فؤول الاستحمام، وللمزيد ينظر:
Farbar, W.," Vorzeichen Aus Der Waschschüssel zu Den Akkadischen Bade- Omina (šumma âlu), 43. Nishu", ORIENTALIA, vol. 58, 1989, p.92.

[٣] الاصيل: هو الوقت بعد العصر الى المغرب، ينظر: الرازي، محمد بن ابي بكر ابن عبد القادر، المصدر السابق، ص١٨.

[٤] حول نص الفأل ينظر الفقرات (١٠-١٦) من فؤول الاستحمام وللمزيد ينظر:
Farbar, W., op. cit, p.92

[٥] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص١٦٩

مادة، وهذا يوصلنا الى الحالة الاقتصادية التي يعاني منها هذا الشخص، وفي كل الاحوال فان هذا الشخص يعاني، وهذه المعاناة تمثلت بالفقر الذي سوف يصاب به، اما البناية المتداعية والاستحمام فيها، فالابنية القديمة أو الايلة للسقوط تكون عرضة للتهدم في أي لحظة، وربما قدر هذا الشخص قاده الى تلك البناية المتداعية ليستحم فيها فانهار البناء فوقه دون ان يصيبه ضرر كبير لكن الضرر النفسي كان اكبر، فالخوف من شدة هول الحدث ادى بذلك الشخص الى الاصابة بمرض من اعراضه الارتعاش، فاصبحت هذه الواقعة فيما بعد نصا فأليا، اما قبر الميت والاغتسال فوقه، فمن الاشياء التي امن بها العراقيون القدماء ان روح الميت تنتقل الى العالم السفلي فهي بذلك تبقى حية، فاغتسال الشخص فوق قبر الميت يعني ان الماء القذر المتخلف عن الاستحمام ينزل على القبر فروح صاحب القبر سوف تطارد هنا الشخص المستحم بسوء نية[١]. والفقرات الثلاث الاخرى اختصت باغتسال الشخص فوق انبوب أو على حافة مرج أو في حفرة، وعلاقته بالخصم الذي سوف ينتصر على الرجل أو موت المريض في بيت الرجل أو النمو والنجاح للرجل، فهذه النصوص كانت تنبؤاتها مرة ضد الشخص ومرة واحدة معه، وهذا يدفعنا إلى طرح سؤال هو ماهي العلاقة بين استحمام الرجل وبين حالات الفرح والحزن، والجواب الشافي هو ان الاستحمام بحد ذاته تطهير للجسد لكن وعلى ما يبدو ان هناك حالات عدها العراف وافراد المجتمع البابلي مجلبه لسوء الطالع لذلك دونوها في الواح خاصة لتبقى ملهمة للدروس والعبر لمن يطرق باب تلك الفؤول[٢].و المجموعة الخامسة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالاستحمام تناولت اغتسال الرجل عند النهر أو على شاطئ خندق مائي أو في خندق مائي أو بماء عين أو في ماء النهر وهذه النصوص اختلفت كلياً عن النصوص التي سبقتها، فالعراقيون القدماء امنوا بان الماء دال على الخصوبة والتكاثر وزيادة المال[٣]. واغتسال الشخص به يدل على ان ذلك الشخص سوف يكون ذا حظ وافر لكن ليس ذلك في كل الحالات بل في حالات معينة كما اوردها الكاتب، وربما يعود السبب في ذلك الى ماء النهر أو ماء العين، فهي مياه جارية لاتتوقف وبهذا تكون تلك المياه نظيفة دائما فضلا عن شاطئ الخندق المائي، اذن فالسمعة الحسنة سوف تكون من نصيب الشخص وانه سيكون سعيدا أو امتلاكه رجوله وان كلماته سوف توجهه إلى الخير، أما بخصوص الاغتسال في خندق مائي، فكانت نتيجة هذا الحدث الوحيد الشاذة عن المجموعة، ان الضرر سوف يصيبه[٤].

---

[1] Farbar, W., op. cit, p.93.
[2] Ibid.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام عند العراقيين القدماء، المصدر السابق، ص٥٢.
[٤] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٤-٢٨) من فؤول الاستحمام، وللمزيد ينظر: Farbar, W., op. cit, p.93

ثم ننتقل إلى موضوع جديد وهو غسل الشخص اماكن مختلفة من جسده وصلتها بكلام الشخص بطريقة عدائية، أو راسه الذي سوف يهتز، أو انتهاء الامر بالنسبة اليه بسلام، أو تعرضه للارتعاش أو الجوع لمدة يوم كامل أو الاضطراب الذي سوف يصبح عليه أو انه سوف ينكمش (يذبل)[١]. والفؤول الاخرى تناولت موضوع ماء غسيل اليد التي تبدو مثل الكلس أو البيرة أو الزفت أو وحل النهر، الكلس (الجص) حسب التسمية العامية وهو من المواد الشائعة التي استخدمها العراقيون القدماء في البناء، فالشهرة هذه المادة وتشكل ماء غسل اليدين على هذه الصورة كان دليلا قاطعا لدى العراف ان هذا الشخص سوف يصبح مشهورا، اما عن البيرة فهو شراب شائع ومرغوب قديما وحديثا ومن يعمل في حقل الشراب ربما يجني مالا وفيرا، وقد اخذ العراف بتلك المعطيات وما تشكل عن الماء وجمع بين الاثنين باسلوب جديد وادخلها على الحدث فاصبحت النتيجة، ان هذا الشخص سيكون بوضع جيد، اما الزفت فعلى الاغلب ان لونه الاسود عكس الحالة السوداء التي سوف يعيشها الشخص، وبما أن هذا اللون مكروه ويبعث على التشاؤم فكان لابد من ان يكون تفسير الحدث ضد الشخص وهو، ان حالة الشخص لن تكون جيدة اما وحل النهر، فالمقصود به ماء النهر العكر الذي دفع الكاهن الى الاعتراف بان هذا الشخص سوف يعاني من الجوع وذلك لان حياته لن تكون صافية[٢].وبعد ذلك تناولت الفؤول موضوع رائحة الماء مثل الزيت النقي أو زيت الأرز أو مثل العسل أو سمن الزبدة أو مثل البيرة أو مثل نبيذ إمّار أو مثل نبيذ الشراب، ففي هذه النصوص وصف الكاتب ماء الاستحمام الذي تنبعث منه رائحة اشبه ماتكون برائحة الزيت أو زيت الارز، وفي هذين النصين نلاحظ ان تفسير الكاهن للشخص قد كان متضامن معه والسبب في ذلك يعود الى ان الزيت من المواد التي عدها العراقيون القدماء مقدسة، فمن الطبيعي ان يكون قدر هذا الشخص قد اخفى له الحياة السعيدة وهذه الحياة تمثلت بالسعادة التي سوف يكون عليها الشخص أو الخسارة التي سوف تنوء عنه، اما بخصوص باقي الروائح من العسل أو سمن الزبدة أو البيرة، ففي هذه النصوص تنبا الكاهن للشخص بالحياة التعيسة والدمار[٣]. والفقرات الثلاث اللاحقة تناولت موضوع الماء المتلألئ والماء المعكر بالطين والماء المتكتل بشكل مخاطي وعلاقته بالملك الذي سوف يهزمه، والتماثيل الصلصالية المصنوعة منه قد وضعت في القبر او التماثيل الشحمية منه وضعت في القبر[٤]. ومن ثم

---

[١] حول نص الفأل ينظر الفقرات(٢٩-٣٨) من فؤول الاستحمام وللمزيد ينظر: Farbar, W., op. cit, p.94

[٢] حول نص الفأل ينظر الفقرات(٣٩-٤٢) من فؤول الاستحمام وللمزيد ينظر: Farbar, W., op. cit, p.94

[٣] حول نص الفأل ينظر الفقرات(٤٣-٤٩) من فؤول الاستحمام وللمزيد ينظر: Farbar, W., op. cit, p.94

[4] Farbar, W., op. cit, p.94

تناولت موضوع غسل الشخص لوجهه وعدم غسله وغسل يداه وعدم غسلهما وغسل قدميه وعدم غسلهما، والملاحظ على هذه النصوص انها اخذت حالة النظافة والطهارة التي قام بها الشخص ومعكوس هذه الحالة، فالشخص الذي يغسل وجهه تنبا له الكاهن بالعمر الطويل واذا لم يفعل ذلك فقد تنبا له ايضا بالوصول الى كل ما عقد العزم على فعله، اما اذا غسل يديه فسوف يصبح سعيدا اما في حال عدم غسلهما فهو مشبع بالبؤس، واذا غسل قدميه فان كلماته سوف تتجه اليه بالخير، اما اذا لم يغسلهما فسوف يهاجم خصمه القضائي، وهكذا تعمد الكاتب على تقديم النصوص بهذه الطريقة مبتغيا شمول اكبر عدد ممكن من الحالات التي تواجه الانسان[١]. اما وطاة قدم الشخص في الماء القذر أو استبقاؤه للماء في حوض الغسل أو تبديده للماء في حوض الغسل، فالشخص الذي وطئت قدماه الماء القذر يكون عرضة للاصابه بالامراض في حالة كون قدماه مجروحة، والماء القذر قد يكون ماء الاستحمام الذي تجمع في مكان ملوث بالقذارة ففي كل الاحوال فان ذلك الشخص سوف يعاني من الآلام القاتلة في قدميه، اما استبقاء ماء الغسل في الحوض، فهذا يعطينا دليلا مهما على ان الاستحمام أو الاغتسال كان يتم بوساطة احواض صنعت خصيصا لهذا الغرض، فبقاء الماء في الحوض امر طبيعي جدا لكن الحال غير الجيدة التي يمر بها الشخص كان لها اثر كبير في اعطاء تنبوء لذلك الحدث، اما تبديد الماء، فالكاتب اورد كلمة تبديد التي تعني (الضياع) والشخص المبدد للماء تنعكس هذه الصفة على حياة بشكل عام، فهذا الشخص غير مبالٍ وعدم المبالاة انعكس على واقع هذا الشخص فالاضطراب سوف يكون قرينا لحال هذا الشخص[٢]. تناولت الفقرتان الاخيرتان موضوع دهن الشخص لنفسه بزيت القصب الحلو وغسل الشخص يديه بالقالي القرني، وقد استخدم سكان بلاد الرافدين الزيت من اجل الزينة فهو يعطي الجسد نعومة[٣]. واستخدامه اعطى لهذا الشخص ميزة تمثلت بنتيجة هذا الحدث، وهي ان الشخص سوف لن يكون له من يعادله، اما غسل اليدين (بالقالي القرني) * فهو امر يوحي الى ان الرجل سوف يكون بخير[٤].

---

[١] حول نص الفأل ينظر الفقرات(٥٣-٥٨) من فؤول الاستحمام وللمزيد ينظر:

Farbar, W., op. cit, p.95

[2] Farbar, W., op. cit, p.95

[٣] الراوي، فاروق ناصر، "جوانب من الحياة اليومية"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٧٥

* القالي: واحد من المواد مثل (الصودا أو البوتاس والامونيا) التي تستخدم مع الحوامض لتكون املاحاً.

[4] Farbar, W., op. cit, p.95

وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالاستحمام:

١- إذا اغتسل شخص ما بالماء في المساء الباكر، لن يغتني.

٢- إذا اغتسل عند الغسق، سوف يداهمه الخوف.

٣- إذا اغتسل في نوبة الحراسة الليلية الاولى، يداه وقدماه تصبحان خفيفتين.

٤- إذا اغتسل في نوبة الحراسة الليلية الثانية، سوف يداخله اضطراب.

٥- إذا اغتسل في نوبة الحراسة الليلية الثالثة، ازمة.

٦- إذا اغتسل في شفق الصباح، سوف يداخله ارتياح.

٧- إذا اغتسل عند طلوع النهار، سوف يداخله ارتياح.

٨- إذا اغتسل في الظهيرة، سوف يحمل ديناً ثقيلا.

٩- إذا اغتسل في الاصيل، شروع (هجوم) ناجح.

١٠- إذا اغتسل شخص ما بالماء في ممر البيت، لن يتقدم في السن.

١١- إذا اغتسل في مصلى البيت، الهه يغضب منه[١].

١٢- إذا اغتسل في حجرة النوم، الخدم سوف يموتون[٢].

١٣- إذا اغتسل في بيت الخزين، سوف يصبح عنيناً (ضعيف من الناحية الجنسية).

١٤- إذا اغتسل في غرفته (الخاصة)، ايام معدودة للامير.

١٥- إذا اغتسل بافراط فوق السطح، سوف يصبح مضطربا.

١٦- إذا اغتسل فوق العتبة، سوف يرتعش (من الخوف).

١٧- إذا اغتسل في بئر السلم وترك الماء القذر يجري في الخلاء، في غضون هذه السنة سوف يموت.

١٨- إذا اغتسل في العنبر (المستودع)، هذا الانسان سوف يفتقر.

١٩- إذا اغتسل في بناية متداعية، سوف يرتعش.

٢٠- إذا اغتسل فوق قبر ميت، سوف يتعقبه بسوء نيه.

٢١- إذا اغتسل فوق انبوب، ندٌ لهذا الرجل سوف ينتصر عليه.

٢٢- إذا اغتسل على حافة مرج، في بيته سوف يموت مريض مشرف على الموت.

٢٣- إذا اغتسل في حفرة، سوف ينمو (يكبر)

٢٤- إذا اغتسل على النهر، سمعة حسنة سوف تكون من نصيبه.

٢٥- إذا اغتسل على شاطئ خندق مائي، سوف يكون سعيدا[٣].

---

(1) Farbar, W., op. cit, p.92.
(2) Farbar, W., op. cit, p.93.
(3) Ibid.

٢٦- إذا اغتسل في خندق مائي، سوف تصيبه الضربة.

٢٧- إذا اغتسل بماء عين، سوف يملك رجولة

٢٨- إذا اغتسل في ماء نهر، كلماته سوف توجهه نحو الخير[١].

٢٩- إذا غسل ردفيه، سوف يتكلم بعدوانية.

٣٠- إذا غسل فخذيه، سوف يهتز راسه.

٣١- إذا غسل ساقيه، سوف ينتهي الامر بالنسبة له بسلام.

٣٢- إذا غسل منطقته المغبنية، سوف ينمو.

٣٣- إذا غسل كاحليه، سوف لن تكون حالة جيدة.

٣٤- إذا غسل عضديه، سوف لن يكون بوضع جيد.

٣٥- إذا غسل ساعديه، سوف يتعرض للارتعاش

٣٦- إذا غسل اصابع يديه، سوف يجوع لمدة يوم كامل[٢].

٣٧- إذا غسل ظاهر (مشط) قدمه، سوف يصبح مضطربا.

٣٨- إذا غسل اصابع قدميه، سوف ينكمش (يذبل).

٣٩- إذا بدأ ماء الغسل بيديه مثل الجبس، فسوف يصبح مشهوراً.

٤٠- إذا بدا مثل البيرة، سوف يكون بوضع جيد.

٤١- إذا بدا مثل الزفت، سوف لن يكون بوضع جيد.

٤٢- إذا بدا مثل وحل النهر، هذا الرجل سوف يعاني من الجوع.

٤٣- إذا فاح مثل انقى زيت، سوف يكون سعيدا.

٤٤- إذا فاح مثل زيت الارز، الخسارة قد تحولت عنه.

٤٥- إذا فاح مثل العسل، هذا الرجل سوف ينكمش ويموت.

٤٦- إذا فاح مثل سمن الزبدة، سوف يفقد تاثيره.

٤٧- إذا فاح مثل البيرة، سمعته سوف لن تكون جيدة.

٤٨- إذا فاح مثل (نبيذ إمَرّ)، اسمه سوف يتمتع بصدى طيب.

٤٩- إذا فاح مثل نبيذ الشرب، سوف يكون محروقا.

٥٠- إذا تلألأ، الملك سوف يهزمه.

٥١- إذا كان كانه قد عكر بطين، تماثيل صلصالية منه قد وضعت في القبر.

٥٢- إذا تكتل على شكل مخاطي، تماثيل شحمية منه قد وضعت في القبر[٣].

---

(1) Farbar, W., op. cit, p.93.
(2) Farbar, W., op. cit, p.94.
(3) Ibid.

٥٣- إذا غسل وجهه، سوف يعيش طويلا

٥٤- إذا لم يغسل وجهه، سوف يصل إلى كل ما قد عقد العزم على فعله.

٥٥- إذا غسل يديه، سوف يصبح سعيدا.

٥٦- إذا لم يغسل يديه، سوف يكون مشبعا بالبؤس.

٥٧- إذا غسل قدميه، كلماته سوف تتجه اليه بالخير.

٥٨- إذا لم يغسل قدميه، سوف يهاجم خصمه القضائي.

٥٩- إذا داس الماء القذر، قدماه سوف تؤلماه الما قاتلا.

٦٠- إذا استبقى ماء الغسيل في حوض الغسيل دائما، حاله سوف لن تكون جيدة[١].

٦١- إذا بدّد ماء من حوض الغسيل، سوف يصبح مضطربا.

٦٢- إذا دهن نفسه بزيت القصب الحلو، سوف لن يكون لديه من يعادله.

٦٣- إذا غسل شخص ما يديه بالقالي القرني، هذا الرجل سوف يكون بخير[٢].

---

[1] Farbar, W., op. cit, p.95.
[2] Ibid.

أولا : فؤول الزراعة والأشجار والنباتات :

اشتهر العراق خلال عصوره كافة بالزراعة نظراً لخصوبة أرضه التي ضربت بها الأمثال لدى الكتاب والبلدانيين، فالزراعة لها دور كبير في رفاه أهل بـــلاد الرافـــدين لـــذلك نلاحظ كثرة آلهة المياه وآلهة الخصب لدى العراقيين القدماء[1]. لقد كان للزراعة نصيب فـــي نصوص الفأل البابلية حيث تطرق مدوّنو الفؤول إلى شراء الشخص أرضاً بوراً فـــي قلـــب المدينة وتحويلها إلى حقل مزروع خلال الأشهر البابلية المختلفة وعلاقتها بالرخاء والغنى أو التغلب على الخصم أو تحقيق ألاماني والنجاح وارتباطها بتوسيع الدار وتمتع الشخص بحيـــاة سعيدة وبرعاية الإله الحامي له[2]. ومن ثم ننتقل إلى موضوع آخر متنـــاولين فيـــه شـــراء الشخص للأرض البور في قلب المدينة وتحويلها إلى حقل مزروع أو حفر الشخص قناة فـــي حقل المدينة أو بنائه معبداً، ان ما ورد في الشق الثاني من نص الفأل يدل على سوء الحـــظ، وبناءً على ما ورد في النص فمن الممكن القول بأن بعض اشهر السنة كانت تحمـــل الســـوء والضرر للشخص وهذا الضرر تمثل بالعدو الذي لن يغادر بوابة المدينة والشخص لن يكـــون متعافيا، أما الشخص الذي حفر القناة في حقل المدينة، فقد ذكرنا في فؤول القنوات والآبار، ان القنوات كانت تُحفر من اجل إيصال الماء إلى المناطق البعيدة عن النهر وبما ان الماء يـــدل على الثروة والنجاح والخصوبة، فحال الشخص حافر القناة سوف يكون سعيداً إذن، وسيكلل بالزواج، ودارهُ سوف تزدهر[3]. أما بناء المعبد في حقل المدينة فالمعبد له مكانته المقدسة في نفوس العراقيين القدماء لذلك وضعوا جلّ اهتمامهم في بناء تلك المعابد، وهذا البناء كان يشيد فوق مكان مرتفع ومختار من المدينة، وبشكل يدل على الفخامة والعظمة التي تناسب قدســـية الآلهة ومنزلتها[4]. لذلك فان المنطقة غير المناسبة من ناحية الارتفاع أو النظافة (الطهارة) أو التي لا تليق بعظمة الإله اقترنت بغضب الإله على ذلك الشخص الذي سوف يبقـــى مهمومـــا وحقله سيبقى مقفراً[5]. وبخصوص الفقرات الثلاث اللاحقة فقد تناولت موضوع زراعة حقـــل غير مناسب في المدينة او زراعة شعير أو (ÁŠ. AN. NA)[6] في حقل المدينة، فبخصوص زراعة الشعير، فهذه الحبوب كانت لها شهرة واسعة وإنتاجها كان وفيرا جدا وقـــد اســـتخدم

---

(1) الاحمد، سامي سعيد، " الزراعة والري "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٣-١٥٤.

(2) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١- ٤) من فؤول الزراعة والأشجار والنباتات، وللمزيد ينظر:

Nötscher ; op. cit, No.51-54, p.79

(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.81

(4) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص ١٢١.

(5) Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81

(6) ÁŠ. AN. NA: صيغة سومرية تقابلها في اللغة الاكدية المفردة (kunāšum) ومعناها القمح، ينظر:

CDA, p.167 : a.

ألشعير في المعاملات التجارية بدلا من النقود بوصفه مقياسا مقبولا لقيمة الحاجة أو السلعة[١]. ونظرا لأهمية هذه المادة اقتصاديا، فإنّ السطو والاستيلاء على هذه الحبوب أمر وارد جداً إذ نجد صدى ذلك في التنبؤ الذي جاء ملازماً للحدث وهوة مقتل الشخص بالسلاح وتركتهُ سوف تُباد، أما زراعة القمح ÁŠ. AN. NA، وهو أيضاً كان لهُ دور كبير في الحياة الاقتصادية للمجتمع البابلي القديم، فكان الاعتماد عليه أكثر في الطعام علاوة على دخولهِ في المعاملات التجارية فضلا عن إنه يدفع كضرائب[٢]. وكان أيضا يقدم كقرابين للالهة في الأعياد أو المناسبات، أو كهدية من الأشخاص، وأهمية هذا النوع ترسخت في معتقدات العراقيين القدماء فأخذ حيزاً من الفؤول[٣]. وفيما يخص فؤول زراعة الأشجار والنباتات فقد تضمنت موضوع زراعة kanāktu[٤]، وزراعة السمسم في حقل المدينة، مشاهدة الزعرور، ونبتة ŠIm-Im-Du في حقل في قلب المدينة، ووجود نباتات أخرى في حقل المدينة، وعلاقتها بالحال غير الجيدة والموت، فالمعاناة من الطاعون لتلك المدينة وسقوط الشخص أو الهبوط في أسعار البيع في المدينة ومعاناة الشخص من العوز أو بقاء الأرض مُقفرة وموت الشخص، فعلى ما يبدو ومن خلال النصوص وتنبؤاتها فإن العراقيين القدماء قد قارنوا بين أنواع النباتات التي تُزرع أو تظهر في الحقل وانعكاس زراعة كل نوع منها على سعادة صاحب الحقل[٥]. ومنها وجود شجرة الطرفاء أوالأرز أو الرمان أو أنثى الأرز أو شجرة (şarbatu)[٦] أو(GI.BU)[٧] أو وجود (نخلة)[٨] في حقل المدينة ، فالعراقيون اذن مثلما اعدوا جداول للنباتات الجالبة للشؤم اعدوا جداول للتنبؤات التي تكمن ورائها[٩]. ومن ثم ينتقل بنا الكاتب الى فؤول جديدة متناولا موضوع الحقل المغمور في قلب المدينة او امتلاء الحقل

---

(١) كونتنيو، جورج، المصدر السابق، ص٩٤.

(٢) كونتنيو، جورج، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(3) Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81

(٤) kanāktu: مفردة اكدية تدل على نوع من البخور او نوع من النباتات الفطرية ، CAD, p.145:a

(٥) حول نص الفأل ينظر الفقرات (١١-١٦) من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات، وللمزيد ينظر: Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81,83

(٦) şarbatu : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية الصيغة [GIŠ.ÁSAL(A.TU.GAB.LIŠ)] ومعناها شجرة الحور ينظر CDA, P.334: b.

(٧) GI.BU : وهي مفردة سومرية يقابلها باللغة الاكدية (malilu) ومعناها نوع من انواع الخيزران، ينظر: Thompson, R. C., Adictionary of Assyrien Botany, London, 1949, p. 21.

(٨) النخلة : تعد النخلة شجرة العراق الأولى منذ أقدم العصور وهي من الأشجار المهمة كمصدر غذائي للإنسان، فقد ذُكرت في اللغة السومرية بصيغة [(GIŠ.)GIŠIMMAR] يقابلها في الغة الاكدية (gišmmarum)، ينظر: الدليمي، كريم عزيز حسن، الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١١٦-١١٧، وينظر أيضاً CDA, p. 94, a.

(٩) حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٧- ٢٥) من فؤول الزراعة والأشجار والنباتات ، وللمزيد ينظر.

Nötscher , F., op. cit , No.51 – 54 , p.83.

بتربة كمصطبة أو كون النخلة لها قمتان فالمقصود بالغمر هو الفيضان الذي يغطي الحقل، وكما بينا فإن الحبوب مثل القمح أو الشعير استخدمت أيضا كنوع من القروض فعلى الأغلب أن الشخص قد استدان أو اقترض كمية من الحبوب من اجل الزراعة وشاعت الأقدار ان يغطي فيضان الحقل مخلفاً دماراً كبيراً، فعلى الشخص ان يفي ما بذمته من حبوب، هذا يقوده إلى نوع من حال الفقر والألم حتى يستطيع إيفاء الدين، وقد تستمر هذه الحالة إلى ثلاث سنوات، وهذا يشير أيضاً إلى احتساب المدة التي سوف يقضيها المدين في سداد دينه، أما امتلاء الحقل بالتربة مثل المصطبة، وهذا النوع من الزراعة أو الأصح في أعداد الأرض كان منتشرا في المناطق الشمالية من العراق القديم وحتى في وقتنا الحاضر وذلك لوجود المرتفعات أو التلال التي تحول دون زراعة سوية، إذن فسيقوم الفلاح بأعداد مدرجات كي يستطيع الزراعة، وهذا العمل الذي قام به الفلاح فسح المجال أمام غيره ليحذوا حذوه في الزراعة، إذن سوف يذكر اسمه بإجلال كلما ذكر هذا الموضوع من الزراعة وسوف ينال مباركة ألهه، أما بخصوص قمتي النخلة أو المائلتين، فالتغيرات الجينية التي تحدث للإنسان قد تغير في شكله والحال نفسها تنطبق على النباتات والأشجار، فالتطعيم قد يغير من نوع منتوج الشجرة او شكلها، أي هناك تغييرات تحصل في خلايا هذه النباتات ان صح التعبير، فظهور النخلة ولها قمتان سواء أكانت مملوءه أم لا فهو أمر طبيعي، لكن ما هي العلاقة بين ما ذكره الكاتب في تنبؤه عن هذه الحالة وعن قمتا النخلة ، والجواب هو الموافقة، فالطاعون والأوبئة والضحايا المستمرة في البلاد أو تبدل الخطة وتغيير النية وبيت الإله الذي سوف يدمر والألهة التي سوف تهجر المدينة، هي تنبؤات الأحداث(١).

أما الفقرات الأخرى من الفؤول عينها فتدور حول مشاهدة نبتة (šamêṭu)(٢) في منخفض مدينةٍ ما، ففي النص الأول نلاحظ ان مشاهدة نباتات (šamêṭu) قد نتج عنه نمو دائم للبلاد ونلاحظ العكس في النص الثاني فالبلاد سوف تشهد الهموم، والسبب في ذلك وعلى الأغلب ان مشاهدة هذا النبات في المرة الأولى قد تزامن مع النمو للبلاد جراء تقدم في التجارة أو الزراعة او الصناعة، اما في المرة الثانية فقد تزامنت مشاهدة هذا النبات مع هموم حلت بالبلاد جراء تعرضها لغزو خارجي او تراجع في المحاصيل الزراعية او كساد في التجارة او وباء حل بتلك البلاد، فما كان على الكاتب الا ان دون الحالتين ليبين احتمالية ان يكون مصير البلاد احد هذين الاحتمالين(٣).

---

(١) حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٦-٢٩) من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات. وللمزيد ينظر :

Nötscher, F., op. cit, No. 51-54, p. 83,103.

(٢) šamêṭu او šammuêdu : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية الصيغة (Ú-AŠ) ومعناها مغروس او نبات طبي أو دوائي، ينظر: Labat, R., MDA, p.325.

(3) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113

ثم يقدم الكاتب لنا نصوصا أخرى حملت موضوع مشاهدة ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة(şarbatu)[١] او شجرة الحور او شجرة (šaššugu)[٢] او شجرة الرمان او التين او شجرة (المشملة)[٣]، او شجرة التفاح او شجرة (العفة)[٤] او شجرة السوس او الصفصاف او شجرة (giparu)[٥] ،ان تنبؤات هذه النصوص تراوحت مابين دمار البلاد وحالها غير الجيدة وبين حال الاستقرار والحياة الرغيدة[٦]. وبعد ذلك نقرا في قسم اخر من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات عن مشاهدة شجرة الحور او شجرة (hilibu)[٧] او شجرة الصفصاف او شجرة البقس او شجرة (الابنوس)[٨] او شجرة (musŭkānu)[٩] او شجرة giparu او شجرة الرمان او شجرة (êru)[١٠] او شجرة التين او شجرة الكرم في منخفض مدينة ما، وعلاقتها بفتح تلك البلاد او ان حال تلك البلاد على مايرام او ان الفاقة ستصيبها او اقتراب ملك بلاد بعيدة معادية للمدينة، او بقاء مدينة العبادة في طمانينتها او الملك الذي سوف يكون قويا او ان تلك البلاد سوف تحظى بالملكية او حكم البلاد من قبل ملك اخر عدوٌ لملك المدينة او ابادة تلك المدينة او السعادة التي سوف تغمر تلك البلاد او المدينة التي لن يكون لها وجود، فهذه تنبؤات الاحداث التي قدمها الكاهن معتمدا على نوعية الشجرة وتأثيرها في نفوس افراد المجتمع البابلي القديم[١١].

---

[١] Şarbatu: مفردة اكدية يقابلها في اللغة السومرية الصيغة ^{giš}(ASAL) ومعناها شجرة الحور،
Labat, R., MDA, p.324.

[٢] šaššugu : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية [GIŠ.MES. GÁM; GIŠ. SŬH-NA] وهي نوع من الاشجار ذات مصدر مهم للاخشاب وتعد ايضاً مصدراً لصنع عقار او مخدر، ينظر: CDA, p.363: a.

[٣] المشملة: هي شجرة فاكهة الاجاص، ورد اسم هذه الشجرة في اللغة السومرية بصيغة [GIŠ-ŠENNUR] ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة šallūru، ينظر : CDA, p.351: b.

[٤] العفة: ورد تسمية هذه الشجرة في اللغة السومرية بصيغة [GIŠ/U. ŠE. NÚ.A; GIŠ. ŠE- NA.A; GIŠ. ŠE. NU] ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة ŠUNÚ، ينظر CDA, p.385: b.

[٥] giparu او Libāru :هي مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية [GIŠ. MI- PÁR/ PAR_4]ومعناها شجرة الفاكهة، ينظر:
CDA, p.181: b

[6] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113

[٧] hilibu : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (GIŠ. KIM) وتعني شجرة الصفصاف، ينظر:
CDA, p.115: b.

[٨] الأبنوس : وهي شجرة يستفاد من اخشابها لصنع الاثاث، ورد اسم هذه الشجرة في اللغة السومرية بصيغة [GIŠ. ESI] ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة (ušŭm)، ينظر:
CDA, p.429: b

[٩] musŭkānu : كلمة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (GIŠ.MÁ KAN- NA) والتي تعني الشجرة السحرية، ينظر:
CDA, p.220: a.

[١٠] êru : مفردة اكدية تقابلها في اللغة السومرية (GIŠ. MA-NU) ومعناها الشجرة الموجودة في الحقول او الجبال وتستخدم للطب والسحر، ينظر:
CDA, p.80: a.

[١١] جول نص الفال ينظر الفقرات (٤٧-٥٧) من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات، وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.115.

وتناولت النصوص ايضا وجـود نبتـة (kuštu)[١] او نبتـة (elpitu)[٢] او نبتـة (šuppatum)[٣] او نبتة (arantu)[٤] في خندق المدينة، وعلاقتها بالثمن من ناحية هبوطه او كونه جيدا او علاقتها بابادة الاعشاب[٥].

وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالزراعة والاشجار والنباتات :

١. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر ايار، فيومه سيكون طويلا ودار الشخص المعني سوف تتوسع.
٢. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر سيمانو، فسوف يغتني ملكا غريبا وذلك الشخص يبقى على قيد الحياة.
٣. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر تشرين فسوف يدهس خصمه، هو بحال طيبة
٤. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر ارخسمنا، فسوف يحقق امنيته وسيكون لذلك الشخص الهٌ حامٍ.
٥. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع، فالعدو سوف لن يتحول عن بوابة المدينة تلك، وذلك الشخص لن يكون متعافيا[٦].
٦. اذا حفر شخص ما قناة في حقل المدينة، فذلك الشخص في حال يحسد عليها وسوف يتزوج، وداره سوف تزدهر.
٧. اذا بنى في حقل المدينة معبدا، تملك هما ذلك الحقل سيبقى مقفرا.
٨. اذا زرع شخص ما حقلا غير مناسب في المدينة، فسوف تسود عداوة الاله على المدينة، ذلك الشخص سوف يواجه قلب اله المدينة ثانية.
٩. اذا زُرع شعيرا في حقل المدينة، فسوف يقتل بالسلاح وتركته سوف تباد[٧].

---

[١] kuštu : وهي نوع من العشب او البرسيم، ينظر: CDA, p.171: a.
[٢] elpitu: كلمة اكدية تقابلها في اللغة السومرية الصيغة [Ú-NÚMUN; Ú-A-NÚMUN] وهي نوع من الاعشاب يطلق عليه (ALFALFA)، ينظر: CDA, p.70: b.
[٣] šuppatum: مفردة اكدية معناها نبات الحلفاء، ينظر CDA, p.386: b.
[٤] araNtu: نوع من الاعشاب او الحشائش، ينظر CDA, p.22: a.
[٥] حول نص الفال تنظر الفقرات (٥٨-٦١) من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات، وللمزيد تنظر:
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.79
[6] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 79.
[7] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.81

١٠. اذا زُرع ÁŠ-AN-NA في حقل المدينة، فسوف تعود الى المدينة الهتها الغاضبة.
١١. اذا زُرع kanāktu في حقل المدينة، فسوف ياتي الطاعون الى المدينة وذلك الشـــخص سوف يسقط.
١٢. اذا زرع سمماً في حقل المدينة، فسوف تهبط اسعار البيع في المدينة وذلـــك الشـــخص سوف يعاني من العوز.
١٣. اذا شوهد الزعرور في الحقل في قلب المدينة، فسوف تبقى تـــك الارض مقفـــرة ذلـــك الشخص سوف يموت حاله ليست بخير.
١٤. اذا شوهدت نبتة ŜIM-IM-DÚ في قلب المدينة، فسوف يباع ذلـــك الحقـــل بـــالنقود وصاحبه سوف يتغير[١].
١٥. اذا شوهدت نباتات جبلية في حقل في قلب المدينة، دمر ذلك الحقل وذلك الشخص سوف يموت.
١٦. اذا وجدت في حقل مدينة ما نباتات الشكران، ابيد ذلك الحقل وزارع الحقل سوف يتغير.
١٧. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الطرفاء، اجذب ذلك الحقل ومات ذلك الشخص.
١٨. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الارز، عدم الذرية في ذلك الحقل، اجذب ذلك الحقل وحال الشخص المعني ليست بخير.
١٩. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الرُمان، اخذ الاله من الشخص قوته، دارهُ تُدمر.
٢٠. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة ارز انثى، فالحال في عائلة ذلك الشخص مناسبة.
٢١. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة şarbatu، قاد احد الآلهة ذلك الشخص نحو نيتهُ.
٢٢. اذا وجد في حقل مدينةٍ ما شجرة GI-BU، سقط خصمهُ وذلك الشخص سيكون على اهناء حال[٢].
٢٣. إذا وجد في حقل مدينة ما نخلة، فسوف يبارك الإله الشخص وسوف يكبر عمل ذلك الإنسان.
٢٤. إذا وجدت في حقل مدينة ما شجرة صفصاف، داهم ذلك الشخص اضطراب.
٢٥. إذا وجدت في حقل مدينة ما شجرة šaššugu، فالهناء لن يكون من نصيبه.
٢٦. إذا غُمر حقلٌ ما في قلب المدينة، حلت ثلاث سنوات من الفاقة والألم بذلك الشخص.
٢٧. إذا ملئ الحقل بتربة كمصطبة، فسوف يذكر أسمه بإجلال، إلهه سوف يباركه[٣].

---

[1] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.81.
[2] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.83.
[3] Ibid.

٢٨. إذا كانت لنخلة قمتان، فسوف يتفشى الطاعون والأوبئة في البلاد وتحصل ضحايا مستمرة في البلاد .

٢٩. إذا كانت لنخلة قمتان وكانتا مائلتين، تُبدل الخطة وتغير النيه، بيت الإله سوف يدمر، الإلهه سوف تهجر البلاد [١].

٣٠. إذا شوهد في منخفض مدينة ما نبتة šamêṭu، فسوف تكون تلك لبلاد في نمو دائم.

٣١. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما نبتة šamêṭu ، فسوف تشهد تلك البلاد الهموم.

٣٢. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما نبتة TAK، فسوف تخضع للعدو تلك البلاد.

٣٣. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة ṣarbatu، فسوف تشهد تلك ألبلاد السعادة[٢].

٣٤. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة الحَور، فسوف تباد تلك البلاد ولن يكون لها وجود هادئ.

٣٥. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة šaššugu، فسوف يستولي على تلك البلاد سيدٌ ما.

٣٦. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة الرمان، فسوف تُوخذ تلك البلاد عُنوةً .

٣٧. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة التين، فتلك البلاد ليست بخير، بحالةٍ لا تُحسدُ عليها.

٣٨. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة المشملة، فسوف تهلك تلك البلاد.

٣٩. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة التفاح، فسوف تتسع تلك البلاد.

٤٠. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة العفة، فتلك البلاد ليست بخير.

٤١. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة السوس، فالوباء سوف لن يغادر تلك البلاد.

٤٢. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة الصفصاف، فالشر سوف يُقيم في تلك البلاد.

٤٣. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة giparu، فسوف تُدمر قلعةُ تلك البلاد .

٤٤. إذا شوُهدت في منخفض مدينة ما نبتة ielpitu، فسوف تُنعم تلك المدينة بوجود هادئ[٣].

٤٥. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما نبتةšuppatum، فالوباء سوف يسود دائما في تلك المدينة.

٤٦. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما نبتة القصب، فألألهة سوف تُبارك ألبلاد برحمتها.

٤٧. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما شجرة الحَور، فسوف تفتح تلك لبلاد [٤].

---

[1] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.103.
[2] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113.
[3] Ibid.
[4] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.115.

٤٨. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة hilibu، فأمور تلك البلاد على ما يرام.

٤٩. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الصفصاف، فسوف تشهد تلك البلاد الفاقة.

٥٠. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة البقس، فسوف يقترب من البلاد ملك إحدى البلاد البعيدة المعادية.

٥١. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الأبنوس، فسوف تظل مدينة العبادة تلك في طمائنينتها .

٥٢. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما musûkânu، فسوف يكون الملك قويا[١].

٥٣. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة giparu، فسوف تحظى تلك البلاد بالملكية.

٥٤. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الرمان، فسوف يحكم ألبلاد ملك آخر عدو الملك.

٥٥. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة êru، فسوف تباد تلك المدينة.

٥٦. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة التين، فتلك البلاد ستغمرها السعادة.

٥٧. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة كرم، فلن يكون لتلك المدينة وجود [٢].

٥٨. إذا وجد النبتة kuštu نفسها في خندق المدينة، فسوف يهبط ألثمن في تلك المدينة.

٥٩. إذا وجد النبتة elpitu نفسها في خندق المدينة، فسوف يكون الثمن جيدا.

٦٠. إذا وجد النبتة šuppatum نفسها في خندق المدينة، فسوف يكون الثمن جيدا.

٦١. إذا وجد النبتة arantu نفسها في خندق المدينة، أبيدت الأعشاب [٣].

ثانيا : فؤول القنوات والآبار:

تعتمد بلاد الرافدين في زراعتها على أعمال الري بسبب قلة الأمطار المتساقطة في أكثر المناطق باستثناء المناطق الشمالية، وكذلك لتوفر مياه نهري (دجلة)[٤] و (الفرات)[٥] وروافدهما، فالعراقيون القدماء أول من قاموا بأعمال الري عن طريق شق القنوات والجداول وأنشأوا المشاريع الأروائية ولاتزال آثار تلك القنوات

---

(1) Ibid.

(2) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.115.

(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.141.

(٤) دجلة: ورد ذكر اسم هذا النهر في اللغة السومرية بصيغة (HAL-HAL)i7 يقابلها في اللغة الاكدية (idglat) ينظر:
Labat, R., MDA, p. 43.

(٥) الفرات: ورد ذكر اسم هذا النهر في اللغة السومرية بصيغة (UD-KIB-NUN)i7 يقابلها في اللغة الاكدية (purattu) ينظر سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

والجدوال منتشرة في العراق[١]. وخير مثل نستشهد به عن ذكر القنوات في العراق القديم مــا جاء في وثيقة ترسيم الحدود بين مدينتي لكش وأوما حيث قام إيناتم (٢٤٧٠ ق.م) امير لكش بحفر قناة الحدود تفصل بين المدينتين كما ورد في اسطر اخرى من هذه الوثيقة ذكر للقنوات الاروائية حيثُ قام ملك أوما ويُدعى إيل بقطع المياه عن هذه القنوات[٢]. وقد تناولت نصوص الفأل البابلية موضوع القنوات والآبار ضمن سلسلة فؤول خاصة بها أسوةً بفؤول المواضــيع السابقة وجاء في قسمها الأول ما يخص موضوع جريان الماء مثل المرارة أو سائل المــرارة او كون الماء طبيعياً في شهر آذار، وتصاعد اللهب منهُ، حيثُ نلاحــظ فــي النصــين الأول والثاني ان الكاتب قد شبه جريان الماء في النهر مثل جريان السائل في المرارة بشكل ســلس دون أي عائق علاوة على ذلك فإن الكاتب قد أدرج في النص الأول حالة التناقص في ميــاه النهر ذاكراً مامعناهُ أن المياه أنحسرت من جانبي النهر إلى وسطه أي وسط المجرى المائي، إما في النص الثاني فقد بين ارتفاع مستوى الماء في النهر وأندفاع المياه في وسط المجــرى نحو الجانبين ليتجاوز أكتاف النهر، فهذه الحالة في انحسار المياه أو أزديادها مرتبطة بموسم الفيضان المعتاد في كل سنة وهو الموسم المعتاد لفيضان نهري دجلة والفرات، والملاحظــة المهمة الاخرى هي ان نتيجة هذين النصين جاءت لصالح البلاد متمثلة بنمو المحاصيل للبلاد الواسعة فضلاً عن نمو البلاد الصغيرة واتساعها[٣]، أما بخصوص كون الماء طبيعياً في شهر آذار او تصاعد منهُ اللهب، فالمعروف وحسب التقويم البابلي أن شهر آذار هو أخر الشــهور في السنة البابلية الذي يتزامن معهً بداية فصل الربيع وانقضاء فصل الشتاء وعند دخول فصل الربيع فإن درجات الحرارة تبدأ بالأرتفاع الأمر الذي يؤدي إلــى ذوبــان الثلــوج فيحــدث الفيضان، أما اللهب، فالشمس الحارة تعكس حرارتها على سطح الماء فتظهر تلــك الحــرارة وكأن لهب يخرج من الماء أو ربما كان قصد الكاتب فوران الماء أثناء الفيضان كالهب وعلى الأغلب فأن نتائج الفيضان مدمرة[٤].

والمجموعة الثانية تناولت موضوع جلب المجرى المائي كمية طبيعية من الماء الــذي تصاعد منه اللهب أو من وسطه أو قفزت من وســطه أحجــار (bişşûru)[٥]، وقــد أولــت المجتمعات القديمة هذه الحوادث وجعلت لها تصورات بنيت على اساســها تنبــؤات وهــذه التنبؤات كانت متمثلة بالمجرى المائي الذي سوف يُعاق، والمدن على المــاء ســوف تُبتلــى

---

[١] سوسة: احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصــادر التاريخيــة، ج١، بغداد، ١٩٨٣، ص٨٣.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، وثيقة ترسيم الحدود بين لكش واوما، بحث مقدم غير منشور.

[3] Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 129-131.

[4] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.129-130.

[٥] bişşûru : مفردة اكدية تقابلها في السومرية (GAL4-LA) وهي نوع من انواع حجر اللازورد، ينظر: CDA, p.4: a

بأنتفاضة سيئة او فقدان المجرى المائي لمائة او إعاقة الماء في المجرى المائي وفقدان المراعي والمساقي (أي السواقي الاصطناعية التي أنشأها السُكان)، لذا فأن هذه التنبؤات المتوقعة للاحداث لم تأتِ من فراغ بل هي حالات حصلت فعلاً جراء أسباب متعددة كانت وراءها[١]. ثم نعرج على الفقرات الاخرى وما تناولتهُ من مواضيع تخص جلب المجرى المائي كمية طبيعية من الماء الذي قفزت من وسطه أنقاض إلى الشاطي، أو قفز إناء قليل العمق إلى الشاطي، أو مازال ماؤه مثل ماء مطر منهمر جارف، فبخصوص المجرى المائي وقفز الآنقاض على الشاطي وعلاقتها بالعدو الذي سوف يحارب بأستمرار، فالعدو يبيح الوسائل والسُبل كافة في حربه مع الخصم سواء أكانت حرباً نفسية ام حرباً بالسلاح أم اقتصادية، ومن الوسائل الاخرى التي أدرجها الكاتب في نص الفأل هي رمي الانقاض في النهر لكي تُعكر صفاء الماء، وهي أيضاُ وسيلة هجومية على تلك المدينة الواقعة على ضفاف النهر، فالعدو سوف يُحارب بأستمرار، وبخصوص الأناء القليل العمق وجنوحهِ نحو الشاطي، فالمعروف ان العراقيين القدماء كانوا يستحمون أو يغسلون الملابس او الاواني على ضفاف النهر، فسقوط الإناء بهذه المواصفات والذي حمله النهر مزامنا مع تعرض المدينة لغزو خارجي فسقطت تلك المدينة في السلب والنهب وأقتيد سُكانها كغنائم، اما عن تشبيه المجرى المائي بالمطر المنهمر الجاف، فهذا المطر يسقط بشكل سريع وغزير ولايستفاد منهُ فيُشكل سيولاً جارفة، وبناءً عليه فكانت توقعات العراف للحدث مبنية على ذلك الأساس وهي ان البرق سوف يسير في البلاد[٢]. وبعد ذلك نقرأ في الفؤول القادمة عن قدوم الفيضان ذي الماء الطيني العكر أو الموزع في عدة فروع أو الأصفر أو مشاهدة فيضان زيت أو نفط في البلاد أو شراب مسكر أو حليب في خندق المدينة وعلاقة هذه التنبؤات بالفرح المتمثل بزيادة المحصول أو علاقتها بالمآسي والآلام التي سوف تنهال على المدينة متمثلة بإنعدام النمو وإبادة المدينة، أو الثمار التي لن تنمو، أو التحكم الطويل والألم في البلاد، أو القوة الكبيرة التي سوف ينشر لها، أو رثاء النساء للرجال،رجالهُم سوف يقتلون بالسلاح، أو إلتقاء الأسلحة، وعرشٌ سوف يحطم العرش الثاني، وهذه التنبؤات مستندة على نوعية ماء الفيضان أو كيفيته[٣]. والفقرات الأخرى تناولت موضوع مشاهدة ماء البئر، أو مشاهدة ماء البئر في مكان رملي، أو حفر الشخص للبئر وفحصُه، أو عدم مشاهدة ماء البئر أو كون مائه أسوداً أو ضاربٍ في الحمرة، فالعراقيون القدماء عدّوا الماء ناشراً للخير والسعادة، ورمزاً للخصوبة

[1] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 131.
[2] Ibid.
[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٠-١٧) من فؤول القنوات والابار. وللمزيد ينظر:
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 131,141.

والتكاثر[١]. إلا إن الأمر ينعكس في نصوص الفأل فقد أدت مشاهدة ماء البئـــر إلـــى حـــبس الشخص أو تكبدُ الأضرار أو سقوط الشخص، ومع ذلك فنلاحظ في النصوص نفسها رموزا للسعادة والفرح تمثلت، بالحظ السعيد للشخص، أو كونه ملك الرفاهية أو ملك الحبوب، فكـــان اعتماد العراف في تفسيره لهذه النصوص على البئر ومائه[٢]. ثم ينتقل بنا كاتب الفؤول إلـــى موضوع جديد متناولاً حفر الشخص للبئر في الأشهر البابلية المختلفـــة وعلاقتهـــا بحـــالات الرفاهية والعيش الرغيد، أو بتكبد الأضرار والألم والتعاسة، وحسب إيمان أفـــراد المجتمـــع البابلي ألقديم بكل شهر من أشهر السنة البابلية[٣]. وبعد ذلك تأتي فؤول تناولت موضوع عدم محافظة المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت مـــن نفســـها بئـــراً مفتوحة وكان مأوها أصفراً أو بلون الدم وبكمية كبيرة جداً، أو كـــون مأوهـــا مملـــوء بـــــ (hammu)[٤] أو مشاهدة أهالي المدينة التي سكانها لم يحفروها (اي البئر)، أوشاهدتها المدينة والحديقة وأهلها، أو شوهد القار أو الزيت أو البول أو الصوف أو الجلد أو الكتـــان، وكانـــت نتائج هذه الأحداث أنّ الطيور والأسماك لن تضع بيضاً في تلك البلاد، أو البلاد التي لن تكون في وئام، أو الفوضى والحال غير الطيبة التي سوف تكون في الـــبلاد، أو العـــيش بســـعادة وأجواء هادئة لتلك البلاد، أو هجوم العدو وهلاك تلك البلاد، أو الأمان الذي سوف تنعم بـــه البلاد، أو الأمير الذي سوف يُثقل على أتباعه، أو هلاك البلاد، أو ألهة البلاد التـــي ســـوف تهجرها، وهذه هي النتائج التي توقعها العراف عند مشاهدة الحالات التي ظهرت علـــى مـــاء البئر[٥].

وفيما يلي ترجمة لنص الفأل البابلية الخاصة بالقنوات والآبار :

١- إذا جرئ ماؤه مثل المرارة على سطحه في المجرى المائي وتدفق من جانب المجـــرى المائي الى وسطه، فسوف ينمو المحصول للبلاد الواسعة، والبلاد الصغيرة سوف تصبح بلاد كبيرة، البلاد الكبيرة تأتي إلى البلاد الصغيرة لكي يُمكن العيش[٦].

---

[١] الاحمد، سامي سعيد، الاحلام في العراق والعالم القديم، المصدر السابق، ص١٩.

[٢] حول نص الفأل تنظر الفقرات (١٨-٢٣) من فؤول القنوات والابار. وللمزيد ينظر :
Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p. 77.

[٣] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٢٤-٣٥) من فؤول القنوات والابار. وينظر كذلك:
Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p. 79.

[٤] hammu: مفردة اكدية تشير الى نوع من أنواع الطحالب في البرك أو البحيرات الصغيرة، ينظر: CDA, p.104: b

[٥] حول نص الفأل تنظر الفقرات (٣٦-٤٧) من فؤول القنوات والابار، للمزيد ينظر :
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p147,148.

[6] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p129.

٢- إذا جرى ماؤه مثل سائل المرارة في المجرى المائي وملأ ماؤه من وسط المجرى المائي شاطئ المجرى المائي ولأن تراخى جدرا الشاطئ وأرتقى الماء جانب المجرى المائي، نما المحصول للبلاد الكبيرة والبلاد الصغيرة تأتي الى البلاد الكبيرة لكي تستطيع العيش[١].

٣- إذا كان الماء طبيعياً في شهر آذار وتصاعد منه اللهب، فسوف يتكون فيضٌ مدمر، يأتي الفيضان ويجرف معه الطين.

٤- إذ جلب المجرى المائي معه كمية طبيعية من الماء وتصاعد منه اللهب، فذلك المجرى سوف يُعاق، المدن على المجرى المائي سوف تُبتلى بأنتفاضة سيئة.

٥- إذا جلب المجرى المائي معه كمية طبيعية من الماء وتصاعد من وسطه اللهب إلى الشاطئ، فسوف يفقد ذلك المجرى المائي الماء.

٦- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفزت من وسطه أحجار (bişşûru) إلى الشاطئ، فسوف يُعاق ذلك المجرى ويفقد المراعي والمساقي.

٧- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفزت من وسطه أنقاض إلى الشاطي، فالعدو سوف يُحارب باستمرار جيران ذلك النهر.

٨- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفز من وسطه إناءٌ قليل العمق إلى الشاطئ، فسوف يفقد ذلك المجمرى المائي الماء، والبلاد ستقع فريسة السلب والنهب، الناس سوف يُسحبون كغنائم[٢].

٩- إذ جلب المجموع المائي معهُ كمية طبيعية من الماء، وزال ماؤه مثل ماء مطر منهمر جاف، فالبرق سوف يسير في تلك البلاد.

١٠- إذا أتى الفيضان وكان ماؤهُ بُنياً، فسوف يزداد المحصول.

١١- إذا كان ماؤهُ عكراً، فلن يكون هناك نموٌّ.

١٢- إذا كان ماؤهُ موزعاً في عدة فروع، فإبادةُ البلاد.

١٣- إذا كان ماؤهُ أصفراً، فسوف لن تنمو الثمار[٣].

١٤- إذا شوهد فيضان زيت في البلاد، فحكمٌ طويل، ألمٌ في البلاد.

١٥- إذا شوهد فيضان نفط في ألبلاد، فسوف يُنشر للقوة الكبيرة.

١٦- إذا شوهد فيضان شراب مُسكر في فندق المدينة، فسوف ترثي النساء الرجال، ورجالهُم سوف يقتلون بالسلاح[٤].

---

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p129.
(2) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p131.
(3) Ibid.
(4) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p141.

١٧- إذا شوهد فيضان حليب في خندق المدينة، فسوف تلتقي الأسلحة، وعرشٌ سوف يحَطم العرش الثاني[١].

١٨- إذا شوهد ماءُ البئر، أدركه الحبس

١٩- إذا شوهد بئرٌ في مكان رملي، فإنه سعيد الحظ.

٢٠- إذا حفر شخص ما بئراً وفحصها، تكبد الشخص المعني الأضرار[٢].

٢١- إذا لم يُشاهد الماء، سقط.

٢٢- إذا كان ماؤها أسوداً، ملكُ الرفاه.

٢٣- إذا كان ماؤها ضارب في الحمرة، ملكُ الحبوب[٣].

٢٤- إذا حفر شخص ما في شهر نيسان بئراً، تكبد آضراراً.

٢٥- إذا حفر شخص ما في شهر أيار بئراً، عانى من نقص في الحبوب

٢٦- إذا حفر شخص ما في شهر سيمانوا بئراً، ملكَ الحبوب.

٢٧- إذا حفر شخص ما في شهر تموز بئراً، ماتت زوجة الشخص المعني.

٢٨- إذا حفر شخص ما في شهر آب بئراً، ملكَ خدماً.

٢٩- إذا حفر شخص ما في شهر أيلول بئراً، مات ابن الشخص المعني.

٣٠- إذا حفر شخص ما في شهر تشرين بئراً، فإنه سعيد الحظ.

٣١- إذا حفر شخص ما في شهر أرخسمنا بئراً، أُبيد العبيد.

٣٢- إذا حفر شخص ما في شهر كسليمو بئراً، عانى الشخص المعني من نقصٍ[٤].

٣٣- إذا حفر شخص ما في شهر طيبيتو بئراً، حياةٌ طويلة.

٣٤- إذا حفر شخص ما في شهر شباط بئراً، هبوط الرأس.

٣٥- إذا حفر شخصٌ ما في شهر آذار بئراً، فسوف يدوس على عدوهِ[٥].

٣٦- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وكان ماؤها أصفراً، فالأسماك والطيور في تلك البلاد سوف لن تضع بيضاً.

٣٧- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً وكان ماؤها بلون الدم وكانت كمية مائِها كبيرة جداً، فسوف لن يكون وئـامٌ في البلاد[٦].

---

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p141.
(2) Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p77.
(3) Ibid.
(4) Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p79.
(5) Ibid.
(6) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p147.

٣٨- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي آنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً وكان ماؤها مملوء بــ (hammu)، فسوف تعُم الفوضى في البلاد.

٣٩- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً ورأها أهالي المدينة التي سُكانها لم يحفروها، فسوف لن تكون البلاد بحالـــة جيدة.

٤٠- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي آنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشاهدتها المدينة والحديقة وأهاليها، عاشت تلك البلاد بسعادة.

٤١- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشاهدها السكان والناس، فسوف يكون لتلك البلاد وجودٌ هادئ[١].

٤٢- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد القار (الزفت)، هلكت تلك البلاد.

٤٣- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الزيت، فهجوم العدو على البلاد[٢].

٤٤- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد البول، فسوف تعيش تلك ألبلاد بأمان.

٤٥- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منهُ بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الصوف فسوف يُثقل الأمير على آتباعهِ.

٤٦- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الجلد، فسوف تهلك البلاد برُمتها.

٤٧- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الكتان، فسوف تُهجر تلك البلاد ألهتُها[٣].

---

(1) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 147.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 148.

الاستنتاجات

من خلال دراستنا لموضوع (نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية) يمكن ان نقف على بعض الاستنتاجات التي اشرتها هذه الدراسة ويمكن اجمالها بالنقاط الاتية:

١- إن نصوص الفأل البابلية هي وليدة جهود عراقية بحتة، لم تتأثر بمعتقدات البلدان المجاورة للعراق القديم، منذ ظهورها في العصور السومرية وحتى العصر البابلي المتأخر، بل أن تأثيرها كان واضحا في معتقدات بعض البلدان المجاورة للعراق القديم فعلى سبيل المثال ترجمت نصوص الفأل البابلية الى اللغات العيلامية والحورية والحثية والاوغاريتية وغيرها من اللغات السائدة وقتذاك.

٢- إن تركيب النص الفالي يتكون من جملتين الاولى يطلق عليها جملة الشرط، ويطلق على الثانية جواب الشرط وجزاءه، أي أن النص متكون من قسمين اساسيين الاول احتوى على حدث مقترن باداة الشرط، والاساس الثاني وضح تفسير ذلك الحدث بحدث ثانٍ وبعض من هذه التفاسير كانت مبهمة وغير مفهومة القصد.

٣- إن نصوص الفأل كانت تجمع ضمن سلسلة أو سجلات من الواح طينية مصنفة حسب نوع كل فال والمجال الذي اختصت به هذه الفؤول، وكانت تفسيراتها بما يلائم الحدث فعلى سبيل المثال السلسلة المعروفة بـ(اينوما انو انليل) (ENŪMMA ANU ENLIL) التي احتوت على فؤول الكواكب والنجوم وكذلك انواع الفؤول الاخرى التي عرضت نصوصها في هذه الرسالة.

٤- اعتقاد العراقيين الراسخ بآلهتهم وهي التي تتحكم بمصير البلاد باكملها لذا نجد الفرد يبحث عن قدره أو مصيره المحتوم عن طريق اشارات أو علامات ترسلها الالهة الى البشر اما بشكل مباشر عن طريق نقل اوامر الالهة الى الفرد مباشرة مثل الاحلام فليس ثمة وسيط بين الفرد الحالم والالهة إذا ما علمنا ان الاحلام كان لها الهتها الخاصة أو عن طريق غير مباشر يتخللها وسيط مثل عرافة القرابين والاحشاء فتكون الاوامر اشارات أو علامات تظهر على الكبد أو الكلية والمرارة فضلاً عن المواضيع الفألية التي أُدرجت ضمن الرسالة فهي ايضا تنطوي تحت بند الوساطة بين الالهة والبشر.

٥- احتلت الظواهر الطبيعية التي كانت تحدث تأثيرا مباشراً في حياة الانسان حيزاً مهماً في حياة العراقيين القدماء وذلك لاعتقاد البابليين بان كل ظاهرة تحدث خارجة عن

نطاق الطبيعة يكمن خلفها سر أو غموض لذا سعى الانسان الى اكتشافه فقام بتفسير هذه الظواهر الطبيعية وادخلها ضمن نصوص ادبية صيغت لتفسير احداث متكررة تزامن وقوعها مع امور واجهت الانسان.

٦- كانت لدقة ملاحظة العراقيين القدماء لبعض الحوادث والظواهر التي حصلت في حياتهم اليومية الرافد المهم لنصوص الفأل في جميع العصور سواء على مستوى العصر البابلي القديم أو غيره من العصور.

٧- لقد لعبت الموافقة دوراً كبيراً في نصوص الفأل وقد فسر العراقيون بعض الحالات على اساس الموافقة فوقوع حدث ما في زمان ما وفي مكان غير محدد رافقه ظهور شيء ما كان يكون طائرا أو حدوث زلازل أو امطار أو ظهور حيوان أو شخص أو ولادة طفل مشوه، فربط هذا الحدث مع ما تزامن معه من امور أو ظواهر أو احداث في نص فال تمت صياغته بشكل ادبي وادرج ضمن سلسلة نصوص الفأل.

٨- من الطرائق التي اعتمدها العرافون في تفسير نصوص الفأل هي طريقة التلاعب بالالفاظ حيث يقوم العراف باعطاء تفسير للحدث مقارب أو مشابه من الناحية اللفظية أو القيمة الصوتية فمثلا من راى في منامه حمارا فسوف يوعد برؤية اولاد، لان لفظة الحمار في اللغة الاكدية هي (إيميرو) والاولاد لفظها في اللغة الاكدية (مارو) فثمة تشابه واضح بين اللفظين في القيمة الصوتية الا ان استخدام هذه الطريقة في تفسير نصوص الفأل كانت محدودة.

٩- لم يكن نظم نصوص الفأل مقتصراً على الملوك والامراء والنبلاء فقط بل كانت لكل افراد الشعب على الرغم من ان هناك بعض انواع التنبؤ كانت حكرا على الملوك والامراء والسبب على الاغلب يعود الى التكلفة الباهضة لاجراء طقوس فألية خاصة لشخص واحد، ومثال ذلك فؤول القرابين فالفقراء من عامة الناس ليسوا قادرين على الحصول على حيوان لاجل التضحية به لذلك لجأوا الى فؤول متاحة لكل افراد المجتمع وهي فؤول الطحين.

١٠- لقد نقلت لنا نصوص الفأل البابلية جانباً مهماً لبعض الاحداث التاريخية الهامة التي مرت ببلاد الرافدين منها معارك كبيرة أو سقوط مدن أو اقتياد بعض الملوك أو الامراء الذين أُسروا لدى الاعداء او العكس، أي ان الفؤول كانت بمثابة مراة عاكسة لواقع الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها مدن العراق القديم.

١١- تأثر تفسير العراف للحدث بالمكانة الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية التي كان يتمتع بها صاحب الحدث اذ يقوم ببناء النتيجة وفقا لذلك.

المصادر العربية

١. ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت ١٩٥٥.
٢. إسماعيل، خالد سالم، "الأشهر أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها على البلدان المجاورة" بحث مقدم لمهرجان بابل الدولي الحادي عشر، بغداد، ١٩٩٩.
٣. إسماعيل، خالد سالم، "البناء ألوصفي لملحمة إيرا (اله الطاعون)"، مجلة آداب الرافدين، عدد ٣٥، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
٤. إسماعيل، خالد سالم، "أسماء الأعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة"، مجلة بين النهرين، العدد (١١٣-١١٦)، بغداد، ٢٠٠١.
٥. إيمار، أندريه؛ اوبواية، جانين، "العصر البابلي القديم"، الشرق واليونان القديمة، مجلد ١، بيروت ١٩٦٤.
٦. اوپنهايم، ليو، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.
٧. الأحمد، سامي سعيد، "الأحلام عند العراقيين القدماء"، مجلد المورد، مجلد ٣، عدد ٤، بغداد، ١٩٧٤.
٨. الأحمد، سامي سعيد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢، بغداد، ١٩٧٥.
٩. الأحمد، سامي سعيد، "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
١٠. الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨.
١١. الأحمد، سامي سعيد، "الأحلام في العراق والعالم القديم"، مجلة المورد، مجلد ٢٠، عدد ٢، بغداد، ١٩٩٢.
١٢. الأسود، حكمت بشير، "قدسية العدد سبعة في حضارة وادي الرافدين"، مجلة آفاق عربية، عدد ٩، بغداد، ١٩٨٥.
١٣. الأسود، حكمت بشير، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
١٤. بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠.
١٥. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الآلهة، ترجمة الأب ألبير أبونا، بغداد، ١٩٩٠.
١٦. ألبدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠.

١٧. البستاني، عبد الله، الوافي-معجم وسيط للغة العربية، بيروت ١٩٨٠.
١٨. باقر، طه، " دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، مجلد ٨، ١٩٥٢.
١٩. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، بغداد، ١٩٧١.
٢٠. باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦.
٢١. بصمجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢.
٢٢. بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وأثاره تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم ألجلبي، بغداد، ١٩٩١.
٢٣. بوتير، جان، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٨٦.
٢٤. التكريتي، سلمان، أساطير بابلية، بغداد ١٩٩٩.
٢٥. الجادر، وليد، " نظرات في مباحث ومؤلفات"، مجلة سومر، مجلد ٢٦، ج١-٢، بغداد، ١٩٧٠.
٢٦. الجبوري، عبد الستار احمد حسين خلف، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٢٧. حمود، عبد الحميد، الأسطورة في بلاد الرافدين، دمشق، ١٩٩٨.
٢٨. حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١.
٢٩. الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
٣٠. دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، ج٢، بغداد، ١٩٩١.
٣١. الدليمي، كريم عزيز حسن، الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
٣٢. الذهب، أميره عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٣٣. رشيد، فوزي، "الغراب وسيلة من وسائل كشف الطالع"، مجلة سومر، مجلد ٣٤، ج١-٢، بغداد، ١٩٧٨.
٣٤. رشيد، فوزي، الأمير كوديا، بغداد، ١٩٩٤.
٣٥. رشيد، فوزي، "علم الفلك بدايته وإنجازاته"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٥، بغداد، ١٩٩٧.

٣٦. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الكويت، ١٩٨٧.
٣٧. الراوي، فاروق ناصر، "جوانب من الحياة اليومية"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
٣٨. روثن، مارغريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠.
٣٩. مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية طهران، ب ت.
٤٠. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج٢، موصل، ١٩٩٣.
٤١. سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، بغداد، ١٩٧٧.
٤٢. سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، موصل، ٢٠٠٠.
٤٣. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٧٩.
٤٤. سعيد، مؤيد، " المدن الدينية والمعابد"، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
٤٥. سوسه، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، ج١، بغداد، ١٩٨٣.
٤٦. الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٤٧. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٧.
٤٨. الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٦.
٤٩. علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، بغداد، ١٩٧٩.
٥٠. علي، فاضل عبد الواحد، "العرافة والسحر"، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
٥١. علي، فاضل عبد الواحد، وثيقة ترسيم الحدود بين لكش وأوما، بحث مقدم غير منشور.
٥٢. عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
٥٣. العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت ١٩٧٤.
٥٤. العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، أحجار الحدود البابلية (كدرو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
٥٥. عقراوي، ثلما ستيان، المراة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
٥٦. فرويد، سيجموند، الاحلام، ترجمة مصطفى غالب، بيروت ١٩٧٨.

٥٧. فريحة، أنيس، أسماء الاشهر والعدد والايام وتفسيرها ومعانيها، بيروت ١٩٨٨.
٥٨. القيسي، كهلان خلف متعب، البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٥٩. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.
٦٠. كمال، علي، أبوب العقل الموصدة باب النوم وباب الاحلام، بغداد، ١٩٩٠.
٦١. الكتاني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، موصل، ١٩٨٥.
٦٢. المشهداني، محمد زاهد خليل، "رمزية الارقام في حياة الانسان"، مجلة مابين النهرين، عدد ١٠٩-١١٠، بغداد، ٢٠٠٠.
٦٣. محمد، عثمان غانم، الكتابات المسمارية على الاجر من الالف الاول قبل الميلاد (٩١١-٥٣٩) ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٦٤. موسكاتي، سيتنو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، لندن ١٩٥٧.
٦٥. الهاشمي، رضا جواد، "النظام الكهنوتي في العراق القديم"، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد، مجلد ١-٢، عدد ١٤، بغداد، ١٩٧٠-١٩٧١.

ثانياً المصادر الاجنبية

1. Bolssier, A., Mantique Babylonienne ET Mantique Hittite, Paris 1935.
2. Baigent, M., " The Great Omen Series, Enuma Anu Enlil", from the Omens of Babylon: Astrology and Ancient Mesopotamia, London, 1994.
3. Budge, E. A. W. "Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum", CT, vol. 6, 1898.
4. Contenau, G., La Divination Chez Les Assyriens Et Les Babyloniens, Paris, 1940.
5. Dietrich, M., Alt Babylonische Omina Zur Sonnenfinsternis, WZKM, vol. 86, 1996, pp. 99-105.
6. Falkenstein, A., "Wahrsagung" in Der Sumerischen Überlieferung, CRRA, vol. 14, 1966, pp. 45-86.

7. Farber, W., "Vorzeichen Aus Der WaschschÜssel Zu Den Akkadischen Bade-Omina (šumma âlu, 43. nishu)", Orientalia, vol. 58, 1989, pp. 86-101.
8. Finkel, I. I., "A New Piece of Libanamancy", AFO, vol. 29/30, 1983-1984, pp. 50-55.
9. Frame, G., "Ababylonian Omen Text in the Redpath Museum", ARRIM, vol. 5, 1987, pp. 7-10.
10. Freedman, S. M., "If a City is Set on Aheigh", the Akkadian Omen Series šumma âlu ina mêlê šakin, vol. 1, Tablets, 1-21, 1998.
11. Gadd, C. J.., "Omens Expressed in Numbers", JCS, vol. 21, 1967, pp. 52-63.
12. Geers, F. W., "Ababylonian Omen Texts", AJSL, vol. 43, 1927, pp. 22-40.
13. Goetze, A., "Historical Allusions in Old Babylonian Omen Texts", JCS, vol. 1/3, 1947, pp. 253-266.
14. Goetze, A., "Old Babylonian Omen Text", YOS, vol.10, New Heaven, 1947.
15. Guichard, M., "Compte De Fourmis (Comment Dénombrer La Multitude)", MARI, vol. 8, 1997, pp. 314-321.
16. Halton, F. R., Aspects of Babylonian Celestial Divination, AFO, vol. 49, 1988, pp. 30-63.
17. Hunger, H.; Pingree, D., "Astral Seiences in Mesopotamia", HDOR, vol. 1/44, 1999, p. 7-8.
18. Hussey, M. I., "Anatomical Nomenclature in an Akkadian Omen Text", JCS, vol, 2/1, 1984, pp. 21-32.
19. Jastrow, M., "Notes on Omen Text", AJSL, vol. 23/2, 1907, pp. 97-115.
20. Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in the British Museum, Istanbul, 1989.

21.Jeyest, U., "Acompendium of Gall-Bladder Omen Extant in Middle Babylonian, Nineveh, and Seleucid Versions", Wisdom Gods and Literature, Indiana, 2000.

22.Köcher, F., Oppenheim, A. L., "The Old Babylonian Omen Text VAT 7525", AFO, vol. 18/1, 1957, pp. 62-77.

23.Kraus, F. R., "Verstreute Omen Text aus Nippur in Istanbuler Museum", ZA, vol. 77, 1987, pp. 194-206.

24.Langden, S., "A Babylonian Tablet on the Interpretation of Dreams", MJ, vol. 8/2, 1917, pp. 116-122.

25.Lambert, W. G., THE QUALIFICATION OF Babylonian Diviners, 1998.

26.Leichty, E., "Omen from Door Knobs", JCS, vol. 39/2, 1987, pp. 190-196.

27.Leichty, E., "The Omen Series šumma IZBU", TCS, vol. 4, 1970.

28.Lutz, H. F., "An Omen Text Referring to the Action of a Dreamer", AJSL, vol. 35, 1918-1919, pp. 145-157.

29.Moren, S. M., "A lost Omen Tablet", JCS, vol. 29/2, 1977, pp. 65-72.

30.Nötscher, F., "Die Omen-Series šumma âlu ina mêlê šakin", Orientalia, No. 31, 1928, pp. 4-74.

31.Nötscher, F., "Die Omen-Series šumma âlu ina mêlê šakin", Orientalia, No. 39-42, 1929, pp. 3-235.

32.Nötscher, F., "Haus-and Stadt-Omina Der Serie šumma âlu ina mêlê šakin", Orientalia, No. 51-54, 1930, pp. 2-175.

33.Nougyrol, J., "Aleuromancie Babylonienne", Or(NS), vol. 32, 1963, pp. 381-386.

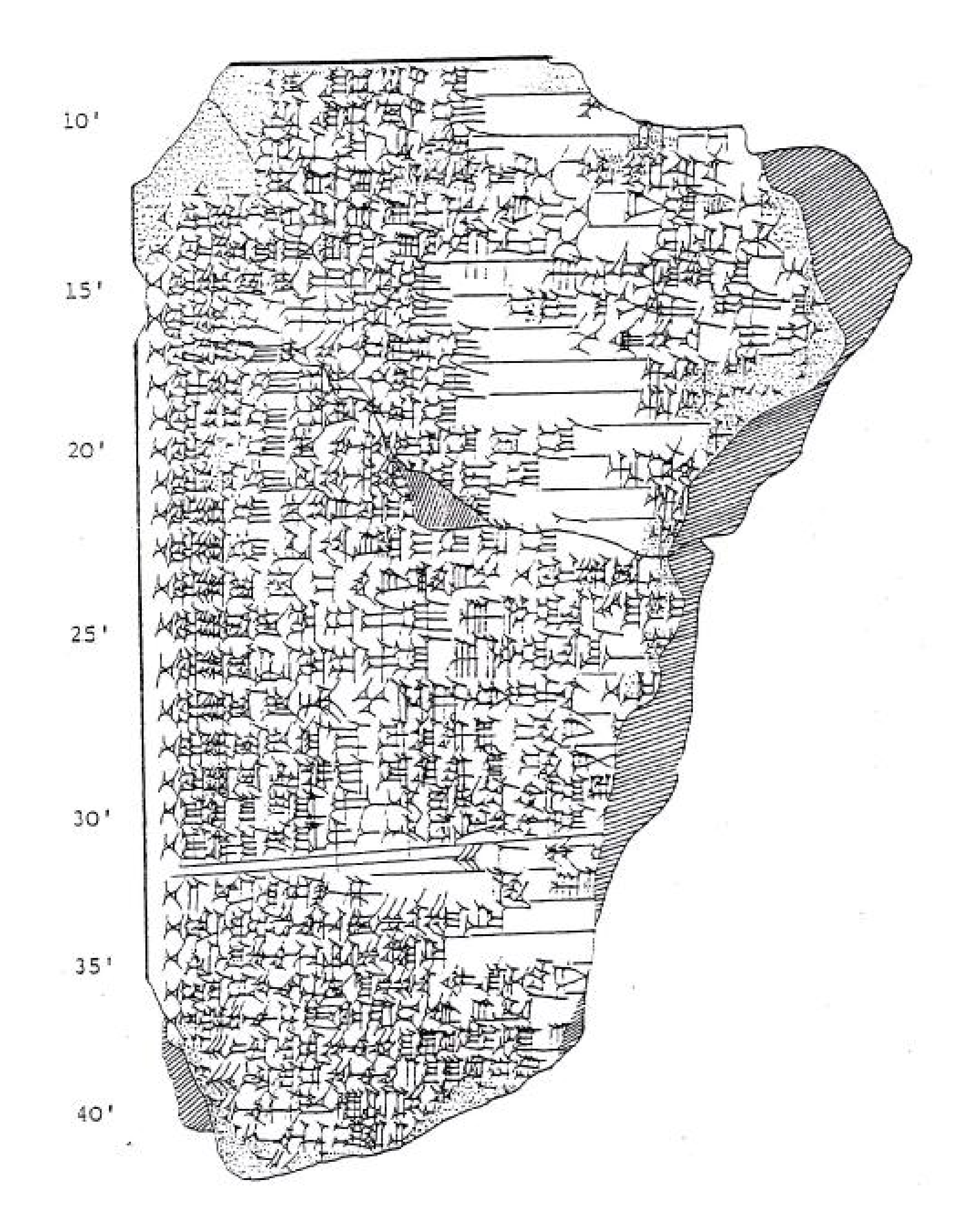
34.Oppenheim, A. L., "Zur Keilschriftlichen Omen Literatur", Orientalia, vol. 5, 1936, pp. 199-228.

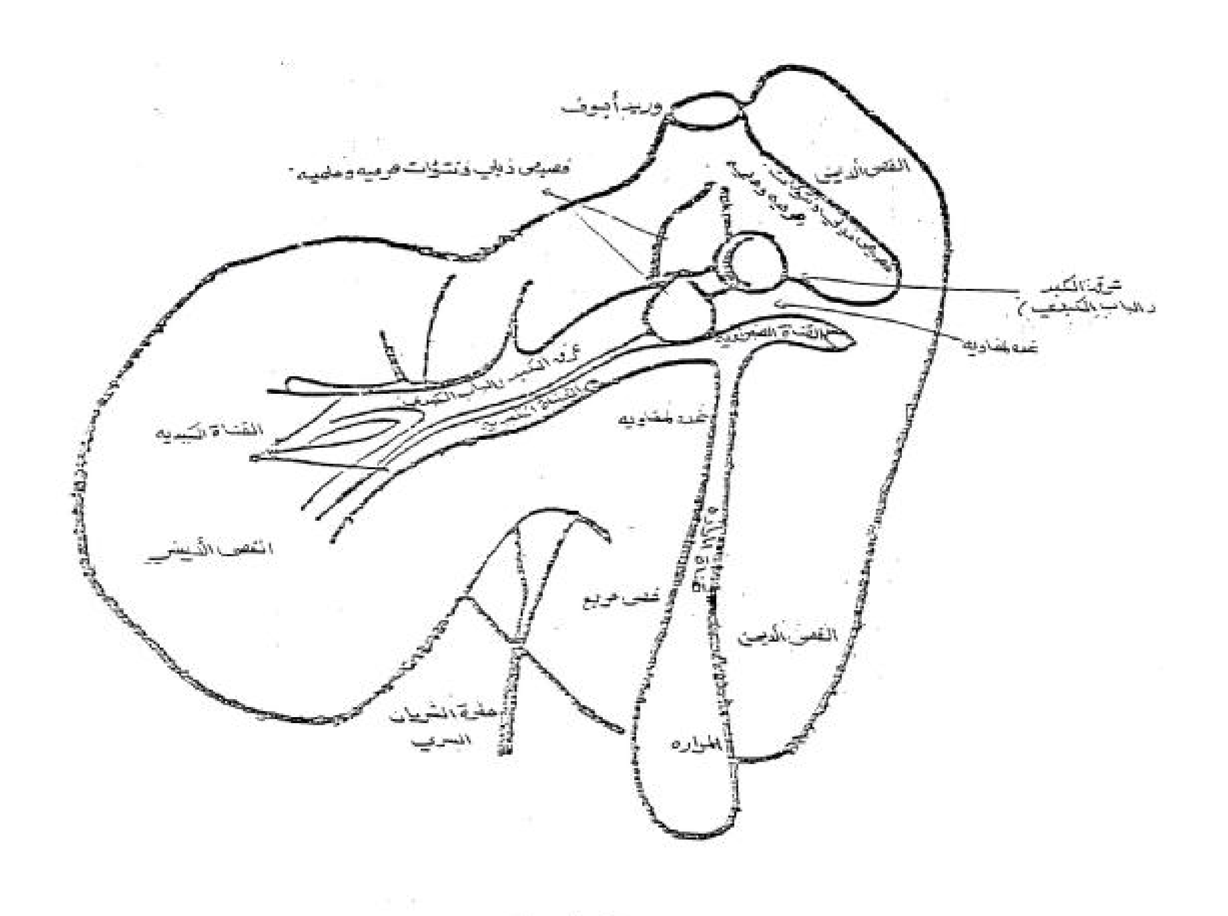
35.Oppenheim, A. L., "A Babylonian Diviner's Manual", JNES, vol. 33, 1974, pp. 197-220.

36. Pettinato, G., "Die Ölwahrsgung Bei Den Babyloniern, [I/II], Berlin, 1966.
37. Soden, W. V., "Die 2 Tafel Der Unterseris šumma Ea Liballit-ka Von alandimmû", ZA, vol. 71, 1981, pp. 109-121.
38. Soden, W. V., et al., Reallexikonder Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Berlin. 2003.
39. Starr, I.; Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the Sippar Library VIII. Omen from the Gall-Bladder", Iraq, vol. 61, 1999, pp. 173-185.
40. Sachc, A., Babylonian Horoscopec, JCS, Vol. 6, No. 2, 1952, pp. 49-77.
41. Thompson, R. C., A dictionary of Assyrien Botany, London, 1949.
42. VAN SOLDT, W. H., "Solar Omens from Enūma Anu Enlil", Tablets 23(24)-20(30), Holland, 1995.
43. Westenholz, K., Mesopotamia Astrology an Introduction to Babylonian and Assyrian Celest-ial Divination, London, 1995.
44. Weisberg, D. B., "An Old Babylonian Forerunner to šumma âlu", HUCA, vol. 40/41, 1969-1970, pp. 87-104.
45. Whiting, R. M., "Six Snake Omens in New Babylonian Script", JCS, vol. 36/2, 1984, pp. 206-210.

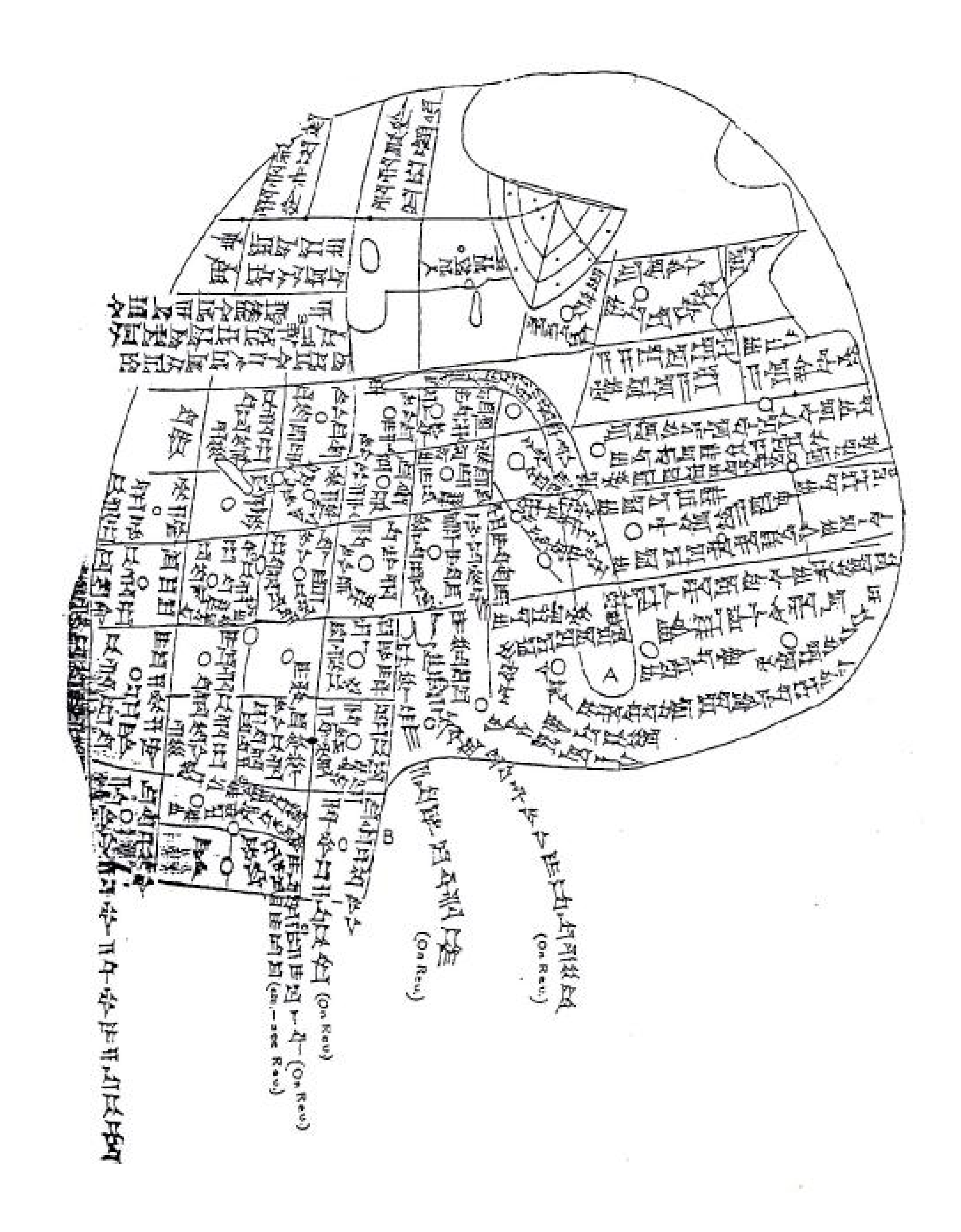
أهم التسميات التي أطلقت على أجزاء الكبد

	سومري	أكدي	عربي	الملاحظات
1	**(IGI. BAR) (KI. GUB)**	**naplastum manzāzum**	نظرة مركزة	أخدود في الفص الأيسر
2	**GIR**	**Padānum**	طريق	أخدود في الطريف العلوي للفص الأيمن
3	**(NÍG. TAB)**	**Nasraptum**	حوض التلوين	طرف (حافة) بطني ملتف للفص الأيسر
4	**KALAG**	**danānum**	قوة	رباط ثلاثي للكبد
5	**(KÁ. É. GAL) (ME. NI)**	**bād ekalim**	باب القصر	- - - - - - - - - - - - - - -
6	**(SI. LIM)**	**šulmum**	سلامة (يسر، خير ونعمة)	أخدود في الفص المربع
7	**ZÉ**	**martum**	المرارة، كيس	- - - - - - - - - - - - - - - -
8	**TÙN**	**tākultum**	جيب	أخدود أشبه بالجيب في الفص
9	**GÍR$_{15}$ ZAGZÉ**	**padān imittimarti**	طريق على يمين المرارة	أخدود مجاور لكيس الصفراء في الفص الأيمن
10	**(ŠUBAŠ. TE) ŠUB^{giš}**	**nìdi kussim**	مركز، العرش	منطقة في الفص الأيمن
11	**ŠU. SI**	**ubā num**	إصبع	نتوء الكبد بشكل إبهام
12	**MÁŠ**	**sibtum**	نمو، نتوء	نتوء مسطح مدور بارز في الفص ألذيلي
13	**ŠUDUM AL.TE. AL. TI**	**nirum**	نير	قوس أو ذراع على شكل نير ظهري رابط بين الفص ألذيلي والفص الأيسر


10'
15'
20'
25'
30'
35'
40'


وريد أجوف
الفص الأيمن
غدد لمفاوية
غدد لمفاوية
القناة الكبدية
الفص الأيسر
فص مربع
الفص الأيمن
المرارة

الشكل (٣)





Abstract

The Babylonians were facing mysterious powers that control their fate. So they started to search carefully for an explanation to the phenomena which is surrounding them. Then, they related these observations in a causal manner with the events which were personal or national and they recorded observations on clay tablets as a series of events along with astronomical remarks and their reflexions on the behavior of the animals around them and their internal physiology.

They also noticed the location of the city or house and their security; the lives of king and princes; the changes that appear on the face of the human being in the ancient Mesopotamia and so on. All these things were collected by those who have a say and put in the form of tables on cuneiform tablets arranged according to their subject which are considered as a history source for the various happenings that took place in the different periods of the historical of Mesopotamia.

I have chosen this subject because of the great importance of the old Babylonian omens in the life of people at that time which sheds light on the social and religious life of the Babylonians. Moreover, the omens talk about a number of significant historical events of Mesopotamia in the old Babylonian period.

This thesis is divided into six chapters. Chapter one talks about the omens of planets, stars, astrological phenomena and numbers.

Chapter two comprises two sections: the first section deals with animal omens, which make a big category; while the second section is devoted to the omens of ants, the Ur insect and the moth.

Chapter three is about the omens of liver, kidney and gall bladder in addition to a brief review of the interpretation of dreams.

Chapter four consists of four sections which are civil omens, houses omens, doors and lock and key omens respectively.

Chapter five consists of three parts which are: kings and princes omens; birth, human face, and bathing omens respectively.

The sixth and last chapter deals in its first part with agricultural, trees and plants omens whereas the second part is devoted to wells and canals omens.

Babylonian Omen Texts in The light of Cuneiform References

A Thesis Submitted
By
Haitham Ahmed H. Aljewari

To
The Council of the College of Arts
University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Degree of
Master of Arts
In
Ancient Archaeology

Supervised By
Khalid Salim Isma'el
Assistant Professor

2005 A.D. **1425A.H.**